

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

卷之三

10

لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
وَالْمُسْكِنَاتِ  
وَالْمُسْكِنَاتِ

卷之三

1

لِيَوْمِ الْحُجَّةِ

# مِنَاقِبُ الْأَنْجَالِ الْمُلْكِيَّةِ

(إِمامَهُ السَّجَادُ - إِمامَهُ الصَّادِقُ)

تأليف

## إِمامَهُ الْحَافِظُ

رسَيْلُ الْأَئْمَانِ أَعْبَدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ عَلَيْهِ بَشَّرَ آشُوشُ  
بْنُ نَصِيفِ بْنِ دِيَجِيشِ الْسَّرْوَى الْمَذْرَانِيُّ

الكتوٰتُ الثَّالِثَةُ ٥٨٨ هـ

شبكة كتب الشيعة

## الجُنُوُنُ الْحَادِي عَشِيرَةٌ

تحقيق

السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّيِّدُ جَمَالُ أَشْرَفُ الْجَيْشَيْنِيُّ



shiabooks.net

mktba.net رابط بديل

ابن شهرآشوب، محمدبن على، ٤٨٨-٥٨٨ق.  
مناقب آل أبي طالب / تأليف / رشيد الدين أبي عبدالله محمد بن على بن شهرآشوب ابن  
أبي نصر بن أبي العجیش السروری المازندرانی؛ تحقيق السيد علي السيد حمال اشرف  
الحسینی. - قم: مکتبة الحیدریه ، ١٤٢١ق. ١٣٩٠.

ISBN: ٩٧٨-٩٦٤-٤٩٧-٢٠٩-٦

ISBN: ٩٧٨-٩٦٤-٥٠٣-٢١١-٩

١٢ ج.

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتابنامه به صورت ریرنویس.

۱. آل ابوطالب - فضایل . ۲. چهارده معصوم فضایل - احادیث. الف. حسینی، علی حمال

اشراف تحقیق. ب. عنوان

٢٩٧/٩٥ ٣٦ الف ٢م

١٣٨٩

٥٣

ردمک الجزء الحادی عشر : ٦ - ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٤٩٧ - ٢٠٩ - ٦

ردمک الدورة : ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٥٠٣ - ٢١١ - ٩

الكتاب : مناقب آل أبي طالب / ج ١١

المؤلف : رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن على بن شهرآشوب

المحقق : السيد علي السيد حمال اشرف الحسینی

الناشر : المکتبة الحیدریه - قم المقدّسة

عدد الصفحات والقطع : ٤٦٢ صفحة - وزیری

عدد المطبوع : ١٠٠٠ جلد

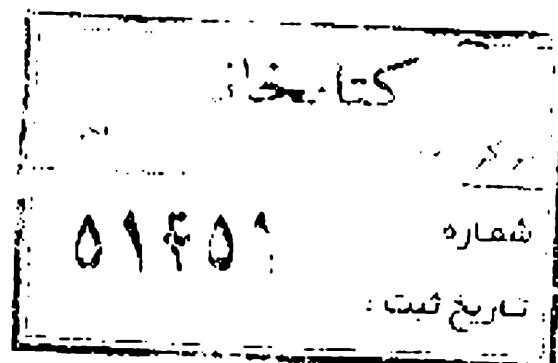
الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٢٢ - ١٣٩٠ هـ

المطبعة : شریعت - قم المقدّسة

سعر الدورة (١٢ - ١) : ١٢٠٠٠ تومان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





**بَابٌ**

**إِمَامَةُ أَبْيِ مُحَمَّدٍ**

**عَلَى بْنِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**



**فصل [١]**

**في المقدمات**



## [الحمد لله فاطر السماوات]

الحمد لله فاطر السماوات، خالق النور والظلمات، عالم السر والخفيات،  
منزل الآيات والدلائل، موضح الأدلة والبيئات، مسبغ النعم  
والبركات، مفيض الرحمة والخيرات، رافع الأبرار في الدرجات، خافض  
الفجّار في الدرّكات، مجيب المضطّر في الكربات، سامع الأصوات في  
الخلوات، هادي الحيران في الفلوارات، منير السماوات الزاهرات، مزين  
الأرض بالمجاريات، مرسل الرياح الذاريات، مجري الفلك في  
الزاهرات، مزجي السحاب الهاطلات، مسير الجبال الراسيات، باعث  
الرسل بالبشارات، قاضي الحاجات، كافي المهمّات، قابل الطاعات،  
المان على عباده برفع الدرجات، بقوله تعالى: **«وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ**  
**خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ»**.

## [ الآيات ]

### [ هم الهدى والشهداء ]

زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا»، نحن عنينا بها<sup>(١)</sup>.

وفي خبر: إنّ قوله تعالى: «هُوَ سَمَّاًكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ»، فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد عليهم السلام<sup>(٢)</sup>، فإنه لمّا لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلوات الله عليه وسلم، ثمّ أتبّعه وأمن به.

وأمّا قوله تعالى: «وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»، النبي يكون على آل محمد عليهم السلام شهيداً، ويكونون شهداء على الناس بعده<sup>(٣)</sup>.

وكذلك قوله: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ»، إلى قوله: «شَهِيدًا»، فلما توفي النبي صلوات الله عليه وسلم صاروا شهداء على الناس، لأنّهم منه<sup>(٤)</sup>.

عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: «لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» قال: نحن هم.

محمد بن سالم عن زيد بن علي عليه السلام، وأبو الجارود وأبو الصباح الكناني

(١) تفسير مجتمع البيان: ٣٤١/٦.

(٢) تفسير القراء: ٨٨/٢.

(٣) الكافي: ١/١٩٠ ح ٢، دعائم الإسلام: ١/٢٢، تفسير فرات: ٢٧٦ ح ٣٧٤، بشاره المصطفى: ٢٩٩.

(٤) تفسير القراء: ٨٨/٢.

عن الصادق عليه السلام ، وأبو حمزة عن السجاد عليهما السلام في قوله تعالى : « ثُمَّ اهْتَدِي ، إِلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ »<sup>(١)</sup>.

### [هم القرى المباركة الآمنة]

أبو حمزة الثمالي : سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَنَا فِيهَا » ، قال : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ قال : يقولون : إنها مكّة .

قال : وهل رأيت السوق أكثر منه بعضاً ؟ قال : فما هو ؟

قال : إنما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟

قال : أو ما تسمع إلى قوله - عز وجل - : « وَكَائِنُونَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَّثَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا » ، وقال : « وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَا هُمْ » ، وقال : « وَسَلِّ الْقَرْيَةَ » ، أفسال القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟

قال : نحن هم ، وقال : « سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيٍّ وَأَيَامًاً آمِنِينَ » أي آمنين من الزيف<sup>(٢)</sup> .

### [هم ورثة الكتاب]

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا » ، نزلت في حقنا<sup>(٣)</sup> ، وحق ذرياتنا خاصة .

(١) تفسير القمي : ٦١/٢.

(٢) الإحتجاج للطبرسي : ٤٢/٢ ، تفسير أبي حمزة الثمالي : ٢٧٢ ح ٢٤٣.

(٣) بصائر الدرجات : ٦٦.

وفي رواية عنه وعن أبيه بأبيه: هي لنا خاصة، وإيانا عنى<sup>(١١)</sup>.

وفي رواية الجارود عن الباقيري: هم آل محمد عليهم السلام<sup>(٢١)</sup>.

زيد بن علي رض قال: نحن أولئك.

أبان بن الصلت: سأله المأمون العلماء عن معنى هذه الآية، فقالت:  
أراد بذلك الأمة كلها، فقال للرضا<sup>عليه السلام</sup>: ما تقول يا أبو الحسن<sup>عليه السلام</sup>? قال:  
أقول: أراد الله بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم<sup>(١٣)</sup>.

زياد بن المنذر عن الباقي رضي الله عنهما : هذه لآل محمد عليهما ويشيعتهم <sup>صلواته</sup> .<sup>(١٤)</sup>

جابر عنه قال: خير أهل بيتٍ، يعني أهل بيت النبي ﷺ.<sup>(١٥)</sup>

وقال محمد بن منصور: أهل بيت النبي خير أهل بيت آخر ج للناس.

**زياد بن المنذر عن الباقر عليهما السلام: أما الظالم لنفسه مثا فلن عمل عملاً صالحًا**

وآخر سيناً، وأما المقتضى فهو المتعدد المحتجد، وأما السابق بالخيرات فعلى

والحسين عليهما السلام، ومن قتل من آل محمد عليهم السلام شهيداً<sup>(٦١)</sup>.

وفي رواية سالم عنه <sup>صحيح</sup>: السابق بالخيرات الإمام، والمقصد العارف بالإمام، والظالم لنفسه من لا يعرف الإمام <sup>(١٧)</sup>.

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٤٥/٨، تفسير جوامع الجامع: ٣/١٢٢.

(٢) تفسير القمي: ٢٠٩/٢، بصائر الدرجات: ٦٦، التائب في المناقب: ٥٥٦.

(٣) أموالي الصدوق: ٦١٥ مج ٧٦ ح ٨٤٢، عيون أخبار الرضا [عليه السلام]: ٢٠٧/٢ ح ١، تحف

<sup>٤٢٥</sup> العقول: ٣٤٨، تفسير فرات: ٣٤٩، بشاره المصطفى: ٤٢٥.

(٥) تفسیر ابن ابی حاتم: ٧٣٢/٣

(٦) تفسير مجمع البيان: ٢٤٦/٨.

(٧) الكافي: ٢١٥/١ ح ٣

### [هم الأمة]

أبو حمزة عن الباقي عليهما السلام : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ » قال : نحن هم <sup>(١)</sup>.

أبو الحارود عن الباقي عليهما السلام : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » قال : آل محمد <sup>(٢)</sup>.

### [الله أعلم حيث يجعل رسالته]

أبو حازم في خبر : قال رجل لزين العابدين عليهما السلام : تعرف الصلاة ! فحملت عليه ، فقال عليه السلام : مهلاً يا أبا حازم ، فإنّ العلماء هم الحلماء الرحماء .

ثم واجه السائل ، فقال : نعم أعرفها ، فسأله عن أفعالها وتروكها وفريضها ونواقلها ، حتى بلغ قوله : ما افتتاحها ؟ قال : التكبير .  
قال : ما برهانها ؟ قال : القراءة .

قال : ما خشوعها ؟ قال : النظر إلى موضع السجود .

قال : ما تحريرها ؟ قال : التكبير .

قال : ما تحليلها ؟ قال : التسليم .

قال : ما جوهرها ؟ قال : التسبيح .

(١) انظر : تفسير القمي : ١١٠/١ .

(٢) تأويل الآيات : ٣٥٢/١ ح ٢ .

قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب.

قال: ما تمامها؟ قال: الصلاة على محمد وآل محمد.

قال: ما سبب قبوها؟ قال: ولا يتنا والبراءة من أعدائنا.

قال: ما تركت لأحد حجّة، ثم نهض يقول: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»، وتوارى.

[ليس مثلِي من يستخف بذمته]

الكافى: أنه استقرض زين العابدين <sup>عليه السلام</sup> من مولى له عشرة آلاف درهم، فطلب الرجل وثيقه! قال: فنتف له من ردائه هدبة <sup>(١)</sup>، فقال: هذه الوثيقه. فكان الرجل كره ذلك، فقال <sup>(٢)</sup>: أنا أولى بالوفاء أم حاجب؟ فقال: أنت أولى بذلك منه، قال: فكيف صار حاجب بن زراة يرهن قوساً، وإنما هي خشبة على مائة درهم حمالة، وهو كافر فيني، وأنا لا أفي بهدبة رداء.

قال: فأخذها الرجل منه وأعطاه الدرامم، وجعل الهدبة في حق، فسهل الله - عز وجل - له المال، فحمله إلى الرجل، ثم قال: خذ قد أحضرت لك مالك، فهات وثيقتي، فقال له: جعلت فداك ضياعتها، قال: إذاً لا تأخذ مالك مني، [ليس] [مثلي] [من] يستخف بذمته.

(١) هدب التوب: طرفه ممّا يلي طرفه الذي لم ينسج شبه بهدب العين الذي هو شعر جفتها. (مجمع البحرين - مادة هدب).

قال: فأخرج الرجل الحقّ، فإذا فيه الهدبة، فأعطها علي بن الحسين عليه السلام، وأعطاه علي بن الحسين عليه السلام الدرهم، وأخذ الهدبة<sup>١١</sup>.

### الدليل على إمامته عليه السلام

ما ثبت أنَّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه، فكلَّ من قال بذلك فقطع على إمامته.

وإذا ثبت أنَّ الإمام لابدَّ أن يكون معصوماً يقطع على أنَّ الإمام بعد الحسين ابنه علي عليه السلام، لأنَّ كلَّ من ادعى إمامته بعده من بني أمية والخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته.

وأمّا الكيسانية، - وإن قالوا بالنصّ، فلم يقولوا بالنصّ صريحاً.

### [في الحساب]

وميزان علي بن الحسين زين العابدين في الحساب: إمام المؤمنين أجمعين، لا استواها في أربعين وثمانية وسبعين.

### [كثرة ذرّيته]

ووجدنا ولد علي بن الحسين عليه السلام اليوم على حداته عصره وقرب

ميلاده أكثر عدداً من قبائل المحاهلية، وعماير<sup>(١)</sup> القديمة<sup>(٢)</sup>، حتى طبقوا الأرض، وملؤوا البلاد، وبلغوا الأطراف، وعلمنا أن ذلك من دلائله.

قال القاضي بن قادوس المصري<sup>(٣)</sup>:

|   |                               |
|---|-------------------------------|
| جنب البراق لحمدَّة جبريل <sup>(٤)</sup> | أنت الإمام الأمِّ العادل الذي |
| إلا إمام طاهر وبتول                     | الفاضل الأطراف لم ير فيهم     |
| وإليكم التحرير والتخليل                 | أنتم خزائن غامضات علومه       |
| بأمانة وعليكم التأويل <sup>(٥)</sup>    | فعلى الملائكة أن تؤدي وحيه    |

\* \* \*

ولبعض النصارى:

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| بسوء ولكتني محبٌ هاشم        | عدىٰ وتيم لا أحاول ذكرها  |
| إذا لم أخف في الله لومة لائم | وهل تعترفين في عليٍ ورهطه |
| وأهل التق من معرب وأعاجم     | يقولون ما بالنصاري وحثيم  |
| طواه إلهي في صدور البهائم    | فقلت لهم إني لأحسب حثيم   |

\* \* \*

(١) العماير جمع عمارة، وهي جماعة أصغر من القبيلة.

(٢) في المخطوطة: «قبائل جاهلية وعماير قديمة».

(٣) القاضي ابن قادوس المصري: جلال الدين أبو الفتح ابن القاضي إسماعيل بن حميد الشهير بابن قادوس الدمياطي المصري، توفي سنة ٥٥١ هـ.

(٤) في الغدير: ٣٣٩/٤: «العدل» بدل «العادل»، و«خيب» بدل «جنب».

(٥) في الغدير: ٣٣٩/٤: «وعليكم التبيين والتأويل».

فصل [٢]

في معجزاته



## [ألقي العديد وذهب إلى عبد الملك قبل الأعوان]

حلية الأولياء، ووسيلة الملا، وفضائل أبي السعادات، بالإسناد عن ابن شهاب الزهربي قال: شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأطلقه حديداً، ووكل به حفاظاً في عدة وجمع، فاستأذنهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا.

فدخلت عليه والأقیاد في رجليه، والغل في يديه، فبكيت وقتلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهربي، أو تظن هذا بما ترى على وفي عنقي يكربني؟ أما لو شئت ما كان، فإنه وإن بلغ بك ومن أمثالك - ليذكرني عذاب الله.

ثم أخرج يديه من الغل، ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهربي، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة.

فالبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكنت فيمن سأ لهم عنه، فقال لي بعضهم: إنما نراه متبععاً، إنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده.

فقدمت بعد ذلك على عبد الملك، فسألني عن علي بن الحسين عليه السلام، فأخبرته، فقال: إنه قد جاءني في يوم فقده الأعون، فدخل علي، فقال:

ما أنا وأنت؟ فقلت: أقم عندك، فقال: لا أحبّ، ثم خرج، فوالله لقد  
امتلاً ثوبي منه خيبة.

قال الزهري فقلت: ليس علي بن الحسين رض حيث تظنّ، إِنَّه مشغول  
بنفسه، فقال: حَيْذَا شغل مثلك، فنعم ما شغل به.<sup>١١</sup>

### ﴿ شفاء حباتة الوالبية ﴾

أبو الفضل الشيباني في أمالية، وأبو إسحاق العدل الطبرى في  
مناقبها رض عن حباتة الوالبية، قالت:  
دخلت على علي بن الحسين رض، وكان بوجهه وضع، فوضع يده  
عليه فذهب.<sup>١٢</sup>

قالت: ثم قال: يا حباتة، ما على ملة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا،  
وسائر الناس منهم براء.<sup>١٣</sup>

### ﴿ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

حلية الأولياء بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن  
الحسين رض، فإذا عصافير يطربن حوله ويصرخن، فقال: يا أبا حمزة،  
هل تدرى ما تقول هذه العصافير؟ فقلت: لا.

(١) حلية الأولياء: ١٣٥/٥، نوادر المعجزات للطبرى: ١٢٧.

(٢) دلائل الإمامة: ٢١٣، نوادر المعجزات للطبرى: ١١٩.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٢/١ ح ١٣٨ «نسبة للحسين رض».

قال: فإنها تقدس ربها -عز وجل- وتسأله قوت يومها<sup>(١)</sup>.  
وفي رواية أصحابنا: ثم قال: يا أبا حمزة عليه السلام علمنا مُنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سبباً<sup>(٢)</sup>.

### [ استجابة دعائه في حرملة لعنـه الله ]

المنهال بن عمرو -في خبر- قال: حججت فلقيت علي بن الحسين عليه السلام ،  
فقال: ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت: تركته حياً بالковفة.  
فرفع يديه، ثم قال: اللهم أذقه حرث الحديد، اللهم أذقه حرث النار.  
فتوجهت نحو المختار، فإذا بقوم يركضون ويقولون: البشارة -أيتها  
الأمير- قد أخذ حرملة، وقد كان توارى عنه، فأمر بقطع يديه ورجليه،  
وحرقه بالنار<sup>(٣)</sup>.

قالوا: وكان المختار كاتب علي بن الحسين عليه السلام يريده أن يبايع له،  
وبعث إليه بمال، فأبى أن يقبله وأن يحييه<sup>(٤)</sup>.

### [ بشارته بزوال ملك بنـي أمـية ]

جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هَلْ تُحِسْنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

(١) حلية الأولياء: ١٤٠/٣، تاريخ بغداد: ٩٩/١١.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦١ باب ١٤ ح ٢.

(٣) أمالى الطوسي: ٢٣٩ ح ٤٢٣.

(٤) مروج الذهب: ٨٣/٣.

تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزَاً، فَقَالَ: يَا جَابِر<sup>(١)</sup>: هُم بْنُ أَمِيَّة وَيُوْشَكُ أَنْ لَا تَخْسَنْ  
مِنْهُمْ أَحَدٌ يُرجِي وَلَا يَخْشَى، فَقَلَتْ: رَحْمَكَ اللَّهُ وَإِنَّ ذَلِكَ لِكَائِنٌ؟ فَقَالَ:  
مَا أَسْرَعَهُ! سَمِعْتُ عَلَيْيَ بنَ الْحَسِين<sup>(٢)</sup> يَقُولُ: أَنَّهُ قَدْ رَأَى أَسْبَابَهُ.

### [إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لِيزَاحِمُونَا عَلَى مَتَّكَاتِنَا]

كافي الكليني: أبو حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام،  
فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً، وأدخل يده  
من وراء الستر فناوله من كان في البيت.

فقلت: جعلت فداك، هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو؟ قال: فضلة  
من زغب<sup>(٣)</sup> الملائكة، فقلت: جعلت فداك، وإنهما ليأتونكم؟ قال: يا أبا  
حمزة، إنهم ليزاحمونا على متكاتتنا<sup>(٤)</sup>.

### [حصاة أم سليم وحقها]

أبو عبد الله بن عباس في المقتضب: عن سعيد بن المسيب -في خبر  
طويل- عن أم سليم صاحبة الحصى:

(١) في النسخ المطبوعة: «فَقَالَ جَابِر: ...» وما أثبتناه من المخطوطية وبخار الأنوار:  
٢٦/٤٦ ح ٢٨، ومدينة المعاجز للبحراني: ٤/٢٧٢ ح ١٣٦٨ عن المناقب.

(٢) الزغب محرّكة: صغار الشعر ولته حين يبدو من الصبي، وكذلك من الشيخ حين  
يرق شعره ويضعف، ومن الريش أول ما ينبت، يقال: زغب الفرخ زغيلاً: صغر ريشه.  
(مجمع البحرين).

(٣) الكافي: ١/٣٩٤ ح ٣، بستان الدرجات: ١١١ باب ١٧ ح ٦.

قال لي : يا أم سليم ، اتتني بحصاة ، فدفعت إليها الحصاة من الأرض ، فأخذها ، فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء .

ثم قالت بعد كلام : ثم ناداني : يا أم سليم ، قلت : لبيك ، قال : ارجعي ، فرجعت ، فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً ، فمَدَ يده اليمنى ، فانخرقت الدور والحيطان وسُكك المدينة ، وغابت يده عنّي .

ثم قال : خذني يا أم سليم ، فناولني - والله - كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفضوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي ، فإذا الحق حق <sup>(١)</sup> .

### [عجز إبليس أن يشغله عن صلاته]

كتاب الأنوار : إن إبليس تصور لعلي بن الحسين عليه السلام ، وهو قائم يصلّي في صورة أفعى ، له عشرة رؤوس محددة الأناب ، متقلبة الأعين بحمرة ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثم تطاول [في] محرابه ، فلم يفزعه ذلك ، ولم يكسره طرفه إليه ، فانتقض على رؤوس أصابعه يكدمها <sup>(٢)</sup> بأنيابه ، وينفح عليها من نار جوفه ، وهو لا يكسر طرفه إليه ، ولا يحول قدميه عن مقامه ، ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته .

فلم يلبث إبليس حتى انقض إليه شهاب محرق من السماء ، فلما أحس به صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين عليه السلام في صورته الأولى ،

(١) مقتضب الأثر : ٢٢ .

(٢) كدمه : عضه بقدم فمه وأثر فيه .

ثم قال : يا علي ! أنت سيد العبادين كما سميت ، وأنا إبليس ، والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم وإليك ، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ، ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها .<sup>(١)</sup>

### [ خسر ابن المسيب الصلاة عليه ]

اختيار الرجال عن الطوسي . والمسترشد عن ابن جرير بالإسناد عن علي بن زيد عن الزهرى أيضاً : قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاة على زين العابدين عليه السلام ، وقلت : أصلى ركعتين في المسجد أحبت إلى من أن أصلى على الرجل الصالح في البيت الصالح ؟

قال : لأنّه أخبرني عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله - تعالى - أنه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك ، وصلّى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس ، إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شيئاً أفضل منه ، واتصال الناس على جنازته ، فقلت : إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فالليوم .

فوثبت لأصلى ، فجاء تكبير من السماء ، فأجابه تكبير من الأرض ، فأجابه تكبير السماء ، فأجابه تكبير من الأرض ، ففزعـت وسقطـت على وجهـي ، وكـبرـ من في السمـاء سـبعـاً ، وـمن في الأـرض سـبعـاً ، وصلـى عـلى

علي بن الحسين عليه السلام، ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين، ولا الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام، إن هذا هو الخسران المبين.  
ثم بكى وقال: ما أردت إلا الخير، ليتني صلّيت عليه<sup>(١)</sup>.

### [أشار إلى حبابة الوالبية فرد عليها شبابها]

**كتاب الكليني**: موسى بن جعفر عن الباقي عليه السلام قال: إن حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها شبابها، وأشار إليها بإصبعه فحاضها لوقتها، ولها - يومئذ - مائة سنة وثلاث عشرة سنة<sup>(٢)</sup>.

(١) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٤/١، الناقد في المناقب: ٣٥٦/٢٩٥، المسترشد للطبرى: ١٥٥.

(٢) الكافي: ٣٤٧/١ ح ٣ وتمام الحديث فيه:  
علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلاني عن أحمد بن يحيى المغروفي بكى عن محمد بن خداهی عن عبد الله بن أثيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمر و الخثعمي عن حبابة الوالبية قال: رأيتك أمير المؤمنين عليه السلام في سرطبة الخميس و معه درة لها سباتان يضرب بها بياعي العرجي والمازماتي والرماري ويقول لهم: يا بياعي مشوخبني إسرائيل وجندى بي مزاوان.

فقام إليه فرات بن أخنف فقال: يا أمير المؤمنين، وما جند بي مزاوان؟  
قال: فقال له: أقوام حلقو اللحى وقتلوا الشوارب فمسخوا فلم أز ناطقاً أحسن نطقاً منه.

ثم أبغثته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟  
←

## [وقوع ابنه في البئر وإخراجه سالماً]

كتاب الأنوار: أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا يَصْلِي حَتَّى وَقَفَ ابْنُهُ مُحَمَّدًا - وَهُوَ طَفْلٌ - إِلَى بَئْرٍ فِي دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ بَعِيدَةِ الْقَعْدَ، فَسَقَطَ فِيهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أُمَّهُ، فَصَرَخَتْ وَأَقْبَلَتْ نَحْوَ الْبَئْرِ تَضَرِّبُ بِنَفْسِهَا حَذَاءَ الْبَئْرِ وَتَسْتَغِيثُ وَتَقُولُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، نَعْرُقُ وَلَدَكَ مُحَمَّدًا، وَهُوَ لَا يَنْشِي عَنْ صَلَاتِهِ، وَهُوَ يَسْمَعُ اضْطَرَابَ ابْنِهِ فِي قَعْدَ الْبَئْرِ.

→ قَالَتْ: فَقَالَ: أَتَيْتَنِي بِتِلْكَ الْعَصَاهَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاهَ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا بَخَاثِيمَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا حَبَابَةَ، إِذَا أَدْعَى مُدَعِّي الْإِمَامَةِ فَقَدْرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا زَانَتِ، فَاغْلَبِي أَنَّهُ إِمامٌ مُفْتَرِضٌ الطَّاعَةِ، وَالْإِمَامُ لَا يَغْرِبُ عَنْهُ شَيْءٌ بِرِيدَهُ.

قَالَتْ: ثُمَّ أَنْصَرْتَ حَشَى قُبْضَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَائِيلًا، فَجَهَتْ إِلَى الْخَسِنِ مَائِيلًا، وَهُوَ فِي مَبْلَسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَائِيلًا، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: يَا حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ، قَلَّتْ: نَعَمْ، يَا مَوْلَايِ، فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكِ، قَالَ: فَأَغْطِيشُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَائِيلًا.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْخَسِنَ مَائِيلًا، وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ مَائِيلًا، فَقَرَبَ وَرَحِبَ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِذَا فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدُينَ، أَفْتَرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكِ، فَنَأَوَلَتُهُ الْحَصَاهَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَيَّ بَنَ الْخَسِنِ مَائِيلًا، وَقَدْ بَلَغَ بَنُ الْكَبِيرِ إِلَيَّ أَنْ أَزْعِشَتْ، وَأَنَا أَعْذُّ بِوْمَيْدِ مَا تَهَّـ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَرَأَيْتُهُ زَاكِعًا وَسَاجِدًا وَمَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ، فَيَسَّرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، فَأَوْمَأْتُهُ إِلَيَّ بِالسَّبَابَاهِ، فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِيِ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، كُمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَكُمْ يَقِي؟ فَقَالَ: أَمَا مَا مَضَى فَنَعْمَ، وَأَمَا مَا بَقَى فَلَا، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ لِي: هَاتِي مَا مَعَكِ، فَأَغْطِيشُهُ الْحَصَاهَ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرِ مَائِيلًا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَائِيلًا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْخَسِنِ مُوسَى مَائِيلًا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ الرَّضَا مَائِيلًا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا، وَعَاشَتْ حَبَابَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تِسْعَةً أَشْهُرًـ عَلَى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ.

فلما طال عليها ذلك قالت - حزناً على ولدها -: ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله<sup>(١)</sup> !!! فأقبل على صلاته، ولم يخرج عنها إلا عن كيامها وإقامها.

ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر، ومد يده إلى قعرها، وكانت لا تزال إلا برشاء طويل، فأخذت ابنه محمدأ<sup>عليه السلام</sup> على يديه يناغي ويضحك، لم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء، فقال: هاك يا ضعيفة اليقين بالله! فضحكـت لسلامة ولدها، وبكت لقوله: يا ضعيفة اليقين بالله، فقال: لا تثريب عليك اليوم، لو علمت أني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، أفن يرى راحماً بعده<sup>(٢)</sup>.

(١) ينبغي التريث في هذه العبارة وفي ما نسب إليه<sup>عليه السلام</sup> من قوله<sup>عليه السلام</sup> «يا ضعيفة اليقين»، لأنَّ أمَّ ولده محمد الباقر<sup>عليه السلام</sup> من أهل البيت أيضاً من بنات الإمام الحسن<sup>عليه السلام</sup> (انظر: روضة الوعظين للفتال: ٢٠٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦٧٧/٦، دلائل الإمامة للطبرى: ٢١٧، اعلام الورى: ١٩٨/١، وما سبأتهي بعد قليل في إمامية الإمام الباقر<sup>عليه السلام</sup>)، وهي أم الإمام وزوجة الإمام وبنت الإمام وترى الإمام، وقد عاشت في بيت الكراوة والمعاجز، وهي تعرف تماماً رأفة الإمام وقدرته وتسليمها لربه، وممـا لا شكـ فيـه أنها من خيار المسلمين للإمام، وقد ورد مدحـها على لسان الأئمة الطاهرين<sup>عليـهمـالسـلامـ</sup> وشهدـوا لها بإيمـانـها وتسـليمـها.

روى المؤلف<sup>عليـهـالـسـلامـ</sup> في إمامـةـ الإمامـ البـاقـرـ<sup>عليـهـالـسـلامـ</sup> والـكـلـيـنـيـ فيـ الكـافـيـ: ٤٦٩/١ حـ ١ والـراـونـدـيـ فيـ الدـعـوـاتـ: ٦٨ حـ ٦٥: عنـ محمدـ بنـ يـحيـيـ بـاسـنـادـهـ عنـ أـبـيـ جـعـفـرـ<sup>عليـهـالـسـلامـ</sup>. قالـ: كانتـ أـمـيـ قـاعـدةـ عـنـدـ جـدارـ، فـتـصـدـعـ الجـدارـ، وـسـمـعـناـ هـدـةـ شـدـيدـةـ. فـقـالـتـ بـيـدـهـاـ: لـاـ وـحـقـ المـصـطـفـيـ مـاـ أـذـنـ لـكـ فـيـ السـقـوطـ، فـبـقـيـ مـعـلـقاـ إـلـىـ الـجـوـهـ حتىـ جـازـتـهـ، فـتـصـدـقـ أـبـيـ عـنـهـ بـعـائـةـ دـيـنـارـ.

(٢) الـهـدـاـيـةـ الـكـبـيرـ: ٢١٥، دـلـائلـ الـإـمـامـةـ: ١٩٧.

[إِخْبَارُهُ الْكَابِلِيُّ بِمَا فِي نَفْسِهِ وَإِخْرَاجُهُ سَلاَحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]

الفتّال النيسابوري في روضة الوعظين - في خبر طويل - عن سعيد بن جبير، قال أبو خالد الكابلي:

أتيت علي بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله عليهما السلام؟ فلما أصرني قال: يا أبا خالد، أتريد أن أريك سلاح رسول الله عليهما السلام؟ قلت: والله - يا ابن رسول الله - ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك، ولقد أخبرتني بما في نفسي، قال: نعم.

فدعاه بحقّ كبير وسفط، فأخرج لي خاتم رسول الله عليهما السلام، ثمّ أخرج لي درعه وقال: هذا درع رسول الله عليهما السلام، وأخرج إلى سيفه، فقال: هذا - والله - ذو الفقار، وأخرج عمامته وقال: هذه السحاب، وأخرج رايته وقال: هذه العقاب، وأخرج قضيبه وقال: هذا السكب، وأخرج نعليه وقال: هذان نعلا رسول الله عليهما السلام، وأخرج رداءه وقال: هذا كان يرتدي به رسول الله عليهما السلام ويختطب أصحابه فيه يوم الجمعة، وأخرج لي شيئاً كثيراً، قلت: حسبي جعلني الله فداك<sup>(١)</sup>.

### أ حصاة غانم ابن أمّ غانم

العامري في الشيصيان، وأبو علي الطبرسي في إعلام الورى: عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل:

(١) لم أعنّ عليه في روضة الوعظين المطبوع.

إنّ غانم ابن أمّ غانم دخل المدينة - ومعه أمّه - وسأله: هل تحسّون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذاك.

قال: فدلوني على علي بن عبد الله بن عباس، فقلت له: معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام، وسمعت أنه يختم عليه رجل اسمه علي، فقال علي بن عبد الله بن عباس: يا عدو الله كذبت على علي بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين عليهم السلام، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي، ثم سلبوها مني الحصاة.

فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام، وهو يقول لي: هاك الحصاة - يا غانم - وامض إلى ابني فهو صاحبك، فانتبهت والحصاة في يدي. فأتيت علي بن الحسين عليه السلام، فختمها وقال لي: إنّ في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً.

فقال في ذلك غانم ابن أمّ غانم:

|   |                                      |
|---|--------------------------------------|
| أتيت عليك أبستغى الحق عندك                | وعندك على عبرة لا أحاول              |
| فشدّ <sup>(١)</sup> وثاقٍ ثم قال لي اصطبر | كأني مخبول عراني خابل                |
| فقلت لحاك الله والله لم أكن               | لأكذب في قولي الذي أنا قائل          |
| وخلّ سبيلي بعد ضنك فأصبحت                 | مخلاة <sup>(٢)</sup> نفسي وسربي سائل |

(١) في المخطوطة: «فسدوا»، وما أثبتناه من النسخ المطبوعة والبحار ومدينة المعاجز عن المناقب.

(٢) في النسخ المطبوعة: «مخلاته».

وَقُلْتُ وَخِيرُ الْقَوْلِ مَا كَانَ صَادِقًا  
 وَلَا يُسْتُوِي مِنْ كَانَ بِالْحَقِّ عَالِمًا  
 وَأَنْتَ إِلَامَ الْحَقِّ يَعْرُفُ فَضْلَهُ  
 وَأَنْتَ وَصَيْيَ الأُوصِيَاءُ مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا يُكَوِّنُ وَمِنْ نِيَطْتَ إِلَيْهِ الْوَسَائِلُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

### [ تسبیح الشجر والمدر معه ]

كتاب الإرشاد، الزهري: قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين عليه السلام ، فخرج وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل، فصلّى ركعتين، سُبّح في سجوده، فلم يبق شعر ولا مدر إلا سُبّحوا معه، ففرغت منه، فرفع رأسه، فقال: يا سعيد، أفرغت؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: هذا التسبیح الأعظم<sup>(١)</sup>.

وفي رواية سعيد بن المسيب: كان القراء لا يحجّون حتى يحجّ زين العابدين عليه السلام ، وكان يتّخذ لهم السوق الملح والحامض، وينبع نفسه. فسبق يوماً إلى الرحل فألفيته وهو ساجد، فوالذي نفس سعيد بيده، لقد رأيت الشجر والمدر والرجل والراحلة يرددون عليه مثل كلامه.

(١) إعلام الورى: ١٩٢/٢ مختصرأ.

(٢) روضة الوعظين: ٢٩٠، اختيار معرفة الرجال: ٣٣/١ ح ١٨٧، الثاقب في المناقب:

### [ فصاحة الصحيفة الكاملة ]

وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بلين في البصرة، فقال: خذوا عنّي حتى أ ملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه، فارفعه حتى مات.

### [ لقاء الخضر معه عليه السلام ]

حلية أبي نعيم، وفضائل أبي السعادات: روى أبو حمزة الثمالي ومنذر الثوري عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

خرجت حتى انتهيت إلى هذا الماء، فاتكبت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟! على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر، قلت: ما على هذا حزني، وإنما لكما تقول.

قال: فعل الآخرين؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، فعل م حزنك؟ قال: قلت: المخوف من فتنة ابن الزبير.

قال: ثم ضحك وقال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجيه؟ قلت: لا، قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً سأله الله فلم يعطه؟ قلت: لا.

ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد، وكان الخضر <sup>١١</sup>.

(١) حلية الأولياء: ١٣٤/٣، الكافي: ٦٢/٢ ح ٢، التوحيد للصدوق: ٣٧٤، الإرشاد للمفيد: ١٤٨/٢، أمالی المفید: ٢٠٤ ح ٢٤.

## [سلام الخضر عليه كلّ يوم]

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي، قال كلّ واحد منها: كنت أسيح في البدية مع القافلة، فعرضت لي حاجة، فتنحّيت عن القافلة، فإذا أنا بصبي يمشي! قلت: سبحان الله! بادية بيداء، وصبي يمشي! فدنوت منه، وسلمت عليه، فردد عليّ السلام، قلت له: إلى أين؟ قال: أريد بيت ربّي، قلت: حبيبي، إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة، فقال: يا شيخ، ما رأيت من هو أصغر سنّاً مني مات؟ قلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي، وراحتي رجلاي، وقدسي مولاي.

فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك! فقال: يا شيخ، هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة، فتحمل من بيتك الطعام؟ قلت: لا، قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويستقيني.

فقلت: ارفع رجلك حتى تدرك، فقال: علىّ الجهاد وعليه الإبلاغ، أما سمعت قوله تعالى: **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُّلُنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعْلُومٌ بِالْمُحْسِنِينَ**؟

قال: فيينا نحن كذلك، إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيضاء حسنة، فعائق الصبي وسلم عليه، فأقبلت على الشاب وقلت له: أسائلك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي؟ فقال: أما تعرفه! هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رض.

فتركت الشاب، وأقبلت على الصبي، قلت: أسائلك بأبائك من هذا الشاب؟ فقال: أما تعرفه؟ هذا أخي الخضر، يأتينا كل يوم فيسلم علينا.

فقلت: أسائلك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد؟ قال: بل أجوز بزاد، وزادي فيها أربعة أشياء.

قلت: وما هي؟

قال: أرى الدنيا كلها بمحاذيرها مملكة الله، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإيمائه وعياله، وأرى الأسباب والأرザق بيد الله، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله، فقلت: نعم الزاد زادك - يا زين العابدين - وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة، فكيف مفاوز الدنيا.

### [ بشارته بولده الباقي عليهما السلام ]

في كتاب الكشّي: قال القاسم بن عوف في حديثه: قال زين العابدين عليهما السلام: وإياك أن تشدة راحلة برحلك، فإنّ هاهنا مطلب العلم حتى يضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة عليهما السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع.

قال: فلما مضى علي بن الحسين عليهما السلام حسينا الأيام والجمع والشهور والسنين، فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقي عليهما السلام.<sup>١١</sup>

## [كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر]

وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنَّه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال: يا ابن الحسين، أنت الذي تقول: إنَّ يونس بن متى إنما لقى من الحوت ما لقى، لأنَّه عرضت عليه ولاية جدِّي فتوقف عندها؟ قال: بلى شكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك إنْ كنت من الصادقين! فأمر بشد عينيه بعصابة، وعيّني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدِي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي، فقال: هيه وأريه إنْ كنت من الصادقين! ثم قال: يا أيتها الحوت! قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولی الله، فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدِي، قال: انبئنا بالخبر.

قال: يا سيدِي إنَّ الله - تعالى - لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد صلوات الله عليه وآله وسلام إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتعتَّع في حملها لقى ما لقى آدم من المعصية، وما لقى نوح من الغرق، وما لقى إبراهيم من النار، وما لقى يوسف من الجب، وما لقى أیوب من البلاء، وما لقى داود من المخطيئة، إلى أنَّ بعث الله يونس، فأوحى الله إليه: أنَّ يا يونس تولَّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه عليهم السلام، - في كلام له -.

قال: فكيف أتوَّلَّ من لم أره ولم أعرفه، وذهب مغناظاً، فأوحى الله

- تعالى - إلى أن التقمي يonus ولا توهني له عظماً، فكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث<sup>(١)</sup> ينادي: أَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده<sup>(٢)</sup> ، فلما آمن بولايتك أمرني ربّي فقدفته على ساحل البحر.

فقال زين العابدين<sup>(٣)</sup>: ارجع إليها المحوت إلى وكرك، واستوى الماء.

### [ استغاثة النعجة به ]

بصائر الدرجات: سماعة عن أبي بصير عن عبد العزيز قال: خرجت مع علي بن الحسين<sup>(٤)</sup> إلى مكة، فلما دخلنا<sup>(٥)</sup> الأبواء كان على راحلته، وكنت أمشي، فوافي غنماً، فإذا نعجة قد تخلفت عن الغنم، وهي تشغوا شغاء<sup>(٦)</sup> شديداً وتلتفت، وإذا سخلة خلفها تشغوا وتشتت في طلبها، فلما قامت الراحلة ثغت النعجة، فتبعتها السخلة.

فقال علي بن الحسين<sup>(٧)</sup>: يا عبد العزيز، أتدري ما قالت النعجة؟ قلت: لا - والله - ما أدرى، قال: فإنها قالت: المحنبي بالغنم، فإنّ أختها عام أول تخلفت في هذا الموضوع، فأكلتها الذئب<sup>(٨)</sup>.

(١) في نسخة «النجف»: «مئات». وفي بعض النسخ المطبوعة: «في ظلمات».

(٢) كذا في النسخ وفي البصائر: «رحلنا عن».

(٣) ثغت الشاة: صوت وصاحت.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٦٧ باب ١٥ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٠٥، الاختصاص للمفید: ٢٩٤.

### [ بناؤه الكعبة ]

الكافي وعلل الشرائع: قال أبان بن تغلب: لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس تراها، فلما جاءوا إلى بناها، وأرادوا أن يبنوها، خرجت عليهم حية، فنعت الناس البناء حتى انهزموا.

فأتوا الحجاج فأخبروه، فخاف أن يكون قد منع بناؤها، فصعد المنبر وقال: أنسد الله عبداً عنده خبر ما ابتليينا به لما أخبرنا به.

قال: فقام شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم، فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة وأخذ مقدارها ثم مضى، فقال الحجاج: من هو؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام، قال: معدن ذلك.

فبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام، فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا حجاج، عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل وأقيته في الطريق، وانتبه الناس، كأنك ترى أنه ترات لك، اصعد المنبر، فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا ردّه، قال: ففعل فردوه.

فلما رأى جميع التراب، أتى علي بن الحسين عليه السلام، فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا.

قال: فتغيّيت عنهم الحياة، وحفروا حتى انتهى إلى موضع القواعد، فقال لهم علي بن الحسين عليه السلام: تنحوا، فتنحوا، فدنا منها غطّاها بشوّه، ثم بكى، ثم غطّاها بالتراب، ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا ابناءكم، فوضعوا البناء.

فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب، فألقى في جوفه، فلذلك صار البيت  
مرتفعاً يصعد إليه بالدرج<sup>(١)</sup>.

### [ استسقاوه ]

وروي: أنه استسق عباد البصرة مثل: أئوب السجستاني، وصالح المزني، وعتبة العلام، وحبيب القاديسي، ومالك بن دينار، وأبو صالح الأعمي، وجعفر بن سليمان، وثبت البناني، ورابعة، وسعدانة، وانصرفوا خائبين.

فإذا هم بفتي قد أقبل وقد أكربه أحزانه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالкуبة أشواطاً، ثم أقبل علينا وحياناً واحداً واحداً، فقلنا: لبيك يا شاب، فقال: أما فيكم أحد يحبه الرحمن؟

فقلنا: يا فتي علينا الدعاء وعليه الإجابة.

قال: أبعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمن لأجابه.  
ثم أتى الكعبة، فخرّ ساجداً، فسمعته يقول في سجوده: سيدني بحبك لي إلا أسلقيهم الغيث، فاستتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب،  
ثم ولّ عنّا قائلاً:

من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فهذا شيء

(١) الكافي: ٤/٢٢٢ ح ٨، علل الشرائع: ٢/٤٤٨ باب ٢٠١ ح ١، الفقيه للصدوق: ٢/١٩٣ ح ٢١٦.

ما ضرَّ في طاعة الله وماذا لقي  
ما يصنع العبد بعَزَّ الغنى والعزَّ للمنتقى

\* \* \*

فسئل عنه، فقالوا: هذا زين العابدين رض.<sup>(١)</sup>

### [ تسلیطه السبع على اللص ]

أمالی أبو جعفر الطوسي: قال: خرج علي بن الحسین رض إلى مکة حاجاً حتى انتهى إلى بين مکة والمدینة، فإذا هو برجل يقطع الطريق. قال: فقال لعلي رض: انزل، قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أقتلك وآخذ ما معك، قال: فأنا أقسامك ما معي وأحللوك. قال: فقال اللص: لا، قال: فدع معی ما أتبليغ به، فأبی، قال: فأین ربک؟ قال: نائم.

قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه، وهذا برجليه، قال: زعمت أنَّ ربک عنك نائم؟<sup>(٢)</sup>

### [ كلامه مع الظبي ]

يونس الحر عن الفتال، والقلادة عن أبي حاتم، والوسيلة عن الملا بالإسناد: روی جابر بن یزید عن أبي جعفر رض قال:

(١) الإحتجاج: ٤٧/٢.

(٢) أمالی الطوسي: ٦٧٣ ح ١٤٢١.

بینا علي بن الحسین عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظی من الصحراء حتى قام حذاء، وتبغم<sup>(١)</sup> ومحم، فقال بعض القوم: ما شأن هذا يا ابن رسول الله؟ فقال: إن هذه الظبیة تزعم أن فلانا القرشی أخذ خشفاً لها، وأنها لم ترضعه من أمس.

فبعث علي بن الحسین عليهما السلام إلى الرجل أن أرسل إلى الخشف، فبعث به، فلما رأته حممت وأرضعته، ثم كلامها علي بن الحسین عليهما السلام بكلام مثل كلامها، فحمدت، ثم انصرفت واتبعها الخشف.

فقالوا له: يا ابن رسول الله، ماذا قلت لها؟ قال: قلت لها: قد وهبتك خشك، فدعتم لكم وجزتكم خيراً<sup>(٢)</sup>.

### [كلامه مع الثعلب]

وفي كتاب الوسيلة هذا بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسین عليهما السلام مع أصحابه في طريق مكة، فرّ به ثعلب، وهم يعدون خلفه، فقال علي بن الحسین عليه السلام: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله - تعالى - لا تروعون هذا الثعلب حتى أدعوه فيجيء؟ قالوا: نعم.

فنادي: يا ثعلب تعال، فأقبل الثعلب إليه، ووقف بين يديه، فتناوله عراقاً<sup>(٣)</sup>، فأخذه وولى ليأكله.

(١) تبغم: تبغمت الغزاله: صوتت إلى ولدها بصوت لين رقيق.

(٢) الهدایة الكبيری: ٢١٦، الاختصاص للمفید: ٢٩٩، الخرائج: ٢٦/١ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٠٦، بصائر الدرجات: ٣٧٠ باب ١٥ ح ١٠.

(٣) العراق: بضم العين: العظم الذي أكل لحمه.

فعاد ناداه، فقال: هلْم صافحني، فجاء، فتكلّم رجل منهم في وجهه، فانصرف، فقال: من فيكم كُلْسَه؟ فقال رجل: أنا، واستغفر<sup>(١)</sup>.

### [ وضوؤه في الليلة الأخيرة ونافته ]

أبو عبد الله عليه السلام قال: لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين عليه السلام، قال لـ محمد عليه السلام ابنه: يا بني أبغني<sup>(٢)</sup> وضوءاً، قال أبي: فجئته بوضوء، فقال: لا أبغى هذا، فإن فيه شيئاً ميتاً.

فخرجت، فجئت بالصبح، فإذا فيه فأرة ميتة، فجئته بوضوء غيره. قال: يا بني، هذه الليلة التي وعدتها، فأوصي بناقته أن تحضر - يقال لها «عصام» - ويقام لها علف، فجعل لها ذلك، فتوفي فيها رحمة الله عليه وصلواته.

فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر، فضررت بجرانها<sup>(٣)</sup> القبر، ورغت<sup>(٤)</sup> وهملت عينها.

فأتى محمد بن علي عليه السلام فقيل: إن الناقة قد خرجت إلى القبر، فأتاهها فقال: مه، قومي الآن بارك الله فيك، فثارت حتى دخلت موضعها.

(١) بصائر الدرجات: ٣٦٩ باب ١٥ ح ٧، الاختصاص للمفید: ٢٩٨، الناقب في المناقب: ٢٩٦ ح ٢٥٨.

(٢) في النسخ المطبوعة: «أبغى».

(٣) الجران: باطن عنق الجمل أو الفرس.

(٤) رغا العمل أو نحوه: صوت وضيق.

ثم لم تلبث أن خرجت حتى أنت القبر، فضررت بجرانها القبر، ورغت وهملت عيناهما.

فأتي محمد بن علي عليه السلام، فقيل له: إن الناقة قد خرجت إلى القبر، فأتاها فقال: مه، الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: دعوها، فإنها موعدة، فلم تلبث إلا ثلاثة أيام حتى نفقت.

وإنه كان يخرج عليها إلى مكة، فيعلق السوط بالرخل، فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة<sup>(١)</sup>.

وروي أنه حجّ عليها أربعين حجة<sup>(٢)</sup>.

### [خبر حماد الكوفي العطار وحمله إلى مكة]

حماد بن حبيب الكوفي العطار قال: انقطعت عن القافلة عند زبالة، فلما أن اخْبَنَى الليل أويت إلى شجرة عالية، فلما أن اخْتَطَّ الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل، عليه أطهار بيض، تفوح منه رائحة المسك، فأخفيت نفسي ما استطعت، فتهيا للصلوة، ثم وتب قائماً وهو يقول: يا من حاز كل شيء [ملكتاً وقهـرـ كل شيء] جبروتاً ألح قلبي فرح الإقبال والحقني بميدان المطاعين لك، ثم دخل في الصلاة.

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٣ باب ٩ ح ١١، الكافي: ٤٦٨/١ ح ٤.

(٢) في البصائر: ٣٧٣ باب ١٦ ح ١٥: «اثنين وعشرين حجة»، والكافـي: ٤٦٧/١ ح ٢ والاختصاص للمفيد: ٣٠٠، وفي شرح الأخبار للقاضي النعمـان: ٢٧٣/٢ ح ١١٧٩: «حجـ علىـها أربعـاً وعشـرين حـجـة»، وفي دلـائل الإمامـة: ١٩٦: «ثلاثـين حـجـة أو أربعـاً وعشـرين حـجـة».

فللما رأيته وقد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قلت إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة، فإذا أنا بعين تبع، فتهيأت للصلاه، ثم قلت خلفه، فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت، فرأيته كل ما مرّ بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددنا بانتساب وحنين.

فللما أن نفع الشيطان الظلام وشب قائمًا وهو يقول: يا من قصدك الضالون فأصابوه مرشدًا، وأمه الخائفون فوجدوه معقولًا، وجلأ إليه العائدون فوجدوه موئلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنك، ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد انقضى الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدرًا، صل على محمد والله، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين.

فخفت أن يفوتنى شخصه، وأن يخفى على أمره، فتعلقت به، فقلت:

بالذى أسقط عنك ملائكة التعب، ومنحك شدة لذىذ الرهب، إلا ما لحقتني منك جناح رحمة، وكيف رقة، فإني ضال، فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالاً، ولكن اتبعني واقف أثري.

فللما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي، وتخيل لي الأرض تعيد من تحت قدمي، فللما انفجر عمود الصبح قال لي: ابشر بهذه مكّة، فسمعت الضجة ورأيت المحجّة.

فقلت له: بالذى ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقه، من أنت؟ قال: إذا أقسمت، فأنا علي بن الحسين بن علي أبي طالب رض<sup>(١)</sup>.

### [سبب مرضه في كربلاء]

كتاب المقتل: قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء، أنه كان أليس درعاً، ففضل عنه، فأخذ الفضلة بيده ومزقه<sup>(١)</sup>.

### [إياه بما يكون لعمر بن عبد العزيز]

عبد الله بن عطاء التميمي، قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد، فمرّ عمر بن عبد العزيز، وعليه نعلان شراكها فضة، وكان من أهجن الناس، وهو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام، فقال: يا عبد الله بن عطاء، أترى هذا للترف؟ إنه لن يموت حتى يلقي الناس، قلت: إنما الله، هذا الفاسق؟ قال: نعم، لا يلبيت عليهم إلا يسيراً حتى يموت، فإذا هو مات لعنه أهل السماء، واستغفر له أهل الأرض<sup>(٢)</sup>.

### [يرى العدو ولا يرونـه وملك يدافع عن حرمه]

الروحة: سأـل ليث المخزاعي سعيد بن المسيـب عن إـنـهـابـ المـدـيـنـةـ، قال: نـعـمـ، شـدـواـ الـخـيـلـ إـلـىـ أـسـاطـيـنـ مـسـجـدـ رـسـوـلـ اللهـ صلـوةـ الرـحـمـةـ عـلـيـهـ وـبـرـهـ، وـرـأـيـتـ الـخـيـلـ حـوـلـ الـقـبـرـ، وـأـنـهـبـ الـمـدـيـنـةـ ثـلـاثـاـ، فـكـتـتـ أـنـاـ وـعـلـيـ بـنـ الـحـسـيـنـ عليـهـ السـلـامـ تـأـتـيـ قـبـرـ النـبـيـ صلـوةـ الرـحـمـةـ عـلـيـهـ وـبـرـهـ، فـيـتـكـلـمـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـيـنـ عليـهـ السـلـامـ بـكـلامـ لـمـ أـقـفـ عـلـيـهـ، فـيـحـالـ مـاـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ الـقـوـمـ، وـنـصـلـيـ وـنـرـىـ الـقـوـمـ وـهـمـ لـاـ يـرـونـنـاـ.

(١) كما في جميع النسخ.

(٢) دلائل الإمامة: ١٢٤ ح ٢٠٤، الثاقب في المناقب: ٣٦٠ ح ٢٩٨.

وقام رجل عليه حل خضر على فرس مخدوف<sup>(١)</sup> أشهب، بيده حربة مع علي بن الحسين عليه السلام، فكان إذا أومىء الرجل إلى حرم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه، فيموت قبل أن يصبه.

فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين عليه السلام على النساء، فلم يترك قرطاً في أذن صبي، ولا حليةً على امرأة ولا ثوباً، إلا أخرجه إلى الفارس<sup>(٢)</sup>. فقال له الفارس<sup>(٣)</sup>: يا ابن رسول الله، إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك، لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمد عليهم السلام، فأذن لي، لأن أذخرها يداً عند الله - تبارك وتعالى - وعندي رسوله وعنديكم أهل البيت إلى يوم القيمة.

### [رجل يدافع عنه في كربلاء]

وروى أبو مخنف عن الجلودي: أنه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام نائماً<sup>(٤)</sup>، فجعل رجل يدافع عنه كلَّ من أراد به سوءاً.

(١) فرس مخدوف: قصير الذنب.

(٢) لا شكَّ أنَّ الإمام عليه السلام يعرف الملك بعينه، وكيف لا يعرفه وهو من شيعته وشيعة أبيه عليه السلام. فإنْ حسنت هذه الزيادة، فربما فعلها الإمام ليكشف الأمر للراوي وغيره ويعرفه بهوية الفارس.

(٣) في النسخ المطبوعة: «قال: يا ابن رسول الله ..».

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٢/٥.

(٥) الظاهر أنَّ المراد من النوم هنا الإغماء، أو أنه كان مطروحاً على الفرانس لمرضه عليه السلام.

### [قضاؤه دين أبيه]

وأصيـب الحـسـين عليـهـ السـلامـ وعـلـيـهـ دـيـنـ، بـضـعـةـ وـسـبـعـونـ أـلـفـ دـيـنـارـ، فـاهـتـمـ عـلـيـهـ بـدـيـنـ أـبـيهـ، حـتـىـ اـمـتـنـعـ مـنـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ وـالـنـوـمـ فـيـ أـكـثـرـ أـيـامـ وـلـيـالـيـهـ، فـأـتـاهـ آـتـ فـيـ الـنـاـمـ، فـقـالـ: لـاـ تـهـتـمـ بـدـيـنـ أـبـيهـ فـقـدـ قـضـاهـ اللـهـ عـنـهـ بـمـالـ «ـبـجـنـسـ»ـ، فـقـالـ عـلـيـهـ: وـالـلـهـ مـاـ أـعـرـفـ فـيـ أـمـوـالـ أـبـيـ مـالـ يـقـالـ لـهـ «ـبـجـنـسـ»ـ، فـلـمـ كـانـ كـانـ مـنـ الـلـيـلـةـ الثـانـيـةـ رـأـىـ مـثـلـ ذـلـكـ.

فـسـأـلـ عـنـهـ أـهـلـهـ، فـقـالـتـ لـهـ اـمـرـأـ مـنـ أـهـلـهـ: كـانـ لـأـبـيهـ عـبـدـ رـوـمـيـ يـقـالـ لـهـ: «ـبـجـنـسـ»ـ اـسـتـبـطـ لـهـ عـيـنـاـ بـذـيـ خـشـبـ، فـسـأـلـ عـنـ ذـلـكـ فـأـخـبـرـ بـهـ. فـهـاـ مـضـتـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـاـ أـيـامـ قـلـائـلـ حـتـىـ أـرـسـلـ الـوـلـيدـ بـنـ عـتـبـةـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ إـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـقـولـ لـهـ: أـنـهـ قـدـ ذـكـرـتـ لـيـ عـيـنـ لـأـبـيهـ بـذـيـ خـشـبـ تـعـرـفـ بـ«ـبـجـنـسـ»ـ، فـإـذـاـ أـحـبـتـ بـعـهاـ اـبـتـعـتـهـ مـنـكـ، قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ: خـذـهـاـ بـدـيـنـ الحـسـينـ عليـهـ السـلامــ، وـذـكـرـهـ لـهـ، قـالـ: قـدـ أـخـذـهـاـ، فـأـسـتـشـنـيـ مـنـهـ سـقـيـ لـيـلـةـ السـبـتـ لـسـكـيـنـةـ <sup>(١)</sup>ـ.

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٩/٣ ح ١١٧٣.

(٢) لم نعثر على الخبر فيما تفتخصنا من المصادر المتوفرة لدينا إلـاـ في كتاب شرح الأخبار للقاضي النعمان، ومن تأخر عنـهـ روـيـ عـنـهـ، وقد روـاـهـاـ القـاضـيـ مـرـسـلـةـ قـالـ: وـرـوـيـ عـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ عليـهـ السـلامــ أـنـهـ قـالـ: أـصـيـبـ الحـسـينـ عليـهـ السـلامــ وـعـلـيـهـ دـيـنـ بـضـعـةـ وـسـبـعـونـ أـلـفـ دـيـنـارـ. قـالـ: وـكـفـ يـزـيدـ عـنـ أـمـوـالـ الحـسـينـ عليـهـ السـلامــ غـيرـ أـنـ سـعـيدـ بـنـ العـاصـمـ هـدـمـ دـارـ عـلـيـهـ السـلـامـ طـالـبـ وـدارـ عـقـيلـ وـدارـ الـرـبـابـ بـنـتـ اـمـرـيـ القـيسـ، وـكـانـتـ تـحـتـ الحـسـينـ عليـهـ السـلامــ، وـهـيـ أـمـ سـكـيـنـةـ.

### [ استجابة الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً ]

وكان زين العابدين عليه السلام يدعوي في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً، فلما قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين عليه السلام، وقال لرسوله: إنه يصلّي من الليل، وإذا أصبح وصلّى صلاة الغداة هجع، ثمّ يقوم، فيستاك ويؤتي بعذائه، فإذا أتيت بابه فاسأله عنه، فإذا قيل لك: إنّ المائدة بين يديه، فاستاذن عليه وضع الرأسين على مائده، وقل له: المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا ابن رسول الله، قد بلغك الله ثارك.

ففعل الرسول ذلك، فلما رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائده خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي، وبلغني ثاري من قتلة أبي، ودعا للمختار وجراه خيراً<sup>١١١</sup>.

### [ ديوان الشيعة ]

رجل من بني حنيفة، قال: كنت مع عمّي فدخل على علي بن الحسين عليه السلام، فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها، فقال عمّي: أي شيء هذه الصحائف؟ قال: هذه ديوان شيعتنا.

→ قال: واهتم أبي - علي بن الحسين عليه السلام - بدين أبيه همّاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه ...

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٠/٣ ح ١١٧٣.

ثم قال: إن الله خلقنا من عليين، وخلق شيعتنا من طين من أسفل ذلك، وخلق عدوانا من سجّين، وخلق أولياؤهم من أسفل ذلك<sup>(١)</sup>.

### [ملك الشام الأول يستغاث به]

بشير النبّال ويحيى بن أم الطويل، عن أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> قال: كنت خلف أبي، وهو على بغلته، فنفرت فإذا رجل في عنقه سلسلة، ورجل يتبعه، فقال: يا علي بن الحسين، اسقني، فقال الرجل: لا تسقه، لا سقاه الله، وكان أول ملك في الشام<sup>(٢)</sup>.

وروى نحو ذلك إدريس بن عبد الله وعلي بن المغيرة ومالك بن عطية وأبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله<sup>عليه السلام</sup> أنه قال: بينما أنا وأبي متوجهين إلى مكة، وأبي قد تقدّمني في موضع يقال له: «ضجنان»، وذكر الخبر بعينه<sup>(٣)</sup>.

### [معالجة الجارية وانصراف الكابلي إلى أهله]

أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup>: خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين<sup>عليه السلام</sup> دهراً من عمره، ثم إنه أراد أن ينصرف إلى أهله، فأتى علي بن الحسين<sup>عليه السلام</sup>،

(١) بصائر الدرجات: ١٩١ باب ٣ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٠٥ باب ٧ ح ١ وفيه: «وكان الشيخ مع ولي هـ». الاختصاص للمفید: ٢٧٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٠٥ باب ٧. الاختصاص للمفید: ٢٧٦.

وشكى إليه شدة شوقيه إلى والديه، فقال: يا أبا خالد، يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير، وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الأرض، ويريدون أن يطلبوا معالجاً يعالجها، فإذا أنت سمعت قدومه فاته، وقل له: أنا أعالجها لك على أن اشترط لك أني أعالجها على ديتها عشرة آلاف<sup>(١)</sup>، فلا تطمئن إليهم، وسيعطونك ما تطلب منهم.

فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه، وكان من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة، فقال: أما من ممعالج يعالج بنت هذا الرجل؟

قال له أبو خالد: أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم، فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود إليها أبداً، فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف.

فأقبل إلى علي بن الحسين عليه السلام، فأخبره الخبر، فقال: إنّي أعلم أنّهم سيغدرون بك، ولا يفون لك، انطلق -يا أبا خالد- فخذ بأذن الجارية اليسرى، ثم قل: يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد.

فعمل أبو خالد ما أمره، فخرج منها، فأفاقت الجارية، وطلبت أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه، فرجع مغتماً كئيباً، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: مالي أراك كئيباً يا أبا خالد؟ ألم أقل لك: إنّهم يغدرون بك؟ دعهم فإنّهم سيعودون إليك، فإذا القوك، فقل: لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام، فإنه لي ولكم ثقة.

(١) في الهدایة: «أنا أعالجها لك على أن أعطى ديتها...».

[فأصيّبت المحاربة، وعادوا إلّي، وقال ما أمره به، فرضا] ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام، فرجع أبو خالد إلى المحاربة، فأخذ بأذنها اليسرى، ثم قال: يا خبيث، يقول لك علي بن الحسين: اخرج من هذه المحاربة، ولا تعرّض لها إلّا بسبيل خير، فإنك إن عدت أحرقتك بـ «نَارُ اللَّهِ الْمُوَقَّدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ»، فخرج منها، ودفع المال إلى أبي خالد، فخرج إلى بلاده<sup>١١</sup>.

### [كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم في حبس يزيد]

محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أتي بعلي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية، ومن تبعهم، جعلوهم في بيت، فقال بعضهم: إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا.

فقال مواطن لحرس: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت! وإنما يخرجون غداً فيقتلون، فأخبره عليه السلام [بلغة] قومه بمقاله. وفي رواية: إنه بشرهم بإطلاقهم غداً<sup>١٢</sup>.

### [بركة قرصيه عليه السلام]

الزهري: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: ما خبرك؟

(١) الهدایة الكبرى: ٢٢٢، الخرائج: ١/٧، اختيار معرفة الرجال: ١/٣٢٧ ح ١٩٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥٨ باب ١٢ ح ١، الخرائج: ٢/٧٥٣ ح ٧٦.

قال: خبرى - يا ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه - أني أصبحت وعلى أربعاءة  
دينار لا قضاء عندي لها، ولني عيال ليس لي ما أعود به إليهم.  
فبكى علي بن الحسين رحمه الله بكاء شديداً، فقيل: ما يبكيك يا ابن رسول  
الله؟ فقال: وهل بعد البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار؟ فقالوا: كذلك.  
قال: فأيّة محنّة ومصيبة أعظم على حزء مؤمن أن يرى أخيه المؤمن  
خلة ولا يمكنه سدّها، ويشاهده على فاقه فلا يطيق دفعها؟  
فلما تفرقوا أتاه الشاكي وقال: يا ابن رسول الله، بلغني عن فلان أنه  
قال: عجباً لهؤلاء يدعون أن السماء والأرض وكل شيء يطاعهم، وأن الله  
لا يردهم عن شيء من طلباتهم، ثم يعترفون بالعجز عن صلاح خواص  
إخوانهم، يا ابن رسول الله، ذلك أغلظ علىّ من محتني.

قال عليه السلام: فقد أذن الله في فرجك يا فلان، احمل له فطوره وسحوري،  
فحمل قرصين، فقال: خذهما فليس عندنا غيرهما، فإن الله يكشف  
عنك بهما، وينيلك خيراً واسعاً بهما.

فدخل الرجل السوق مع الوسوسة، فرأى بسماك قد بارت عليه سمكته،  
وقد أراحت، فقال: خذ سمكة بأيرة بقرصة يابسة، ثم مرّ برجل معه ملح  
قليل مزهود فيه، فناداه: اعطني قرصتك المزهودة وخذ ملح المزهود،  
ففعل، فجاء الرجل بالسمكة والملح، فقال: أصلاح هذه بهذا.

فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين، فحمد الله عليها،  
فيينا هو في سروره ذلك إذ قرع بابه، فنظر من على الباب، فإذا هو

صاحب السمكة والملح يقولان: جهتنا أن نأكل القرص فلم تعمل فيه  
أسناننا، فأخذ القرصين منها.

فلما استقرّ بعد انصرافهما عنه قرع بابه، فإذا هو رسول علي بن  
الحسين قد دخل، فقال: إنه يقول لك: إن الله قد أتاك بالفرج فاردد  
طعامنا، فإنه لا يأكله غيرنا.

وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسن حاليه.  
فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت! بينما هو لا يقدر أن يسد منه  
فاقه إذ أغناه هذا الغنى العظيم، فقال عليه: هكذا قالت قريش للنبي ﷺ:  
كيف يمضي إلى بيت المقدس، ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة،  
ويرجع إليها في ليلة واحدة، وهو لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا  
في إثني عشر يوماً، وذلك حين هاجر منها.

ثم قال: جهلوا -والله- أمر الله وأمر أوليائه مع أن المراتب الرفيعة لا  
تنال إلا بالتسليم لله، وترك الاقتراح عليه، والرضى بما يريد بهم ..  
الخبر.

### [نادي الكابلي باسمه الذي سُمّته به أمته]

معرفة الرجال عن الكشي عن أبي بصير: كان أبو خالد الكابلي يخدم  
محمد بن الحنفية دهراً، فقال له: جعلت فداك، إن لي خدمة ومودة

وانقطاعاً، فسألوك بحرمة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وأمير المؤمنين عليه السلام إلا ما أخبرتني: أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: الإمام علي بن الحسين عليه السلام على كل مسلم.

فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين عليه السلام، فلما دخل عليه قال: مرحباً يا كنكر، ما كنت لنا بزائر، ما بدا لك فينا؟

فخرّ أبو خالد ساجداً شاكراً الله مما سمع منه، فقال: الحمد لله الذي لم يمتنع حتى عرفت إمامي، فقال له علي عليه السلام: وكيف عرفت إمامك؟ قال: لا - والله - ما عرفني بهذا الأمر<sup>(١)</sup> إلا أبي وأمي، ثم قصّ عليه حديث ابن الحنفية<sup>(٢)</sup>.

### [ نطق الحجر الأسود بإمامته ]

نواذر الحكمة: عن محمد بن أحمد بن يحيى بالإسناد عن جابر، وعن الباقر عليه السلام أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة [في الإمامة]، فقال: يا محمد، اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، فإني أعظلك أن تكون من المُجاهِلينَ، يا عمَّ، إنَّ أبي أوصى إليَّ قبل أن يتوجه إلى العراق، فانطلق بنا إلى الحجر الأسود، فمن شهد له بالإمامية كان هو الإمام.

(١) يبدو أنه «الاسم» ففي الاختيار: «قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمعتني أمي التي ولدتني».

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢٣٧/١، ١٩٢ ح، الهدایة الكبرى: ٢٢١، الخرائج: ١

فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فناداه محمد فلم يجده، فقال علي رضي الله عنه :  
أما إنك لو كنت وصيًّا وإمامًا لأجايتك، فقال له محمد: فادع أنت يا ابن أخي واسأله.

فدعى الله - تعالى - علي رضي الله عنه بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين: من الوصي والإمام بعد الحسين؟

فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصي والإمام بعد الحسين لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وسلم.

فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين<sup>(١)</sup> الم相伴.

البرد في الكامل: قال أبو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بنته، فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود، وزعم أنه ينطقه، فصرت معه إلى الحجر، فسمعت الحجر يقول: سلم الأمر إلى ابن أخيك، فإنه أحق به منك، فصار أبو خالد إماميًّا<sup>(٢)</sup>.

قال الحميري:

عجبت ولكن صروف الزمان وأمر أبي خالد ذي البيان  
ومن رده الأمر لا ينتهي إلى الطيب الطهر نور الجنان

(١) بصائر الدرجات: ٥٢٢ باب ١٧ ح ٢. الإمامة والتجارة: ٦٢، الكافي: ٣٤٨/١ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٠٦، الاحتجاج: ٤٦/٢، اعلام الورى: ٤٨٥/١.

(٢) اعلام الورى: ٤٨٥/١

برد الأمانة عطف العيال  
وما كان من نطقه المستبان  
إلى ابن أخي منطقاً باللسان  
شهدت بتصديق آي القرآن  
علي إمامي ولا أمرني  
على وما كان من عمه  
وتحكيمه حجراً أسوداً  
بتسليم عمَّ بغير امتراء  
شهدت بذلك حقاً كما  
علي إمامي ولا أمرني

\* \* \*

وقال المؤلف:

بعد النبي أئمة لعاشر وأئمّة من بعده أولاده  
إن كان قد شرفت به أصحابه فبنوه ما شرفوها وهم أكباده  
\* \* \*

## فصل [٣]

في زهده



## [ عبادته عليهما السلام ]

### [ الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة ]

زراة بن أعين: سمع سائلاً في جوف الليل يقول: أين الزاهدون في  
الدنيا الراغبون في الآخرة؟  
فهتف به هاتف من ناحية البقع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذلك  
علي بن الحسين عليهما السلام<sup>(١)</sup>.

### [ صفة وضوئه وقيام وتأهله للقيام ]

حلية الأولياء، وفضائل الصحابة: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا فرغ  
من وضوء الصلاة، وصار بين وضوئه وصلاته، أخذته رعدة ونفحة،  
فقيل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم؟ ومن أريد  
أناجي؟<sup>(٢)</sup>

(١) روضة الوعاظين للفتال: ١٩٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٢٥٧ ح ١١٥٧،  
الإرشاد للمفید: ٢/٤٤.

(٢) حلية الأولياء: ٣٧٨/٤١، تاريخ دمشق: ٤١/٣٧٨، الطبقات الكبرى لابن سعد:  
٥/٦١٢.

وفي كتبنا: أنه كان إذا توضأ أصفر لونه، فقيل له في ذلك، فقال:  
أتدرؤن من أتأهّب للقيام بين يديه؟<sup>(١)</sup>

### [ دعاؤه في الحجر ]

طاووس الفقيه: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو:  
عيديك ببابك، أسيرك بفنائك، مسكنك بفنائك، سائلك بفنائك، يشكوك  
إليك ما لا يخفى عليك.  
وفي خبر: لا ترددني عن بابك<sup>(٢)</sup>.

### [ البقيا على نفسك يا ابن رسول الله عليه السلام ]

وأدت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن عبد الله، فقالت  
له: يا صاحب رسول الله عليه السلام. إن لنا عليكم حقوقاً، ومن حقوقنا عليكم إذا  
رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله، وتدعوه إلى البقيا على  
نفسه، وهذا علي بن الحسين عليه السلام بقية أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه،  
ونقبت جبهته وركبتاه وراحتان، أذاب نفسه في العبادة.

فأتى جابر إلى بابه واستأذن، فلما دخل عليه وجده في محرابه قد انقضى به<sup>(٣)</sup>  
العبادة. فنهض على عليه السلام، فسأله عن حاله سؤالاً خفيتاً<sup>(٤)</sup>، أجلسه بجنبه.

(١) الإرشاد للمفيد: ١٤٢/٢. القاب الرسول وعترته: ٥١. مكارم الأخلاق للطبرسي:  
٢١٨. اعلام الورى: ٤٨٨/١. (٢) اعلام الورى: ٤٨٩/١.

(٣) في نسخة: «أنصبته». وفي الأمالي والبخاري: «أنفسته».

(٤) في الأمالي: «حفيأ». وفي البخاري: «حثيثاً».

ثم أقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله عليه السلام ، أما علمت أنَّ الله خلق الجنة لكم ولمن أحببكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟ !

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا صاحب رسول الله عليه السلام ، أما علمت أنَّ جدّي رسول الله عليه السلام قد غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهد ، وتعبد هو - بأبي وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟

فلما نظر إليه جابر - وليس يعني فيه قول - قال : يا ابن رسول الله ، القيا على نفسك ، فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء ، وتستكشف الألواء ، وبهم تستمسك السماء ، فقال : يا جابر ، لا أزال على منهاج أبي مُؤنسياً بهما حتى القاهما .

فأقبل جابر على من حضر ، فقال لهم : ما أرى من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين عليه السلام إلا يوسف بن يعقوب عليه السلام ، والله لذرية علي بن الحسين عليه السلام أفضل من ذرية يوسف عليه السلام .<sup>(١)</sup>

[بكاء الباقر عليه السلام حين رأه بتلك الحال من البكاء]

الصادق عليه السلام : ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام ، فإذا هو قد بلغ من

(١) أمالى الطوسي : ٦٣٦ ح ١٣١٤ ، بشارات المصطفى : ١١٢

العبادة ما لم يبلغه أحد، وقد اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته من السجود، وورمت قدماه من القيام في الصلاة. قال: فقال أبو جعفر: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء، فبكيت رحمة له، وإذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي، فقال: يا بنيّ، اعطي بعض تلك الصحف التي فيها عبادة على باب شرفة، فأعطيته، فقرأ فيها يسيراً، ثم تركها من يده تضجرأ، وقال: من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب باب شرفة؟<sup>١١</sup>

### [كان يسجد على تربة الحسين]

**مصابح المتهدّد:** كان له خريطة فيها تربة الحسين باب شرفة.<sup>١٢</sup>

### [صفة سجوده باب شرفة]

إذا قام في الصلاة تغير لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض<sup>١٣</sup> عرقاً.<sup>١٤</sup>

(١) الإرشاد للمفید: ١٤٢/٢، مکارم الأخلاق للطبری: ٢١٨، اعلام الوری: ٤٨٧/١، الغرانچ: ٨٩٠/٢.

(٢) في مصابح المتهدّد المطبوع: ٧٣٣؛ عن معاویة بن عمار قال: كان لأبي عبد الله باب شرفة خريطة دبّاج حفراً فيها تربة أبي عبد الله باب شرفة، فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه، ثم قال باب شرفة: السجود على تربة أبي عبد الله يخرق العجب السبع.

(٣) ارفض عرقاً: سال وترشّن.

(٤) الكافی: ٣/٣٠٠ ح ٥، تهذیب الأحكام للطوی: ٢٨٦/٢ ح ١١٤٥.

[صفة صلاته]

**الباقر عليه السلام:** كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بعزلة السنبلة<sup>(١)</sup>، وكانت له خمساً نخلة، وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين.

وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعش من خشية الله، وكان يصلي صلاة مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً<sup>(٢)</sup>.

وروي أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، وأصابته رعدة، وحال أمره، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك، فيقول: إني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم<sup>(٣)</sup>.

وكان إذا وقف في الصلاة لم يشغل بغيرها، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة<sup>(٤)</sup>.

وسقط بعض ولده في بعض الليالي، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجيء بالمجبر، وجبر الصبي، وهو يصبح من الألم، وكل ذلك لا يسمعه، فلما أصبح رأى الصبي يده مربوطة إلى عنقه.

(١) روضة الوعاظين للفتاوى: ١٩٧، القاب الرسول وعترته: ٥١، الإرشاد للمفید: ١٤٣/٢، الخرائج: ١٤٣/٢، ٨٩٠/٢، اعلام الورى: ٤٨٨/١.

(٢) الخصال للصدوق: ٥١٧ ح ٤.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٨/٣ ح ١١٥٨.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٣/٣ ح ١١٦٨.

فقال: ما هذا؟ فأخبروه<sup>(١)</sup>.

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله<sup>(٢)</sup>! النار النار، فما رفع رأسه حتى أطفيت.

فقيل له بعد قعوده: ما الذي أهلك عنها؟ قال: أهلك عنها النار الكبرى.

الباقر<sup>(٣)</sup>: ولقد كان سقط منه كلّ سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده وكان يجمعها، فلما مات دفنت معه<sup>(٤)</sup>.

### [صفة طوافه في البيت الحرام]

الأصمي: كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شابت ظريف الشائل، وعليه ذوابتان، وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول: نامت العيون، وعلت النجوم، وأنت الملك الحسيّ القيوم، غلقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها حراسها، وبابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إلى برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم أنشأ يقول:

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| يا من يحيي دعا المضطر في الظلم | يا كاشف الضر والبلوى مع السقم |
| قد نام وفكك حول البيت قاطبة    | وأنت وحدك يا قيوم لم تنم      |

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٢٦٣ ح ١١٦٨.

(٢) الخصال للصدوق: ٥١٨.

أدعوك رب دعاء قد أمرت به      فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم  
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف      فمن يجود على العاصين بالنعم

\* \* \*

قال: فاقتفيته، فإذا هو زين العابدين عليه السلام.

طاوس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى [الإسحر ويتعبد، فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال: إلهي غارت نجوم سماؤاتك، وهجعت عيون أناملك، وأبوابك مفاتحات للسائلين، جئتك لتفقر لي وترحمني وتربيني وجه جدي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه في عرصات القيامة.

ثم بكى وقال: وعزتك وجلالك، ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولكن سولت لي نفسي، وأعاني على ذلك سترك المرخي به على، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني، وبجبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي، فوا سواته غداً من الوقوف بين يديك، إذا قيل للمخففين: جوزوا، وللمثقلين: حطوا، أم المخففين أجوز، أم مع المثقلين أحاط؟ ويلي كلها طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، أما آن لي أن استحيي من ربّي؟ ثم بكى.

ثم أنشأ يقول:

أحرقني بالنار يا غاية المني      فأين رجائي ثم أين محبّي  
أتيت بأعمال قباح ردية      وما في الورى خلق جنى كجناياتي

\* \* \*

ثمَّ بكى وقال: سبحانك! تُعصي كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعرِّف،  
تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأنَّ بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي  
الغنى عنهم.

ثمَّ خرَّ إلى الأرض ساجداً، فدنوت منه وسلت رأسه ووضعته على  
ركبتي، وبكيت حتى جرت دموعي على خده، فاستوى جالساً وقال:  
من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربِّي؟  
فقلت: أنا طاوس، يا ابن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما هذا الجزع والفزع؟ ونحن  
يلزمنا أن نفعل مثل هذا، ونحن عاصون جافون، أبوك الحسين بن علي،  
وأمك فاطمة الزهراء، وجدك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: والتفت إلَيَّ وقال: هيهات هيهات، يا طاوس، دع عنِّي حديث  
أبي وأمي وجدِي، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان حبشيَاً،  
وخلق النار لمن عصاه، ولو كان سيداً قريشياً، أما سمعت قوله تعالى:  
﴿فَإِذَا نُفخَ في الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ والله لا  
ينفعك غداً إلا تقدمة تقدمها من عمل صالح.

قال ابن حماد:

وراهب أهل البيت كان ولم يزل يسلّق بالسجاد حتى تعبَّد  
يقضي بطول الصوم طول نهاره منيباً ويوفي ليته بتهدِّد  
فأين به من علمه ووفائه وأين به من نسكه وتعبده

[بعض الندب المروية عنه <sup>رض</sup>]

وكفاك في زهذه الصحيفة الكاملة والندب المروية عنه <sup>رض</sup>:

فتها: ما روى الزهري: يا نفس، حتى مَ إلى الحياة سكونك، وإلى الدنيا ركونك؟ ما اعتبرت بمن مضى في أسلفك، ومن وارته الأرض من الإلَّف، ومن فجعت به من إخوانك؟!

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها

محاسنها فيها بواي دوائر

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم

وساقتهم نحو المنايا المقادير

وخلوا عن الدنيا وما جعوا لها

وضمّتهم تحت التراب الحفائر<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ومنها: ما روي عن الصادق <sup>ع</sup>: حتى متى تعدني الدنيا فتخلف، وأئتمها فتخون، وأستنصرها فتفسّر، لا تحدث جديدة إلا تخلق مثلها، ولا تجمع شملاً إلا بتفرق بين، حتى كأنها غيري، أو محتاجة تغار على الآلاف، وتحسد أهل النعم.

فقد آذنتي بانقطاع وفرقة وأمض لي من كلّ أفق بروقها<sup>(٢)</sup>

(١) تاريخ دمشق: ٤٠٤/٤١

(٢) كشف الغمة للأربلي: ٣٠٧/٢

ومنها: ما روى سفيان بن عيينة: أين السلف الماضون، والأهل والأقربون، والأنبياء والمرسلون؟ طحنتهم -والله- المنون، وتوالت عليهم السنون، فقدتهم العيون، وإنما إليهم لصائرون، وَإِنَّا إِلَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون .

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا  
 فإننا على آثارهم نتلاحق  
 فكن عالماً أن سوف تدرك من مضى  
 ولو عصمتك الراسيات الشواهد  
 فما هذه دار المقاومة فاعلمن  
 ولو عمر الإنسان ما ذر شارق<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) ما ذر شارق: أي ما طلعت الشمس.

### [صدقته عليه السلام]

وممّا جاء في صدقته عليه السلام:

### [كان يحمل جراب الصدقة]

ما روي في الحلية، وشرف النبي صلوات الله عليه وسلم، والأغاني عن محمد بن إسحاق بالإسناد عن الثمالي، وعن الباقي رض: أنه كان علي بن الحسين عليه السلام يحمل جراب الخبر على ظهره بالليل فيتصدق به<sup>(١)</sup>.

### [صدقه السرّ تطفيء غضب ربّ]

قال أبو حمزة الثمالي وسفيان الثوري: كان عليه السلام يقول: إنّ صدقة السرّ تطفئ غضب ربّ<sup>(٢)</sup>.

### [كان يقوّت فقراء أهل المدينة في الليل]

الحلية، والأغاني عن محمد بن إسحاق: أنه كان ناس من أهل المدينة

(١) شرف النبي صلوات الله عليه وسلم للخرковشي: ٢٥٢، حلية الأولياء: ١٣٥/٣، الأغاني: ١٥/١٥.

(٢) حلية الأولياء: ١٣٦/٢، الأغاني: ٣١٥/١٥، تاريخ دمشق: ٤١/٣٨٣، الزهد لابن حنبل: ١٦٦/١.

يعيشون لا يدرؤن [من] أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين <sup>عليه السلام</sup>  
فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل <sup>(١)</sup>.

وفي رواية أحمد بن حنبل عن معمر عن شبيبة بن نعامة: أنه كان يقول  
مائة أهل بيت <sup>(٢)</sup>.

وقيل: كان في كل بيت جماعة من الناس <sup>(٣)</sup>.

الحلية، قال: إن عائشة <sup>(٤)</sup> سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة  
السر حتى مات علي بن الحسين <sup>عليه السلام</sup> <sup>(٥)</sup>.

وفي رواية محمد بن إسحاق: أنه كان في المدينة كذا وكذا بيته يأتهم  
رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرؤن من أين يأتهم، فلما مات زين  
العابدين <sup>عليه السلام</sup>: فقدوا بذلك <sup>(٦)</sup>، فصرخوا صرخة واحدة.

### [كان يغطّي وجهه إذا ناول الفقير لثلا يعرفه]

وفي خبر عن أبي جعفر <sup>عليه السلام</sup>: أنه كان يخرج في الليلة الظلماء، فيحمل  
الجراب على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه، ثم يناؤل من كان يخرج إليه،  
-----

(١) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، تاريخ دمشق: ٣٨٣/٤١، الأغاني: ٣١٦/١٥، الزهد  
لابن حنبل: ١٦٦/١.

(٢) الأغاني: ٣١٦/١٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٢/٥.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٥/٣ ح ١١٥٢.

(٤) في الحلية بالإسناد عن محمد بن زكريا قال: سمعت ابن عائشة يقول: قال: أبي ..

(٥) حلية الأولياء: ١٣٦/٣.

(٦) الإرشاد للمفید: ١٤٩/٢، اعلام الورى: ٤٩٢/١.

وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لثلاً يعرفه<sup>(١)</sup> .. الخبر.

وفي خبر: أنه كان إذا جن الليل وهدأت العيون قام إلى منزله، فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله، وجعله في جراب، ورمى به على عاتقه، وخرج إلى دور القراء، وهو متلثم، ويفرق عليهم، وكثيراً ما كانوا اقياماً على أبوابهم ينتظرونـه، فإذا رأوه تبشروا به، وقالوا: جاء صاحب الجراب<sup>(٢)</sup>.

### [كان يحمل الدقيق والخطب على ظهره إلى القراء]

أبو جعفر في علل الشرائع: سفيان بن عيينة: رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام في ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهره دقيق وخطب، وهو يمشي، فقال له: يا ابن رسول الله عليه السلام، ما هذا؟

قال: أريد سفراً أعد له زاداً أحمله إلى موضع حرير، فقال الزهري: فهذا غلامي يحمله عنك، فأبى، فقال: فأحمله عنك، فإني أرفعك عن حمله. فقال علي بن الحسين عليه السلام: لكنني لا أرفع نفسي عنها ينجيني في سفري، ويحسن ورودي على ما أرد عليه، سألك بالله لما مضيت في حاجتك وتركتني، فانصرفت عنه.

فلما كان بعد أيام قال له: يا ابن رسول الله، لست أرى لذلك السفر

(١) الغصال للصدوق: ٥١٧، الكافي: ٤٦٨/١ ح ٤، علل الشرائع: ٢٣٢/١ باب ١٦٦ ح ٨.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٤/٢ ح ١١٥٢

الذى ذكرته أثراً؟ قال: بلى - يا زهري - ليس ما ظننت، ولكنه الموت،  
وله كنت استعدّ<sup>(١)</sup>.

[ يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده ]

حران بن أعين عن أبي جعفر<sup>(٢)</sup>: أنه كان يعول مائة بيت من فقراء  
المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامي والأضراء والزمي  
والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان منهم له عيال  
حمله إلى عياله من طعامه. وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيصدق به<sup>(٣)</sup>.

[ يقبل الصدقة ثم يناولها ]

الحلية: قال الطائي: إنَّ عليَّ بنَ الحسِينَ<sup>(٤)</sup> كَانَ إِذَا نَأْوَلَ الصَّدَقَةَ قَبْلَهَا  
ثُمَّ نَأْوَلَهَا<sup>(٥)</sup>.

[ ينفق مما يحبه ]

شف العروس: عن أبي عبد الله الدامغاني: أنه كان علي بن  
الحسين<sup>(٦)</sup> يتصدق بالسكر واللوز، فسئل عن ذلك؛ فقرأ قوله تعالى:  
«لَئِنْ تَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»، وكان<sup>(٧)</sup> يحبه.

(١) علل الشرائع: ٢٣١/١ ح ٥.

(٢) الخصال: ٥١٨ ح ٤. وفيه: «ويتصدق ب Mantle».

(٣) حلية الأولياء: ١٣٧/٣.

الصادق عليه السلام : أنه كان علي بن الحسين عليه السلام يعجب بالعنب، فدخل منه إلى المدينة شيء حسن، فاشترت منه أم ولده شيئاً، وأتت به عند إفطاره، فأعجبه، فقبل أن يدّ يده وقف بالباب سائل، فقال لها: أحمليه إليك، قالت: يا مولاي بعضه يكفيه! قال: لا والله، وأرسله إليه كلّه. فاشترت له من غد، وأتت به، فوقف السائل، ففعل مثل ذلك، فأرسلت فاشترت له، وأتت به في الليلة الثالثة، ولم يأت سائل، فأكل وقال: ما فاتنا منه شيء، والحمد لله <sup>(١)</sup>.

### [ قاسم الله ماله مرّتين ]

الحلية: قال أبو جعفر عليه السلام : إن أباه علي بن الحسين عليه السلام قاسم الله ماله مرّتين <sup>(٢)</sup>.

### [ يستقي لضعفه جيرانه بالليل ]

الزهري: لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره محل <sup>(٣)</sup>، فبلغني أنه كان يستقي لضعفه جيرانه بالليل <sup>(٤)</sup>.

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٥٤٧/٢ ح ٢٧٣/٣، المحسن للبرقي: ١١٨٣ ح ٢٧٣/٣، الكافي: ٨٦٣، ح ٣٥٠/٦.

(٢) حلية الأولياء: ١٤٠/٣، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٩/٥، تاريخ دمشق: ٤١/٣٨٣.

(٣) كذا في النسخ المطبوعة والمخطوطة، ولم نجد لكلمة « محل » معنى يناسب المقام في كتب اللغة، ولعلها مصححة عن « مجل » يقال: مجلت يده: إذا ثخن جلدتها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء العصبية الخشنة. (لسان العرب مادة مجل).

(٤) ربيع الأبرار للزمخشري: ٣٠٤/١.

### [أثر الجراب على ظهره]

الحلية: قال عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين عليه السلام فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره، وقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل حرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطي فقراء أهل المدينة <sup>(١)</sup>.

وفي روايات أصحابنا: أنه لما وضع على المغسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء <sup>(٢)</sup>.

### [يتصدق بكسوة الشتاء والصيف]

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته، وكان يلبس من خرز اللباس <sup>(٣)</sup>، فقيل له: تعطيها من لا يعرف قيمتها، ولا يليق به لباسها! فلو بعثها فتصدق بشمنها، فقال: إني أكره أن أبيع ثوباً صليت فيه <sup>(٤)</sup>.

قال السوسي:

علي الساجد للسمان معفر المجهة والأذنان  
علي السجود تالي القرآن



(١) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، حفة الصفو: ٩٦/٢.

(٢) علل الشرائع: ٢٣١/١ باب ١٦٥ ح ٦، الخصال: ٥١٧.

(٣) في شرح الأخبار: «خير الثياب».

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٣/٣ ح ١١٦٧.

## [صومه وحجته عليهما السلام]

وممّا جاء في صومه وحجته عليهما السلام :

### [صومه عليهما السلام]

#### [يوزع اللحم ويفطر بالغبر والتمر]

روي عن أبي عبد الله عليهما السلام : أنه كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه، يأمر بشاة فتدبح، وقطع أعضاؤها وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكبت على القدور حتى يجد ريح المرقة<sup>(١)</sup>، وهو صائم، ثم يقول: هاتوا القصاع، اغروا لآل فلان، حتى يأتي إلى آخر القدور، ثم يؤتى بخبز وتمر، فيكون بذلك عشاً<sup>(٢)</sup>.

#### [يتحبّب إلى ربّه بالصيام والقيام]

معتب: عن الصادق عليهما السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام شديد الاجتهد في العبادة، نهاره صائم، وليله قائم، فأضر ذلك بجسمه، فقلت له: يا أباه كم هذا الدؤب؟ فقال: أتحبّب إلى ربّي لعلّه يزلفني.

(١) في المصادر: «المرق».

(٢) المحاسن للبرقي: ٣٩٦/٢ باب ٢ ح ٦٧، الكافي: ٤/٦٨ ح ٣، الفقيه للصدوق: ١٢٤/٢ ح ١٩٥٥.

[ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل]

أبو جعفر عليه السلام: ولقد سألت عنه مولاً له، فقالت: أطنب أو أختصر؟  
فقيل: بل اختصر.

قالت: ما أتيته ب الطعام نهاراً، ولا فرشت له فراشاً ليلاً <sup>(١)</sup> قطّ <sup>(٢)</sup>.

[حجّه عليه السلام]

و حجّ عليه السلام مashiأً، فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة <sup>(٣)</sup>.

[لم يقرع ناقته بسوط]

زراة بن أعين: لقد حجّ على ناقة عشرين حجة، فما قرعها بسوط <sup>(٤)</sup>.  
رواه صاحب الحلية عن عمرو بن ثابت <sup>(٥)</sup>.

إبراهيم الرافعي، قال: الثالث عليه ناقته، فرفع القضيب وأشار إليها.

(١) في المصادر: «ليل».

(٢) الخصال: ٥١٨، علل الشرائع: ٢٣٢/١ باب ١٦٦ ح ٩.

(٣) روضة الوعظين: ١٩٩، القاب الرسول وعترته: ٥١، الإرشاد للمغفید: ١٤٤/٢، اعلام الورى: ٤٩٠/١.

(٤) الخصال: ٥١٨، الخرائج: ٢٤٩٤ ح ٢٩٣/٢، وفي الفقيه للصدوق: ٥٨٦/٢ ح ٧، ومكارم الأخلاق للطبرسي: ٣٦١/٢؛ «أربعين حجة». وفي المعاسن للبرقي: ٢٦١/٢ ح ٩٣: «عشر حجج».

(٥) حلية الأولياء: ١٣٢/٣.

فقال: لو لا خوف القصاص لفعلت<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: من القصاص، وردّ يده عنها<sup>(٢)</sup>.

### [لقاء ابن المبارك معه في طريق الحجّ]

وقال عبد الله بن المبارك: حجّت بعض السنين إلى مكة، فبيّنا أنا سائر في عرض الحاج، وإذا صبي سباعي أو ثمانى، وهو يسير ناحية من الحاج بلا زاد وراحلة، فتقدّمت إليه، وسلّمت عليه، وقلت له: مع من قطعت البر؟ قال: مع البار، فكبر في عيني.

فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك؟ قال: زادي تقواي، وراحتي رجلاي، وقصدي مولاي، فعظم في نفسي.

فقلت: يا ولدي ممن تكن؟ قال: مطلبي.

فقلت: ابن لي؟ فقال: هاشمي.

فقلت: ابن لي؟ فقال: علوبي فاطمي.

فقلت: يا سيدي هل قلت شيئاً من الشعر؟ قال: نعم، فقلت: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشد:

لنحن على الحوض ذواده      نذوق ونسقي ورآده  
و ما فاز من فاز إلا بنا      وما خاب من حبتنا زاده

(١) شرح الأخبار للقاضي النعيمان: ٢٧٣/٣ ١١٨٠ ح

(٢) روضة الوعظين: ١٩٩.

ومن سرّنا نال منا السرور      ومن ساءنا ساء ميلاده  
ومن كان غاصبنا حقّنا      في يوم القيمة ميعاده

\* \* \*

ثُمَّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكّة، فقضيت حجّتي ورجعت، فأتيت  
الأبطح فإذا بحلقة مستديرة، فأطلعت لأنظر من بها، فإذا هو صاحبي،  
فسألت عنه، فقيل: هذا زين العابدين عليه السلام.

[ من شعره عليه السلام ]

وروي له عليه السلام:

نحن بنو المصطفى ذو غصص  
عظيمة في الأنام محنتنا  
يجرعها في الأنام كاظمنا  
أولنا مبتلى وأخرنا  
ونحن أعيادنا مآتمنا  
يفرح هذا الورى بعيدهم  
يأمن طول الزمان خائفنا  
والناس في الأمن والسرور وما  
الطائل بين الأنام آفتنا  
جاحدنا حقّنا وغاصبنا<sup>(١)</sup>  
وما خصصنا به من الشرف  
يحكم علينا والحكم فيه لنا

\* \* \*

(١) يتيمة الدهر للشعالي: ٣٥٩/١ روى الآيات الثلاثة الأولى منها، ونبهها إلى أبي منصور نزار بن معبد أبي تميم، قال: وقد واق بعض الأعياد وفاة ابنه وعقد مأتم عليه فأنشد هذه الآيات..

قال بشار<sup>(١)</sup>:

أقول لسجّاد عليه جلاله  
غداً أريجيا عاشقاً للمكارم  
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى  
جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم  
سراج لعين المستضيء وتساره  
يكون ظلاماً للعدو المزاحم

\* \* \*

وقال الحميري:

فذكر النبي وذكر الوصي  
وذكر المطهر ذي المسجد  
عظام الملوم حسان الوجوه  
وشتم العرانيين والمساجد  
ومن دنس الرجس قد طهروا  
فاضل من بهم يهتدي  
هم حجج الله في خلقه  
 عليهم هدى كل مسترشد  
 بهم أحيايت سنن المرسلين  
 على الرغم من أنف الحسد  
 فلن لم يصل عليهم يخب  
 إذا لقى الله بالمرصد

\* \* \*

وقال السوسي:

بكم يا بني الزهراء ثمت صلاتنا  
ولولاكم كانت خداجا بها بتر<sup>(٢)</sup>  
بكم يكشف البلوى ويستدفع الأذى  
كما بأبيكم كان يستنزل القطر

(١) بشار بن برد: هو بشار بن برد العقيلي، أبو معاذ، أشعر المولدین، أصله طخارستان، وكان ضريراً، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، (الأعلام: ٢٤/٢).

(٢) الخداج: النقصان، والبتر: القطع.



**فصل [٤]**

**في علمه**

**وحله وتوافقه**



## [ حلمه عليهما السلام ]

### [ شتمه رجل فأعطاه ثوباً وألف درهم ]

شتم بعضهم زين العابدين عليهما السلام فقصده غلمانه، فقال: دعوه، فإنّ ما  
خفى منّا أكثر مما قالوا.

ثمّ قال له: ألك حاجة يا رجل؟  
فخجل الرجل، فأعطاه ثوبه، وأمر له بألف درهم، فانصرف الرجل  
صارخاً: أشهد أنك ابن رسول الله.

### [ نال منه الحسن بن الحسن فأتاه إلى منزله ]

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فلم يكلّمه، ثمّ أتى  
منزله وصرخ به، فخرج الحسن متوبًا للشّرّ.  
قال عليهما السلام: يا أخي، إن كنت قلت ما في فأستغفر الله منه، وإن كنت قلت  
ما ليس في يغفر الله لك، فقبل الحسن ما بين عينيه وقال: بلى قلت ما ليس  
فيك، وأنا أحق به.<sup>١١١</sup>.

### [ شتمه رجل ]

وشتمه آخر، فقال: يا فتى، إنّ بين أيدينا عقبة كؤوداً، فإن جزت منها فلا أبالي بما تقول، وإن تحرّر فيها، فأننا شرّ ممّا تقول.

### [ سبّه رجل فسكت ]

ابن جعدية قال: سبّه رجل فسكت عنه، فقال: إياك أعني، فقال: وعنك أغضي<sup>(١)</sup>.

### [ الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً مني ]

ودعاء<sup>(٢)</sup>: مملوکه مرّتين فلم يحبه، ثمّ أجا به في الثالثة، فقال له: يا بني، أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجني؟ قال: أمنتك، فقال: الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً مني<sup>(٣)</sup>.

### [ اذهب بي أنت حرّة لوجه الله ]

وكانت جارية له تسكب عليه الماء، فنعت فسقط الإبريق من يدها فشتجه، فرفع رأسه إليها، فقالت: إنَّ الله - تعالى - يقول: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ»، قال: قد كظمت غيظي.

(١) تاريخ دمشق: ٤١/٣٩٥.

(٢) الإرشاد للمفید: ٢/١٤٧، تاريخ دمشق: ٤١/٢٨٧، اعلام الورى: ١/٤٩٠.

قالت: «وَالْغَافِينَ عَنِ النَّاسِ»، قال: عَفْيَ اللَّهُ عَنْكَ.  
قالت: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، قال: فاذهي، فأنت حَرَّة لوجهه  
الله<sup>(١)</sup>.

### [ خافت الجارية فأعتقها ]

وكسرت جارية له قصعة فيها طعام، فاصرف وجهها، فقال: اذهبي  
فأنت حَرَّة لوجه الله.

### [ مع غلامه في شهر رمضان ]

وكان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلامه ذنبهم، حتى إذا  
كان آخر ليلة دعاهم، ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا، ولم  
أؤذيك، فيقررون أجمع.

فيقوم وسطهم، ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن  
الحسين، ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا، ولديه  
«كتاب يُنْطِقُ بِالْحَقِّ»، «لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً»، فاذكر ذل مقامك  
بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة، وكفى بالله شهيداً، فاعف واصفح  
يعف عنك الملك، لقوله تعالى: «وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَكُمْ»، ويبيكي وينوح<sup>(٢)</sup>.

(١) الإرشاد للمفید: ١٤٦/٢، اعلام الوری: ٤٩١/١.

(٢) إقبال الأعمال لابن طاوس: ٤٤٢/١.

### [مع الرجل بطّال]

وكان بطّال يضحك الناس، فنزع رداءه من رقبته، ثمّ مضى، فلم يلتفت إليه، فاتّبعوه وأخذوا الرداء منه، فجاؤوا به فطرحوه عليه. فقال لهم: من هذا؟ قالوا: رجل بطّال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إنّ الله يوماً يخسر فيه المبطلون<sup>(١)</sup>.

### [ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتاصاص]

وقيل: إنّ مولى علي بن الحسين عليه السلام يتولّ عماره ضيعة له، فجاء ليطلعها، فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاظه من ذلك ما رأه وغمّه، فقرع المولى بسوط كان في يده، فأصحاب وندم على ذلك !! فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى، فأتاه، فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظنّ أنه يريد عقوبته، فاشتدّ خوفه، فأخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط ومدّ يده إليه، وقال: يا هذا، قد كان مني إليك ما لم يتقدّم مني مثله، وكانت هفوة وزلة !! فدونك السوط واقتصرّ مني، فقال المولى: يا مولا ي، والله إنّ ظنت إلّا أنّك تريدين عقوبتي، وأنا مستحق للعقوبة، فكيف أقتصرّ منك ؟

قال: معاذ الله، أنت في حلّ وسعة، فكرر ذلك عليه مراراً، والمولى كل ذلك يتعاظم قوله ويحلّله.

فلياً لم يره يقتضي له قال: أما إذا أبىت، فالضياعة صدقة عليك، وأعطيه  
إياتها<sup>(٢)</sup>.

### [مرّ بقوم كان يغتابونه !!]

وانتهى<sup>لبيلاً</sup> إلى قوم يغتابونه، فوقف عليهم، فقال لهم: إن كنتم  
صادقين، فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين، فغفر الله لكم<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الحجاج:

ابن من ينتهي إذ افتخر الناس له افتخار عبد مناف  
ابن طه وهل أتي والحواميم ونون وسورة الأعراف



(١) رواه في شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٢٦٢ ح ١١٤٦ بلفظ «قيل»، دون أن يذكر له سندًا أو مصدرًا، ولم نجد له فيما فحصناه من المصادر المتوفرة لدينا.

(٢) روى المؤلف جنة الحكاية بلفظ القيل، وفيها ما يتوقف فيه ويحتاج إلى تأمل أو تأويل من قبيل غيظ الإمام<sup>لبيلاً</sup> بسبب الضياعة! والندم والتعبير بالهفوة والزلة، فربما كانت هذه التعبيرات التي لا تنسجم مع مقام الإمامية من صياغة الرواية، والله العالم.

(٣) الغصال: ٥١٨.

### [علمه عليه السلام]

وممّا جاء في علمه عليه السلام:

### [لم يرّ هاشميًّا أفضل ولا أفقه منه]

حلية أبي نعيم، و تاريخ النسائي: روى عن أبي حازم و سفيان بن عيينة والزهري قال كلّ واحد منهم: ما رأيت هاشميًّا أفضل من زين العابدين عليه السلام، ولا أفقه منه<sup>(١)</sup>.

### [كلامه مع الحسن البصري في البيت الحرام]

ورأى عليه السلام الحسن البصري عند الحجر الأسود يقصّ، فقال عليه السلام: يا هناه<sup>(٢)</sup>! أترضى نفسك للموت؟ قال: لا، قال: فعملك للحساب<sup>(٣)</sup>? قال: لا،

(١) تاريخ دمشق: ٤١/٣٧١، علل الشرائع: ١/٢٢٢ باب ١٦٦ ح ١٠، الإرشاد للمفید: ٢/١٤١، التمهید لابن عبد البر: ٩/٥٦، معرفة الثقات للسعجلي: ٢/٥٣، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ١٤١.

(٢) يقال في النداء خاصة: يا هناه، بزيادة هاء في آخره، تحرير تاء في الوصل، والمعنى: يا فلان. (مجمع البحرين).

(٣) في النسخ المطبوعة: «فعلمك الحساب»، وفي المخطوطة: «تعلمت الحساب» أو «فعملت للحساب»، وما أثبتناه من المصادر.

قال: فَثُمَّ دَارَ الْعَمَلُ؟ قال: لا، قال: فَلَهُ فِي الْأَرْضِ مَعَاذٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ؟

قال: لا، قال: فَلِمَ تَشْغُلُ النَّاسَ عَنِ الطَّوَافِ؟ ثُمَّ مَضَى.

قال الحسن: ما دخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قطّ، أتعرفون هذا الرجل؟ قالوا: هذا زين العابدين رضي الله عنه، فقال الحسن: «ذُرْرَيْهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»<sup>(١)</sup>.

### [الولا هذه الآية لا أخبرتكم بما هو كائن]

وقال رضي الله عنه في قوله تعالى: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ»، لولا هذه الآية لا أخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيمة.

### [إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ بِحَقِيقَةِ الإِيمَانِ وَبِحَقِيقَةِ النُّفَاقِ]

موسى بن أبي القاسم البجلي بإسناد له: إنَّ زين العابدين رضي الله عنه قال: إنَّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وإنَّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم<sup>(٢)</sup>.

### [رَدَّهُ عَلَى عَبَادِ الْبَصْرِيِّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ]

ولقيه رضي الله عنه عباد البصري في طريق مكة، فقال: تركت الجهاد وصعوبته

(١) أمالی المرتضی: ١١٣/١ مج ١١، اعلام الوری: ٤٨٩/١.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ١٢٨ باب ٣ ح ١، تفسیر فرات: ٢٨٣.

وأقبلت على الحاج ولينه، وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ ۝ الآية؟!

فقال عليه السلام : اقرأ ما بعدها: ۚ التَّائِبُونَ الْغَابِدُونَ ۚ إلى آخرها، ثم قال:  
إذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على المجاهد شيئاً<sup>(١)</sup>.

### [فرج عن الزهري]

وكان الزهري عاملًا لبني أمية، فعاقب رجلاً فات الرجل في العقوبة،  
فخرج هائماً وتوحش ودخل إلى غار، فطال مقامه تسع سنين.  
قال: وحج علي بن الحسين عليه السلام ، فأتاه الزهري، فقال له علي بن  
الحسين عليه السلام : إني أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدبيه مسلمة إلى أهله،  
واخرج إلى أهلك، ومعالم دينك، فقال له: فرجت عني يا سيدي، ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ ۝ رسالته.

ورجع إلى بيته، ولزم علي بن الحسين عليه السلام ، وكان يعدّ من أصحابه،  
ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري، ما فعل نبيك؟ -يعني علي بن  
الحسين عليه السلام (٢) -.

(١) الكافي: ٤٥/٢ ح ٢٢/٥، الاحتجاج: ٣٠٦/١، تفسير القمي: ١/٤٥، مجمع البيان:  
١٣١/٥

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٨/٣ ح ١١٥٩.

## امتحان الفقهاء

[ وصيحة رجل له ثلاثة غلامان كلّ منهم اسمه ميمون ]

رجل كان له ثلاثة عبد، اسم كلّ واحد منهم «ميمون»، فلما حضرته الوفاة قال:

ميمون حرّ، وميمون عبد، ولم يمون مائة دينار، من الحرّ؟ ومن العبد؟  
ولمن المائة الدينار؟

المعنى من هو أقدم صحبة عند الرجل، ويقتصر الباقيان، فأيّهما وقعت القرعة في سمه فهو عبد للذي صار حرّاً، ويبيّن الثالث مدبراً، لا حرّ ولا مملوك، ويدفع إليه المائة الدينار، بالتأثير عن زين العابدين رض.

### [ بدء الموضوع ]

وروي أنّ شامياً سأله عن بدء الموضوع، فقال: قال الله - تعالى - لملائكته: «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» الآية، فخافوا غضب ربّهم، فجعلوا يطوفون حول العرش - كلّ يوم ثلاث ساعات من النهار - يتضرّعون.

قال: فأمرهم أن يأتوا نهراً جاريًّا - يقال له «المحيوان» - تحت العرش، فتوصلوا.. الخبر.

[غسل آدم وحواء]

علي بن الحسين عليه السلام: كان آدم عليه السلام لما أراد أن يغشى حواء عليه السلام خرج بها من الحرم، ثم عليه السلام كانوا يغسلان، ويرجعان إلى الحرم <sup>(١)</sup>.

[رجل ضرب امرأة حاملة فطرحت ما في بطنها ميتاً]

تفسير علي بن هاشم القمي: قال سعيد بن المسيب: سألت علي بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأة حاملة برجله فطرحت ما في بطنها ميتاً؟

فقال عليه السلام: إذا كان نطفة فعليه عشرين ديناراً، وهي التي وقعت في الرحم، واستقرت فيه أربعين يوماً، وإن طرحته وهو علقة، فإنّ عليه أربعين ديناراً، وهي التي وقعت في الرحم، واستقرت فيه ثمانين يوماً، وإن طرحته مضعة، فإنّ عليه ستين ديناراً، وهي التي إذا وقعت في الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوماً، وإن طرحته وهو نسمة مخلقة، له لحم وعظم، مر تل <sup>(٢)</sup> الجوارح، وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء، فإنّ عليه دية كاملة <sup>(٣)</sup>.

(١) الاحتجاج للطبرسي: ٤٤/٢.

(٢) في بعض المصادر: «مرتب». وفي بعضها: «مزيل». والجمع بمعنى واحد، وهو أن تكون جوارحه قد امتازت وتعدّدت.

(٣) الكافي: ١١٠١ ح ٢٨٢/١٠، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٤٧/٧ ح ١٥.

### [أوجه الصوم]

ابن بابويه في هداية المتعلمين: أن الزهري سأله زين العابدين عليه السلام عن الصوم، فقال: أربعين وجهًا. ثم فصله كما هو المعلوم<sup>(١)</sup>.

### [لأي علة صار الطواف سبعة أشواط؟]

وسائل أبو حمزة الشافعي زين العابدين عليه السلام: لأي علة صار الطواف سبعة أشواط؟

قال: لأن الله - تعالى - قال للملائكة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»، فردوا على الله وقالوا: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدُّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ؟»

قال الله تعالى: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»، وكان لا يحجبهم عن نفسه، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام، فرحمهم، فتاب عليهم، وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة، وجعله مثابة للملائكة، ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور، فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير القمي: ١٨٥/١، الغصال: ٥٣٤، الكافي: ٤/٨٤ ح ١، الفقيه للصدوق: ٧٧/٢ ح ١٧٨٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ٤/٢٩٤ ح ٨٩٥.

(٢) علل الشرائع: ٤٠٦/٢ باب ١٤٣ ح ١.

### [كتاب ملك الروم وجواب زين العابدين]

العقد: كتب ملك الروم إلى عبد الملك: أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة؟! لأنّز ونّك بجنود مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف.  
فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عجلة ويتوعده، ويكتب إليه ما يقول، ففعل.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: إنَّ الله لوحًا محفوظاً يلحوظه في كلّ يوم ثلاثة لحظة، ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت، ويعزّ ويذلّ، ويفعل ما يشاء، وإنّي لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة.

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم، فلما قرأه قال: ما خرج هذا إلا من كلام النبوة<sup>(١)</sup>.

### [ذكره في كتب الزهد والموعظة]

وقل ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه: قال علي بن الحسين عليه السلام، أو: قال زين العابدين عليه السلام.

### [من روى عنه]

وقد روى عنه الطبرى، وابن البيع، وأحمد، وأبو داود، وصاحب الخلية، والأغاني، وقوت القلوب، وشرف المصطفى عليه السلام، وأسباب تزول

القرآن، والفائق، والترهيب، عن الزهرى، وسفيان بن عيينة، ونافع،  
والأوزاعي، ومقاتل، والواقدى، ومحمد بن إسحاق.

أنشد أبو علي السروي:

ثم الأئمة من أولاده زهر متوجون بستان المدى حنفا  
من جالس بكمال العلم مشتهر وقائم بغرار<sup>(١)</sup> السيف قد زحفا  
مطهرون كرام كلهم علم كمثل ما قيل كشافون لا كشفا

\* \* \*

(١) غرار السيف: حدّه. (المفردات).

## [تواضعه عليه السلام]

وممّا جاء في تواضعه عليه السلام :

**إِنَّكَ تجالس أقواماً دوناً !**

الفسوي في التاريخ: قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين عليهما السلام: إنك تجالس أقowaً دوناً، فقال له: إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني<sup>(١)</sup>.

**إِذَا سافر كتم نفسه أهل الرفقة**

وقيل له عليه السلام: إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة، فقال: أكره أن آخذ برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لا أعطي مثله<sup>(٢)</sup>.

الأغاني: قال نافع: قال عليه السلام: ما أكلت بقرباتي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً قط<sup>(٣)</sup>.

(١) المعرفة والتاريخ للفسوی: ٢٠٠/١، تاريخ دمشق: ٣٦٨/٤١، تهذیب الکمال: ٣٨٥/٢، سیر اعلام النبلاء: ٤/٢٨٨.

(٢) في دلائل الإمامة: ١٩٦ والکامل للمبرد: ١٣٨/٢ بلفظ «قيل» دون ذكر السند أو المصدر، وقد ذكرها المبرد معرضاً بالمتسبين للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السادة الأشراف - زاد الله شرفهم -. فتأمل فيه وفي الخبر الذي يليه.

(٣) الأغاني: ٣١٦/١٥.

[ردّه على عبد الملك حينما عيّره بزواجه من أمه]

محاسن البرقي، وكافي الكليني: أخبر عبد الملك أنَّ علي بن الحسين عليه السلام أعتق خادمة له ثم ترَوَّجها.

فكتب إليه: قد علمت أنه كان في أكفارك من قريش من تجَد به الصرم، و تستحببه في الولد، فلا لنفسك نظرت، ولا على ولدك أبقيت؟ فأجابه عليه السلام: ليس فوق رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه مرتقى في مجد، ولا مستزاداً في كرم، وإنما كانت ملك يميني خرجت مني، أراد الله -عز وجل- بأمر التمسك ثوابه، ثم نكحتها على سنته، ومن كان زكيتاً في دين الله فليس يخلُّ به شيئاً من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة، وتم به النقيصة، وأذهب به اللؤم، فلا لؤم على امرئ مسلم، إنما اللؤم لؤم الجahلية.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، لشد ما فخر عليك ابنُ الحسين! فقال: يا بني، لا تقل ذلك، فإنها السن بني هاشم التي تغلق الصخر، وتغرف من بحر<sup>(١)</sup>.

وفي العقد: أنه قال زين العابدين عليه السلام: وهذا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ترَوَّج أمه، وامرأة عبده.

فقال عبد الملك: إنَّ علي بن الحسين عليه السلام يشرف من حيث يضع<sup>(٢)</sup> الناس<sup>(٣)</sup>.

(١) الكافي: ٥/٤٢ ح ٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧/٣٩٧ ح ١٥٨٧.

(٢) في المصدر: «يتضَع».

(٣) العقد الفريد: ٢/٤٣٩.

وذكر أنه كان عبد الملك يقول: إنه [قد] تزوج بأمه، وذلك أنه بأنه  
كانت ربيته، فكان يسمّيها أمّي.

### [أحبّونا حبّ الإسلام]

حلية الأولياء: قال يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين بأنه يقول  
واجتمع عليه أنس، فقالوا له ذلك القول -يعني الإمامة-.  
فقال: أحبّونا حبّ الإسلام، فإنه ما برح بنا حبّكم حتى صار علينا  
عاراً.<sup>١١</sup>

وفي رواية الزهرى: ما زال حبّكم لنا حتى صار شيئاً<sup>١٢</sup> علينا<sup>١٣</sup>.

(١) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٤/٥، تاريخ دمشق:  
٣٧٤/٤١.

(٢) في النسخ المطبوعة: «شيئاً» وما أتبناه من المخطوط و المصادر.

(٣) روضة الوعظين: ١٩٧، الإرشاد للمفيد: ١٤١/٢.

(٤) الغير عامي، ولو صلح فالظاهر أنَّ المقصود به الغلة أو من يدعى حبّهم بأنه من  
أتباع العجل والسامري، لا شيعتهم الأبرار الأطياب الذين سيحشرون معهم بوجوه  
مبيبة وقلوب بالاعتقاد سليمة إن شاء الله، وربما خرج مخرج التقى.

ويشهد لذلك ما رواه الشيخ الطوسي بأنه في اختيار معرفة الرجال: ٣٣٦/١ رقم ١٩١  
قال: حدثني محمد بن مسعود قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أشكيف قال:  
حدثني محمد بن أورمة عن الحسين بن سعيد قال: حدثني علي بن النعيم عن  
ابن مسكان عن ضریس قال: قال لي أبو خالد الكلبی: أما أني سأحدّثك بحديث  
إن رأيتموه وأنا حي فقلت صدقني، وإن مت قبل أن تراه ترحمت علي ودعوت  
لـ:

## [حسبنا أن نكون من صالحٍ قومنا]

وقال سفيان الثوري : ذكر لعلي بن الحسين عليه السلام فضله ، فقال : حسبنا  
أن نكون من صالحٍ قومنا <sup>(١)</sup>!!!.

## [بره بأمه]

أمالی أبي عبد الله النیسا بوری : قيل له: إنك أبْرَ الناس، ولا تأكل مع  
أمّك في قصعة، وهي تريد ذلك؟

فقال: أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها <sup>(٢)</sup>، فأكون عاقاً لها <sup>(٣)</sup>.  
فكان بعد ذلك يغطى الغضارة <sup>(٤)</sup> بطبق، ويدخل يده من تحت الطبق  
وياكل.

---

→ سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن اليهود أحبوه عزيراً حتى قالوا فيه ما قالوا ،  
فلا عزيز منهم ولا هم من عزيز . وأن النصارى أحبوه عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا ،  
فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى ، وإنما على سنة من ذلك ، إن قوماً من شيعتنا  
سيحبوننا حتى يقولوا علينا ما قالت اليهود في عزيز ، وما قالت النصارى في عيسى بن  
مرريم ، فلا هم منا ولا نحن منهم . والله العالم .

(١) الإرشاد للمفید : ١٤٣/٢ ، اعلام الوری : ٤٨٨/١ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢١٤/٥ ، تاريخ دمشق : ٣٩١/٤١ .

(٢) الخصال : ٥١٨ .

(٣) مکارم الأخلاق للطبرسی : ٢٢١ .

(٤) الغضارة : النعمة والسعادة والخصب ، وقال المجلسي عليه السلام : المراد هنا إما الطعام أو  
ظرفه مجازاً .

[ ينحي المدرة بيده عن الطريق ]

وكان ينحي على المدرة في وسط الطريق، فينزل عن دابته حتى ينحىها بيده عن الطريق<sup>(١)</sup>.

[ صفة مشيه ]

أبو عبد الله<sup>(٢)</sup>: كان علي بن الحسين يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شمالك<sup>(٣)</sup>.

سفيان بن عبيدة: قال: ما رأي علي بن الحسين قطًّا جائزًا بيديه فخذليه وهو يمشي<sup>(٤)</sup>.

[ تعامله مع إماءه ]

عبد الله بن مسakan عن علي بن الحسين<sup>(٥)</sup>: أنه كان يدعوه خدمه كل شهر ويقول: إني قد كبرت ولا أقدر على النساء، فمن أراد منك التزويج زوجتها، أو البيع بعتها، أو العتق اعتقتها.

فإذا قالت إحداهن: لا، قال: اللهم اشهد، حتى يقول ثلاثة، وإن سكتت واحدة منهن قال لنسائه: سلوها ما تريده، وعمل على مرادها.

(١) أمالی الطوسي: ٦٧٣ ح ١٤١٩.

(٢) المحاسن للبرقي: ١٢٥/١ باب ٦٩ ح ١٤١، روضة الوعظين: ٣٨٢، مكارم الأخلاق: ١١١.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٢/٣ ح ١١٧٨.

قال ابن رزيك:

أئمَّةُ حقٍّ لو يسيرون في الدجى بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب  
بهم تبلغ الآمال من كُلَّ أمل بهم تقبل التوبات من كُلَّ تائب





فصل [٥]

في كرمه

وصبره و بكائه



## [كرمه عليهما السلام]

[ موقفه عليهما السلام من هشام الذي كان يؤذيه]

تاریخ الطبری: قال الواقدي: كان هشام بن اسماعيل يؤذی علي بن الحسين عليهما السلام في إمارته، فلما عزل، أمر به الولید أن يوقف للناس، فقال: ما أخاف إلا من علي بن الحسين عليهما السلام، وقد وقف عند دار مروان.

وكان علي عليهما السلام قد تقدم إلى خاصته إلا يعرض له أحد منكم بكلمة، فلما مر ناداه هشام: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

وزاد ابن فیاض في الروایة في كتابه: أن زین العابدین عليهما السلام أنفذ إليه وقال: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به، فعندها ما يسعك، فطلب نفساً منها، ومن كل من يطينا، فنادي هشام: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».<sup>١١</sup>

[ دعوة المجدومين ]

كافی الكلیني ونرھة الأبصار: عن أبي مهدي: أن علي بن الحسين عليهما السلام مر على المجدومين، وهو راكب حمار، وهم يتغدون، فدعوه إلى الغداء،

فقال: إني صائم، ولو لا إني صائم لفعلت.  
 فلما صار إلى منزله أمر ب الطعام فصنع، وأمر أن يتذوقوا<sup>(١)</sup> فيه، ثم دعاهم  
 فتغدوا عنده، وتفقدوا معهم<sup>(٢)</sup>.  
 وفي رواية: أنه تزّه عن ذلك، لأنّه كان كسرًا من الصدقة، لكونه  
 حراماً عليه.

### [ضمانه دين ابن أسامة في مرضه]

الخلية: عاد علي بن الحسين<sup>(٣)</sup> محمد بن أسامة بن زيد في مرضه،  
 فجعل يبكي، فقال علي<sup>(٤)</sup>: ما شأنك؟ قال: على دين.  
 قال: كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار.  
 قال: فهو على<sup>(٥)</sup>.  
 وقد روينا ذلك في باب الحسين<sup>(٦)</sup> مع أبيه.

### [ضمانه دين عيسى بن عبد الله]

الكافي: عيسى بن عبد الله قال: احضر عبد الله، فاجتمع غرماوه،

(١) تذوق: تأثّق، وتذوق في مأكله وملبسه: بالغ في تجويده والتأثّق فيه.

(٢) الكافي: ١٢٢/٢ ح ٨.

(٣) حلية الأولياء: ١٤١/٣، نسخ الأخبار للغاضي النعmani: ٢٦٢/٣ ح ٢٦٥، روضة الوعاظين: ١٩٩، الإرشاد للمفيد: ١٤٩، تاريخ دمشق: ٤١/٢٨٥.

فطالبوه بدين لهم، فقال: لا مال عندي أعطيكم، ولكن ارضوا عن شتم  
من أبني عمّي، علي بن الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر.

فقال الغرماء: عبد الله بن جعفر مليء مطول!!! وعلي بن الحسين عليه السلام  
رجل لا مال له! صدوق، فهو أحبنا <sup>(١)</sup> إلينا.

فأرسل إليه فأخبره الخبر، فقال عليه السلام: أضمن لكم المال إلى غلة، ولم  
تكن له غلة - تحملأ <sup>(٢)</sup> -.

قال: فقال القوم: قد رضينا وضمنه.

فلما أتت الغلة أتى الله له المال فأوفاه <sup>(٣)</sup>.

### [أعتق عبداً قيمة عشرة آلاف درهم]

الحلية: قال سعيد بن مرجانة: عمد علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد  
له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار -  
فأعتقه <sup>(٤)</sup>.

(١) في الكافي: «أحبهما».

(٢) في بعض النسخ: «تحملأ»، وفي نسخة: «ولم تكن له غلة تحمل»، وقال  
المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: بالجيم أي إنما قال ذلك لإظهار الجمال والزينة والغنى،  
وي يمكن أن يقرأ بالحاء، أي إنما فعل نعملاً للدين أو لكثره حمله وتحمله المشاق.

(٣) الكافي: ٩٧/٥، الفقيه للصدوق: ٩٨/٣ ح ٣٤٠٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٢١/٦  
ح ٤٩٥.

(٤) حلية الأولياء: ١٣٦/٣، كتاب البخاري: ١١٧/٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٧١/١٠.

[أعطي سائلاً مطرف خز]

وخرج زين العابدين عليه السلام وعليه مطرف <sup>(١)</sup> خز، فتعرض له سائل،  
فتعلق بالمطرف، فمضى وتركه <sup>(٢)</sup>.

قال ابن الحجاج:

أنت الإمام الذي لولا ولايته  
ما صح في العدل والتوحيد معتقدي  
وأنت أنت مكان النور من بصرى  
يا سيدي ومحل الروح من جسدي  
أعذ قلبك من واش يغلوظه  
بسقل هو الله لم يولد ولم يلد

\* \* \*

(١) المطرف: بكسر الميم وفتحها وضمها: رداء من خز مربع في طرفه علمن، والجمع  
مطارات.

(٢) الخصال: ٥١٧.

## [صبره عليهما السلام]

وممّا جاء في صبره عليهما السلام

### [دعاوه على مسرف]

أنهي إلى علي بن الحسين عليهما السلام أن مسرفاً<sup>(١)</sup> استعمل على المدينة، وأنه يتوعّده [بسوء]، وكان يقول عليهما السلام: لم أر مثل المقدّم<sup>(٢)</sup> في الدعاء، لأنّ العبد ليست تحضره الإجابة في كلّ وقت، فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن المسرف.

وكان من دعائه:

ربّكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، وكم من معصية أتيتها، فسترتها ولم تفضحني، فيما من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويما من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويما من رأني على المعاصي فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويما ذا النعاء التي لا تحصى أبداً

(١) في النسخ جميّعاً: «مشرف» بدل «مسرف» في الموضع كلّها، وما أثبتناه من شرح الأخبار، وهو - على ما يبدو من سياق الخبر - مصرف (مسلم) ابن عقبة.

(٢) في المصادر: «المقدّم».

صلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَبِكَ ادْفَعْ فِي نَحْرِهِ، وَبِكَ أَسْتَعِيْذُ مِنْ شَرِّهِ<sup>(١)</sup>.  
 فَلَمَّا قَدِمَ الْمَسْرُوفُ الْمَدِينَةَ اعْتَنَقَهُ، وَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ  
 وَحَالِ أَهْلِهِ، وَسَأَلَ عَنْ حَوَاجِهِ، وَأَمْرَأَنْ تَقدِّمَ دَابِّتَهُ، وَعَزَّمَ عَلَيْهِ أَنْ  
 يَرْكِبَهَا، فَرَكِبَ وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ.

### [إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ نَطِيعِ اللَّهِ فِيمَا يُحِبُّ وَنَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرُهُ]

الحلية : قال إبراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين عليه السلام واعية في بيته ،  
 وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ، ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمن  
 حدث كانت الوعية ؟

قال : نعم ، فعزوه ، وتعجبوا من صبره .

فقال : إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ نَطِيعِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيمَا يُحِبُّ وَنَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرُهُ<sup>(٢)</sup>.

### [يَا بْنَيَ اصْبِرْ عَلَى النَّوَافِدَ]

وفيها : قال العتبى : قال علي بن الحسين عليه السلام - وكان من أفضل بنى  
 هاشم - لابنه : يا بني ، اصبر على النوافد ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا  
 تنجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح الأخبار المقافي النعمان : ٣/٢٧٣ ح ١١٨٤ ، الإرشاد للمفید : ٢/٥١.

(٢) حلية الأولياء : ٣/١٢٨ ، تاريخ دمشق : ٤١/٢٨٦.

(٣) حلية الأولياء : ٣/١٢٨ ، تاريخ دمشق : ٤١/٤٠٨.

### [ موقفه من ابتزاز عبد الملك ]

محاسن البرقى : بلغ عبد الملك أنَّ سيف رسول الله ﷺ عند زين العابدين رضى الله عنه، فبعث يستوهبه منه، ويسأله الحاجة، فأبى عليه. فكتب إليه عبد الملك يهدّده، وأنَّه يقطع رزقه من بيت المال. فأجابه رضى الله عنه : أمّا بعد : فإنَّ الله ضمَّ للمنتقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، وقال -جلَّ ذكره- : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ حَوْثَانٍ كَفُورٍ» ، فانظر أيُّنا أُولَى بهذه الآية؟<sup>(١)</sup>

### [ بعض خصاله ]

وكان سريره سروره، بساطه نشاطه، صديقه<sup>(٢)</sup> تصدقه، صيانته، وسادته سجادته، إزاره مزاره، لحافه إلحاافه، منامه قيامه، هجوعه خضوعه، رقوده سجوده، تجارتة زيارتة، سوقه شوقة، ريحه روحه، حرفة حرقتة، صناعته طاعته، بذاته عزَّته، سلاحه صلاحه، فرسه فراشه، أعياده استعداده، بضاعته مجاعته، أمنيته منيته، رضاه لقاه.

قال الناشي :

وأئمَّةٌ من أهل بيت محمد حفظوا الشرائع والمحدثون المسندا  
علمو المنايا والبلايا والذى جهل الورى والمنتهى والمبتدأ

(١) لم نعثر عليه في المعasan المتوفَّر لدينا.

(٢) في المخطوطه : «صندوقه» .

خزان علم الله مَن برشادهم  
دلّ الإله على هداه وأرشاده  
وهم الصراط المستقيم ومنهج  
منه إلى رب العالٰى يهتدى  
حجج إذا هم العدو بكتمها  
أمر المهيمن قلبه أن يشهدوا

100

## [حزنه وبكاؤه عليهما السلام]

وَمَا جَاءَ فِي حَزْنِهِ وَبَكَائِهِ :

### [ما وضع بين يديه طعام إلا بكى]

الصادق عليهما السلام : بكى علي بن الحسين عليهما السلام عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال مولى له: جعلت فداك، يا بن رسول الله، إني أخاف أن ت تكون من الهاالكين .

قال: إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إني لم أذكر مصرعبني فاطمة إلا خنقتنى العبرة<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: أما آن لحزنك أن ينقضى؟

فقال له: ويحك، إن يعقوب النبي كان له إثنا عشر ابناً، فغيب الله واحداً منهم، فابكيت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحد ودب ظهره من الغم، وكان ابنته حبيباً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضى حزني<sup>(٢)</sup>؟

(١) أمالى الصدق: مج ٢٠٤ ح ٢٩، الخصال: ٢٢١ ح ٢٧٣، روضة الوعاظين: ١٧٠.

(٢) الخصال: ٤ ح ٥١٩، كامل الزيارات لابن قولوبه: ٢١٣ باب ٣٥ ح ٣٥، القاب الرسول وعترته: ٥١.

وقد ذكر في الحلية نحوه<sup>١١</sup>.

وقيل: إنه بكى حتى خيف على عينيه.

### [ ما شرب الماء إلا ملأ الإناء دمعاً ]

وكان إذا أخذ إناءاً يشرب ماءاً بكى حتى يملأها دمعاً، فقيل له في ذلك، فقال: وكيف لا أبكي؟ وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش؟

### [ نفسي قتلتها وعليها أبكي ]

وقيل له: إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا، فقال: نفسي قتلتها وعليها أبكي.

### [ امع الأصمسي في البدية ]

الأصمسي: كنت بالبادية، وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطهار رثة!! وعليه سيماء الهيبة، فقلت: لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك، فأئسأ يقول:

لبسي للدنيا التجمل والصبر  
ولبسى للأخرى البشاشة والبشر

إذا اعتراني أمر لجأت إلى العرا  
لأنّي من القوم الذين لهم فخر  
ألم تر أنّ العرف قد مات أهله  
وأنّ الندى والجود ضمّها قبر  
على العرف والجود السلام فما بقي  
من العرف إلّا الرسم في الناس والذكر  
وقائلة لَما رأتهني مسهدًا  
كان الحشى مني يلذعها الجمر  
أباطن داء لو حوى منك ظاهراً  
لقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر  
تغيّر أحوال وقد أحبتة  
وموت ذوي الأفضال قالـت كذا الـهر

\* \* \*

فتعرّفـته ، فإذا هو عليـ بنـ الحـسـينـ لـبيـهـ السـلامـ ، فـقلـتـ : أـبـيـ أـنـ يـكـونـ هـذـاـ الفـرـخـ  
إـلـاـ مـنـ ذـلـكـ العـشـ .



**فصل [٧]**

**في سيادته**



## [زين العابدين]

علل الشرائع عن القمي: ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيمة نادى منادٍ: أين زين العابدين؟ وكأنّي أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رض يخبط في <sup>(١)</sup> الصفوف <sup>(٢)</sup>.  
وفي حلية الأولياء: كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين رض يبكي ويقول: زين العابدين <sup>(٣)</sup>.

## [السجاد]

جابر الجعفي: قال الباقر ع: إنَّ علي بن الحسين رض ما ذكر الله نعمة عليه إِلَّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة إِلَّا سجد، ولا دفع الله عنه شرًّا يخشاه أو كيد كائد إِلَّا سجد، ولا فرغ من صلاته مفروضة إِلَّا سجد، ولا وفق لإصلاح بين إثنين إِلَّا سجد. وكان كثير السجود في جميع مواضع سجوده، فسمى السجاد لذلك <sup>(٤)</sup>.

(١) في المصادر: «بين».

(٢) علل الشرائع: ٢٣٠/١ باب ١٦٥ ح ١ و ٢، أمالى الصدوق: ٤١٠ مج ٥٣.

(٣) حلية الأولياء: ١٣٥/٣.

(٤) علل الشرائع: ٢٣٢/١ باب ١٦٦ ح ١.

### [ ذو الثفنات ]

**الباقر عليه السلام:** كان أبي في موضع سجوده آثار نائمة، فكان يقطعها في السنة مرتين في كلّ مرّة خمس ثفنات<sup>(١)</sup>، فسمّي ذو الثفنات<sup>(٢)</sup>.

### [ أشرف الناس ]

**الحضرات عن الراغب، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز:**  
 أَنَّهُ قَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا - وَقَدْ قَامَ مِنْ عَنْدِهِ عَلَيْ بْنُ  
 الْحَسِينِ الْمَتَّهُ - : مَنْ أَشْرَفَ النَّاسَ؟ فَقَالُوا: أَنْتُمْ؟  
 قَالَ: كَلَّا، إِنَّ أَشْرَفَ النَّاسَ هَذَا الْقَائِمُ مِنْ عَنْدِي أَنَّهُ أَحَبُّ  
 النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُ، وَلَمْ يَحِبْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَدٍ<sup>(٣)</sup>.

### [ أنا ابن الخيرتين ]

**ربيع الأبرار عن الزمخشري:** روى عن النبي صلوات الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ  
 خِيرَتُهُ، فَخِيرُهُ مِنَ الْعَرَبِ قَرِيشٌ، وَمِنَ الْعِجْمَ فَارِسٌ.  
 وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْ بْنُ الْحَسِينِ الْمَتَّهُ: أَنَا بْنُ الْخِيرَتَيْنِ، لَأَنَّ جَدَّهُ رَسُولُ  
 اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم، وَأَمَّهُ بَنْتُ يَزِيدَ جَرْدُ الْمَلَكِ<sup>(٤)</sup>.

(١) الثفة: الجزء الذي يصعب الأرض من الجسم فيغليظ. والجمع ثفنات.

(٢) علل الشرائع: ٢٣٢/١ باب ١٦٧ ح ١. معاني الأخبار: ٦٥ ح ١٧.

(٣) محاضرات الأدباء: ٤١٩/١.

(٤) ربيع الأبرار للزمخشري: ١٩/٣. الكافي: ٤٦٧/١ ح ١.

وأنشاً أبو الأسود:

وإنْ غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التائمة<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### [لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها]

روضة الوعاظين: قال زين العابدين عليه السلام: نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وсадة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن ت CID بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، وتخرج بركات أهل الأرض، ولو لا ما في الأرض منا لساخت بأهلها<sup>(٢)</sup>.

### [خطبته في مجلس يزيد]

وفي كتاب الأحمر قال الأوزاعي: لما أتى علي بن الحسين عليه السلام ورأس أبيه إلى يزيد الشام، قال لخطيب بلية: خذ بيدي هذا الغلام!! فائت به إلى المنبر، وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده، وفراقهم الحق وبغיהם علينا !!

(١) الكافي: ٤٦٧/١ ح ١.

(٢) روضة الوعاظين: ١٩٩، أمالى الصدوق: ٢٥٣ مج ٢٤ ح ٢٧٧، كمال الدين: ٢٠٧  
باب ٢١ ح ٢٢، الاحتجاج: ٤٨/٢

قال: فلم يدع شيئاً من المساوى إلا ذكره فيهم.

فلما نزل قام علي بن الحسين عليه السلام، فحمد الله بـ «حمد شريفة»، وصلّى على النبي صلاة بلية موجزة، ثم قال:

يا معاشر الناس، فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا أعرفه  
نفسي:

أنا ابن مكة ومني، أنا ابن مروة والصفا، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن  
من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى، وكان من ربه  
كقب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى ملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن  
من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى.  
أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المخزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان  
حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العامة والرداء، أنا ابن  
من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجهنّم في الأرض  
والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه  
من العرق إلى الشام تسبى.

أيها الناس، إنَّ الله - تعالى - وله الحمد، ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن،  
حيث جعل راية الهدى والعدل والتقدّم فيينا، وجعل راية الضلال والردى  
في غيرنا، فضلنا أهل البيت بستّ خصال: فضلنا بالعلم، والحلم،  
والشجاعة، والسماحة، والمحبة، والمحللة في قلوب المؤمنين، وأتانا ما لم  
يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فيما مختلف الملائكة وتوزيل الكتب.

قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال علي عليه السلام : الله أكبر كبيراً ، فقال المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام :

أشهد بما تشهد به.

فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله عليهما السلام ، قال علي عليه السلام : يا يزيد ،  
هذا جدي أو جدك ؟ فإن قلت جدك فقد كذبت ، وإن قلت جدي فلما  
قتلت أبي وسببت حرمه وسببتني ؟

ثم قال : معاشر الناس ، هل فيكم من أبوه وجده رسول الله عليهما السلام ؟  
فعلت الأصوات بالبكاء<sup>(١)</sup>.

فقام إليه رجل من شيعته يقال له : المنھال بن عمرو الطائى - وفي  
رواية : مکحول<sup>(٢)</sup> صاحب رسول الله عليهما السلام - فقال له : كيف أمسیت يا بن  
رسول الله ؟

قال : ويحك كيف أمسیت ؟ ! أمسينا فيكم كھيئۃ بنی إسرائیل في آل  
فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأمسیت العرب تفتخر  
على العجم بأنّ مھماً<sup>(٣)</sup> منها ، وأمسى آل محمد عليهما السلام مقهورین مخدولین ،  
فإلى الله نشكو كثرة عدوتنا ، وتفرق ذات بیننا ، وظاهرة الأعداء  
علينا<sup>(٤)</sup>.

(١) الفتوح لابن الأعثم : ١٣٢/٥ وما بعدها.

(٢) الاحتجاج : ٣٩/٢.

(٣) الفتوح لابن الأعثم : ١٣٢/٥ ، تفسير فرات : ١٤٩ ح ١٨٧ ، تفسير القرماني : ١٣٤/٢.

### [قصيدة الفرزدق]

الخلية، والأغاني وغيرها: حجّ هشام بن عبد الملك، فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه، وأطاف به أهل الشام.

فيینا هو كذلك، إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام، وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنّها ركبة عنز، يجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تتحى الناس حتى يستلمه هيبة له. فقال شامي: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه - لثلاً ير غب فيه أهل الشام -. فقال الفرزدق - وكان حاضراً -: لكنّي أنا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟

فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني والخلية والحسنة، والقصيدة بتاتها هذه:

|  |  |
|--|--|
| يا سائلِي أين حلَّ الجود والكرم                    | عندِي بِيَانِ إِذَا طَلَابَهْ قَدَمُوا           |
| هذا الْذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأَتْهُ        | وَالْبَيْتِ يَعْرِفُهُ وَالْمُحَلَّ وَالْمُرْمَ  |
| هذا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كَلَّهُمْ           | هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعُلُمُ |
| هذا الْذِي أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ وَالدَّهِ         | صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرِيَ الْقَلْمَ     |
| لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ | لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطَى الْقَدْمَ      |
| هذا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ وَالدَّهِ               | أَمْسَتْ بَنُورَ هَدَاهُ تَهْتَدِيَ الْأَمْمَ    |
| هذا الْذِي عَمَّهُ الطَّيَّارُ جَعْفُرُ وَال-      | مَقْتُولُ حَمْزَةَ لَيْثَ حَبَّهُ قَسْمُ         |

وابن الوصي الذي في سيفه نقم  
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم  
العرب تعرف من أنكرت والجم  
عن نيلها عرب الإسلام والجم  
فا يكلم إلا حين يبتسم  
كالشمس ينجذب عن إثراها الظلم  
من كف أروع في عرنينه شم<sup>(٣)</sup>  
لولا التشهد كانت لاءه نعم  
طابت عناصره والخيم والشيم<sup>(٤)</sup>  
حلوا الشمائل تحلو عنده نعم  
وإن تكلم يوماً زانه الكلم  
بجده أنبياء الله قد ختموا  
جري بذاك له في لوحه القلم  
وفضل أمته دانت له الأمم

هذا ابن سيدة النسوان فاطمة  
إذا رأته قريش قال قائلها  
يكاد يمسكه عرفان راحته  
وليس قولك من هذا بضائره  
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت  
يغضي حياء ويغضى من مهابته  
ينجذب نور الدجى<sup>(١)</sup> عن نور غرته  
بكفه خيزران ريحه عبق<sup>(٢)</sup>  
ما قال لا قط إلا في تشهده  
مشتقة من رسول الله نبعته  
حال أثال أقوام إذا قدحوا  
إن قال قال بما يهوى جميعهم  
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله  
الله فضلته قدماً وشرفه  
من جده دان فضل الأنبياء له

(١) ينجذب: ينكتف، والدجى: الظلمة.

(٢) العبق: الذي تفوح منه رائحة الطيب.

(٣) الأروع: الذي يعجبك بحسنه ومنظره. والعرنين: تحت مجتمع العاجزين، وهو أول الأنف.

(٤) الخيم - بكسر الخاء -: السجية والطبع، والشيم: الطبيعة.

عنها العماية والإملاق والظلم  
 تستو كفان<sup>(١)</sup> ولا يعروهما عدم  
 يزيشه خصلتان الحلم والكرم  
 رحب الفناء أريب حين يعترم<sup>(٢)</sup>  
 كفر وقربهم منجى ومعتصم  
 ويستزاد به الإحسان والنعم  
 في كلّ فرض ومحظوم به الكلم  
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل لهم  
 ولا يدانوهم قوم وإن كرموا  
 والأسد أسد الشرى والباس محتمد  
 خيم كريم وأيد بالندى هضم  
 سيتان ذلك إن أثروا وإن عدموا  
 لأولية هذا أوله نعم  
 فالدين من بيت هذا ناله الأمم  
 في النائبات وعند الحلم إن حلموا

عم البرية بالإحسان وانقضت  
 كلتا يديه غياث عمّ نفعهما  
 سهل الخليقة لا تخشى بوداره<sup>(٣)</sup>  
 لا يخلف الوعد ميموناً نقبيته  
 من عشر حبّهم دين وبغضهم  
 يستدفع السوء والبلوى بحبّهم  
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم  
 إن عدّ أهل التقى كانوا أنتم  
 لا يستطيع جواد بعد غایتهم  
 هم الغيوث إذا ما أزمـة<sup>(٤)</sup> أزمـت  
 يأبى لهم إن يحلّ الذم ساحتهم  
 لا يقبض العسر بسطاً من أكفـهم  
 إن القبائل ليست في رقابـهم  
 من يعرف الله يعرف أولـية ذـا  
 بيوتهم في قريـش يستضاء بها

(١) تستو كفان: تستقطران.

(٢) البوادر: جمع بادرة، الجدة أو ما يbedo من الإنسان عند الحدة والغضب من قول أو فعل.

(٣) الأريب: العاقل المتبرع، والعـرام: الشدة والقوـة والشراسـة.

(٤) الأزمـة: الشدة.

فجده من قريش في أزمنتها      محمد وعلي بعده علم  
 بدر له شاهد والشعب من أحد      والخندقان ويوم الفتح قد علموا  
 وفي قريضة يوم صيلم قتم<sup>(١)</sup>      وخير وحنين يشهدان له  
 مواطن قد علت في كل نائية      على الصحابة لم أكتم كما كتموا

\* \* \*

فضضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها؟  
 قال: هات جدأك جده، وأباً كأبيه، وأما كأمه، حتى أقول فيكم مثلها.  
 فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام،  
 فبعث إليه بإثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا يا أبو فراس، فلو كان  
 عندنا أكثر من هذا لوصلناك به.

فردّها وقال: يا ابن رسول الله عليه السلام، ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً  
 لله ولرسوله، وما كنت لأرزاً عليه شيئاً.

فردّها إليه وقال: بحقّ عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك، وعلم  
 نيتك، فقبلها.

فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان مما هجاه به قوله:  
 أتحبّسني بين المدينة والتي      إليها قلوب الناس يهوي مني بها  
 تقلب رأساً لم يكن رأس سيد      وعيناً له حولاً بادِ عيوبها

\* \* \*

(١) الصيلم: الذاهية، ويقال للسيف: صيلم، وأمر صيلم: شديد مستأهل، والقتم: الغبار.

فأخبر هشام بذلك فأطلقه.<sup>١١</sup>

وفي رواية أبي بكر العلاف: أنه أخرجه إلى البصرة.



المنطقة التي يحيى بها سعيد

(١١) الأغاني: ١٠/٣٧٨، حلية الأولياء: ١/١٣٩، روضة الوعظين: ١/٢٠١، تصح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٢٦٢، ح ١١٦٩، الاختصاص للمفید: ١٩١، أمالی المرتضی: ١/٤٨، اختيار معرفة الرجال: ١/٣٤٢، ح ٢٠٧، تاريخ دمشق: ٤١/٤٠١، بشارة المصطفی: ٩٥/٣٧٥، ح ١٥.

**فصل [٧]**

**في المفردات**

**والنحوص عليه**



## [النصوص عليه]

### [دفعت له أم سلمة وصية الحسين عليه السلام]

روى أبو بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام : أنَّ الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمة الكتب والوصية، فلما رجع زين العابدين عليه السلام دفعتها إليه <sup>(١)</sup>.

### [دفعت له فاطمة الكبرى وصية الحسين عليه السلام]

ابن الجارود عن الباقر عليه السلام : أنَّ الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة <sup>(٢)</sup> .. الخبر.

### [ما قاله الصادق عليه السلام في فضل زيارته]

وروي عن الصادق عليه السلام في فضل زيارته : من زار إماماً مفترضاً طاعته،

(١) الكافي : ٤/١ ح ٣٠٤، اعلام الورى : ١/٤٨٣.

(٢) بصائر الدرجات : ٦٣ باب ٩ ح ١٦٨، الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي : ٦٣، الكافي : ١/٦ ح ٢٩١، اعلام الورى : ١/٤٨٣.

وصلَّى أربع ركعات كتب الله له حجّة مقبولة وعمره مبرورة<sup>(١)</sup>.

### [أفي حرم الله أسأل غير الله؟]

قال الزهري: كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في صدقات علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، فقيل له: لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكتَ عنك من رغب شرّه.

فقال<sup>(٣)</sup> ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله -عزَّ وجلَّ-؟ إني لأنف أن أسأل الدنيا خالقها، فكيف أسأل مخلوقاً مثلِي.

قال الزهري: لا جرم أنَّ الله -تعالى- ألقى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له<sup>(٤)</sup>.

### [صلته ابن عمّه]

ويروى: أنَّ عمر بن علي خاصم علي بن الحسين<sup>(٥)</sup> إلى عبد الملك في صدقات النبي<sup>(٦)</sup> وأمير المؤمنين<sup>(٧)</sup>، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا ابن المصدق، وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها منه.

فتمثل عبد الملك بقول أبي الحقيق:

**لا تجعل الباطل حقاً ولا تلط دون الحق بالباطل**

(١) روضة الوعاظين: ٢٠٢، المقتنعة للمفید: ٤٧٤ باب ٢٠، تهذیب الأحكام للطوسی: ٧٩/٦ ح ١٥٦.

(٢) علل السرائع: ٢٣٠/١ باب ١٦٥ ح ٣.

قم يا علي بن الحسين، فقد ولّتكها، فقاما.

فلما خرجا تناوله عمر وآذاه !! فسكت عنه ولم يرد عليه شيئاً<sup>(١)</sup>.

فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي بن الحسين عليه السلام، فسلم عليه، وأكبت عليه يقبله، فقال على عليه السلام : يا ابن عم، لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك، فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي.

### [إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مراراً]

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن : قال يزيد لعلي بن الحسين عليه السلام : واعجبا لأبيك سمي علياً وعلياً !

فقال عليه السلام : إن أبي أحب أباه، فسمى باسمه مراراً.

### [يزيد يدعوه لمصارعة ابنه]

تاریخ الطبری، والبلاذری : إن يزيد بن معاویة قال لعلي بن الحسين عليه السلام : أتصارع هذا؟ يعني خالداً ابنه، قال : وما تصنع بصارعي إیاه؟ أعطني سکیناً ثم أقاتله، فقال يزيد : «شنشنة أعرفها من أخزم»  
هذا من العصا عصية      هل تلد الحیة إلا الحیة<sup>(٢)</sup>

(١) الإرشاد للمفید : ١٤٩/٢، شرح الأخبار للقاضی النعمان : ١٩٠/٣ ح ١١٢٧.

(٢) الاحتجاج للطبری : ٣٩/٢، تاریخ الطبری : ٣٥٢/٤، وفي النسخة المطبوعة من الطبری : «ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير، فقال لعمرو بن الحسن : ...»، تاریخ دمشق : ٦٩/١٧٧، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٨٤، أنساب الأشراف : ١/٤٢٠.

وفي كتاب الأحمر قال: أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

### [ردّه على يزيد]

وروي أنه قال لزينب<sup>(٢)</sup>: تكلمي، فقالت: هو المتكلّم، فأنسد السجّاد<sup>(٣)</sup>:

لا تطمعوا أن تهينونا فنكر مكم  
وأن نكفّ الأذى عنكم وتوذونا  
والله يعلم أَنَا لا نحبّكم ولا نلومكم أن لا تحبّونا

\* \* \*

قال: صدقت يا غلام، ولكن أراد أبوك وجده أن يكونا أميرين، والحمد لله الذي قتلها وسفك دماهما، فقال<sup>(٤)</sup>: لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولدا<sup>(٥)</sup>.

### [مقتل الجلواز الذي أراد قتله]

قال المدائني: لما انتسب السجّاد إلى النبي<sup>(٦)</sup> قال يزيد لجلوازه<sup>(٧)</sup>: ادخله في هذا البستان، واقتله، وادفنه فيه.

فدخل به إلى البستان، وجعل يحرف والسجّاد<sup>(٨)</sup> يصلي، فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء، فخرّ لوجهه وشهمق ودهش.

(١) الاحتجاج للطبرسي: ٣٩/٢.

(٢) الفتوح لابن أعشن: ١٣١/٥، مقتل الحسين<sup>(٩)</sup> للخوارزمي: ٦٢/٢.

(٣) الجلواز جمعه: جلاوزة: وهم أعون الظلمة، وقبيل: هو الشرطي الذي يخفّ ويسرع في الذهاب والمجيء، بين يدي الحاكم.

فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية، فانقلب إلى أبيه وقضى عليه، فأمر بتدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه. وموضع حبس زين العابدين عليهما السلام هو اليوم مسجد.

### [عقب الحسين عليهما منه]

وذكر صاحب كتاب البدع، وصاحب كتاب شرح الأخبار: إنَّ عقب الحسين عليهما السلام من ابنه علي الأكبر، وأنَّه هو الباقي بعد أبيه، وأنَّ المقتول هو الأصغر منها، وعليه يعول، فإنَّ علي بن الحسين عليهما السلام كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثة سنة<sup>(١)</sup>، وأنَّ محمد الباقر عليهما السلام ابنه كان - يومئذ - من أبناء خمس عشرة سنة، وكان لعلي الأصغر عليهما السلام المقتول نحو إثنتي عشرة سنة. وتقول الزيدية: إنَّ العقب من الأصغر، وإنَّه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين.

ومنهم من يقول: أربع سنين، وعلى هذا النصابون<sup>(٢)</sup>.

### [في النكت]

وجاء في النكت: إنَّ الله - تعالى - وضع أشياء على أربعة: العناصر، والطيان، والرياح، وفصول السنة، والكتب المزالة، وختار الملائكة،

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٥٤/٣ و ٢٦٥/٣.

(٢) الاستغاثة للكوفي: ٧١.

ومصطفى الأنبياء، ومحنارات النساء، ومحنار الصحابة، ومصطفى البيوتات في قوله: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ»، ولفظة «لا إِلَهَ إِلَّا الله».  
والسجادة أربعة أحرف، وهو رابع الأئمة.

[ من شعره ]

عن علي بن الحسين بالمثلث :

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| لكم ما تدعون بغير حقٍّ | إذا ميز الصالح من المراض |
| عرفتم حقنا فجحدتوна    | كما عرف السواد من البياض |
| كتاب الله شاهدنا عليكم | وقادينا إِلَهٌ فنعم قاضي |

\* \* \*

قال علم الهدى :

لأنتم آل خير الناس كلهم  
المنهل العذب والمستورد الغدق<sup>(١)</sup>  
وليس الله دين غير حبكم  
ولا إليه سواكم وحدكم طرق  
وإن يكن من رسول الله غيركم  
 سوى الوجوه فأنتم عنده الحدق  
رزقتم الشرف الأعلى وقومكم  
فيهم غضاب عليكم كيف ما رزقوا

(١) الغدق : الماء الكثير.

وأنتم في شدائد الورى عصر  
 وفي سواد الدياجى أنتم الفلق  
 ما للرسول سوى أولادكم ولد  
 ولا لنشر له إلا بكم عبق<sup>(١)</sup>  
 فأنتم في قلوب الناس كلهم  
 السمت تقصدہ والخبل تتعلق  
 هل يستوي عند ذي عين زبى وربى  
 أو الصباح على الأوتاد والغسق  
 ودّي عليه مقيم لا براح له  
 من الزمان ورهني عندكم علق  
 وثقت منكم بأن تستوهبوا زللي  
 عند الحساب وحسيبي من به أثيق

\* \* \*

وقال آخر:

شفيعي إلى ربّي النبي محمد      لدى العشر إذ كلّ الصدور تحبس  
 شعاري ولاه المصطفى ووصيته      وعترته ما دمت فيه أعيش

\* \* \*

(١) النشر: الريح الطيبة. (سان العرب).



**فصل [٨]**

**في أحواله وتأريخه**



### [ لقبه ]

لقبه: زين العابدين، وسيّد العابدين، وزين الصالحين، ووارث علم النبيين، ووصيّ الوصيّين، وخازن وصايا المرسلين، وإمام المؤمنين، ومنار القانين والخاشعين، والمتبرّج، والزاهد، والعابد، والعدل، والبكاء، والسبّاجاد، وذو الثفنات، إمام الأئمة، وأبو الأئمة، ومنه تناслед ولد الحسين عليهما السلام<sup>(١)</sup>.

### [ كنيته ]

وكنيته: أبو الحسن.

والخاصّ: وأبو محمد.

ويقال: أبو القاسم.

وروي أنه كنى بـ«أبي بكر»<sup>(٢)</sup>.

### [ مولده ومدة عمره وإمامته ومدفنه ]

مولده بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة.

(١) شرح الأخبار للقاضي التعمان: ٢٥٢/٣، الهدایة الكبرى: ٢١٣، دلائل الإمامة: ١٩٢.

(٢) الهدایة الكبرى: ٢١٣ قال: «وروي أنه كنى بأبي بكر، ولم تصح هذه الكنية»، دلائل الإمامة: ١٩٢، تاريخ الموليد لابن خشاف: ٢٤.

ويقال: يوم الخميس لـتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بستين.

وقيل: سنة سبع.

وقيل سنة ست.

فيقي مع جده أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين، ومع أبيه عليه السلام عشر سنين.

ويقال: مع جده سنتين، ومع عمّه إثنتي عشرة سنة، ومع أبيه ثلاثة وعشرين سنة<sup>(١)</sup>.

وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة<sup>(٢)</sup>.

وتوفي بالمدينة يوم السبت لإحدى عشر ليلة بقيت من المحرّم، أو لاثنتي عشرة ليلة، سنة خمس وتسعين من الهجرة<sup>(٣)</sup>.

وله - يومئذ - سبع وخمسون سنة.

ويقال: تسع وخمسون.

ويقال: أربع وخمسون.

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة<sup>(٤)</sup>.

(١) في النسخ: «ثلاث عشرة»، وما أتبناه من الروضة.

(٢) روضة الوعاظين: ٢٠١، دلائل الإمامة: ١٩١، تاريخ المواليد لابن خشاف: ٢٢.

(٣) روضة الوعاظين للفتال: ٢٠١، اعلام الورى: ٤٨٠/١.

(٤) روضة الوعاظين للفتال: ٢٠١، الإرشاد للمفید: ١٣٨/٢.

فكان في سني إمامته بقية ملك يزيد، وملك معاوية بن يزيد، وملك  
مروان، وعبد الملك، وتوفي في ملك الوليد<sup>(١)</sup>.

وُدُن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو جعفر بن بابويه: سمه الوليد بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>.

### [أولاده]

بنوه: إثنا عشر من أمهات الأولاد، إلا اثنين: محمد الباقي عليه السلام، وعبد الله الباهر، أمهما أم عبد الله بنت الحسن بن علي.

وأبو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم.

والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم.

والحسن والحسين وعبيد الله توأم.

ومحمد الأصغر فرد.

وعلي - وهو أصغر ولده -.

وخدیجہ فرد.

ويقال: لم يكن له بنت.

ويقال له ولد: فاطمة، وعليه، وأم كلثوم.

(١) اعلام الورى: ٤٨١/١، دلائل الإمامة: ١٩١.

(٢) دلائل الإمامة: ١٩٢، الإرشاد للمفید: ١٣٨/٢، تاج المواليد للطبرسي: ٣٨، اعلام الورى: ٤٨١/١.

(٣) الاعتقادات للصدوق: ٩٨، دلائل الإمامة: ١٩٢.

أعقب منهم: محمد الباقر عليه السلام، وعبد الله الباهر، وزيد بن علي عليه السلام، وعمر بن علي، وعلي بن علي، والحسين الأصغر <sup>(١)</sup>.

### [أمّه عليها السلام]

وأمّه شهر بانو يه بنت يزدجر بن شهر يار الكسرى، ويسمّونها أيضًا: شاه زنان، و«جهان بانو يه»، و«سلافة»، و«خولة».

وقالوا: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرو يز.

ويقال: هي برة بنت النوشجان <sup>(٢)</sup>، والصحيح هو الأول.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام: سماها مريم.

ويقال: سماها فاطمة.

وكانت تدعى «سيدة النساء» <sup>(٣)</sup>.

### [بابه عليه السلام]

وكان بابه يحيى بن أم الطويل المطعني <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر سرّ السلسلة العلوية للبخاري: ٢٢، اعلام الورى: ٤٩٣/١، الإرشاد للمفید: ١٥٥/٢.

(٢) تاريخ المواليد لابن ختناب: ٢٣، الكافي: ٤٦٧/١، روضة الوعاظين: ٢٠١، الغارات: ٨٢٥/٢، تاريخ الأئمة للبغدادي: ٢٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٦/٣، دلائل الإمامة: ١٩٦.

(٣) يبدو أنها ترجمة «شاه زنان».

(٤) دلائل الإمامة: ١٩٣.

### [ رجاله من الصحابة ]

ومن رجاله من الصحابة: جابر بن عبد الله الأنصاري، وعامر بن وائلة الكناني، وسعيد بن المسيب بن حزن، وكان ربهأمير المؤمنين.  
قال زين العابدين عليه السلام: سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار - أي في زمانه <sup>(١)</sup>.

وسعيد بن جهان الكناني، مولى أم هاني.

### [ رجاله من التابعين ]

ومن التابعين: أبو محمد سعيد بن جبير، مولى بني أسد، نزيل مكة،  
وكان يسمى جهيد العلماء، ويقرأ القرآن في ركعتين.

قيل: وما على الأرض أحد إلا وهو يحتاج إلى علمه !!

ومحمد بن جبير بن مطعم، وأبو خالد الكابلي، والقاسم بن عوف،  
وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، وإبراهيم والحسين ابنا محمد بن الحنفية،  
وحبيب بن أبي ثابت، وأبو يحيى الأستدي، وأبو حازم الأعرج، وسلمة  
بن دينار المدني الأقرن القاصل.

### [ أصحابه ]

ومن أصحابه: أبو حمزة الثمالي - بقي إلى أيام موسى ثانية -، وفرات بن

أحنف - بقي إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام -، وجابر بن محمد بن أبي بكر، وأبيّوب بن الحسن، وعلي بن رافع، وأبو محمد القرشي السدي الكوفي، والضحاك بن مزاحم المخراساني - أصله من الكوفة -، وطاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن، وحميد بن موسى الكوفي، وأبان بن رباح، وأبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، وقيس بن رمانة، وعبد الله البرقي، والفرزدق الشاعر<sup>(١)</sup>.

### [موالٍ]

ومن موالٍ: شعيب.

قال السوسي:

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| أحببتكم يا بني الزهراء محتسباً | وحبّ غيري حبّ غير محتسب     |
| لا حاجة لي إلى خلق ولا أرب     | إلا إليكم وحسبي ذاك من أرب  |
| ما طاب لي مولدي إلا بحبكم      | يا طيبون ولو لا ذاك لم يطب  |
| أنتم بنو المصطفى والمرتضى نجب  | من كلّ منتجب سمي بمنتجب     |
| أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب  | أنتم بنو صاحب الآيات والعجب |
| أنتم بنو خير من يمشي على قدم   | بعد النبي مقال الحقّ لا كذب |

\* \* \*

(١) انظر أصحابه ورجاله عليهم السلام في: رجال الطوسي: ١٠٩ وما بعدها، الاختصاص

وقال محمد بن حجر:

فروع رسول الله أصل غصونها  
وأيكتها طوبى وللغرس غارس  
عليهم لإجلال النبوة هيبة  
يشار إليهم والرؤوس نواكس  
وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى  
بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس  
فأحمد فيهم والوصي وسبطه  
كرام لما هم أكرمون أشاؤس  
نجوم وأعلام إذا غاب آفل  
أنوار لنا نجم فأشرق دامس  
ينابيع علم يستفيض بحكمة  
هداة إذا ما جاء للعلم قابس

\* \* \*

وقال غيره:

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| حبتكم فرض على كلّ الأمم  | يا بني طه ونون والقلم   |
| خلق اللوح ولا أجري القلم | من يدانيكم ولو لاكم لما |
| أنتم أعلم ما شاش بقدم    | أنتم أكرم إن عدّ الورى  |
| غاب منكم علم لاح علم     | أنتم للدين أعلام إذا    |
| فحكمتم حسب ما كان حكم    | فوض الله إليكم أمره     |
| إذ لكم أصبحت عبيداً وخدم | وبكم تفخر أملاك العلي   |



بَابٌ

فِي إِمَامَةٍ

أَبِي جعْفَرِ الْبَاقِرِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ



**فصل [١]**

**في المقدّمات**



## [ الآيات ]

الحمد لله الذي لم يزل سمعياً بصيراً عالماً قديراً، بذوات القلوب خيراً،  
أعد للكافرين سعيراً، وللمؤمنين أرائك وسريراً، وأليسهم بفضله سندساً  
وحريراً، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيراً، ووقفاهم شرّ يوم كان شره  
مستطيراً، وأبدع في السماء سراجاً وهاجاً وقراً منيراً، تبارك الذي جعل  
في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقراً منيراً.

## [ هم النجم والعلامات ]

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»، قال: نحن النجم <sup>(١)</sup>.

اهبتي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام، والوشاع عن الرضا عليه السلام: النجم  
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، والعلامات الأئمة <sup>(٢)</sup>.

(١) في تفسير العياشي: ١١ ح ٢٥٦/٢ عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال: هم الأئمة.

(٢) الكافي للكليني: ٣ ح ٢٠٧/١، تفسير العياشي: ٢٥٦/٢، تفسير فرات: ٢٢٢، ←

أبو المضا عن الرضا عليه السلام: قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عليه لعلي رضي الله عنه: أنت نجم بنى هاشم.  
وعنه قال رضي الله عنه: أنت أحد العلامات <sup>(١)</sup>.

عباية عن علي رضي الله عنه: مثل أهل بيته مثل النجوم، كلّها أفل نجم طلع نجم <sup>(٢)</sup>.  
تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي  
جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا»: النجوم آل محمد <sup>(٣)</sup> عليه السلام.

### [هم أهل الذكر]

محمد بن مسلم وجابر الجعفي، في قوله تعالى: «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ  
كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»: قال الباقر عليه السلام: نحن أهل الذكر <sup>(٤)</sup>.

→ تفسير مجمع البيان: ١٤٦/٦، شواهد التنزيل للحسكاني: ٤٢٥/١، أمالى الطوسي:  
١٦٣ ح ٢٢، تفسير الققني: ٢٨٣/١.

(١) في شواهد التنزيل للحسكاني: ٤٢٥/١ أنه سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام:  
النجم على عليه السلام.

(٢) تبيه الغافلين لابن كرامه: ١٣٨، كمال الدين للصدوق: ٢٨١، كتاب سليم: ٢٣٦.  
كتاب الغيبة للنعماني: ٨٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٥٩.  
(٣) تفسير القمي: ٢١١/١.

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٦٠ باب ١٩، الكافي للكليني: ٢١٠/١، دعائم الإسلام  
للتاجي النعمان: ٢٨/١، تفسير العياشي: ٢٦٠/٢، تفسير فرات: ٢٢٥، تفسير  
جوامع الجامع: ٣٢٨/٢، تفسير مجمع البيان: ٧٣/٧، تفسير جامع البيان للطبرى:  
١٤٥/١٤، تفسير التعلبي: ٢٧٠/٦، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٣٤/١، الفضائل  
لابن عقدة: ١٩٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١٢٠/١، سرخ الأخبار  
للقاضي النعمان: ٣٤٤/٢، الإرشاد للمفید: ١٦٢/٢.

قال أبو زرعة: صدق الله - ولعمري - إنَّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء<sup>(١)</sup>.

قال أبو جعفر الطوسي: سَمِّيَ الله رسوله: «ذِكْرًا»، قوله تعالى: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا»، فالذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأئمَّةُ أهله، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا<sup>(٢)</sup>.

وقال سليمان الصهري: وذكر القرآن قوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَرَأَنَا الذِّكْرَ»، وهم حافظوه وعارضون بمعانيه<sup>(٣)</sup>.

تفسير يوسفقطان، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل السدي، وسفيان التورى: أنه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ قال: والله، إِنَّا نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، نَحْنُ أَهْلُ الْعِلْمِ، نَحْنُ مَعْدُنُ التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ<sup>(٤)</sup>.

### [هم الشهداء]

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام: «لَا تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»، قال: نحن هم<sup>(٥)</sup>.

بريد بن معاوية العجلي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ

(١) روضة الوعاظين للفتال: ٢٠٣، الإرشاد للمفید: ٢/٦٣.

(٢) تفسير التبيان للطوسي: ١٠/٣٩، تفسير مجمع البيان: ٦/١٥٩، الفقيه للنعماني: ٥٣، تفسير فرات: ٢٣٥.

(٣) انظر تفسير التبيان للطوسي: ٧/٢٢٢.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٤٢٢ رقم ٤٥٩.

(٥) انظر بصائر الدرجات: ١/٦٢، باب ١٣، تفسير العياشي: ١/٦٢.

**جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًاٌ**، نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه<sup>(١)</sup>.

وفي رواية حمران عن أبيه أعين عنه : إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًاٌ» يعني عدلاً<sup>(٢)</sup>، «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُنَّ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاٌ»، قال : ولا يكون شهدا على الناس إلا الأئمة والرسل ، فَأَمَّا الأئمة فِإِنَّهُ غَيْرَ جَائزٍ أَنْ يَسْتَشْهِدَهَا اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى النَّاسِ وَفِيهِمْ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حِزْمَةٍ بَقِيلٍ<sup>(٣)</sup>.

**عَمَّار السَّاباطِي** : سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «أَفَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ : الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ، وَهُمْ - وَاللَّهُ - يَا عَمَّارَ دَرَجَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِوْلَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ إِنَّا يَضَاعِفُ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ، وَتَرْفَعُ لَهُمْ الْدَرَجَاتُ الْعُلَى<sup>(٤)</sup>.

**عَطَاءُ بْنُ ثَابَتٍ** ، عَنْ الْبَاقِرِ<sup>(٥)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ»،

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٨٣ باب ٣ ح ١١، الكافي للكليني: ١٩٠/١ ح ٢، دعائيم الإسلام للقاضي النعمان: ٢١/١، تفسير فرات: ٦٢ ح ٢٦، تفسير العياشي: ٦٢/١، تفسير مجمع البيان: ٤١٧/١، بشاراة المصطفى: ٢٩٨.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ١٠٢ باب ١٤ ح ٤، مسند أحمد: ٩/٣، البخاري: ١٥٦/٨، سنن الترمذى: ٤/٢٧٥ رقم ٤٠٣٩، المستدرك للحاكم: ٢٦٨/٢، السنن الكبرى للنسانى: ٦/٢٩٢، مسند أبي يعلى: ٤١٦/٢، ابن حبان: ١٩٩/١٦، الفوائد لابن منده: ١٧/١٧.

(٣) دعائيم الإسلام للقاضي النعمان: ٣٥/١، تفسير القعبي: ٦٣/١.

(٤) الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٤، تفسير العياشي: ٢٠٥/١ ح ١٤٩.

قال: نحن الأشهاد<sup>(١)</sup>.

أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً»، قال: نحن الشهود على هذه الأمة<sup>(٢)</sup>.  
الباقر عليهما السلام في قوله تعالى: «قُلْ كُنْ بِاللَّهِ شَهِيداً»، قال: إيانا عنى<sup>(٣)</sup>.

### [هم جنب الله]

العياشي بإسناده إلى أبي المحارود عن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى: «مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»، قال: نحن جنب الله<sup>(٤)</sup>.

### [هم الذين أخرجوا من ديارهم]

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليهما السلام: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ»،  
قال: نزلت فينا<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير العياشي: ١٤٢/٢ ح ١١، تفسير القمي: ١٥٩/٢، تفسير مجمع البيان: ٢٥٦/٥.

(٢) تفسير القمي: ٢٨٨/١، تبيه الغافلين لابن كرامة: ٩٩، تفسير أبي حمزة: ٢٢٩.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٢٥ ح ١٢، الكافي: ٢٢٩/١ ح ٦، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٢٢/١، الخرائج للراوندي: ٧٩٩/٢، تفسير العياشي: ٢٢٠/٢،  
بشاره المصطفى: ٢٩٩.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٤١٠/٨، بصائر الدرجات للصفار: ٨٣.

(٥) شواهد التنزيل للحسكاني: ٥٢١/١، الكافي: ٣٣٧/٨.

[هم الصادقون]

قال جابر الأنصاري عن الباقي عليه السلام في قوله: «وَكُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»،  
أي مع آل محمد عليه السلام.

[وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْخَامَ]

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ  
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ».

قال: قرابة الرسول صلوات الله عليه وسلم، وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام، أمروا بموعدتهم،  
فالخالفوا ما أمروا به <sup>١٢١</sup>.

[فَاجْعَلْ أَثْنَيْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهُوِي إِلَيْهِمْ وَازْرُقْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ]

الباقي: في قول إبراهيم: «إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرَيْتِي بِوَادٍ»: نحن بقيمة تلك  
العترة <sup>١٢٢</sup>.

وقال عليه السلام: كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة <sup>١٤١</sup>.

(١) تفسير مجمع البيان: ١٤٠/٥، ١٠٩/٥، شواهد التنزيل للحسكاني:  
٣٤٣/١

(٢) تفسير أبي حمزة: ٧٤ ح ٨.

(٣) تفسير العياشي: ٢٢٢/٢، تفسير مجمع البيان: ٨٤/٦، تفسير القمي: ٣٧١/١

(٤) تفسير مجمع البيان: ٨٤/٦

[أَنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى]

الباقر والصادق عليهما السلام: في قوله تعالى: « قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ »، قال: الولاية، « أَنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى »، قال: الأئمة من ذرّيتهم<sup>(١)</sup>.

[وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً]

الباقر عليهما السلام: في قوله تعالى: « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً »، قال: النعمة الظاهرة النبي عليهما السلام، وما جاء به من معرفته وتوحيده، وأمّا النعمة الباطنة ولا يتنا أهل البيت، وعقد موذتنا<sup>(٢)</sup>.

محمد بن مسلم عن الكاظم عليهما السلام: الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب<sup>(٣)</sup>.

[هُمْ يَنْذَرُونَ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ النَّبِيُّ

تفسير العياشي في قوله: « وَأَوْجِيَ إِلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَهُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ وَلَدِ آلِ مُحَمَّدٍ »، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به النبي<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير فرات: ٣٤٦ ح ٤٧١.

(٢) تفسير القمي: ١٦٦/٢، تفسير مجمع البيان: ٨٩/٨.

(٣) كمال الدين للصدوق: ٣٦٨، كفاية الأثر للخازن: ٢٧٠، الخرائج للراوندي: ١١٦٥/٣.

(٤) الكافي: ٤١٦/١، تفسير العياشي: ٣٥٦/١، تفسير جوامع الجامع للطبرسي: ٥٥٨/١، تفسير مجمع البيان: ٤/٢٢.

### [ الفضل ثلاثة ]

وقالوا: الفضل ثلاثة:

فضل الله: قوله تعالى: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ». .

وفضل النبي ﷺ، قوله: «بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ»، قال ابن عباس:

الفضل رسول الله ﷺ والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>(١)</sup>

وفضل الأوصياء: قال أبو جعفر عليه السلام: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟»

قال: نحن الناس، ونحن المحسودون، وفيينا نزلت<sup>(٢)</sup>.

### [ تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله ]

وقال: إنَّ اللَّهَ -تعالى- أَعْطَى الْمُؤْمِنَ الْبَدْنَ الصَّحِيحَ، وَاللِّسَانَ الْفَصِيحَ، وَالْقَلْبَ الْصَّرِيحَ. وَكَلَّفَ كُلَّ عَضُوٍّ مِنْهَا طَاعَةً لِذَاتِهِ، وَلِنَبِيِّهِ، وَلِخَلْفَائِهِ. فَنَّ الْبَدْنُ خَدْمَةٌ لَهُ وَلَهُمْ، وَمِنَ الْلِسَانِ الشَّهَادَةُ بِهِ [وَبِهِمْ]، وَمِنَ الْقَلْبِ الطَّمَآنِيَّةُ بِذِكْرِهِ وَبِذِكْرِهِمْ. فَنَّ شَهَدَ بِاللِّسَانِ، وَاطْمَأَنَّ بِالْجَنَانِ، وَعَمِلَ بِالْأَرْكَانِ، أَنْزَلَهُ اللَّهُ الْجَنَانَ.

(١) تفسير العياشي: ٢٦١/٢، تفسير القرني: ١٤٥/١.

(٢) تفسير فرات: ١٠٦، بصائر الدرجات للصفار: ٥٥ باب ١٧ ح ٥.

## [القبة وصفاته والدليل على إمامته]

### [القبة وصفاته]

مسند أبي حنفية: قال الراوي: ما سألت جابر الجعفي قط مسألة إلا أتي فيها بحدثٍ<sup>(١)</sup>.

وكان جابر الجعفي إذا روى عنه قال: حدثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء<sup>(٢)</sup>.

أبو نعيم في الحلية: الحاضر، الذاكر، الخاشع، الصابر، أبو جعفر محمد بن علي الباقر<sup>(٣)</sup> عليهما السلام.

وقال غيره: الإمام الباقر، والنور الباهر، والقمر الزاهر، والعلم القاهر، باقر العلم، معدن الحلم، أظهر الدين اظهاراً، وكان للإسلام مناراً، الصادع بالحق، والناطق بالصدق، وباقر العلم بقرأ، وناشره نثراً، لم تأخذه في الله لومة لائم، وكان لأمره غير مكاثم، ولعدوه مراغم.

قالوا: الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب

(١) كتاب ابن حبان: ٤٧٤/٥، الكامل لابن عدي: ١١٢/٢، تاريخ دمشق: ١٤/٣٩٠.

(٢) روضة الوعاظين للفتال: ٢٠٣، ألقاب الرسول وعترته: ٥٦، تاج المواليد للطبرسي: ٤٠، اختيار معرفة الرجال: ٤٣٧/٢، اعلام الورى: ١/٥٧، الإرشاد للمفید: ٢/١٦٠.

(٣) حلية الأولياء: ٣/١٨٠.

بن إسحاق بن إبراهيم، وكذلك السيد ابن السيد ابن السيد:  
محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام.

### [مما يدلّ على إمامته]

ومما يدلّ على إمامته تواتر الإمامية بالنصوص عليه من أبيه وجده.  
وكذلك الأخبار الواردة من النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه على الأئمة الإثنى عشر، إماماً  
إماماً.

ومن قال بذلك قطع على إمامته.  
ومنها: اعتبار طريق العصمة، وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

قال ابن الحجاج:

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| إذا غاب بدر الدجى فانظر | إلى ابن النبي أبي جعفر |
| ترى خلقاً منه يزورى به  | وبالفرقدين وبالمشتري   |
| إمام ولكن بلا شيعة      | ولا يصلى ولا منبر      |

\* \* \*

وقال المغربي:

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| هدي الأنام ونزل التزيل  | يا ابن الذي بلسانه وبيانه  |
| بقدومه التسورة والإنجيل | عن فضله نطق الكتاب وبشرت   |
| قلنا محمد من أبيه بديل  | لولا انقطاع الوحي بعد محمد |
| لم يأتيه برسالة جبريل   | هو مثله في الفضل إلا أنه   |

وقال آخر :

يَا ابْنَ الَّذِينَ مَتَّى أَسْتَقْرَّ هُوَ أَهْمَ  
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ سَرَّاً لِلْسَّعْلِي  
فِي نَفْسِ إِنْسَانٍ هُوَ شَيْطَانُهُ  
فَهُمْ عَلَى رَغْمِ الْعُدُوِّ خَرَّانُهُ

\* \* \*



**فصل [٢]**

**في آياته** عليه السلام



### [ شفاء محمد بن مسلم من وجعه ]

قيل لأبي جعفر عليه السلام : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل إليه بشراب مع الغلام ، فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتى تشربه ، فإذا شربته فائته ، ففَكَرَّ محمد فيها قال وهو لا يقدر على النهوض .

فلما شرب واستقر الشراب في جوفه صار كأنما أنشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوت له : صَحَّ الْجَسْمُ فَادْخُلْ .

فدخل وسلم عليه ، وهو باكٍ ، وقبل يده ورأسه ، فقال : ما يبكيك يا محمد ؟

قال : على اغترابي ، وبعد المشقة ، وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك .

قال : أما قلة المقدرة ، فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل موئلنا ، وجعل البلاء إليهم سريعاً .

وأما ما ذكرت من الاغتراب ، فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة ، بأرض ناء عننا ، بالفرات صلى الله عليه .

واما ما ذكرت من بعد المشقة ، فإن المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله .

وأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حَبَّكَ قُرْبَنَا وَالنَّظَرُ إِلَيْنَا، وَأَنْكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ،  
فَلَكَ مَا فِي قَلْبِكَ وَجِزَاؤُكَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

### [الجدر لا تحجب أبصارنا]

دلالات الحسن بن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر<sup>(٢)</sup>  
بياع الزطبي، قال: أقت على باب أبي جعفر<sup>(٣)</sup> فطرقته، فخرجت إلى  
جارية خماسية، فوضعت يدي على يدها وقلت لها: قولي لمولاك: هذا  
مبشر بالباب.

فنداني من أقصى الدار: ادخل لا أبا لك.

ثم قال لي: أما -والله- يا مبشر، لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا  
كما يحجب عنكم أبصاركم لكننا وأنتم سوا.

فقلت: جعلت فداك -والله- ما أردت إلا الازدياد في ذلك إيماناً<sup>(٤)</sup>.

### [أبو بصير والمرأة التي علمها القرآن]

الحسن بن مختار عن أبي بصير، قال: كنت أقرئ امرأة القرآن،

(١) الاختصاص للمفید: ٥٢، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ١/٣٩١، كامل الزيارات  
لابن قولويه: ٤٦٢ باب ٩١ ح ٧.

(٢) في البحار للمجلبي ومدينة المعاجز للبحراني عن المناقب: «ميسّر» في الموضع  
كلها.

(٣) الخرائج للراوندي: ١/٢٧٢ ح ٢، كشف الغمة للأربلي: ٢/٣٥٥، وفيهما: «عن  
أبي الصباح الكناني».

وأعلمها إياته، فما زحتها بشيء، فلما قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي: يا أبي بصير، أي شيء قلت للمرأة؟ فقلت بيدي هكذا - يعني غطيت وجهي - فقال: لا تعودن إليها<sup>(١)</sup>.

وفي رواية حفص البختري أنه قال لأبي بصير: أبلغها السلام، فقل: أبو جعفر يقرؤك السلام ويقول: زوجي نفسك من أبي بصير. قال: فأتيتها فأخبرتها، فقالت: الله، لقد قال لك أبو جعفر هذا؟ فحلفت لها، فزوجت نفسها مني.

### [مع عكرمة عبيد أهل الشام]

أبو حمزة الشمالي في خبر: لما كانت السنة التي حجّ فيها أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام، ولقيه هشام بن عبد الملك، أقبل الناس ينتالون عليه، فقال عكرمة: من هذا؟! عليه سيماء زهرة العلم، لا أجرينه<sup>(٢)</sup>.

فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه، وأسقط في يد أبي جعفر عليهما السلام، وقال: يا ابن رسول الله عليهما السلام، لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركتني ما أدركتني آنفاً؟

(١) دلائل الإمامة للطبراني: ٢٣٢ ح ١٦٠، الخرائج للراوندي: ٥٩٤/٢ ح ٥، اختيار معرفة الرجال: ٤٠٤/١ ح ٢٩٥.

(٢) في نسخة «النجف»: «لأجزينه»، وفي البحار ومدينة المعاجز عن المناقب: «لأجرينه»، وفي تفسير نور الثقلين عن المناقب: «لآخر زينه».

فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويلك يا عبيد أهل الشام، إنك بين يديه **بُيُوتٍ**  
**أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ** <sup>(١)</sup>.

### [ هاتف يهتف بصفاته في البيت العرام ]

حبابة الوالبية، قالت: رأيت رجلاً عَكَةً - أصيلاً - بالملزم، أو بين  
 الباب والحجر، على صعدة من الأرض، وقد حزم وسطه على المئز  
 بعامة خرز، والغزاله <sup>(٢)</sup> تحال على ذلك الجبال كالعائم على قم الرجال،  
 وقد صعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو.

فلما انشال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات، ويستفتحون أبواب  
 المشكلات، فلم يرم حتى أفتأهم في ألف مسألة، ثم نهض يريد رحله،  
 ومناد ينادي بصوت صهل <sup>(٣)</sup>: **أَلَا إِنَّ هَذَا النُّورَ الْأَبْلَجَ الْمَرْجَ، وَالنَّسِيمَ**  
**الْأَرْجَ، وَالْحَقَّ الْمَرْجَ، وَآخَرُونَ يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟**

فقيل: [محمد بن علي] <sup>(٤)</sup> الباقي، علم العلم، الناطق عن الفهم، محمد بن  
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية أبي بصير: **أَلَا إِنَّ هَذَا باقرَ عِلْمِ الرَّسُولِ، وَهَذَا مَبِينُ السَّبِيلِ**،

(١) تفسير أبي حمزة: ٢٥١ ح ٢١١.

(٢) الغزاله: الشمس.

(٣) الصهل: حيَّةُ الصوت مع بَعْضِ كالصَّحْل. يقال: في صوته صهلٌ وضحلٌ. وهو بُختة  
 في الصوت.

(٤) كذا في المخطوطة والبحار ومدينة المعاجز عن المناقب.

وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينة، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء عليهما السلام، هذا بقية الله في أرضه، هذا ناموس الدهر، هذا ابن محمد وخدیجة وعلي وفاطمة عليها السلام، هذا منار الدين القائمة.

### [ خيط الباقر عليهما السلام يزلزل المدينة ]

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : إنَّه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليهما السلام مما يلقونه من بني أميّة، دعا الباقر عليهما السلام، وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل عليهما السلام إلى النبي عليهما السلام، ويحرّكه تحريراً.

قال : فمضى إلى المسجد، فصلّى فيه ركعتين، ثمّ وضع خدّه على التراب، وتكلّم بكلمات، ثمّ رفع رأسه، فأخرج من كمه خيطاً دقيقةاً يفوح منه رائحة، وأعطاني طرفاً منه، فشيّت رويداً، فقال : قف يا جابر، فحرّك الخيط تحريراً عليناً خفيفاً، ثمّ قال : اخرج فانظر ما حال الناس.

قال : فخرّجت من المسجد، فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهدة ورجفة قد أخربت عامة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان.

ثمّ صعد الباقر عليهما السلام المنارة، فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالّون المكذبون .

قال : فظنّ الناس أنه صوت من السماء، فخرروا الوجوههم، وطارت أفئدتهم، وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان، - وإنهم يسمعون

الصيحة بالحق ولا يرون الشخص -. ثم قرأ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

قال: فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سأله عن الخيط، قال: هذا من البقية، قلت: وما البقية يا ابن رسول الله صلوات الله عليه وسلم? قال: يا جابر، «بقيَةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» ، ويضعه جبرئيل صلوات الله عليه وسلم لدinya<sup>(١)</sup>.

### [ دعاءٌ فأحيى الله الحمار ]

المفضل بن عمر: بينما أبو جعفر رض بين مكة والمدينة إذ انتهى إلى جماعة على الطريق، وإذا رجل بين الحجاج نفق حماره، وقد بدّد م-naعه، وهو يبكي.

فلما رأى أبا جعفر رض أقبل إليه، فقال له: يا ابن رسول الله، نفق حماري، وبقيت منقطعاً، فادع الله - تعالى - أن يحيي لي حماري.  
قال: فدعوا أبو جعفر رض فأحيى الله له حماره<sup>(٢)</sup>.

### [ ردّ البصر إلى أبي بصير ]

أبو بصير: قلت لأبي جعفر رض لما ذهب بصرى: أنتم ورثة رسول الله صلوات الله عليه وسلم? قال: نعم، قلت: رسول الله صلوات الله عليه وسلم وارث الأنبياء: علم كلّا علموا؟

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٢٨، نوادر المعجزات للطبرى: ١٢٠.

(٢) الشاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٦٩ باب ٨ ح ١، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٥٦  
«عن المفضل عن الصادق صلوات الله عليه وسلم».»

قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تخيوا الموتى وتبرووا الأكمه والأبرص؟

قال: نعم بإذن الله.

ثم قال: فادن مني يا أبو محمد، فسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت الأشياء.

قال لي: أتحب أن تكون هكذا، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة، أو تعود كما كنت، ولك الجنة خالصاً؟ قلت: أعود كما كنت. فسح على عيني فعدت كما كنت.

فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق. وقد رواه محمد بن أبي عمير<sup>(١)</sup>.

### اردّ بصر أبي بصير في الحجّ

قال أبو بصير للباقر عليهما السلام: ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج، فقال: بل ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج! أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراء عياناً؟ فسح على عينيه ودعا بدعوات، فعاد بصيراً، فقال: انظر يا أبي بصير إلى الحجيج.

قال: فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير، والمؤمن بينهم كالكوكب الامامي في الظلام، فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي، ما أقلّ الحجيج

(١) الكافي: ٤٧٠/١ ح ٣، اعلام الورى: ١/٤٥٥، الهدایة الكبرى: ٢٤٣، بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٩ باب ٢ ح ١، دلائل الإمامة: ١٥٣ ح ٢٢٦، الناقد في المناقب لابن حمزة: ٢٧٣ ح ٣٠٧، الغرائج للراوندي: ١/٢٧٤ ح ٥، عيون المعجزات: ٦٧.

وأكثر الضجيج، ثم دعا بدعوات، فعاد ضريراً.

فقال أبو بصير في ذلك، فقال عليه السلام: ما بخلنا عليك يا أبي بصير، وإن كان الله - تعالى - ما ظلمك، وإنما خار لك، وخشينا فتنة الناس بنا، وأن يجهلوا فضل الله علينا، ويجعلونا أرباباً من دون الله، ونحن له عبيد، لا نستكبر عن عبادته، ولا نسام من طاعته، ونحن له مسلمون<sup>(١)</sup>.

### [ردّ بصر أبي بصير في بيته]

أبو عروة: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: أترى في البيت كوة قريبة من السقف؟ قلت: نعم، وما علمك بها؟ قال: أرانيها أبو جعفر عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

### [عصافير يسبّحن ويسألن قوت يومهن]

حلية الأولياء: بالإسناد، قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام - وسمع عصافير يصحن - قال: أتدرى - يا أبي حمزة - ما يقلن؟ قلت: لا، قال: يسبّحن ربّي - عزّ وجلّ - ويسألن قوت يومهن<sup>(٣)</sup>.

(١) عيون المعجزات: ٦٨، بصائر الدرجات للصفار: ٢٩١ باب ٣ ح ٦، الخزانج للراوندي: ٨٢١/٢ ح ٣٤ وفي الآخرين: «عن العادق عليه السلام».

(٢) اعلام الورى: ٥٠٣/١، اختيار معرفة الرجال: ٤٠٩/١.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦١، دلائل الإمامة: ٢٠٥، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢، تاريخ بغداد: ٩٩/١١، وفيها جميعاً: «عن علي بن الحسين عليه السلام».

### [مع عبد الله بن الحسن]

جابر بن يزيد الجعفي، قال: مررت بمجلس عبد الله بن الحسن، قال: بماذا فضلي محمد بن علي عليهما السلام؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر عليهما السلام، فلما بصرني ضحك إليّ، ثم قال: يا جابر، اقعد، فإنه أول دا�ل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن.

فجعلت أرمي بيصري نحو الباب، وأنا مصدق لما قال سيدي، إذ أقبل يسحب أذيه، فقال له: يا عبد الله، أنت الذي تقول: بماذا فضلي محمد بن علي؟ إنّ محمداً ولداناً ولداه وقد ولداني؟

ثم قال: يا جابر، احفر حفيرة واملاها حطباً جزاً، واضرمها ناراً.

قال جابر: ففعلت، فلما أن رأى النار قد صار جمراً أقبل عليه بوجهه، فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك، فقطع بالرجل، فتبسم في وجهي، ثم قال: يا جابر «فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ».

### [أخذ السارق وإخباره بما في العيبة]

أبو حمزة: أنه ركب أبو جعفر عليهما السلام إلى حائط له، فسأله سليمان بن خالد: هل يعلم الإمام ما في يومه؟ فقال: يا سليمان، والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه بالرسالة، إنه ليعلم ما في يومه، وما في شهراه، وما في سنته.

ثم قال بعد هنيئة: الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة، قد أضمرا إليها، فاستقبلنا الرجالان، فقال أبو جعفر عليهما السلام: سرقتما؟ فحلوا له بالله أثراً ما سرقا، فقال: والله لئن أنتا لم تخرجا ما سرقتما لأبعثن إلى الموضع الذي

ووضعتها فيه سرقتكم، ولابعنن إلى صاحبكم الذي سرقتما منه حتى يجيء  
يأخذكم، ويرفعكم إلى والي المدينة، ثم أمر غلامه أن يستوثقوا منها.  
قال: فانطلق أنت - يا سليمان - إلى ذلك الجبل، فاصعد أنت وهؤلاء  
الغلام، فإن في قلة الجبل كهفاً، فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج ما  
فيه، وتدفعه إلى مولاي هذا، فإن فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي.  
فانطلقت واستخرجت عيتيقين، وأتيت بهما أبا جعفر رض، فرجعنا إلى  
المدينة وقد أخذ جماعة بالسرقة.

فقال أبو جعفر رض: إن هؤلاء براء، وليسوا هم بسراقة عندي.  
ثم قال للرجل: ما ذهب لك؟ قال: عيبة فيها كذا وكذا، فادعى ما  
ليس له، فقال أبو جعفر رض: لم تكذب! فقال: أنت أعلم بما ذهب مني،  
فأمر له بالعيبة.

ثم قال للوالى: وعندى عيبة أخرى لرجل، وهو يأتيك إلى أيام، وهو  
رجل من بربور، فإذا أتاك فارشدك إلى، فإن عيبيته عندى، وأماما هذان  
السارقان، فلست ببارح من هاهنا حتى تقطعهما، قال أحدهما: والله - يا  
أبا جعفر - لقد قطعتني بحق.

ثم جاء البربرى إلى الوالى بعد ثلات أيام، فأرسله إلى أبي جعفر رض،  
فقال له أبو جعفر رض: ألا أخبرك بما في عيبيتك؟ فقال البربرى: إن  
أخبرتني علمت أنك إمام فرض الله طاعتك، فقال أبو جعفر رض: ألف دينار  
لك، وألف دينار لغيرك، ومن الشياب كذا وكذا، قال: فما اسم الرجل  
الذى له ألف دينار؟ قال: محمد بن عبد الرحمن، وهو بالباب ينتظرك،

فقال البربرى : آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد عليهما السلام ، وأشهد أنكم أهل بيت الرحمه الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرأ<sup>(١)</sup> .

### [بقي من أجلني خمس سنين]

قال الصادق عليهما السلام : إن أبي قال ذات يوم : إنما بقي من أجلني خمس سنين ، فحسبت فما زاد ولا نقص<sup>(٢)</sup> .

### [رد للشامي روحه]

أبو القاسم بن شبل الوكيل بالإسناد عن محمد بن سليمان : إن ناصبياً شامياً كان يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليهما السلام ويقول له : طاعة الله في بغضكم ، ولكنني أراك رجلاً فصيحاً ، فكان أبو جعفر عليهما السلام يقول : لن تخفي على الله خافية.

فرض الشامي ، فلما نقل قال لوليه : إذا أنت مددت على التوب فائت محمد بن علي عليهما السلام ، وسله أن يصلّي علىـ.

قال : فلما أن كان في بعض الليل ظنوا أنه برد ، وسجّوه ، فلما أن أصبح الناس خرج ولته إلى أبي جعفر عليهما السلام ، وحكى له ذلك ، فقال أبو جعفر عليهما السلام :

(١) اختيار معرفة الرجال : ٦٤٦/٢ ، الثاقب في المناقب لابن حمزة : ٣٨٤ ح ٣١٦ .  
الخراجم للراوندي : ٢٧٦/١ ح ٨ .  
(٢) اعلام الورى : ٥٠٤/١ .

كلاً إنَّ بلاد الشام صرد، والمحجاز بلاد حرَّ، ولحمها شديد، فانطلق فلا  
تعجلنَّ على صاحبكم حتى آتىكم.

قال: ثُمَّ قام من مجلسه، فجَدَّد وضوءً، ثُمَّ عاد فصلَّى ركعتين، ثُمَّ مَدَّ  
يده تلقاه وجهه ما شاء الله، ثُمَّ خَرَّ ساجداً حتى طلعت الشمس، ثُمَّ نهض،  
فانتهى إلى مجلس الشامي، فدخل عليه فدعاه فأجابه، ثُمَّ أجلسه، فدعا  
له بسوق فسقاء، وقال: املأوا جوفه، وبردوا صدره بالطعام البارد، ثُمَّ  
انصرف.

وتبعه الشامي، فقال: أشهد أنك حجَّة الله على خلقه، قال: وما بدا  
لك؟ قال: أشهد أنِّي عمدت بروحِي وعاينت بعيوني، فلم يتفاجأني إلا  
ومناد ينادي: ردوا إلَيْه روحه، فقد كنا سأَلْنَا ذلك محمد بن علي بن أبي طالب،  
فقال أبو جعفر عليه السلام: أما علمت أنَّ الله يحبُّ العبد ويبغض عمله، ويبغض  
العبد ويحبُّ عمله؟

قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

### [إِخْبَارَهُ بِمَنْ يَقْتَلُ بْنَ أُمِّيَّةَ]

التعليق في نزهة القلوب: روي عن الباقر عليه السلام أنه قال: أشخاصي هشام  
بن عبد الملك، فدخلت عليه وبنو أمية حوله، فقال لي: ادن يا ترابي،  
فقلت: من التراب خلقنا، وإليه نصير.

فلم يزل يدّيني حتى أجلسني معه، ثم قال: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أمية؟ فقلت: لا، قال: فمن ذاك؟ فقلت: ابن عمّنا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

فنظر إليّ وقال: والله ما جربت عليك كذباً، ثم قال: ومتى ذاك؟ قلت: عن سنّيات، والله ما هي ببعيدة.. الخبر.

### [إطاعة الجنّ له]

كتاب المعجزات: إنَّ الْبَاقِرَ [عليه السلام] كان في عمرة اعتمرها، في الحجر غالساً، إذ أقبل جانٌ حتى دنا من الحجر، فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم إنَّه أتى المقام فقام على ذنبه، فصلَّى ركعتين -وذلك عند زوال الشمس-، فبصَرَ به عطاء وأناس من أصحابه، فأتوا أبا جعفر [عليه السلام] واستغاثوا إليه.

فقال: انطلقوا إليه، فقولوا له: يقول لك محمد بن علي: إنَّ البيت يحضره أعبد وسودان، وهذه ساعة خلوته منهم، وقد قضيت نسـكـكـ، ونحن نتخوف عليك منهم، فلو خفت وانطلقت.

قال: فكُوْمَ كومَة من بطحاء المسجد، ثم وضع ذنبه عليها، ثم مثل في الهواء<sup>(١)</sup>.

### [علامة سقوط سلطان بني أمية]

جابر الجعفي، مرفوعاً: لا يزال سلطان بني أمية حتى يسقط حاط مسجدنا هذا -يعني مسجد الجعفي-، فكان كما أخبر.

(١) روضة الوعظتين للفتاوى: ٢٠٥، الخرائج للراوندي: ١/٢٨٥ ح ١٨.

### [كنوزهم المغطاة]

قال الكميّت الأّسدي: دخلت إلّي وعنه رجل من بني مخزوم، وأنشدته شعرى فيهم، فكلّا أنسدته قصيدة قال: يا غلام بدرة<sup>(١)</sup>، فما خرجت من البيت حتّى أخرج خمسين ألف درهم، فقلت: والله، إني ما قلت فيكم لعرض الدنيا، وأبيت، فقال: يا غلام أعد هذا المال في مكانه. فلما حمل قال له المخزومي: سألك بالله عشرة آلاف درهم، فقلت: ليست عندي، وأعطيت للكميّت<sup>(٢)</sup> خمسين ألف درهم، وإنّي لأعلم أنك الصادق البارز؟ قال له: قم وادخل فخذ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً. فهذا دليل على أنَّ الكنوز مغطية لهم<sup>(٣)</sup>.

### [مع ملك الموت وجبرئيل]

معتب، قال: توجّهت مع أبي عبد الله<sup>(٤)</sup> إلى ضيعة، فلما دخلها صلّى ركتعين، ثمّ قال: إني صلّيت مع أبي الفجر ذات يوم، فجلس أبي يسبّح الله.

فيينا هو يسبّح، إذ أقبل شيخ طوال أبيض الرأس واللحية، فسلم على أبي، وإذا شابَّ مقبل في أثره، فجاء إلى الشيخ، وسلم على أبي، وأخذ بيد الشيخ وقال: قم فإنك لم تؤمر بهذا.

(١) البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم.

(٢) في المتن: «بالكميّت» وما أثبتناه من البصائر.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٩ باب ٥ ح ٥ «عن جابر».

فلما ذهبا من عند أبي قلت: يا أبي، من هذا الشيخ وهذا الشاب؟  
فقال: والله هذا ملك الموت، وهذا جبرئيل<sup>(١)</sup>.

### [نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان]

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر<sup>(٢)</sup> قال: إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق<sup>(٣)</sup>.

قال: جرى عند أبي عبد الله ذكر عمر بن سحنة الكندي، فزغوه،  
فقال<sup>(٤)</sup>: ما أرى لكم علماً بالناس، إني لاكتفي من الرجل بلحظة، إنَّ ذا من أخبث الناس.

قال: وكان عمر بعد ما يدع محرماً لله إلا يركبه<sup>(٥)</sup>.

### [يا جارية افتحي الباب لابن عطاء]

عبد الله بن عطاء المكي، قال: اشتقت إلى أبي جعفر<sup>(٦)</sup> وأنا بمكة،  
فقدمت المدينة، وما أقدم منها إلا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر  
وبرد شديد.

فانتهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت: أطرقه هذه الساعة، أو أنتظر

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٤ باب ٨ ح ٣.

(٢) الاختصاص للمفيد: ٢٧٨، الكافي: ٤٣٨/١ ح ٢، بصائر الدرجات للصفار: ٣٠٨  
باب ٨.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٠٩ باب ٩ ح ٣، الغرائب للراوندي: ٧٣٧/٢ ح ٥١

حتى أصبح؟ وإنّي لأنفّكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطاء، فقد أصا به في هذه الليلة برد وآذى، ففتحت الباب فدخلت.<sup>(١)</sup>

### [ دعا فتساقط عليه رطبًا جنِيًّا ]

عبد الله بن كثير، قال: نزل أبو جعفر<sup>(٢)</sup> بواد، فضرب خباء فيه، ثم خرج يمشي إلى نخلة يابسة، فحمد الله عندها، ثم تكلّم بكلام لم أسمع بثله، ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك. فتساقطت رطب أحمر وأصفر، فأكل -ومعه أبو أمية الأنصاري-. فقال: يا أبا أمية، هذه الآية فيها كالآية في مريم إذ هزت إليها النخلة، فتساقط عليها رطبًا جنِيًّا.<sup>(٣)</sup>

### [ وضع يده على الأرض فأظلم البيت ]

عمر بن حنظلة: سألت أبا جعفر<sup>(٤)</sup> أن يعلّمني الإسم الأعظم، فقال: ادخل البيت، فوضع أبو جعفر<sup>(٥)</sup> يده على الأرض، فأظلم البيت، وارتعدت فرائسي، فقال: ما تقول؟ أعلمك؟ قلت: لا، فرفع يده، فرجع البيت كما كان.<sup>(٦)</sup>

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٧ باب ١٤ ح ١. الخرائج للراوندي: ٥٩٤/٢ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٣ باب ١٣ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٢٢. الشاقب في المناقب: ٣٧٤ ح ٣٠٨. الخرائج للراوندي: ٥٩٣/٢ ح ٢.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٣٠ ح ١.

### [أخبر زيداً أنه المصلوب بالكتامة]

ويروى: أنَّ زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليهما السلام: يا أبا زيد، إنَّ مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرعون نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه، فإذا فعل ذلك سقط، فأخذه الصبيان يتلاعبون به، فاتَّق الله في نفسك أن تكون المصلوب غداً بالكتامة، فكان كما قال<sup>(١)</sup>.

### [ما يقول الوزع]

عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله في خبر: إنَّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدَثه، فإذا هو بوزع يولول بلسانه، فقال أبي للرجل: أتدرِّي ما يقول هذا الوزع؟ فقال الرجل: لا علم لي بما يقول. قال: فإنه يقول: والله لئن ذكرت الثالث، لأسبَّنْ علَيَّ حتى تقوم من هاهنا<sup>(٢)</sup>.

### [إغاثة الذئب]

محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر بين مكة والمدينة - وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له - إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٨٥/٣ ح ١١٩٦.

(٢) الكافي: ٣٠٥ ح ٢٢٢/٨، الاختصاص للمفيد: ٣٠١، الخرائج للراوندي: ٨٢٣/٢ ح ٣٦، بصائر الدرجات للصفار: ٣٧٣ باب ١٦ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٤ ح ٣٦.

إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فحبس البغلة، ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج، ومدد عنقه إلى أذنه، وأدفى أبو جعفر (عليه السلام) أذنه ساعة، ثم قال له: أمض فقد فعلت، فخرج مهرولاً.

فقلت له: لقد رأيت عجباً! فقال: وما تدرى ما قال؟ قلت: الله ورسوله وأبن رسوله أعلم، قال: إنه قال: يا ابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل، وقد تعسر عليها ولادتها، فادع الله يخلصها، وأن لا يسلط شيئاً من نسلٍ على أحدٍ من شيعتكم، فقلت: قد فعلت<sup>(١)</sup>.

وقد روى الحسن بن علي بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق (عليه السلام) وزاد فيها: إنه (عليه السلام) مرّ وسكن في ضياعته شهراً، فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عدوا في وجه الصادق (عليه السلام)، فأجابهم بمثل عوائدهم بكلام يشبهه.

ثم قال لنا: قد ولد له جرو ذكر، وكانوا يدعون الله لي ولهم بحسن الصحابة، ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي، وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولينا ولأهل بيتي، ففعلوا، وضمنوا لي ذلك<sup>(٢)</sup>.

### [ خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوة شعيب ]

الحسن بن محمد بإسناده عن أبي بكر المضرمي، قال: لما حمل

(١) بعمائر الدرجات للعفار: ٣٧١ باب ١٥ ح ١٢، دلائل الإمامة: ٢٢٣، الاختصاص للمفید: ٣٠٠.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٦٠.

أبو جعفر رض إلى الشام، إلى هشام بن عبد الملك، وصار ببابه، قال هشام لأصحابه: إذا سكت من توبخ محمد بن علي فلتوبخوه! ثم أمر أن يؤذن له.

فلما دخل عليه أبو جعفر رض قال بيده: السلام عليكم - فعمتهم جميعاً بالسلام -، ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة، وجلوسه بغير إذن، فقال: يا محمد بن علي، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، ودعا إلى نفسه، وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم! وجعل يوبخه.

فلما سكت أقبل القوم عليه - رجل بعد رجل - يوبخه، فلما سكت القوم، نهض قائماً، ثم قال: أيها الناس أين تذهبون؟ وأين يراديكم؟ بنا هدى الله أولكم، وبنا ختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل، فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس من بعد ملکنا ملک، لأننا أهل العاقبة، يقول الله - عز وجل -: «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ». فأمر به إلى الحبس، فلما صار في الحبس تكلم، فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحسن عليه.

فجاء صاحب الحبس إلى هشام، وأخبره بخبره، فأمر به، فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة، وأمر ألا تخرج لهم الأسواق، وحال بينهم وبين الطعام والشراب.

فساروا ثلاثة لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدينة، فأغلق باب المدينة دونهم، فشكوا أصحابه العطش والجوع.

قال: فصعد جبلاً أشرف عليهم، فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة  
الظالم أهلها أنا بقيّة الله، يقول الله تعالى: «بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَقِيقَةٍ».

قال: وكان فيهم شيخ كبير، فأتاهم فقال: يا قوم هذه - والله - دعوة  
شعيب، والله لئن لم تخرجو إلى هذا الرجل بالأسواق لتوخذن من  
فوقكم، ومن تحت أرجلكم، فصدقوني هذه المرة، وأطيعوني، وكذبوني  
فيها تستأنفون، فإني ناصح لكم.

قال: فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر رض وأصحابه الأسواق<sup>(١)</sup>.

### [إِنَّ لَنَا خَدْمًا مِنَ الْجِنَّةِ]

كافي الكليني: قال سدير الصيرفي: أوصاني أبو جعفر رض بحوائج له  
بالمدينة، فخرجت، فبينما أنا في فج الروحاء<sup>(٢)</sup> على راحلتي إذ إنسان  
يلوي بشوبه، قال: فلت إليه - وظننت أنه عطشان -، فناولته الإداوة<sup>(٣)</sup>.  
قال: لا حاجة لي بها، - وناولني كتاباً طينه رطب -.

قال: فلما نظرت إلى خاتمه، إذا خاتم أبي جعفر رض، فقلت له: متى  
عهدك بصاحب هذا الكتاب؟

(١) الكافي للكليني: ١/٤٧١ ح ٥.

(٢) فج الروحاء: بين مكة والمدينة. كان طريق رسول الله صلوات الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج. (معجم البلدان: ٤/٢٣٦).

(٣) الإداوة: المطهرة، وقيل: هي إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

قال: الساعة، وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثم التفت فإذا ليس  
عندي أحد.

قال: ثم قدم أبو جعفر عليهما السلام، فلقيته، فقلت: جعلت فداك، رجل أتاني  
بكتابك وطينه رطب؟

فقال: يا سدير، إن لنا خدماً من الجن، فإذا أردنا السرعة بعنائهم<sup>(١)</sup>.

### [كرامة أمّه]

محمد بن يحيى بإسناده عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: كانت أمي قاعدة عند  
جدار، فتصدع الجدار، وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق  
المصطفى ما أذن لك في السقوط، فبقي معلقاً إلى الجدار حتى جازته، فتصدق  
أبي عنها بمائة دينار<sup>(٢)</sup>.

### [جن جابر]

النعمان بن بشير، قال: ناول رجل طوال جابر الجعفي كتاباً، فتناوله  
ووضعه على عينيه، وإذا هو من محمد بن علي عليهما السلام إليه، فقال له: متى  
عهدك بسيدي؟

(١) الكافي للكليني: ١/٣٩٥ ح ٤، بصائر الدرجات للسقاف: ١١٦ باب ١٨ ح ٢،  
دلائل الإمامية: ٢٢٦.

(٢) الكافي للكليني: ١/٤٦٩ ح ١، الدعوات للراوندي: ٦٨ ح ١٦٥.

فقال: الساعة، ففكَ الخاتِم، وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره، وأمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً مسروراً حتى وافى الكوفة. فلما وافينا بُتْ ليلتي، فلما أصبحت أتته إعظاماً له، فوجده قد خرج على وفي عنقه كعب قد علقها، وقد ركب قصبة وهو يقول:

ادخل<sup>(١)</sup> منصور بن جمهور أميراً غير مأمور

واجتمع عليه الصبيان، وهو يدور معهم والناس يقولون: جن جابر. فوالله ما مضت إلا أيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه يأمره بقتل جابر، وإنفاذ رأسه إليه، فقال لجلسائه: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله، كان رجل له فضل وعلم فجن، وهو دائِر في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم.

قال: فأشرف عليه، ورأه معهم بينهم، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ثم لم تمض إلا أيام حتى دخل منصور بن جمهور، فصنع ما كان يقول جابر<sup>(٢)</sup>.

### [ تقاضي الطيور عنده ]

محمد بن مسلم، قال: كنت عندَه يوماً فرجع زوج ورشان، وهدلا هديلهما، فرداً عليهما أبو جعفر<sup>(٣)</sup> كلامهما ساعة، ثم نهضا، فلما صار على الماء نظر هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثم طارا.

(١) في المعادر: «أجد».

(٢) الكافي للكليني: ١/٣٩٦ ح ٧، الاختصاص للمفید: ٦٧.

فقلت له: جعلت فداك، ما قال هذا الطائر؟ فقال: يا ابن مسلم، كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح، فإنه أطوع لنا وأسمع من ابن آدم، إن هذا الورشان ظن بأنشاه سوءاً، فحلفت له ما فعلت، فلهم يقبل، فقالت: ترضي بمحمد بن علي عليهما السلام؟ فرضيا بي، فأخبرته أنه لها ظالم، فصدقها.<sup>(١)</sup>

### [إِخْبَارُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ حُكْمِ بْنِي الْعَبَّاسِ]

أبو بصير، قال: كنت مع أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> في المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداود بن علي وسليمان بن مجالد حتى قعدوا في جانب المسجد، فقال لهم: هذا أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup>، فأقبل إليه داود بن علي وسليمان بن مجالد، فقال لها: ما منع جباركم أن يأتيوني؟ فعدروه عنده.

قال: يا داود، أما إنه لا تذهب الأيام حتى يليها، ويطرأ الرجال عقبه، ويملك شرقها وغربها، وتدين له الرجال، وتذلل رقابها، قال: فلها مدة؟ قال: نعم، والله ليتلقّفها الصبيان منكم كما تتلقّف الكرة.<sup>(٢)</sup> فانطلقوا فأخبرا أبي جعفر بالذي سمعا من محمد بن علي<sup>عليه السلام</sup>، فبشراه بذلك.

فلما ولّا دعا سليمان بن مجالد فقال: يا سليمان بن مجالد، إنهم لا يزالون

(١) الكافي للكليني: ٤٧١/١ ح ٤.

(٢) في بعض النسخ: «الأكرة»، وهي لغة في الكرة.

في فسحة من ملكهم ما لم يصيروا دماً - وأومئ بيه إلى صدره - فإذا  
أصابوا ذلك الدم، فبطئها خير لهم من ظهرها.  
فجاء أبو الدوانيق إليه، وسأله عن مقاهم، فصدقها.. الخبر.  
فكان كما قال<sup>(١)</sup>.

### [الجن أطوع لنا منكم]

وفي حديث عاصم الخناط عن محمد بن مسلم: أنه سأله أبو جعفر<sup>(٢)</sup>  
دلالة، فقال: يا ابن مسلم، وقع بينك وبين زميلك بالربضة حتى عيرك بنا  
وبحبتنا وبعرفتنا؟ قال: إني والله جعلت فداك، لقد كان ذلك، فمن يخبركم  
بمثل ذلك؟

قال: يا ابن مسلم، إنّ لنا خدماً من الجن هم شيعة لنا، أطوع لنا  
منكم<sup>(٣)</sup>.

### [ما قلت لكم كائن لابد منه]

أبو بصير، قال: أطرق أبو جعفر<sup>(٤)</sup> إلى الأرض ينكت فيها مليتاً، ثم إنّه  
رفع رأسه فقال: كيف أنتم - يا قوم - إذا جاءكم رجل، فدخل عليكم  
مدبرتكم هذه في أربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام،

(١) الكافي: ٢١٠/٨ ح ٢٥٦.

(٢) الخرائج للراوندي: ٢٨٨/١ ح ٢٢.

فيقتل مقاتليكم، وتلقون منه بلاه لا تقدرون أن تدفعوه بأيديكم؟ وذلك يكون في قابل، فخذوا حذركم، واعلموا أنه ما قلت لكم كائن لابد منه.

فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلا بنو هاشم خاصة.

فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> لعياله أجمعين، وبنو هاشم، وخرجوا<sup>(١)</sup> من المدينة، فكان كما قال<sup>(٢)</sup>.

### [إخباره الخراساني بما جرى على أهله]

مشمعل الأسداني عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر<sup>عليه السلام</sup> يقول لرجل من أهل خراسان: كيف أبوك؟ قال: صالح، قال: هلك أبوك بعد ما خرجت وجئت إلى جرجان.

ثم قال: ما فعل أخوك؟ قال: خلفته صالحًا، قال: قد قتله جاره [يقال له: «صالح»] يوم كذا وكذا.

فبكى الرجل ثم قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . مما أصبت به. فقال أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup>: اسكت فإنه لا تدرى ما صنع الله بهم، قد صاروا إلى الجنة، والجنة خير لهم مما كانوا فيه.

فقال له الرجل: جعلت فداك، إنني خلقت ابني وجعًا شديد الوجع، ولم تسائلني عنه كما سألتني عن غيره؟ قال: قد برأ، وقد زوجه عممه بنته،

(١) في النسخ: «جبا» وما أنتبه من المصادر.

(٢) الخرائج للراوندي: ١/٢٢ ح ٢٨٩، دلائل الإمامة: ٢٢٢.

وأنت تقدم وقد ولد له غلام، واسمها علي - وهو لنا شيعة -، وأمّا ابنك فليس هو لنا شيعة، بل هو لنا عدوٌ<sup>١١</sup>.

### إِخْبَارُهُ إِلَيْهِ فَرِيقٌ بِمَوْتِ رَاشِدٍ

عاصم الحناط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته حيَا صالحاً يقرؤك السلام، قال: رحمة الله.

قلت: جعلت فداك، ومات؟ قال: نعم، رحمة الله.

قلت: ومتى مات؟ قال: بعد خروجك بيومين<sup>١٢</sup>.

### إِخْبَارُهُ الْقَوْمَ بِمَا يَرِيدُونَ

وفي حديث الحلبـي: أنه دخل أناس على أبي جعفر عليه السلام، وسألوا علامـة، فأخبرـهم بأسمائهم، وأخبرـهم عـنـا أرادـوا يـسـأـلـونـ عنـهـ، وـقـالـ: أـرـدـتـمـ أـنـ تـسـأـلـواـ عـنـ هـذـهـ الآـيـةـ مـنـ كـتـابـ اللهـ: كـشـجـرـةـ طـيـبـةـ أـصـلـهـ ثـابـتـ وـفـرـعـهـ فـيـ السـهـلـ تـوـقـيـ أـكـلـهـاـ كـلـ حـيـنـ يـإـذـنـ رـبـهـاـ، قـالـواـ: صـدـقـتـ هـذـهـ الآـيـةـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـسـأـلـكـ.

(١) الثاقب في المناقب: ٣١٤ ح ٣٨٢، الخرائج للراوندي: ٥٩٥ ح ٦.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٢٧، الثاقب في المناقب: ٣١٥ ح ٣٨٣، الخرائج للراوندي:

قال: نحن الشجرة التي قال الله تعالى: «أَضْلَلُهَا ثَابِتٌ وَفَرَّعُهَا فِي السَّمَاءِ»، وَنَحْنُ نَعْطِي شَيْءَنَا مَا نَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ عَلِمْنَا<sup>(١)</sup>.

### [إِخْبَارَهُ بِمَا يَجْرِي عَلَى عَلَيْيَنِ أَبِيهِ حَمْزَةَ]

علي بن أبي حمزة وأبو بصير، قالا: كان لنا موعداً على أبي جعفر<sup>(٢)</sup>، فدخلنا عليه أنا وأبو ليلي، فقال: يا سكينة، هلمي بالصبح، فأتت بالصبح، ثم قال: هلمي بالسط الذي في موضع كذا وكذا.

قال: فأتنبه بسط هندي أو سndي، ففض خاتمه، ثم أخرج منه صحيفة صفراء، فقال علي: فأخذ يدرجها من أعلىها وينشرها من أسفلها، حتى إذا بلغ ثلثها -أو ربعها- نظر إلى -فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي.-

فلما نظر إلى في تلك الحال وضع يده على صدرني، فقال: أبرأت أنت؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: ليس عليك بأس.

ثم قال: ادنه، فدنوت، فقال لي: ما ترى؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولادي أعرفهم، فقال: يا علي، لو لا أن لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا، أما إنهم سيزدادون على عدد ما هاهنا.

قال علي بن أبي حمزة: فكشت -والله- بعد ذلك عشرين سنة، ثم ولد لي الأولاد بعد ما رأيت بعيوني في تلك الصحيفة<sup>(٣)</sup>.. الخبر.

(١) الخرائج للراوندي: ٢/٥٩٧ ح ٨.

(٢) تفسير أبي حمزة: ٨٤. وانظر: بستان الدرجات للصفار: ١٩١ باب ٣.

## [أحضر الميت من وادي ضجنان]

أبو عبيدة وأبو عبد الله عليهما السلام : إنَّ موحداً أتى الباقي عليه السلام وشكراً عن أبيه، ونصبه وفسقه، وأنَّه أخفى ماله عند موته، فقال له أبو جعفر عليه السلام : افتحْ  
أن تراه، وتسأله عن ماله؟

فقال الرجل : نعم، وإنِّي لمحاج فقير.

فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام كتاباً بيده في رق أبيض، وختمه بخاتمه.  
ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسط ، ثم تنادي :  
يا درجان.

ففعل ذلك ، فجاءه شخص ، فدفع إليه الكتاب ، فلما قرأه قال : أتحب  
أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به ، فإنه بضجنان.

فانطلق ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل  
أسود ، مدلع لسانه يلهم ، وعليه سربال أسود ، فقال لي : هذا أبوك ،  
ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم .

فسألته عن حاله ، قال : إنِّي كنت أتوالي بني أمية ، وكنت أنت تتوالي  
أهل البيت عليهم السلام ، وكنت أبغضك على ذلك ، وأحرمتك مالي ، ودفنته عنك ،  
فأنا اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق إلى جنّتي ، فاحتفت تحت  
الزيتونة ، فخذ المال - وهو مائة وخمسون ألفاً - ، وادفع إلى محمد بن  
علي عليه السلام خمسين ألفاً ، ولك الباقي .

قال : فعل الرجل كذلك ، فقضى بها أبو جعفر عليه السلام ديناً ، وابتاع بها

أرضاً، ثم قال: أما إنه سينفع الميت الندم على ما فرط من حبنا، وضيع من حقنا بما أدخل علينا من الرفق والسرور<sup>(١)</sup>.

### [أرى جابرأ الملكوت]

جابر بن يزيد: سألت أبا جعفر<sup>عليهما السلام</sup> عن قوله تعالى: «وَكَذِلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ»، فرفع أبو جعفر<sup>عليهما السلام</sup> بيده وقال: ارفع رأسك، فرفعت، فوجدت السقف متفرقأ، ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نوراً حار عنه بصرى.

فقال: هكذا رأى إبراهيم<sup>عليه السلام</sup> ملكوت السموات، وانظر إلى الأرض، ثم ارفع رأسك، فلما رفعته رأيت السقف كما كان.

ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار، وألبسني ثوباً، وقال: غمض عينيك ساعة، ثم قال: أنت في الظلمات التي رأى ذو القرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئاً.

ثم خطأ خطئ وقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة، فقال: هذه ملكوت الأرض.

ثم قال: غمض عينيك، وأخذ بيدي، فإذا نحن في الدار التي كنا فيها، وخلع عنّي ما كان ألبسيه.

(١) روضة الوعظين للفتاوى: ٢٠٥، الخرائج للراوندي: ٩ ح ٥٩٧/٢، الشاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٧٠ ح ٣٠٦.

فقلت: جعلت فداك، كم ذهب من اليوم؟ فقال: ثلث ساعات<sup>(١)</sup>.

قال ابن حمّاد:

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| عقدي وأمني من مفزعي     | ولاء النبي وآل النبي    |
| سوى السادة الخشع الركع  | ووجهت وجهي لا أبتغي     |
| بدور الهدى الكمال اللمع | ومالي هداة سوى الطاهرين |
| غيوث الورى الهطل الهمق  | بحار النوال بدور الكمال |
| وليس سواهم يستشفع       | هم شفيعي إلى ربهم       |
| ولولا الولاية لم ترفع   | بهم يرفع الله أعمانا    |

\* \* \*

وله أيضاً:

|                           |                        |
|---------------------------|------------------------|
| تجارة الفوز للأولى اتجروا | يا أهل بيت النبي حبّكم |
| يبلّي به ربنا ويختبر      | يا أهل بيت النبي حبّكم |

\* \* \*

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٤٢٤ باب ١٣ ح ٤، الاختصاص للسمفید: ٣٢٢، الشاقب

في المناقب لابن حمزة: ٣٧٧ ح ٣١٠.

## فصل [٣]

في علمه



[إِنَّا عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ]

محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: سمعته يقول: إِنَّا عَلِمْنَا مَنْطِقَ  
الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.<sup>١١٩</sup>

[يقرأ بالسريانية]

سماحة بن مهران عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جئنا  
نريد الدخول عليه، فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانية، بصوت  
حزين، يقرأ ويبكي حتى أبكي بعضنا.<sup>١٢٠</sup>

[يقرأ بالعبرانية]

موسى بن أكيل التميري، قال: جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن  
عليه، فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية، فدخلنا عليه، وسألنا عن قاريه؟

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٢ باب ١٤ ح ٦، الخرائج للراوندي: ٢/٨٣٥، الاختصاص  
للمفید: ٢٩٣.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٠ باب ١٣ ح ١، الاختصاص للمفید: ٢٩٢، الخرائج  
للراوندي: ١/٢٨٦.

فقال: ذكرت مناجاة «إيليا» فيikit من ذلك<sup>(١)</sup>.

### [ما ظهر منه من العلم]

ويقال: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين ~~يسمى~~ من العلوم ما ظهر منه، من التفسير والكلام، والفتيا والأحكام، والحلال والحرام.  
قال محمد بن مسلم: سأله عن ثلاثة ألف حديث<sup>(٢)</sup>.

وقد روى عنه معالم الدين بقایا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين.

**فن الصحابة:**

نحو: جابر بن عبد الله الأنصاري.

**ومن التابعين:**

نحو: جابر بن يزيد الجعفي، وكيسان السختاني صاحب الصوفية.

**ومن الفقهاء:**

نحو: ابن المبارك، والزهري، والأوزاعي، وأبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وزياد بن المنذر النهدي.

**ومن المصنفين:**

نحو: الطبری، والبلاذري، والسلامي، والخطيب في تواریخهم.

(١) بصائر الدرجات للعفار: ٣٦١ باب ١٣ ح ٣، الاختصاص للمفید: ٢٩٢.

(٢) الاختصاص للمفید: ٢٠١، اختيار معرفة الرجال: ١/٢٨٦ ح ٢٧٦.

وفي: الموطأ، وشرف المصطفى، والإبابة، وحلية الأولياء، وسنن أبي داود، والألكاني، ومسند أبي حنيفة والمرزوقي، وترغيب الإصفهاني، وبسيط الواحدي، وتفسير النقاش، والزمخشري، ومعرفة أصول الحديث، ورسالة السمعاني، فيقولون: قال محمد بن علي عليهما السلام، وربما قالوا: قال محمد الباقر عليهما السلام.

### [النبي عليهما السلام يسلم عليهما السلام ويلقبه الباقر]

ولذلك لقبه رسول الله عليهما السلام بباقر العلم.  
وحدثت جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة وال العراق كلهم.  
وقد أخبرني جدي شهراً شوب والمنتهى ابن كيابكي الحسيني بطرق  
كثيرة عن سعيد بن المسيب، وسليمان الأعمش، وأبان بن تغلب، ومحمد  
بن مسلم، وزرارة بن أعين، وأبي خالد الكابلي:  
إن جابر بن عبد الله الانصاري كان يقعد في مسجد رسول الله عليهما السلام  
ينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر  
يهجر، وكان يقول: والله ما أهجر، ولكنني سمعت رسول الله عليهما السلام يقول:  
إنه ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمى، وشهادته شهانلي، يقرر العلم  
بقراراً، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

قال: فلقي يوماً كتاباً فيه الباقر عليهما السلام، فقال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثم قال  
له: أدبر، فأدبر، فقال: شهانل رسول الله عليهما السلام -والذي نفس جابر بيده -،  
يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمى محمد، قال: اين من؟ قال: ابن علي بن

الحسين عليه السلام، فقال: يا بنى فدتك نفسي، فإذاً أنت الباقي؟ قال: نعم، فأبلغني ما حملك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فأقبل إليه يقبل رأسه، وقال: يا أبي أنت وأمي، أبوك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرؤك السلام، قال: يا جابر على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قامت السموات والأرض، وعليك السلام -يا جابر- بما بلغت السلام.

قال: فرجع الباقي إلى أبيه -وهو ذعر-، فأخبره بالخبر، فقال له: يا بنى، قد فعلها جابر؟ قال: نعم، قال: يا بنى الزم بيتك.

فكان جابر يأتيه طرفي النهار -وأهل المدينة يلومونه-. فكان الباقي إلى أبيه يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: فجلس يحدّثهم عن أبيه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يقبلوه، فحدثهم عن جابر فصدقواه، وكان جابر -والله- يأتيه ويتعلّم منه<sup>(١)</sup>.

**المخظيب صاحب التاريخ:** قال جابر الأنصاري للباقي إلى أبيه: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرني أن أقرئك السلام<sup>(٢)</sup>.

**أبو السعادات في فضائل الصحابة:** إنّ جابر الأنصاري بلغ سلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى محمد الباقي إلى أبيه، فقال له محمد بن علي إلى أبيه: اثبت

(١) الكافي: ٤٦٩/١ ح ٤٦٩، الاختصاص للمفيد: ٦٢، الخرائج للراوندي: ١/٢٧٩.

اختيار معرفة الرجال: ١/٥٠٥، اعلام الورى: ١/٢١٨.

(٢) تاريخ الأئمة للبغدادي: ١٠، أمالى الطوسي: ٦٣٦ ح ٣١٣، تاج المواليد للطبرى: ٤٠، تاريخ مواليد الأئمة لأبن خشاب: ٢٦، تاريخ دمشق: ٥٤/٢٧٥، المتتبّع من ذيل المذيل للطبرى: ١٢٩.

وحيتك، فإنك راحل إلى ربك، فبكى جابر، فقال له: يا سيدى، وما علمك؟! فهذا عهد عهده إلى رسول الله ﷺ؟ فقال له: والله -يا جابر- لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة.  
وأوصى جابر وصاياه<sup>(١)</sup>، وأدركته الوفاة<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية غيره أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا جابر، يوشك أن تبكي حتى تلق ولدًا لي من الحسين رض يقال له: «محمد»، يبقر علم النبيين بقرأ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام<sup>(٣)</sup>.

القطبي في عيون الأخبار: إن هشامًا قال لزيد بن علي رض: ما فعل أخوك البقرة؟!!

فقال زيد: سماه رسول الله ﷺ «باقر العلم» وأنت تسميه بقرة؟! لشد ما اختلفتا إذا<sup>(٤)</sup>.

قال زيد بن علي:

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| ثوي باقر العلم في ملحد    | إمام الورى طيب المولد     |
| فن لي سوى جعفر بعده       | إمام الورى الأوحد الأمجاد |
| أبا جعفر الخير أنت الإمام | وأنت المرجى لبلوى غد      |

(١) في المخطوطة: «وصاية».

(٢) الهدایة الكبيری للخصیبی: ٢٣٧.

(٣) روضة الوعظین للفتال: ٢٠٢، الإرشاد للمفید: ١٥٩/٢، اعلام الورى: ٥٠٥/١.  
أمالی الطوسي: ٦٣٦، القاب الرسول وعترته: ٥٦، بشارۃ المصطفی: ١١٤.

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢١٢/١، سرّ السلسلة العلوية للبخاري: ٣٣، اعلام الورى: ٤٩٤/١.

وقال القرطبي :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الأجل

\* \* \*

### [قراءة آية]

حمران بن أعين : قال لي أبو جعفر عليه السلام - وقد قرأت - : «**لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ** ». قال : وأنتم قوم عرب ، تكون المعقّبات من بين يديه ؟

قلت : كيف تقرؤها ؟

قال : له معقّبات من خلفه ، ورقيب من بين يديه ، يحفظونه بأمر الله <sup>(١)</sup>.

### [إكرامه الكميّت]

وبلغنا أنّ الكميّت أنسد الباقر عليه السلام :

مَنْ لَقْبَ مَتَّمَ مَسْتَهَامَ

فتوّجَهُ الْبَاقِرُ عليه السلام إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْحُمْ الْكَمِيَّتَ واغفِرْ لَهُ  
- ثلَاثَ مَرَاتٍ - .

ثُمَّ قَالَ : يَا كَمِيَّتَ ، هَذِهِ مائَةُ الْفَ قَدْ جَمَعْتَهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَقَالَ الْكَمِيَّتَ :

(١) نَفِيرُ الْفَقِيْهِ : ٢٦٠/١ ، تَفْسِيرُ التَّبِيَّانِ لِلْحَلوَسِيِّ : ٢٢٨/٦ ، تَفْسِيرُ مَسْجِمِ الْبَيَانِ :

١٥/٦ «عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام». .

لا والله - لا يعلم أحد أني آخذ منها حتى يكون الله - عز وجل - الذي يكافيءني ، ولكن تكرمي بقميص من قصتك ، فأعطيك <sup>١١</sup> .

### [إنهم أهل بيت مفهمون]

وسائل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يحببه ، فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله ، وأعلمني بما يحببك ، وأشار به إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام - ، فأتاه وسائله ، فأجابه ، فرجع إلى ابن عمر فأخبره ، فقال ابن عمر : إنهم أهل بيت مفهمون <sup>١٢</sup> .

### [معنى الرتق والفتق]

ووفد عليه عمرو بن عبيد ، فسأله عن قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَثْقَانًا فَفَتَّقْنَا هُنَّا » ، ما هذا الرتق والفتق ؟ فقال عليه : [ كانت السماء ] رتقاً لا تنزل القطر ، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ، فلما تاب الله على آدم أمر الأرض ، فتفجرت أنهاراً ، وأنبتت أشجاراً ، وأينعت ثماراً ، وأمر السماء ، فتفطرت بالغمام ، وأرخت عزاليها ، فكان ذلك فتقها ، فاقتصر عمرو <sup>١٣</sup> .

(١) الأغانى : ٢٧/١٧.

(٢) الإيضاح لابن شاذان : ٤٥٨.

(٣) الإرشاد للمفيد : ٦٢/٢ ، روضة الوعاظين للفتال : ٢٠٣ ، الاحتجاج للطبرسي : ٦٦٥/٢

## [مسائل الأبرش الكلبي]

وقال الأبرش الكلبي هشام: من هذا الذي احتوشه أهل العراق ويسألونه؟ قال: هذا نبي الكوفة، وهو يزعم أنه ابن رسول الله عليه السلام، وباقر العلم، ومفسر القرآن، فاسأله مسألة لا يعرفها.

فأتاه وقال: يا ابن علي! قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؟ قال: نعم، قال: فإنني سألك عن مسائل، قال: سل فإن كنت مسترشداً فستتتفع بما تسؤال عنه، وإن كنت متعنتاً فتضلل بما تسؤال عنه.

قال: كم الفترة التي كانت بين محمد عليه السلام وعيسي عليه السلام؟

قال: أمّا في قولنا فسبعينة، وأمّا في قولك فستمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قوله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ»، ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيمة؟

قال: يحشر الناس على مثل فرضة<sup>(١)</sup> الأرض، فيها أنهار متفجرة، يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب.

فقال هشام: قل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ قال: هم

(١) الفرضة: كالفرض، والفرض والفرضة: العزّ الذي في المؤس، وفرضة القوس: الحز يقع عليه الوتر، وفرض القوس كذلك، والجمع فراض.

وفرضة النهر: مشرب الماء منه، والجمع فرضٌ وفي راضٌ، قال الأصمسي: الفرضة المشرعة، يقال: سقاها بالفراض أي من فرضة النهر، والفرضة: اللثمة التي تكون في النهر، والفراض: فوهة النهر، وفرضة النهر: ثلمته التي منها يُستنقى، وجمع الفرضة فرضٌ، وفرضة البحر: معطف السفن، وفرضة الباب: نجرائه.

والفرض: القذخ. (السان العرب).

في النار أشغل ، ولم يشغلوا عن أن قالوا: «أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقْنَاكُمُ اللَّهُ». .

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: «وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» ، كان في أيامه من يسأل عنه، فيسألهم فأخربوه؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب.

قال: فنهض الأبرش وهو يقول: أنت ابن بنت رسول الله عليه السلام حقاً، ثم صار إلى هشام، فقال: دعونا منكم يا بني أمية، فإن هذا أعلم أهل الأرض بما في السماء والأرض، فهذا ولد رسول الله عليه السلام.

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر، وزاد فيه: أنه قال له الباقر عليه السلام: ما تقول في أصحاب النهر والنهر؟ فإن قلت: إن أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم بحق فقد اتى بهم فداء، وإن قلت: إنه قتلهم باطلاق فقد كفرت. قال: فولى من عنده وهو يقول: أنت - والله - أعلم الناس حقاً، فأتي هشاماً.. الخبر.

### [مسألة مع ابن عباس]

وقال أبو جعفر عليه السلام لعبد الله بن عباس: أنشدك الله، هل في حكم الله اختلاف؟ قال: لا، قال: فما ترى في رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت، فأتي رجل آخر، فأطار كف يده، فأتي به إليك - وأنت قاض -، كيف أنت صانع؟

قال: أقول لهذا القاطع: اعطه دية كف، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، أو أبعث إليهما ذوي عدل.

قال: فقال [الله]: جاء الاختلاف في حكم الله، ونقضت القول الأول،  
أبي الله أن يحدث خلقه شيئاً من المحدود، وليس تفسيره في الأرض، اقطع  
يد قاطع الكف أولاً، ثمّ اعطاه دية الأصابع، هذا حكم الله.<sup>(١)</sup>

### [ميراث إمرأة مات عنها زوجها وله غريم]

الحكم بن عبيدة<sup>(٢)</sup>: سأله امرأة، فقالت: إنَّ زوجي مات وترك ألف درهم، ولي عليه مهر خمسة عشر درهماً، فأخذت مهري، وأخذت ميراثي ما بقي، ثمّ جاء رجل فادعى عليه ألف درهم، فشهدت بذلك على زوجي، فجعل الحكم يحسب نصيتها.

إذ خرج أبو جعفر<sup>(٣)</sup>، فأخبره بمقالة المرأة، فقال أبو جعفر<sup>(٤)</sup>: أفترت بثلث ما في يدها، ولا ميراث لها - أي بقدر ما يصيغها من حضته - ولا يلزم الدين كلامه<sup>(٥)</sup>.

### [رجل أوصى بألف درهم للکعبه]

أوصى رجل بألف درهم للکعبه، فجاء الوصي إلى مكة وسأل، فدلّوه إلى بني شيبة، فأتاهم فأخبرهم الخبر، فقالوا له: برئت ذمتك ادفعه إلينا.

(١) الكافي: ٧/٢١٧ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٧٦ ح ٨.

(٢) في المصادر: «عنيبة».

(٣) الكافي: ٧/٢٤ ح ٣، الفقيه للصدوق: ٤/٥٥٢٧ ح ٢٢٣، الاستبصار للطوسي: ٩/١٦٤ ح ١١٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/١٧ ح ١٦٤.

قال الناس: سل أبا جعفر عليهما السلام، فسأله فقال عليهما السلام: إن الكعبة غنية عن هذا، انظر إلى من زار هذا البيت فقطع به، أو ذهبت نفقةه، أو ضلت راحلته، أو عجز أن يرجع إلى أهله، فادفعها إلى هؤلاء<sup>(١)</sup>.

### [مع أبي حنيفة]

أبو القاسم الطبراني الألكاني في شرح حجج أهل السنة: أنه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام: أجلس؟ وأبو جعفر قاعد في المسجد، فقال أبو جعفر عليهما السلام: أنت رجل مشهور، ولا أحب أن تجلس إلي. قال: فلم يلتفت إلى أبي جعفر عليهما السلام، وجلس، فقال لأبي جعفر عليهما السلام: أنت الإمام؟ قال: لا، قال: فإن قوماً بالكوفة يزعمون أنك إمام؟ قال: فما أصنع بهم؟ قال: تكتب إليهم تخبرهم! قال: لا يطيعون، إنما نستدل على من غاب عنا من حضرنا، قد أمرتُك أن لا تجلس فلم تطعني، وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني، فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام<sup>(٢)</sup>.

### [رجل تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته]

علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: قيل له: إن رجلاً تزوج بجارية

(١) الكافي: ٤/٤ ح ٤١٢، علل الشرائع للصدوق: ٢/٤٠٩ ح ١٤٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/٢١٢ ح ١٨.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكاني: ٦/٢٧٢، تاريخ دمشق: ٥٤/٢٩٠.

صغيرة فأرضعتها امرأته، ثم أرضعتها امرأة أخرى، فقال ابن شبرمة: حرمت عليه الجارية وامرأته.

فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة، حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أولاً، فاما الأخيرة لم تحرم عليه، لأنها أرضعت لبنته<sup>(١)</sup>.

### [أبو حنيفة يتعلم من محمد بن مسلم]

وجاءت امرأة إلى محمد بن مسلم نصف الليل، فقالت: لي بنت عروس ضربها الطلاق، فما زالت تطلق حتى ماتت، والولد يتحرّك في بطنها، ويذهب ويجيء، فما أصنع؟

فقال: يا أمة الله، سئل الباقر عليه السلام عن مثل ذلك، فقال: يشق بطن الميت ويستخرج الولد، افعلي مثل ذلك، يا أمة الله، أنا في ستر، من وجهك إلى؟ قالت: سألت أبا حنيفة، فقال: عليك بالثقفي، فإذا أفتاك فأعلمينيه. فلما أصبح محمد بن مسلم دخل المسجد، رأى أبا حنيفة يسأل عن أصحابه، فتحنّح محمد بن مسلم، فقال: اللهم غفرأ، دعنا نعيش<sup>(٢)</sup>.

### [كيف يولد الجنين]

سلام بن المستير عن أبي جعفر عليه السلام - في خبر طويل يذكر فيه خلق

(١) الكافي: ٤٤٦/٥ ح ١٣، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٩٣/٧ ح ٦٨.

(٢) الاختصاص للمفيد: ٢٠٤، اختيار معرفة الرجال: ٣٨٦/١ ح ٢٧٥.

الولد في بطن أمّه -. قال: ويعث الله ملكاً يقال له: «الزاجر» فيزجره زجرة، فيفزع الولد منها، وينقلب، فتصير رجلاً أسفل البطن، ليسهل الله - عزّ وجلّ - على المرأة وعلى الولد الخروج، قال: فإن احتبس، زجرة زجرة أخرى شديدة، فيفزع منها، فيسقط إلى الأرض فرعاً باكيأ من الزجر<sup>(١)</sup>.

### [ مجيء الجعفي للتعلم ]

قال كهمس: قال لي جابر الجعفي: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: ممّن؟ قلت: من جعف، قال: ما أقدمك إلى هاهنا؟ قلت: طلب العلم، قال: ممّن؟ قلت: منك. قال: إذا سألك أحد: من أين أنت؟ فقل: من أهل المدينة، قلت: أيحّل لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا كذباً، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج<sup>(٢)</sup>.

### [ مسائل طاوس اليماني ]

وسائل طاوس اليماني: متى هلك ثلات الناس؟  
فقال: يا أبا عبد الرحمن، لم يمت ثلات الناس قطّ، يا شيخ أردت أن

(١) الكافي: ١٥/٦ ح ٤، المحاسن للبرقي: ٣٠٤/٢ ح ١٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٤٢٨/٢ ح ٣٣٩.

تقول : متى هلك ربع الناس ؟ و ذلك يوم قتل قابيل هابيل ، كانوا أربعة :  
آدم ، و حواء ، و هابيل ، و قابيل ، فهلك ربهم .

قال : فايهما كان أباً للناس - القاتل أو المقتول - ؟

قال : لا واحد منها ، أبوهم شيث <sup>(١)</sup> .

و سأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام - في القرآن - ؟

قال : نهر طالوت . إِلَّا مَنِ اغْرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ .

وعن صلاة مفروضة بغير وضوء ، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب ؟

فقال <sup>(٢)</sup> : الصلاة على النبي ﷺ ، والصوم قوله تعالى : إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا .

وعن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر .

وعن شيء يزيد ولا ينقص ؟ فقال : البحر .

وعن شيء ينقص ولا يزيد ؟ فقال : العمر .

وعن طائر طار مرّة ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟

قال : طور سيناء ، قوله تعالى : وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَانَهُ ظَلَّةً .

وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟

قال : المنافقون ، قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> .

### [مع ابن المندر]

محمد بن المندر : رأيت الباقر <sup>(٤)</sup> وهو متকئ على غلامين أسودين ،

(١) و (٢) الاحتجاج للطبرسي : ٦٤/٢ ، فصص الأنبياء للراوندي : ٧٠ ح ٤٧ .

فسلّمت عليه، فرد عليه على بصر وقد تصيب عرقاً، فقلت: أصلحك الله، لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا؟! فخلل الغلامين من يده وتساند، وقال: لو جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله، أكف بها نفسي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف الله لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله.

فقلت: رحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني<sup>(١)</sup>.

### [محاججة ابن الأزرق]

وكان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول: لو عرفت أنَّ بين قطراتها أحداً تبلغني إليه الإبل يخصمني بأنَّ علياً قتل أهل النهروان وهو غير ظالم، لرحلتها إليه، قيل له: أنت ولدَ محمد الباقر<sup>(٢)</sup>.

فأثاره سؤاله، فقال<sup>(٣)</sup> بعد كلام: الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته، يا معاشر أولاد المهاجرين والأنصار، من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup> فليقم فليحدث.

فقاموا ونشروا من مناقبه، فلما انتهوا إلى قوله: لا أعطين الرأي.. الخبر، سأله أبو جعفر<sup>(٥)</sup> عن صحته؟ فقال: هو حق لا شك فيه، ولكنَّ علياً أحدث الكفر بعد.

(١) الكافي: ٧٣/٥ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٢٥/٦ ح ١٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١١٩٢/٣ ح ٢٨٢، القاب الرسول وعترته: ٥٧، الإرشاد للمفید: ١٦٢، اعلام الورى: ٥٠٧/١.

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : أخبرني عن الله أحبّ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم أحبّه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهر وان ألم لم يعلم ؟ إن قلت ، لا ، كفرت ، فقال : قد علم .

قال : فأحبّه على أن يعمل بطاعته ، أو على أن ي عمل بمعصيته ؟ قال : على أن ي العمل بطاعته ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : قم مخصوصاً .  
فقام وهو يقول : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ » ، « اللَّهُ أَعْلَمُ حِيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » <sup>١١</sup> .

وفي حديث نافع بن الأزرق م أنه سأله الباقر (عليه السلام) عن مسائل ، منها : قوله تعالى : « وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آهِهَ يُعْبُدُونَ » ، من الذي يسأل محمد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسةمائة سنة .

قال : فقرأ أبو جعفر (عليه السلام) : « سُبْخَانَ الَّذِي أَشْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا » ، ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلوة بهم <sup>١٢</sup> .

### [محاججة بعض رؤساء الكيسانية]

وتكلّم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر (عليه السلام) في حياة محمد بن الحنفية ، قال له : ويحك ما هذه الحماقة ، أنت أعلم به أم نحن ؟ قد حدثني أبي علي بن الحسين (رضي الله عنه) أنه شهد موته وغسله وكفنه والصلوة عليه وإنزاله في القبر .

(١) الكافي : ٤٩/٨ ح ٥٤٨.

(٢) تفسير القمي : ٢٨٥/٢ ، الكافي : ١٢١/٨ ، الاحتجاج للطبرسي : ٥٩/٢ .

فقال : شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود !  
 فقال له الباقر (عليه السلام) : أفتجعل هذه الحجّة قضاءً بيننا وبينك ؟  
 قال : نعم .

قال :رأيت اليهود الذين شبه عيسى (عليه السلام) عليهم كانوا أولياء أو  
 أعداء ؟ قال : بل كانوا أعداء .  
 قال : فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبه له ؟ قال : لا ، وانقطع ورجع  
 عما كان عليه .<sup>(١)</sup>

### [ مسائل الخضر ]

وجاءه رجل من الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟  
 فقال (عليه السلام) : إن الله - تعالى - لما قال للملائكة : «إني جاعل في الأرض خليفة » ، فرداً على بقولهم : «أتجعل فيها » ، وساق الكلام إلى قوله : «وما كنتم تكتمون » ، فعلموا أنهم وقعوا في الخطيئة ، فعاذوا بالعرش ، فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربهم - عز وجل - ، فرضي عنهم وقال لهم : اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتيأ يعود به من أذنب من عبادي ، ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي ، فأرضي عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت .

فقال له الرجل : صدقت يا أبي جعفر ، فما بدو هذا الحجر ؟

قال: إنَّ الله - تعالى - لِمَا أَخْذَ مِيَتَاقَ بَنِي آدَمَ أَجْرَى نَهْرًا أَحْلَى مِنَ الْعَسْلِ  
وَالَّذِينَ مِنَ الزَّيْدِ، ثُمَّ أَمَرَ الْقَلْمَ فَاسْتَعْدَدَ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ، وَكَتَبَ إِقْرَارَهُمْ، وَمَا  
هُوَ كَايْنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هَذَا الْحَجَرَ، فَهَذَا الْإِسْلَامُ  
الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ بَيْعَةٌ عَلَى إِقْرَارِهِمْ، وَكَانَ أَبِي إِذَا اسْتَلَمَ الرَّكْنَ قَالَ:  
اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدِيَتِهَا، وَمِيثَاقِي تَعاهَدْتَهُ، لِيَشْهُدَ لِي عِنْدَكَ بِالْمَوْفَاءِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: صَدِقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرَ، ثُمَّ قَامَ.

فَلَمَّا وَلَّى قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: لَابْنِهِ الصَّادِقِ عليه السلام: ارْدِدْهُ عَلَيْهِ، فَتَبَعَهُ إِلَى الصَّفَا،  
فَلَمْ يَرُهُ، فَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: أَرَاهُ الْخَضْرَ <sup>(١)</sup>.

### [لماذا صارت الشمس أشدَّ حرارةً من القمر؟]

وَسَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَ أَبَا جَعْفَرَ عليه السلام: لَأَيِّ شَيْءٍ صارتُ الشَّمْسُ أَشَدَّ  
حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ  
وَصَفَوَ الْمَاءَ طَبْقًا مِنْ هَذَا وَطَبْقًا مِنْ هَذَا؛ حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ  
أَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ نَارٍ، فَنِئْ ثُمَّ كَانَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً، وَخَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ نُورِ النَّارِ  
وَصَفَوَ الْمَاءَ طَبْقًا مِنْ هَذَا وَطَبْقًا مِنْ هَذَا؛ حَتَّى صَارَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ،  
وَأَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ مَاءٍ، فَنِئْ ثُمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ <sup>(٢)</sup>.

(١) شرح الأخبار للقاضي النعيمان: ٣/٢٩٧ ح ٢٩٧/٣ ح ١١٨٨.

(٢) الكافي: ٨/٢٤١ ح ٢٢٢، الخصال: ٣٩ ح ٢٥٧، علل الشرائع للصدوق: ٢/٥٧٦، باب ١ ح ٢٨٢، تفسير الفقهي: ٢/١٧.

### [ خطبته في الشام ]

أبو بكر بن دريد الأزدي بإسناد له، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي، وعن الحسين بن علي بن جعفر بن موسى بن جعفر عن آبائه، كلهم عن الصادق عليه السلام، قال: لماً أشخاص أبي محمد بن علي عليه السلام إلى دمشق سمع الناس يقولون: هذا ابن أبي تراب!  
قال: فأسند ظهره إلى جدار القبلة، ثمَّ حمد الله وأثنى عليه وصلَّى على النبي عليه السلام، ثمَّ قال:

اجتبوا أهل الشقاق، وذرية النفاق، وحشو النار، وحصب جهنم عن البدر الزاهر، والبحر الراخر، والشهاب الشاقب، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم، «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسْ وُجُوهاً فَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ يَلْعُنُوا مَكَانًا لِعْنَهُ أَضْحَابُ السَّبَّتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً».

ثمَّ قال بعد كلام: أبصنو رسول الله عليه السلام تستهزؤون؟! أم بيعسوب الدين تلمزون؟! وأي سبل بعده تسلكون؟! وأي حزن بعده تدفعون؟  
هيئات، هيئات، برب -والله- بالسبق، وفاز بالخصل، واستوى على الغاية، وأحرز على الخطاب<sup>(١)</sup>، فانحسرت عنه الأ بصار، وخضعت دونه الرقاب، وقرع الذروة العليا، فكذب من رام من نفسه السعي، وأعياه الطلب «وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاؤشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»؟

(١) في نسخة: «والحرز الخطاب». وفي أخرى: «وأحرز على الغثار». وفي الطرائف: «وأحرز حظه». وفي المناقب للغوارزمي والبحار للمجلبي: «وأحرز الخطار»، والخطار والخطير -كما في لسان العرب- مصدر يخطر الفعل إذا رفع ذنبه عند الوعد من الخيلا.

وقال:

أَقْلُوا عَسْلِيهِمْ لَا أَبَا لَأْبِيكُمْ  
مِنَ الْلَّوْمِ أَوْ سَدَّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدَّوا  
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنُوا أَحْسَنُوا الْبَنَاء  
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَدَدُوا شَدَّوا

\* \* \*

فَأَنِّي يَسِّدُ ثَلْمَةً أَخِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ شَفَعُوا<sup>(١)</sup>، وَشَقِيقَهُ إِذْ نَسَبُوا،  
وَنَدِيدَهُ<sup>(٢)</sup> إِذْ قُتِلُوهُ، وَذِي قَرْنَي<sup>(٣)</sup> كَفَرَهَا إِذْ فَتَحُوا، وَمَصْلَى الْقَبْلَتَيْنِ إِذْ  
تَحْرَفُوا، وَالْمَشْهُودُ لَهُ بِالْإِيمَانِ إِذْ كَفَرُوا، وَالْمَدْعُى لِنَبْذِ عَهْدِ الْمُشْرِكَيْنِ إِذْ  
نَكَلُوا، وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْمَهَادِ لِلَّيلَةِ الْمُحَصَّارِ إِذْ جَزَعُوا، وَالْمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارُ  
سَاعَةُ الْوَدَاعِ<sup>(٤)</sup>.. إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

### [ جمع الباقي صلاح حال الدنيا في كلمتين ]

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قال: قد جمع محمد بن علي بن الحسين رض صلاح حال الدنيا بـ حذافيرها في كلمتين:

(١) في الطائف: «سفعوا».

(٢) نديده: أي مثله وشبيهه. (السان العربي).

(٣) في النسخ: «قرني». وما أتبناه من البحار عن المناقب: «وذى قرنى».

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢١١، الطارئ لابن طاوس: ٩٠ قال: عن محمد بن علي يعني ابن الحنفية ...

صلاح شأن جميع المعاش والتعاضر ، ملء مكial ، ثلثاه فطنة ، وثلث تعامل<sup>(١)</sup>.

### [ صفة حضور العلماء عنده ]

حلية الأولياء : قال عبد الله بن عطاء المكي : ما رأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر<sup>عليهما السلام</sup> - يعني الباقر<sup>عليهما السلام</sup> -، ولقد رأيت الحكم بن عبيدة مع جلالته وسنته عنده كأنه صبي بين يدي معلم يتعلم منه<sup>(٢)</sup>.

### [ علة حسن الخلق وسوءه ]

علل الشرائع عن القمي : القزويني : سئل الباقر<sup>عليهما السلام</sup> عن علة حسن الخلق وسوءه ؟ فقال : إن الله - تعالى - أنزل حوراء من الجنة إلى آدم<sup>عليه السلام</sup> ، فزوجها من أحد بنيه ، وتزوج الآخر إلى الجان ، فولدتاجميعاً ، فما كان للناس جمال وحسن الخلق ، فهو من المخواة ، وما كان فيهم من سوء خلق ، فمن بنت الجن ، وأنكر أن يكون بنوه<sup>(٣)</sup> من بناته<sup>(٤)</sup> . رواه ابن بابويه في المقنع<sup>(٥)</sup>.

(١) البيان والتبيين للجاحظ : ١/٥٩، كفاية الأثر للسخراز : ٢٤٠، تحف العقول لابن شعبه : ٣٥٩.

(٢) حلية الأولياء : ٢/١٨٦، روضة الوعاظين للفتال : ٢٠٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٧٨ ح ١١٧٨، القاب الرسول وعترته : ٥٦، الإرشاد للمفید : ٢/٦٩، تاج المواليد للطبرسي : ١٣٩، تاريخ دمشق : ٥٤/٢٧٨، اعلام الورى : ١/٥٠٧.

(٣) في المصدر : « زوج بنيه ». (٤) علل الترائم للصدوق : ١/١٠٣ باب ٩٤ ح ١.

(٥) المقنع للصدوق : ٣٠١.

[ما يؤكل من البيض]

وسئل عليه السلام: إنّه وجد في جزيرة بيضاً كثيراً، فقال: كلُّ ما اختلف طرفاه، ولا تأكل ما استوى طرفاه.<sup>(١)</sup>

[لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها؟]

وسأله محمد بن مسلم: لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها؟ قال: لأنّها مستأجرة.<sup>(٢)</sup>

[لم جعل البيضة في النكاح؟]

قال: ولم جعل البيضة في النكاح؟ قال: من أجل المواريث.<sup>(٣)</sup>

[بم حلق آدم رأسه في الحج؟]

وسأله علي بن محمد بن القاسم العلوي عن آدم عليه السلام حيث حجَّ بم حلق رأسه؟ ومن حلقه؟

قال: نزل جبرئيل عليه السلام عليه بياقوتة من الجنة، فأمرها على رأسه، فتناثر شعره.<sup>(٤)</sup>

(١) الكافي: ٦/٢ ح ٢٤٨، الفقيه للصدوق: ٣/٤١٤٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/٦ ح ٦٠.

(٢) المحاسن للبرقي: ٢/٣٣ ح ٩٠.

(٣) تهذيب الأحكام للطوسي: ٧/٢٤٨ ح ١٠٧٦.

(٤) الكافي: ٤/١٩٥ ح ٦، الفقيه للصدوق: ٢/٢٣٠ ح ٢٢٧٦.

### [علة غسل الميت والصلاحة عليه وغسل غاسله]

وسائله أبو عبد الله القزويني عن غسل الميت والصلاحة عليه وغسل غاسله؟

قال: يقتل الميت لأنّه يخبت؛ ولتلقيه الملائكة وهم طاهرون، فكذلك الغاسل لتلقيه المؤمنون<sup>(١)</sup>، وعلة الصلاة عليه ليشفع له وليطلب الله فيه.

### [علة الوتيرة]

وسائله عن علة الوتيرة؟

قال: لأنّ الله - تعالى - فرض سبع عشرة ركعة، وأضاف رسول الله ﷺ إليها مثيلها، فصارت إحدى وخمسين<sup>(٢)</sup>.

### [تكبير صلاة الميت]

وسائله أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميت؟  
فقال<sup>(٣)</sup>: أخذت الخمس من الخامس صلوّات، من كل صلاة تكبير.

(١) علل الشرائع للصدوق: ٣٠٠/١ باب ٢٢٨ ح ٢.

(٢) علل الشرائع للصدوق: ٢٣٠/٢ باب ٢٧ ح ١.

(٣) المحاسن للبرقي: ٢١٧/٢ ح ٣٩، الكافي: ١٨١/٣ ح ١، علل الشرائع للصدوق: ٣٠٢/١ باب ٢٤٤ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٨٩/٣ ح ٤٢٠.

### [علة حيض النساء كلّ شهر]

أبو جعفر القمي «في من لا يحضره الفقيه» عن الباقر عليه السلام - في خبر طويل -: كان النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كلّ سنة حيضة؛ حتى أنّ سبعاً منها امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الأعياد، فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كلّ شهر، فأخرجن من بين الرجال.

فتزوج بنو اللاتي يحزن في كلّ شهر حيضة بنات اللاتي يحزن في كلّ سنة حيضة؛ فامتزج القوم، فحزن بنات هؤلاء وهؤلاء في كلّ شهر حيضة، فكثير أولاد اللاتي يحزن في كلّ شهر - لاستقامته الحيض - وقلّ أولاد اللاتي لا يحزن إلا حيضة في السنة - لفساد الدم -. قال: فكثير نسل هؤلاء وقلّ نسل أولئك<sup>(١)</sup>.

### [علة طيب الطلاء]

وفي خبر عنه عليه السلام: لما أمر نوح بغرس الأشجار كان إبليس إلى جانبه، فقال: هذه الشجرة لي - يعني الكرم -. فقال له نوح: كذبت، فقال إبليس: فما لي منها؟ قال نوح: لك الثلثان، فمن هناك طاب الطلاء<sup>(٢)</sup> على الثالث<sup>(٣)</sup>.

(١) الفقيه للصدوق: ٨٩/١ ح ١٩٣، علل الشرائع للصدوق: ٢٩٠/١ ح ٢١٦ باب ٢.

(٢) الطلاء - ككساء -: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، ويسمى بالمثلث. (مجمع البحرين).

(٣) علل الشرائع للصدوق: ٤٧٧/٢ باب ٢٢٦ ح ٢.

## [أعللة ترك النبي عليهما السلام أكل الكليتين]

علل الشرائع عن ابن بابويه: قال الباقر عليهما السلام: كان رسول الله عليهما السلام لا يأكل الكليتين - من غير تحريرهما - لقربها من البول<sup>(١)</sup>.  
قال أبو هاشم الجعفري<sup>(٢)</sup>:

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم  
أعن السلامة والنجاة أحول  
ذخر الشفاعة جدكم لكباري  
فيها على أهل الوعيد أصول  
شغلي بمد حكم وغيري عنكم  
بعدوكم ومديحه مشغول

\* \* \*

وقال الصاحب:

العدل والتوحيد مذهبي الذي  
يزهى به الإيمان والإسلام  
وولا يسيئي محمد ولاه  
دينى وحسن الدين ليس يرام  
فهناك حبل الله مظفور القوى  
وعليه من سرّ القضاء ختام  
التحليل فيه وعلمه الأحكام  
حيث المبلغ جبرائيل وصحفه  
والعلم غضّ عندهم بطراوة الـ

\* \* \*

(١) علل الشرائع للصدوق: ٥٦٢/٢ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليهما السلام: ٤٤/١

١٣٠١ ح

(٢) أبو هاشم الجعفري: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري، توفي سنة ٢٦١ هـ، قال النجاشي: كان عظيم المتنزلة عند الأئمة شريف القدر ثقة، شاهد الجواد والهادي والعسكري عليهما السلام.

وقال مالك :

إذا طلب الناس علم القراءة  
ن كانت قريش عليه عيالا  
وإن قيل أين ابن بنت النبي  
سي نلت بذلك فرعاً طوالا  
نجسوم تهلل للسدلجين  
جبال تورث علمًا جبالا

\* \* \*

فصل [٤]

في معالى أمروره



### [ طاعتني فريضة ]

المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي، قال:  
قال الباقي <sup>عليه السلام</sup>: نحن ولادة أمر الله، وذران علم الله، وورثة وحي الله،  
وحملة كتاب الله، طاعتني فريضة، وحبتنا إيمان، وبغضنا كفر، محبتنا في  
الجنة، وبغضنا في النار <sup>(١)</sup>.

### [ خبرنا صعب مستصعب ]

وقال معروف بن خربوذ: سمعته <sup>عليه السلام</sup> يقول: إنّ خبرنا صعب مستصعب  
لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسى أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان <sup>(٢)</sup>.

### [ بلية الناس علينا عظيمة ]

وكان <sup>عليه السلام</sup> يقول: بلية الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يستجيبوا  
لنا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا <sup>(٣)</sup>.

---

(١) بشاراة المصطفى: ٢٥٠.

(٢) أعلام الورى: ٥٠٩/١، بصائر الدرجات للصفار: ٤١، باب ١١، الكافي: ٤٠١/١.

(٣) الإرشاد للمفید: ١٦٧/٢، الاحتیاج للطبرسی: ٦٩/٢، الخرائج للراوندی:

٨٩٣/٢، أعلام الورى: ٥٠٨/١.

## (نحن أهل بيت الرحمة)

وقال عليه السلام: نحن أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوة، ومعدن الحكمة، وموضع الملائكة، ومهبط الوحي<sup>(١)</sup>.

## (وصفهم لهم ووصف من كان منهم)

خيثمة، قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: نحن جنب الله، ونحن حبل الله، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله علينا يختتم الله، نحن أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، ونحن الهدى، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، من تمسك بنا لحق، ومن تخلف عنا غرق، نحن قادة الغر المحبّلين، ونحن حرم الله، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله -عز وجل-، ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوة، ونحن موضع الرسالة، ونحن أصول الدين، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطير، من مضى علينا سبق، ومن تخلف عنا مُحِق، ونحن السنام الأعظم، ونحن من الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب، من أبصر بنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا<sup>(٢)</sup>.

(١) روضة الوعظين للفتال: ٢٠٦، الإرشاد للمفید: ١٦٨/٢، الخرائج للراوندي: ٨٩٢/٢، اعلام الورى: ٥٠٨/١.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٨٣ باب ٣ ح ١٠، كمال الدين للصدوق: ٢٠٦ ←

### [ما لقينا الباقر (عليه السلام) إلا وحمل إلينا النفقة]

عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير: قال سفيان: ما لقينا أبا جعفر (عليه السلام) إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة، فقال: هذه معدة لكم قبل أن تلقوني<sup>(١)</sup>.

### [جوائز الباقر (عليه السلام)]

سلیمان بن قرم قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) يجيزنا بالخمسين إلى الستمائة إلى الألف درهم<sup>(٢)</sup>.

### [حلمه مع النصراني]

وقال له نصراني: أنت بقر! قال: أنا باقر، قال: أنت ابن الطباخة! قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجية البدية، قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك.  
قال: فأسلم النصراني.

### [عتبه على كثير]

وقال لكثير: امتدحت عبد الملك؟ فقال: ما قلت له: يا إمام الهدى،

→ باب ٢١ ح ٢٠، أمالی الطوسي: ٦٥٤ ح ٤.

(١) روضة الوعاظين للفتال: ٢٠٤، الإرشاد للمفید: ١٦٦/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٨٢/٢ ح ١١٩٣.

(٢) روضة الوعاظين للفتال: ٢٠٤، الإرشاد للمفید: ١٦٧/٢.

وإِنَّمَا قلتُ: يَا أَسَدًا - وَالْأَسَدُ كَلْبٌ -، وَيَا شَمْسًا - وَالشَّمْسُ جَمَادٌ -، وَيَا بَحْرًا - وَالبَحْرُ مَوَاتٌ -، وَيَا حَيَّةً - وَالْحَيَّةُ دُوَيْبَةٌ مُنْتَهَةٌ -، وَيَا جَبَلًا - وَإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ أَصْمَمٌ -.

قال: فَتَبَسَّمَ (١).

### [ تَصْحِيحُ شِعْرِ الْكَمِيتِ ]

وَأَنْشَأَ الْكَمِيتَ بَيْنَ يَدِيهِ:  
مَنْ لِقْبَ مَتِيمٍ مُسْتَهَامٍ غَيْرَ مَا صَبُوَةُ وَلَا أَحْلَامُ

\* \* \*

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:  
أَخْلَصَ اللَّهَ لِي هَوَىٰ فَمَا أَغْرَقَ نَزْعًا<sup>(١)</sup> وَلَا تَطَيِّشَ سَهَامِي

\* \* \*

فَقَالَ (٢):

أَغْرَقَ نَزْعًا وَمَا تَطَيِّشَ سَهَامِي

فَقَالَ: يَا مُولَايٰ أَنْتَ أَشْعَرُ مَنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup>.

(١) أَمَالِيُّ الْمَرْتَضِيٌّ: ٢٠٧/١.

(٢) أَغْرَقَ النَّازُعَ فِي الْقَوْسِ: اسْتَوْفَى مَدْهَا، وَأَغْرَقَ نَزْعًا: أَيْ بَالْفَغِ فِي الْأَمْرِ وَانْتَهَى فِيهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ نَزْعِ الْقَوْسِ وَتَرَاهَا، فَاسْتَعِرْ لِمَنْ بَالْفَغَ فِي كُلِّ شَيْءٍ... قَالَهُ فِي النَّهايَةِ، (مُجْمِعُ الْبَحْرَيْنِ).

(٣) اعْلَامُ الْوَرَى: ٥١٠/١.

### [أعطاؤه للحسن بن كثير]

وشكا الحسن بن كثير إليه الحاجة، فقال: بئس الأخ أخاً يرعاك غنيّاً ويقطعك فقيراً، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعاً نة درهم، فقال: استنفق هذه، فإذا نفت فاعلمني<sup>(١)</sup>.

### [كلامه مع ابن عبد العزيز ورد فدك]

هشام بن معاذ في حديثه، قال: لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز، قال مناديه: من كانت له مظلمة وظلمة فليحضر، فأتاه أبو جعفر الباقر عليهما السلام، فلما رأه استقبله وأقعده مقعده، فقال عليهما السلام: إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرّهم، وكيف قوم ابتاعوا ما ضرّهم، فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت، فخرجوا من الدنيا ملومين لما ملأوا ما ينفعهم في الآخرة، فقسم ما جمعوا المن لم يحمد لهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم.

فنحن - والله - حقيقة أن ننظر إلى تلك الأعمال التي تتخطّف عليهم منها، فكف عنّها واتّق الله، واجعل في نفسك اثنين: إلى ما تحيّب أن يكون معك - إذا قدمت على ربّك -، فقدّمه بين يديك، وانظر إلى ما تكره أن يكون معك - إذا قدمت على ربّك -، فارمه ورائه، ولا ترغبن في سلعة

(١) روضة الوعظتين للفتال: ٢٠٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٨٣/٣ ح ١١٩٤، الإرشاد للمفید: ١٦٦/٢، الأخوان لابن أبي الدنيا: ٢١٥ رقم ١٧٩، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ٩٤ رقم ٢٩٣.

بارت على من كان قبلك، فترجو أن يجوز عنك، وافتح الأبواب، وسهّل  
المحاجب، وانصف المظلوم، وردَّ الظالم.

ثلاثة من كنَّ فيه استكمَل الإيمان بالله: من إذا رضي لم يدخله رضاه في  
باطل، ومن إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، ومن إذا قدر لم يتناول  
ما ليس له.

فدعَ عمر ببداوة وبياض وكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» . هذا ما  
ردَّ عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب عليهم بفداك<sup>(١)</sup>.

### [أكرمه مع من أقرَّ له بالرقية]

بكر بن صالح: إنَّ عبد الله بن المبارك<sup>(٢)</sup> أتى أباً جعفر<sup>عليه السلام</sup>، فقال: إني  
رويت عن آبائك<sup>عليهم السلام</sup>: إنَّ كُلَّ فتح بضلالة فهو للإمام، فقال: نعم، قلت:  
جعلت فدالك، فإنهُم أتوا بي من بعض فتوح الضلال، وقد تخلَّصت ممَّن  
ملكوني بسبب، وقد أتيتك مسترقاً مستعبدًا، قال<sup>عليه السلام</sup>: قد قبلت.  
فلماً كان وقت خروجه إلى مكة قال: مذ حججت فتزوجت،  
ومكسيي ممَا يعطف على إخواني لا شيء لي غيره، فُرِّني بأمرك،  
فقال<sup>عليه السلام</sup>: اصرف إلى بلادك وأنت من حجتك وتزويجك وكسبك في حلّ.

(١) الخصال للصدوق: ٦٤ ح ١٠٤، المسترشد للطبرى: ٥٠٣ ح ١٧٩.

(٢) في الاختيار: «عبد الجبار بن المبارك النهاوندى».

ثم أتاه بعد ست سنين، وذكر له العبودية التي ألم بها نفسه، فقال: أنت حر لوجه الله تعالى، فقال: اكتب لي به عهداً.

فخرج كتابه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه، إني أعتقك لوجه الله والدار الآخرة، لا رب لك إلا الله، وليس عليك سيد، وأنت مولاي، ومولى عقيبي من بعدي.

وكتب في المحرم سنة ثلاثة عشرة ومائة، ووقع فيه محمد بن علي بخط يده، وختمه بخاتمه<sup>(١)</sup>.

### [إنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين]

ويقال: إنه هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويةين، وفاطمي من فاطميين؛ لأنّه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام.

وكانت أمّه أم عبد الله بنت الحسن بن علي<sup>(٢)</sup>.

وكان أصدق الناس لهجة، وأحسنهم بهجة، وأبذلهم مهجة.

### [ زيارة]

الوشاء: سمعت الرضا عليهما السلام يقول: إن لكل إمام عهداً في أعناق أوليائه

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٨٣٩/٢ ح ١٠٧٦.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٧٧، روضة الوعاظين للفتال: ٢٠٧، الإرشاد للمفید: ٢/١٥٨، تاج المواليد للطبرسي: ٤٠، اعلام الورى: ١/٤٩٨.

وشيّعته، وإنَّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فلن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه، كانت أمْتَه شفاعة يوم القيمة<sup>١١</sup>.

### [ بيت تمثل به الإمام ]

أبو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء: إنَّ الباقر عليه تمثل:  
وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لنابيه الشجاع لصما

\* \* \*

قال الحميري:

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| وحبِّهم ممَّا به أتقرَّب        | أينهونني عن حبِّ آل محمد     |
| على الناس من كلِّ الصلاة لأُوجب | وحبِّهم مثل الصلاة وإنه      |
| وصفو من الأدناه طرَّاً وطيبوا   | هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم   |
| من الناس عنهم بالولاية مذهب     | هم أهل بيت ما لمن كان مؤمناً |

\* \* \*

وقال الجماني:

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| حكم الكتاب منزلاً تزيلاً | يا آل حم الدين بحبِّهم     |
| حلل المدائح غرة وحجولاً  | كان المدح حلي الملوك وكنتم |

(١) الكافي: ٤/٥٦٧ ح ٢. كامل الزيارات لابن قسوليه: ٢٣٧ باب ٤٢ ح ٢، علل الترانع للصدوق: ٢/٤٥٩ باب ٢٢١ ح ٣. عيون أخبار الرضا عليه: ١/٢٩٢ ح ٢٤، الفقيه للصدوق: ٢/٥٧٧ ح ٣٦٠، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٧٩ ح ١٥٥، روضة الوعاظين للفتاوى: ٢٠٢، المزار للمفید: ١٨٤.

عدوا النبي وثانياً جبريلا  
مستقسمين خليفة ورسولا  
حتى صدرن كهولة وكهولا  
بالحوض من ظما الصدور غليلا  
الحق أصدق من تكلم قيلا  
ما يعدلون سوى الكتاب عديلا

بيت إذا عد المأثر أهله  
قوم إذا اعتدلوا المحائل فأصبحوا  
نشاؤوا بآيات الكتاب فما اشتووا  
ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا  
وخليفتان على الأنام بقوله  
فأتوا أكفت الآيسين فأصبحوا

\* \* \*

وقال ابن المولى الأنصاري:

رهط اليقين والإيمان  
وأهل الفرقان والبرهان  
معدن الحق والنبوة والعدل  
إذا مات نازع الخصمان

\* \* \*

وقال عبد المحسن<sup>(١)</sup>:

نجاتي هم الفوز للفائزين  
هم عروة الدين للواثقين  
فكم لمحبهم مستعينا

(١) عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري، أبو محمد، من حسنات القرن الرابع، ونوافع رجالاته، جمع شره بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى.

هم حجّة الله في أرضه     وإن جحدوا الحجّة المقادونا  
 هم عروة الدين للواثقينا     هم الناطقون هم الصادقونا  
 هم وارثون علوم الرسل     فما بالهم لهم وارثونا

\* \* \*

## فصل [٥]

في أحواله وتأريخه



### [اسمه وكنيته ولقبه]

اسمه: محمد.

وكنيته: أبو جعفر، لا غير.

ولقبه: باقر العلم، والشاكر لله، والهادي، والأمين<sup>(١)</sup>، والشبيه، لأنّه  
كان يشبه رسول الله<sup>(٢)</sup>.

### [حياته]

وكان ربع القامة، دقيق البشرة، جعد الشعر، أسمى، له خال على خدّه،  
وخلال أحمر في جسده، ضامر الكشح، حسن الصوت، مطرق الرأس.

### [أمّه]

أمّه: فاطمة -أمّ عبد الله- بنت الحسن<sup>(٣)</sup>، ويقال: أمّه أمّ عبد الله بنت  
الحسن بن علي<sup>(٤)</sup>.

(١) الهدایة الكبرى للخصبی: ٢٣٧.

(٢) دلائل الإمامة للطبری: ٢١٦.

(٣) روضة الوعاظین للفتال: ٢٠٧. تهذیب الأحكام للطوسي: ٦/٧٧. دلائل الإمامة  
للطبری: ٢١٧. اعلام الوری: ١/٤٩٨.

## [ ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره ]

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء، - وقيل: يوم الجمعة -، غرة رجب، وقيل:  
 الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة<sup>(١)</sup>.  
 وبقبض بها في ذي الحجّة، ويقال: في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة  
 ومائة. وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده<sup>(٢)</sup>.  
 وأقام مع جده الحسين<sup>(٣)</sup> ثلاثة سنين، أو أربع سنين، ومع أبيه  
 على<sup>(٤)</sup> أربعاً وثلاثين سنة وعشرين شهراً، أو تسعاً وثلاثين سنة، وبعد  
 أبيه تسع عشرة سنة، وقيل: ثانية عشرة، وذلك أيام<sup>(٥)</sup> إمامته<sup>(٦)</sup>.  
 وكان في سن<sup>(٧)</sup> إمامته ملك الوليد بن يزيد، وسليمان، وعمر بن عبد  
 العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهاشم<sup>(٨)</sup> - أخوه -، والوليد بن يزيد،  
 وإبراهيم - أخوه -، وفي أول ملك إبراهيم قبض<sup>(٩)</sup>.  
 وقال أبو جعفر بن بابويه: سمه إبراهيم بن الوليد بن يزيد<sup>(١٠)</sup>.  
 وقبره بيقيع الغرقد<sup>(١١)</sup>.

(١) دلائل الإمامة للطبرى: ٢١٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٧٧، اعلام الورى: ١/٤٩٨.

(٢) اعلام الورى: ١/٤٩٨، تاج المواليد: ٤١.

(٣) في النسخ المطبوعة: «في أيام إمامته».

(٤) اعلام الورى: ١/٤٩٨، دلائل الإمامة: ٢١٦، تاج المواليد للطبرى: ٤٠.

(٥) اعلام الورى: ١/٤٩٨، تاج المواليد: ٤١.

(٦) دلائل الإمامة للطبرى: ٢١٥.

(٧) اعتقادات الصدوق: ٩٨، دلائل الإمامة: ٢١٦.

(٨) المصادر السابقة.

### [أولاده]

أولاده سبعة: جعفر بن الإمام - وكان يكنى به -، وعبد الله الأفتح من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله وإبراهيم من أم حكيم بنت أسد الثقفيّة، وعلى وأم سلمة وزينب من أم ولد.

ويقال: زينب لأم ولد أخرى.

ويقال: له ابنة واحدة - وهي أم سلمة -.

درجوا<sup>(١)</sup> كلهم إلا أولاد الصادق<sup>(٢)</sup>.

### [بابه]

وبابه: جابر بن يزيد الجعفي<sup>(٣)</sup>.

### [ أصحابه أفقه الأولين ]

واجتمعت العصابة أن أفقه الأولين ستة، وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وهم:

زراة بن أعين، ومحرر لخربود المكي، وأبو بصير الأستي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، وبريد<sup>(٤)</sup> بن معاوية العجلي<sup>(٥)</sup>.

(١) درج: مات، ودرج القوم: ماتوا وانقرضا.

(٢) اعلام الورى: ٥١١/١. تاج المواليد: ٤٢، الإرشاد للمفید: ١٧٦/٢.

(٣) دلائل الإمامة للطبرى: ٢١٧. تاريخ الأئمة للبغدادى: ٣٣.

(٤) في نسخة «النجف»: «يزيد».

(٥) رجال الكشى: ٤٢١ ح ٢٣٨، اختيار معرفة الرجال: ٥٠٧/٢ ح ٤٣١.

### [أصحابه]

ومن أصحابه: حمran بن أعين الشيباني، وإخوته: بكر، وعبد الملك، وعبد الرحمن، ومحمد بن إسماعيل بن بزيغ، وعبد الله بن ميمون القداح، ومحمد بن مروان الكوفي -من ولد أبي الأسود-. وإسماعيل بن الفضل الهاشمي -من ولد نوفل بن الحارث-. وأبو هارون المكوف، وطريف بن ناصح -بياع الأكفان-. وسعيد بن طريف الإسكاف الدؤلي، وإسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي، وعقبة بن بشير الأستدي، وأسلم المكي -مولى ابن الحنفية-. وأبو بصير ليث بن البحترى المرادي، والكميت بن زيد الأستدي، وناجية بن عمار الصيداوي، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوي، وكثير الرجال<sup>(١)</sup>.

### [رواة النصّ عليه]

ومن رواة النصّ عليه من أبيه: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وزيد بن علي<sup>(٢)</sup>، وعيسي عن جده، والحسين بن أبي العلاء<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر رجال الطوسي: ١٢٣، الاختصاص للمفید: ٨.

(٢) كذا في النسخ المطبوعة، وفي المخطوطة: «وكثير الرجال»، وربما كانت «وكثير من الرجال»، والله العالم.

(٣) انظر اعلام الورى: ٥٠٠/١، الكافي: ١٢٢/١، كمال الدين: ٥٢، الإرشاد للمفید: ١٦٠/٢.

ولما حضرت زين العابدين عليهما السلام الوفاة، قال: يا محمد، احمل هذا الصندوق. فلما توفي جاء إخوته يدعون فيه، فقال الباقر عليهما السلام: والله، ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم شيء لما دفعه إليّ - وكان في الصندوق سلاح رسول الله <sup>(١)</sup> عليهما السلام.

### [الدليل على إمامته <sup>(٢)</sup>]

والذي يدلّ على إمامته: ما ثبت من وجوب الإمامة، وكون الإمام معصوماً ومنصوصاً عليه، وأنّ الحق لا يخرج من بين الأمة <sup>(٣)</sup>.

### [النكت]

وفي النكت: إنّ الأصول خمسة، والأشباح خمسة، والصلوات خمس، والعبادات خمس، والحمد خمس، والأصابع خمس، والأسابيع خمسة، والحواسّ خمسة، وعلم التصريف مبنيّ على خمس: زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وإبدال وإدغام، والباقر عليهما السلام الخامس للأئمّة <sup>(٤)</sup>.

### [في الحساب]

وميزان محمد الباقر في الحساب هو: جواد زاهد معصوم، لاستواهها في أربعينات وستّ وعشرين.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٠٠ باب ٤ ح ١٨، الكافي: ٣٠٥/١، اعلام الورى: ٥٠٠/١.

(٢) اعلام الورى: ٤٠٤/١، وانظر: رسائل المرتضى: ٢٩٤/٢، الغيبة للطوسي: ٤.

قال أبو نواس :

أن لا يكون له في فضله ثان  
عما تجمجمن<sup>(١)</sup> من كفر وإيمان  
أمسوا من الله في سخط وعصيان  
ما أنزل الله من آي وقرآن  
صنو النبي وأنتم غير صنوان

\* \* \*

فهو الذي قدم الله العلي له  
 فهو الذي امتحن الله القلوب به  
 وإنَّ قوماً رجوا إبطال حُقُّكم  
لن يدفعوا حُقُّكم إِلَّا بدفعهم  
فقلدوها لأهل البيت إنهم

وقال منصور :

محمد بن علي نوره الصدع  
فالحق ما صنعوا والحق ما شرعوا  
بن الأوصياء أقر الناس أم دفعوا  
من دون تيم وعفو الله متسع

\* \* \*

وما أخل وصي الأوصياء به  
ذرية بعضها من بعض اصطنعت  
يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا  
إن الخلافة كانت إرث والدكم

وقال أبو هريرة :

وأرضي الذي ترضى به وأتابع  
أحاديث قد ضافت بهنَّ الأضالع

\* \* \*

أبا جعفر أنت الإمام أحبه  
أتانا رجال يحملون عليكم

وقال الحميري :

حبل المودة منك فابلغ واردد

وإذا وصلت بحبل آل محمد

(١) التجمجم : إخفاء الشيء في الصدر ، والجمجمة : أن لا تبين كلامك من غير عيّ .

|                                   |   |
|-----------------------------------|---|
| نالوا العلي ومكارم لم تنفذ        | بسطر لـ مطهرين أبوة                       |
| والناطقين عن الحديث المسند        | أهل التقى وذوي النهى وأولي العلي          |
| العائفين بـ بنى الحجى والسؤدد     | الصائمين القائمين القانتين                |
| السابقين إلى صلاة المسجد          | الراكعين الساجدين الحامدين                |
| العابدين إلهـم بتودـد             | القانتين الراتقين السابحين                |
| القاـهرين لـ حـاسـدـ المـتـحـسـدـ | ـ الـواـهـبـينـ المـانـعـينـ القـادـرـينـ |

\* \* \*

وله أيضاً:

|   |   |
|---|---|
| أرجو نجاتـيـ بهـ منـ العـطـبـ           | جعلـتـ آلـ الرـسـوـلـ لـيـ سـبـبـاـ       |
| جـعلـتـهـمـ عـدـةـ لـنـقـلـيـ           | ـ عـلـىـ مـ أـلـحـىـ عـلـىـ مـوـدـةـ مـنـ |
| أشـفـقـتـ مـنـ بـغـضـهـمـ عـلـىـ نـسـيـ | ـ لـوـ لـمـ أـكـنـ قـائـلـاـ بـحـبـهـمـ   |

\* \* \*

وقال ابن حماد:

|                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| فـرـضاـ عـلـيـنـاـ وـاجـبـاـ لـازـماـ | ـ يـاـ آـلـ طـهـ حـبـكـمـ لـمـ يـزـلـ     |
| خـلـدـهـ اللهـ لـظـىـ رـاغـمـاـ       | ـ مـنـ لـقـيـ اللهـ بـلـاـ حـبـكـمـ       |
| وـقـطـعـ الدـهـرـ مـعـاـ صـائـمـاـ    | ـ خـابـ وـلـوـ صـلـىـ عـلـىـ رـأـسـهـ     |
| لـاـ بـرـاـ حـوـاـ وـلـاـ آـدـمـاـ    | ـ مـنـ مـثـلـكـمـ وـاـلـهـ لـوـلـاـكـمـ   |
| صـيـرـ جـبـرـيلـ لـكـمـ خـادـمـاـ     | ـ شـرـفـكـمـ فـيـ الـخـلـقـ حـتـىـ لـقـدـ |

\* \* \*

وله أيضاً:

آل النبي الذي ترجى شفاعته  
يوم الجزاء وما قدّمت من عمل  
هم الشموس بها الأقمار مشرقة  
هم البحار بها الأمواج طامية  
الأسد إن ركبوا والدرّ إن خطبوا  
لولاهم لم يكن شمس ولا قمر

هم البدور منيرات وقد كملوا  
على محبة أهل البيت متّكل  
والناس يحتاج مااء ما لهم نهل  
والشرك قد غلبو او الوحي قد نقلوا  
ولا سماء ولا سهل ولا جبل

\* \* \*

وقال ابن رزيلك:

يا عروة الدين المتن  
يا قبلة للأولياء  
من أهل بيته لم يزالوا  
التائبين العابدين  
العالمين الحافظين  
يا من إذا نام الورى

وبحر علم العارفينا  
وكعبة للطائفينا  
في البرية محسنينا  
الصائمين القائمينا  
الراكعين الساجديننا  
باتوا قياماً ساهريننا

\* \* \*

باب

إمامية أبي عبد الله  
جعفر بن محمد

الصادق

عليه السلام

(١) من هنا يبدأ الجزء السابع من كتاب المناقب حسب ترتيب المخطوط.



**فصل [١]**

**في المقدّمات**



## [الأيات]

الحمد لله الذي لم يزل عزيزاً، ولا يزال منيعاً، الرحمن الذي كان لدعاء المضطرك محبباً سعيداً، الرحيم الذي ستر على العاصي قوله قبيحاً وفعلاً شنيعاً، أقنى العبد عاصياً كان أو مطيناً، وبذكره شرف عباده شريفاً كان أو وضيناً، فنصب لأجلنا مهدأ شفيناً، وأعطاه منزلة رفيناً، وأنزل عليه كتاباً كريماً وإماماً بديعاً، وأمر بالاعتصام به وبالله فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾.

[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ]

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام: نحن والله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾.<sup>١١</sup>

[وَنُرِيدُ أَن نَّمَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا]

أبو الصباح الكناني، قال: نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال:

(١) تفسير الشعبي: ١٦٣/٣، تفسير فرات: ٧٣ ح ٩١، تفسير جوامع الجامع: ١/٣٤٢، تفسير الشعبي: ١٦٣/٣، تفسير فرات: ٧٣ ح ٩١، تفسير جوامع الجامع: ١/٣٤٢، تفسير مجمع البيان: ٢/٢٥٦، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٦٩، رقم ١٧٨، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٨٥، تنبية الغافلين لابن كرامة: ٤٤.

هذا - والله - من الذين قال الله: «وَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>، الآية.

[هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ]

الصادق عليه السلام في قوله: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»: نحن الذين نعلمون، وعدونا الذين لا نعلمون، وشيئتنا أولوا الألباب<sup>(٢)</sup>.

رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.

[إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الظَّاهِرَاتِ]

عمران بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الظَّاهِرَاتِ»، فقلت: ما معنى ذلك؟

قال: ما أخبر الله - عز وجل - به رسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه مما يكون من بعده - يعني

(١) الكافي: ٣٠٦/١ ح ١، الإرشاد للمفيد: ١٨٠/٢، تفسير مجتمع البیان: ٤١٤/٧، اعلام الوری: ٥١٧/١.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٧٥ باب ٢٤ ح ٢٤، تفسير فرات: ٣٦٣ ح ٤٩٣، تفسير جوامع العجامع: ٢١٢/٣، تفسير مجتمع البیان: ٣٨٩/٨.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٧٥ باب ٢٤، الكافي: ٢١٢/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٣/٩، تفسير التبيان: ١٤٢٥ ح ٥٠٠، تفسير جامع البیان للطبری: ٢٤١/٣، شواهد التنزيل للحسکاني: ١٧٥/٢.

أمر الخلافة -، وكان ذلك كما أخبر الله رسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وكما أخبر رسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه علیاً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من علي عليه السلام مما يكون بعده من الملك.

ثم قال - بعد كلام -: نحن الذين انتهى إلينا علم ذلك كله، ونحن قوام الله على خلقه، وخرزنا علم دينه<sup>(١)</sup>.. الخبر.

### [وَلَقَدْ سَبَقْتُ كَلِمَتَنَا لِعِبَادِنَا]

يعسى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام: «وَلَقَدْ سَبَقْتُ كَلِمَتَنَا لِعِبَادِنَا»، الآية، قال: نحن هم.

### [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ]

أبو حمزة عن الباقي عليه السلام، وضريس الكناسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ»، قال: نحن الوجه الذي يؤمن الله منه<sup>(٢)</sup>.

### [حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ]

وعن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْنَاهُ فِي

(١) بصائر الدرجات للعصفار: ٥٣٨ باب ١٩ ح ٥١، تفسير القمي: ٦١/٢.

(٢) بصائر الدرجات للعصفار: ٨٥ باب ٤ ح ٣، كمال الدين للحدائق: ٢٣١ باب ٢٢ ح ٣٤، تفسير القمي: ٣٤٥/٢.

**قُلُوبِكُمْ** : يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، **وَكَرَهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعُصْنَى** : بغضنا لمن خالف رسول الله ﷺ وخالفنَا<sup>(١)</sup>.

### [أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ]

تفسير العياشي بإسناده عن أبي الصباح الكناني : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا حفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : **أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ** <sup>(٢)</sup>.

### [الباقيات الصالحات]

كتاب ابن عقدة : قال الصادق عليه السلام للحسين بن عبد الرحمن : يا حسين، لا تستصغر مودتنا، فإنها من الباقيات الصالحات، قال : يا ابن رسول الله عليه السلام، ما أستصغرها، ولكن أحمد الله عليها<sup>(٣)</sup>.

### [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ]

تفسير علي بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام في قوله **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ**

(١) تفسير القمي : ٢١٩/٢، الكافي : ٤٢٦/١ ح ٧١، تفسير الفرات : ٤٢٨.

(٢) بصائر الدرجات للصفار : ٢٢٢ بابا ١٠ ح ١، تفسير العياشي : ٢٤٧/١ ح ١٥٥، تفسير مجمع البيان : ١٠٩/٣، الكافي : ٥٤٦/١ ح ١٧.

(٣) الاختصاص للمفید : ٨٦، تفسير مجمع البيان : ٣٥٢/٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ١٩٦.

**لِمُتَوَسِّمِينَ** : نحن المتتوسون، والسبيل فيما مقيم، والسبيل طريق الجنة<sup>(١)</sup>.  
وروى هذا المعنى بياع الزطبي، وأبيساط بن سالم، وعبد الله بن سليمان  
عن الصادق عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

ورواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقي عليه السلام.

وسائله داود: هل تعرفون محببكم من مبغضيكم؟ قال: نعم يا داود، لا  
يأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوباً: «كافر»، ولا من محببنا إلا  
نجد بين عينيه: «مؤمن»، وذلك قول الله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا  
**لِمُتَوَسِّمِينَ**»، فنحن المتتوسون يا داود<sup>(٣)</sup>.

[لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ]

قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ  
أَزْواجًا وَدُرْرِيَّةً»، ثم أومأ إلى صدره فقال: نحن -والله- ذرية رسول  
الله عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموسوي: قال الصادق عليه السلام: نحن -والله-  
الشجرة المنهي عنها.

(١) تفسير الفقير: ١/٢٧٧، تفسير مجمع البيان: ٦/٤٦، بصائر الدرجات للصفار:  
٣٧٥ باب ١٧ ح ٣، الكافي: ١/٢٨٢ ح ١.

(٢) الاختصاص للمفید: ٣٠٣، بصائر الدرجات للصفار: ٣٧٥ باب ١٧.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٧٨ باب ١٧ ح ١٥، الاختصاص للمفید: ٣٠٣.

(٤) تفسير مجمع البيان: ٦/٤٨، تفسير العياشي: ٢/٢١٤، المحاسن للبرقي: ١/٥٥.

## وبيان مقاله :

إِنَّه لَمَّا أَمْرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِأَدْمَنَّ<sup>١٠</sup>، فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّجَمُ وَالشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَالْمَدْرُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِبْلِيسَ أَنَّ لَا يَسْجُدُ الْأَشْبَاحُ، وَأَنَّ اللَّهَ نَزَّهَهَا أَنْ نَسْجُدَ إِلَّا لَهُ، امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ؛ فَنَوَّدَيْ<sup>١١</sup> «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِيْنَ؟»

فالمخطاب يدلّ على ماضٍ؛ لأنّ المعمول يدلّ على أنّ الأرض لم يكن فيها خلق عالٍ، فيقاس<sup>١٢</sup> به إبليس في السجود، فيكون مستأنفاً منه العالمون على جميع خلقه، فحسده إبليس.

وَسَأَلَ آدَمَ<sup>١٣</sup> : مَنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَكْرَمْتَهُمْ عَلَيْيَ؟ قَالَ: خَلْقٌ مِنْ أَجْلِهِمْ خَلَقْتَكُمْ وَلَوْلَا هُمْ مَا خَلَقْتَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسَانَ، فَقَالَ: يَا رَبَّ أَفْنِ ذَرَيْتِي أَمْ مِنْ غَيْرِهَا، فَنَوَّدَيْ<sup>١٤</sup> : بَلْ مِنْ ذَرَيْتِكَ.

إنّ المفهوم من اللغة: هم «الكلمة الطيبة» التي مثلهم الله بها، ونهى آدم<sup>١٥</sup> عنها، ولا يجوز أن تكون الكلمة في نبي للمثل لقوله<sup>١٦</sup> «فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»، جمع شجرة، كما أنّ الكلام جمع كلمة، فلما أن هبط آدم<sup>١٧</sup> استوحش، فأهلمه الله الكلمات فتلقاها، فتاب عليه<sup>١٨</sup>.

(١) في المخطوطـة: «فيتأس».

(٢) في النسخ: «كمثـل القرة»، وما أتبناه من المخطوطـة.

(٣) هذا المقطع من قوله: «بيان مقاله». مشوش ومرتبك جداً في النسخ المطبوعـة، وما أتبناه من المخطوطـة.

### [مَمَّا يَدْلِيُّ عَلَى إِمَامَتِهِ]

وَمَمَّا يَدْلِيُّ عَلَى إِمَامَتِهِ: اعْتِبَارُ الْعَصْمَةِ وَالْقُطْعَةِ عَلَيْهَا، وَزَيْدُ بْنُ عَلَى لَمْ  
يَكُنْ مَقْطُوْعًا عَلَى عَصْمَتِهِ، وَلَا مَنْصُوصًا عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.  
وَيَسْتَدِلُّ أَيْضًا بِأَنَّ الْإِمَامَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَالَمًا بِجَمِيعِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ،  
وَلَا خَلَافٌ فِي أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُ إِلَيْهِ إِمَامَةً لَمْ يَكُنْ عَالَمًا بِهَا، وَثَبَّتَ مِنْ  
الطَّرِيقَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ أَنَّهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

### [النَّكْتَ]

وَاعْلَمُ أَنَّهُ:

يُشَتَّقُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ سَتَّةُ سَتَّةٍ، وَالْمَجَاهِاتُ سَتَّةٍ، وَعَلَاقَةُ  
الْمِيزَانِ سَتَّةٍ، خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سَتَّةِ أَيَّامٍ، وَأَوْلَوَا الْعَزْمِ مِنَ  
الرَّسُلِ سَتَّةٍ: آدَمُ<sup>(٣)</sup>! وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمٌ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ<sup>(٤)</sup>، وَجَبْرِيلُ  
سَادِسُ أَهْلِ الْعَبَاءِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا حَسَنَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ».  
وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ<sup>(٥)</sup> سَادِسُ الْأَئْمَةِ.

(١) انظر الاقتصاد للطوسي: ١٩٦. (٢) انظر الاقتصاد للطوسي: ١٩٧.

(٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَيْهِ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَسْبَيَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزَمًا» . وَقَدْ وَرَدَ  
فِي الْأَحَادِيثِ الْشَّرِيفَةِ أَنَّ أَوْلَى الْعَزْمِ خَمْسَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، هُمْ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمٌ وَمُوسَى  
وَعِيسَى وَسَيِّدُ الرَّسُلِ مُحَمَّدٌ<sup>(٦)</sup>. وَذُكِرَتْ عَلَيْهِ التَّسْمِيَّةُ بِأَوْلَى الْعَزْمِ بِالْحَاظَاتِ  
مُخْتَلَفَةً، مِنْهَا: أَنَّهُمْ أَصْحَابُ كِتَابٍ وَشَرَائِعٍ (انظر المحسن للبرقي: ٢٦٩/١ ح ٢٥٨)  
وَمِنْهَا: عَزِيزُهُمْ فِي قِبْلَةِ الْوَلَايَةِ آلُّ مُحَمَّدٌ<sup>(٧)</sup> عَنْدَ أَخْذِ الْمِيثَاقِ. (انظر بِصَانُرُ  
الْمَدْرَجَاتِ: ٩٠ بَابُ ٧ مَا خَصَّ اللَّهَ بِهِ الْأَئْمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَايَةِ أَوْلَى الْعَزْمِ).

[في الحساب]

جعفر الصادق عليه السلام ميزانه من الحساب: الإمام المطلوب للمؤمن والمنافق، لاتفاقهما في تسع وثمانين وخمسة.

قال الحماني:

على المطاول آباء مناجيد  
عند التكريم تصويب وتصعيد  
والعود ينبع في أفنانه العود  
والرائدون إذا قل المواريد  
شم قواعدهن البأس والجود  
أسد اللقاء إذا صد الصناديد  
فشرفت بهم منه القواعد  
حبل المودة يضحي وهو محسود

هم فتية كسيوف الهند طال بهم  
قوم لاء المعالي في وجوههم  
يدعون أَمَد إن <sup>(١)</sup> جد الفخار أبا  
والنعمون إذا ما لم يكن نعم  
أوفوا من المجد والعلياء في ذلك  
سبط الأكف إذا شيمت مخايلهم  
هم المطاف إذا طافوا بـ كعبته  
محسدون ومن يعقد بـ حبّهم

\* \* \*

وقال القاضي:

لثل علامكم ينتهي المجد والفخر  
وعند نذاكم يخجل الغيث والبحر  
و عمر سواكم في الورى مثل يومكم  
إذا ما علا قدر ويومكم غمر

(١) في النسخ المطبوعة: «أَمَد».

ملكتم لا عدوى حكمتم ولا هوى  
 علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر  
 أيا ديكم بيض إذا اسود حادث  
 وأسيافكم حمر وأكنافكם جمر  
 وذكركم في كلّ شرق ومغرب  
 على الخلق يتلى مثل ما دينكم شكر

\* \* \*

وقال ابن حمّاد:

|                     |                                |
|---------------------|--------------------------------|
| صلّى الإله على سلا  | لة أحمد أهل الكرم              |
| أولاد فاطم والوصيّ  | ونسل خير أب وأم <sup>(١)</sup> |
| من كان سلمهم سلم    | أو كان حربهم ندم               |
| يرضى الإله إذا رضوا | وبكلّ ما حكموا حكم             |
| أزكي الزكاة ولا ؤهم | والمحض منه من النعم            |
| خلق المهيمن نورهم   | من قبل أن برأ النسم            |
| من لم يصلهم بالصلة  | فلم يصلّ ولم يضم               |
| الله أوجب حتفهم     | وعلى العباد به حتم             |
| شرع الهدایة إن دجى  | ليل الضلاله وادهم              |
| لولاهم ما فاز آدم   | بالمتاب ولا رحم                |

(١) لا يوجد هذا البيت في النسخ المطبوعة.

لولا هدايتم لـا عرف السبيل ولا علم  
صلـى الإله عليهم ما غار نجم أو نجم

\* \* \*

**فصل [٢]**

**في معرفته باللغات**

**واخباره بالغيب**



[ لغة الحمام ]

مغيث<sup>١١</sup> قال لأبي عبد الله عليه السلام - ورأه يضحك في بيته - : جعلت فداك،  
لست أدرى بآيتها أنا أشدّ سروراً بجلوسك في بيتي أو بضحكك؟!  
قال: إنه هدر الحمام الذكر على الأنثى، فقال: أنت سكني وعرسي،  
والمجالس على الفراش أحبب إلى منك، فضحكـت من قوله<sup>١٢</sup>.

وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الإسكاف -: أنَّ الطير  
قال: يا سُكْنِي وعْرَسِي، مَا خلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيْيَّ مِنْكُمْ<sup>(٣)</sup>، وَمَا حَرَصَتِ  
عَلَيْكَ هَذَا الْحَرَصِ إِلَّا طَمِعًا أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ وَلَدًا مِنْكُمْ يَحْبَّوْنِ أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>(٤)</sup>.

[لغة العصافير]

سالم مولى بياع الزطّي ، قال: كنَا فِي حَانْتَ لَأْبِي عَبْدِ اللَّهِ تَتَغَدَّى - أَنَا وَنَفْرٌ مَعِي - فَصَاحَتُ الْعَصَافِيرُ ، فَقَالَ: أَنْدَرِي مَا تَقُولُ؟ فَقَلَتْ: جَعَلْتُ فَدَاكَ، لَا - وَاللَّهُ - مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ.

(١) في مدينة المعاجز للبحرياني عن المناقب: «معتب».

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٦ باب ١٤٠ ٢٥٠ الخرائج للراوندي: ٨٣٤/٢.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٢ باب ١٤، ح ٢٨٣، دلائل الإمامة: ٢٢٩ ح ٢٨٣، الاختصاص

فقال: تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي خَلْقُكَ، لَا بَدْ لَنَا مِنْ رِزْقَكَ، اللَّهُمَّ  
[فاطعمنا] فاسقنا<sup>(١)</sup>.

### [لغة الفاختة والصلصل والورشان]

داود بن فرقد، وعبد الله بن سنان، وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّه سمع فاختة تصيح في داره، فقال: تدرؤن ما تقول هذه الفاختة؟ قلنا: لا، قال: تقول: فقد تكم فقد تكم، فا فقدوها قبل أن تفقدكم<sup>(٢)</sup>.  
وروى عمر الإصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل<sup>(٣)</sup>.  
وروى أَنَّه عليه السلام قال: يقول الورشان: قدستم قدستم<sup>(٤)</sup>.

### [لغة الغراب]

عبد الله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجّهين إلى مكة، حتى إذا كنا بـ«سرف» استقبلنا غراب ينعق في وجهه، فقال: مُت جووعاً، ما تعلم من شيء إلا ونحن نعلمه، إلا أنا أعلم بالله منك<sup>(٥)</sup>.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٠، الخرائج للراوندي: ٢/٨٣٤ ح ٥٠.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤، الكافي: ٦/٥٥١.

(٣) الكافي: ٦/٥٥١ ح ٢، بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٢.

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤ ح ١٤ ح ٧، الاختصاص للمفید: ٢٩٤.

(٥) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٣ باب ١٤ ح ١٠، الخرائج للراوندي: ٢/٨٣٤ ح ٥٠، دلائل الإمامية: ٢٨٤.

### [لغة أهل خراسان]

كتاب خرق العادات: إنَّه دخل عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوم من أهل خراسان، فقال -ابتداءً من غير مسألة-: مَنْ جَمَعَ مَالاً مِنْ مَهَاوِشٍ<sup>(١)</sup> أَذْهَبَهُ اللَّهُ فِي نَهَارٍ، فقالوا: جعلنا الله فداك، ما نفهم هذا الكلام، فقال: از باد آيد بدم شود<sup>(٢)</sup>.

### [لغة النبط وكل لسان]

عَمَّارُ بْنُ مُوسَى السَّابَاطِيُّ، قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَظَاهِرُ اللَّهِ وَكَسَابُ الْسُّحْمِ بِسَاطُورًا<sup>(٣)</sup>.

قال: فقلت له: ما رأيت نبطيًّا أفعصح منك بالنبطية، فقال: يا عَمَّار، وبكل لسان<sup>(٤)</sup>.

### [ما يقوله اليهود على ذبائحهم]

وفي حديث عامر بن علي الجامعي أنه قال: أتدرى ما يقولون على ذبائحهم -يعني اليهود-؟ قلت: لا.

(١) المهاوش: كلّ ما مال يصاب من غير حلّ ولا يدرى ما وجده، كالغضب والسرقة وغيرها، والنهاير: المهالك. (لسان العرب).

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٥٦ باب ١١ ح ١٤، اعلام الورى: ٥٢١/١.

(٣) في البصائر والاختصاص: «يا عمار، أبو مسلم فضله فكساه فكسحه بساطورا».

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٣٥٣ باب ١١ ح ٤، الاختصاص للمفید: ٢٨٩.

قال : يقولون : نوح أو دل ادموك يلهز با يحول عالم أسر قدسوا ومضوا  
بنواصيهم ونبيال استخضوا<sup>(١)</sup>.

### [لغة أهل دوين]

وعن رجل من أهل دوين : كنت أرددت أن أسأله عن بيض ديك الماء ، فقال : نيابت - يعني البيض - وعانا مينا - يعني ديك الماء - لا تاحل - يعني لا تأكل<sup>(٢)</sup>.

### [تكلموا على الباب فأجابهم]

المفضل بن عمر ، قال : كنت أنا و خالد الجواز و نجم الحطيم و سليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام . فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلوة . فخرج علينا الصادق عليه السلام بلا حذاء ولا رداء ، وهو ينتفض ويقول : يا خالد ! يا مفضل ! يا سليمان ! يا نجم ! لا ، بل عباد مُكْرِمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ<sup>(٣)</sup>.

### [الرد على الغلة]

وقال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق عليه السلام ما تقول الغلة ،

(١) بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٤ باب ١١ ح ٥.

(٢) بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٤ باب ١١ ح ٦ . دلائل الإمامة : ٢٨٧ ح ٢٣٦.

(٣) الكافي : ٢٣٢/٨ ح ٢٠٣

فنظر إلى وقال: ويحك يا صالح، إنّا - والله - عبيد مخلوقون، لنا ربّ نعبده وإن لم نعبده عذبنا<sup>(١)</sup>.

### [أردت أن أسأله فأجاب]

عمر بن يزيد، قال: كنت عند الصادق عليه السلام وهو وجمع -، فتفكرت ما ندرني ما يصيّبه في مرضه، ولو سأله عن الإمامة بعده، قال: فحول وجهه إلى فقال: إنّ الأمر ليس كما تظنّ، ليس على من وجعي هذا أَبُس<sup>(٢)</sup>. وعنده، قال: قعدت أغمز رجله - فأردت أن أسأله إلى من الأمر بعده -، فحول وجهه إلى فقال: إذا - والله - لا أجييك<sup>(٣)</sup>.

زياد بن أبي الحال، قال: أردت أن أسأله أبا عبد الله عليه السلام عما اختلفوا في حديث جابر بن يزيد، فابتداي، فقال: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي، فإنه كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد، فإنه كان يكذب علينا<sup>(٤)</sup>.

(١) رجال الكشي: ٣٤١ ح ٦٣٢، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٢٢/٢ ح ٦٣٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٤، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٤ ح ٣٤٩، الخرائج للراوندي: ٧٣٢/٢ ح ٤١.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٥ باب ١٠ ح ٢٠، دلائل الإمامة: ٢٨٠ ح ٢٢٠، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٠٣ ح ٣٣٢.

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٨ باب ١٠ ح ١٢، دلائل الإمامة: ٢٨١ ح ٢٢١، الاختصاص للمفيد: ٢٠٤، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٢٠٤ ح ٣٣٣، الخرائج للراوندي: ٧٣٣ ح ٤٢، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٤٣٦/٢ ح ٣٣٦.

شهاب بن عبد ربه، قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام لأسأله مسائل، فقال:  
جئت لتسألني عن الجنب يعرف الماء من الجب بالكوز فصيغ يده الماء؟  
فقلت: نعم، فقال: ليس به بأس.

ثم قال: جئت لتسألني عن الجنب يسمو فيغمض يده في الماء قبل أن  
يغسلها؟ قلت: نعم، قال: إذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس.  
ثم قال: جئت لتسألني عن الجنب يغسل فيقتصر الماء من جسده في  
الإماء أو ينضح الماء من الأرض فيضمّه في الإناء؟ قلت: نعم، قال: ليس  
بهذا بأس كله.

ثم قال: خرجت لتسألني عن الغدير يكون في جانبه<sup>(١)</sup> الجيفة، أيتوضاً  
منه أم لا؟ قلت: نعم، قال: تووضاً من الجانب الآخر، إلا أن يغلب الماء  
الريح فينتن<sup>(٢)</sup>.

### [أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا]

صفوان بن يحيى: قال جعفر بن محمد بن الأشعث: أتدري ما كان  
سبب دخولنا في هذا الأمر؟ إنَّ أبا جعفر -يعني أبا الدوانيق- قال لأبي  
محمد بن الأشعث: يا محمد، ائتبني رجلًا له عقل يؤذى عنِّي، فقال له: إني  
أصبتُه لك، هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فائتبني به.

(١) في نسخة «النحو»: «في جانبه فيقع الجيفة».

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٣.

قال: فأتاه بخاله، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر، خذ هذا المال فائت المدينة فالق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد وأهل بيته، فقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم، وقد وجهوا إليكم بهذا المال، فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا، فإذا قبض المال فقل: إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني، فأخذ المال ومضى.

فلما رجع قال له أبو جعفر: ما وراك؟ فقال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد عليهما السلام، فإنه أتيته سوهو يصلّي في مسجد الرسول عليه السلام - فجلس خلفه، وقلت: ينصرف فاذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف، فالتفت إلىّ فقال: يا هذا، اتق الله ولا تغرن أهل بيته محمد عليهما السلام، وقل لصاحبك: اتق الله ولا تغرن<sup>(١)</sup> أهل بيته محمد عليهما السلام، فإنّهم قرّبوا العهد بدولةبني مروان، وكلّهم محتاج، فقلت: وما ذاك أصلحك الله؟ فقال: ادن مني، فدنوت، فأخبرني بجميع ما جرى بيّني وبينك حتى كأنه كان ثالثا.

فقال له: يا ابن مهاجر، اعلم أنه ليس من أهل بيته نبوة إلا محدث، وإنّ جعفر بن محمد عليهما السلام محدثنا اليوم.

فكانـت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة<sup>(٢)</sup>.

(١) في الموضعين: في المخطوطة: «تغرننا»، وفي النسخ المطبوعة والكافـي: «تغـرـ»، وما أثبتناه من البصائر.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٥ باب ١١ ح ٧، الكافي: ٤٧٥/١ ح ٦، دلائل ←

### [أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له]

عمر السجستاني، قال: دخل عبد الله النجاشي على الصادق عليهما السلام  
وكان زيدياً منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن - فقال له أبو عبد الله عليهما السلام: ما  
دعاك إلى ما صنعت، أتذكر يوماً مررت على باب قوم، فسأل عليك  
ميزاب من الدار، فقلت: إنه قدر، فطرحت نفسك في النهر بثيابك  
وعليك منشفة -، فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك، ويصيحون  
عليك؟ قال: فلما خرجنا قال: يا عمر، هذا صاحبي لا غيره<sup>(١)</sup>.

### [ابتدأني فأخبرني بمسألتي]

عبد الله النجاشي، قال: أصاب جبة فرو من نضح بول شكت فيه،  
فغمزتها في ماء في ليلة باردة، فلما دخلت على أبي عبد الله عليهما السلام ابتدأني  
فقال: إن البول إذا غسلته بالماء فسد الفراء<sup>(٢)</sup>.

### [مالك ولخالدة! أغلظت لها البارحة؟]

مهزم قال: وقع بيبي وبين أمي كلام، فأغلظت لها، فلما كان من الغد

→ الإمامة: ٢٦٦ ح ١٩٦، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٠٦ ح ٣٣٨، الغرائج

للراوندي: ٧٢١/٢ ح ٢٥.

(١) الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١١ ح ٣٤٣، الغرائج للراوندي: ٧٢٢/٢ ح ٢٦.

بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٥ باب ١١ ح ٦.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٢ باب ١١ ح ٢٦، دلائل الإمامة: ٢٩٦ ح ٢٥٠.

صلّيت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فدخلت عليه، فقال لي مبتدئاً: يا مهزم، مالك ولخالدة! أغلظت لها البارحة؟ أما علمت أنّ بطنهما ممزلاً قد سكته، وأنّ حجرها مهدأً قد اغترته<sup>(١)</sup>، وإنّ ثديها وعاء قد شربته؟ قلت: بلى، قال: فلا تغلف لها<sup>(٢)</sup>.

### [أين وررك يوم كذا وكذا مع الجارية؟]

الحارث بن حصيرة الأزدي، قال: قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان، فدعا الناس إلى ولادة الصادق عليه السلام، ففرقة أطاعت وأجابت، وفرقة جحدت وأنكرت، وفرقة تورّعت ووقفت.

قال: فخرج من كلّ فرقه رجل، فدخلوا على الصادق عليه السلام، فقال أحدهم: أصلحك الله، قدم علينا رجل من أهل الكوفة، فدعا الناس إلى ولادتك وطاعتك، فأجاب قوم وتورّع قوم، فقال له: من أيّ ثلاثة أنت؟ قال: أنا من الفرقة التي ورعوا.

قال: وأين وررك يوم كذا وكذا مع الجارية؟! - يعرض به أنه كان مع بعض القوم جارية، فخلا بها ووقع عليها -. قال: فسكت الرجل<sup>(٣)</sup>.

(١) في المخطوطة: «اغترته»، وفي بعض النسخ: «عمرته».

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٣ باب ١١ ح ٣٢، دلائل الإمامة: ٢٥٤ ح ١٨٠، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٠ ح ٣٤١، الخرائج للراوندي: ٧٢٩/٢ ح ٣٤، وفي جميعها عدا الخرائج: «وللوالدة» بدل «ولخالدة».

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٤ باب ١١ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٧٦ ح ٢١١، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٠ ح ٣٤٢، الخرائج للراوندي: ٧٢٢/٢ ح ٢٧.

## إِنَّ خَزَانَةَ الْإِمَامِ فِي خَاتَمِهِ

عبد الرحمن بن كثير، في خبر طويل: إن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام، فدلوه على عبد الله بن الحسن، فسألته هنيئة ثم خرج، فدلوه على جعفر بن محمد عليهما السلام، فقصده.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَعْفَرَ عليه السلام قَالَ: يَا هَذَا إِنَّكَ كُنْتَ مَغْرِيًّا، فَدَخَلْتَ مَدِينَتَنَا هَذِهِ تَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ، فَاسْتَقْبَلَكَ فَتَهْوَى مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ عليه السلام، فَأَرْسَدَوْكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَأَسْأَلَهُ هَنِيَّةَ ثُمَّ خَرَجَتْ، فَإِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتَكَ عَمَّا سَأَلْتَهُ وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَكَ مِنْ وَلَدِ الْمُحَسِّنِ عليه السلام، فَقَالُوا لَكَ: يَا هَذَا، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَلْقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَافْعُلْ، فَقَالَ: صَدِقْتَ، قَدْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتَ، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَاسْأَلْهُ عَنِ درع رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعِمامته.

فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ عَنِ درع رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعِمامَة، فَأَخْذَ درعاً مِنْ كَنْدُوجَ لَهُ فَلَبِسَهَا، فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ، فَقَالَ: كَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه وسلم يلبِسُ الدرع.

فَرَجَعَ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عليه السلام: مَا صَدِقْ، ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَمًا ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، فَإِذَا الدَّرْعُ وَالْعِمَامَةُ سَاقِطَيْنِ مِنْ جَوْفِ الْخَاتَمِ، فَلَبِسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الدَّرْعَ، فَإِذَا هِيَ إِلَى نَصْفِ سَاقِهِ، ثُمَّ تَعْمَمَ بِالْعِمَامَةِ، فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ فَنَزَعَهَا، ثُمَّ رَدَهَا فِي الْفَصَّ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه وسلم يلبِسَهَا، إِنَّ هَذَا لَيْسَ مَمَّا غَزَلَ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ خَزَانَةَ اللَّهِ فِي «كُنْ»،

وإن خزانة الإمام في خاتمه، وإن الله عنده في الدنيا سكرجة<sup>(١)</sup>، وإنها عند الإمام كصحيفة، فلو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة، وكنا كسائر الناس<sup>(٢)</sup>.

### [أخبر الشمالي بيوم موته]

أبو بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا محمد، ما فعل أبو حمزة التمالي؟  
قلت: خلفته صالحًا.

قال: إذا رجعت إليه فاقرأه مني السلام واعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا، فكان كما قال<sup>(٣)</sup>.

### [كيف بك إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟]

شهاب بن عبد ربه: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف بك إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟

قال: فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان من هو، فكنت يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان، وهو والي البصرة، إذ ألقى إلى كتاباً وقال لي:

(١) السكرجة: هي بضم السين والكاف والراء والتشديد، إناه صغير يُؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوجد فيها الكواكب ونحوها.

(٢) الخرائج للراوندي: ٢٧٠/٢ ح ٩١.

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٣ ح ٦، دلائل الإمامية: ٢٥٦ ح ١٨٣، الخرائج للراوندي: ٧١٧/٢ ح ١٩.

يا شهاب، عظَمَ اللهُ أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد رض.  
قال: فذكرت الكلام فخنقني العبرة <sup>(١)</sup>.

### [ نطق القديد وقال إنّي لست بذكّي ]

محمد بن علاء وسعد الإسکاف عن سعد قال: كنت عند أبي عبد الله رض ذات يوم إذ دخل عليه رجل من ولد الأنصار - من أهل الجبل - بهدايا وألطاف، وكان فيما أهدى إليه جراب فيه قديد وحش، فنشره أبو عبد الله رض قدّامه، ثم قال: خذ هذا القديد فأطعنه الكلب، فقال الرجل: ولم؟ فقال: إنَّ القديد ليس بذكّي، فقال الرجل: لقد اشتريته من رجل مسلم، قال: فرده أبو عبد الله رض في المحراب كما كان.

ثم قال للرجل: قم فأدخله البيت فضعه في زاوية البيت، ففعل، وقد تكلّم أبو عبد الله رض بكلام لا أعرفه، ولا أدرى ما هو، فسمع الرجل القديد وهو يقول: يا عبد الله، ليس مثلِي يأكله الإمام، ولا أولاد الأئمّة، إنّي لست بذكّي.

فحمل الرجل الجراب حتى مرّ على كلب فألقاه إليه، فأكله الكلب <sup>(٢)</sup>.

(١) أعلام الورى: ٥٢٢/١، دلائل الإمامة: ٢٩٠ ح ٢٤١، اختيار معرفة الرجال للطوسى: ٧١٢/٢ ح ٧٨١.

(٢) الهدایة الكبرى: ٢٥٠، الخرائج للراوندي: ٦٠٦/٢ ح ١، دلائل الإمامة: ٢٧٦/٢١٢، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤١٥ ح ٣٥١.

### [ما يقال للسبع لينصرف]

أخطل الكاهلي، قال أبو عبد الله (عليه السلام) لفراحتي: يا عبد الله بن يحيى الكاهلي إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له: عز مت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمد (صلوات الله عليه وسلم)، وعزيمة سليمان بن داود، وعزيمة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعزيمة الأئمة من بعده (عليهم السلام)، فإنه ينصرف عنك.

قال عبد الله الكاهلي: فقدمت الكوفة، فخرجت مع ابن عم لي إلى بعض القرى، فإذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق، فقرأت في وجهه ما أمرني به أبو عبد الله (عليه السلام)، ثم قلت: إلا تتحجّت عن طريقنا ولا تؤذينا فإننا لا نؤذيك.

قال: فنظرت إليه، وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه، وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء.

فقال ابن عمّي: ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك، فقلت: أي شيء سمعت؟ هذا كلام جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقال: أنا أشهد أنَّ جعفر بن محمد (عليه السلام) إمام فرض الله طاعته<sup>(١)</sup>.

### [إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنة]

سيف بن عميرة عن أبي أسامة الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا زيد، كم أتي عليك من سنة؟ قلت: كذا وكذا.

(١) الهدایة الكبيری: ٢٥١، الغرائج للراوندی: ٦٠٧/٢، الكافی: ٥٧٢/٢ ح ١١.

قال: يا أبا أسامة، جدد عبادة، وأحدث توبة.

فبكى، فقال لي: ما يبكيك يا زيد؟ قلت: جعلت فداك، نعيت إلى نفسي! فقال: يا أبا أسامة، أبشر، فإنك معنا، وأنت من شيعتنا. ثم قال بعد كلام: والله، لكأني أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة البصري في الجنة في درجة واحدة، رفيقك، فأبشر<sup>(١)</sup>.

### [إِخْبَارُ شَعِيبَ بِمَوْتِهِ]

شعيب بن ميثم: قال أبو عبد الله<sup>(٢)</sup>: يا شعيب، أحسن إلى نفسك وصل قرابتك، وتعاهد إخوانك، ولا تستبدل بالشيء فتقول: ذا لنفسي وعيالي، إن الذي خلقهم هو الذي يرزقهم، فقلت: نعم - والله - إلى نفسي.

فرجع شعيب، فوالله ما لبث إلا شهراً حتى مات<sup>(٣)</sup>.

### [إِخْبَارُ سُورَةَ بَدْنُو أَجْلِهِ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

صندل عن سورة بن كلبي، قال: قال أبو عبد الله<sup>(٤)</sup>: يا سورة، كيف حرجت العام؟ قال: استقررت حجتي، والله إنّي لأعلم أنَّ الله سيقضيها

(١) اختبار معرفة الرجال للطوسي: ٦٢٨/٢ ح ٦١٩، بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٤ ح ٨، الخرائج للراوندي: ٧١٤/٢، دلائل الإمامة: ٢٨١ ح ٢٢٣.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٦ ح ١٨٢، الدر النظيم: ٦٣٦.

عنيّ، وما كان حاجتك بعد المغفرة إلا شوقاً إليك وإلى حديثك، قال: أما حاجتك فقد قضاها الله، فأعطيكها من عندي، ثم رفع مصلّى تحته، فأخرج دنانير، فعدّ عشرين ديناراً، فقال: هذه حاجتك، وعدّ عشرين ديناراً وقال: هذه معونة لك في حياتك حتى تموت، قلت: أخبرتني أنّ أجيلاً قد دنا! فقال: يا سورة، أما ترضى أن تكون معنا؟ فقال صندل: فما لبث إلا سبعة أشهر حتى مات<sup>(١)</sup>.

### [ألم أقل لكم إنكم ستکفرون إن أخبرتكم]

ابن مسakan عن سليمان بن خالد، في خبر طويل: إنه دخل على الصادق عليه السلام آذنه، وأذن لقوم من أهل البصرة، فقال عليه السلام: كم عدّتم؟ فقال: لا أدرى، فقال: إثنا عشر رجلاً.

فلما دخلوا عليه سأله عن حرب علي عليه السلام وطلحة والزبير وعائشة؟ قال: وما تريدون بذلك؟ قالوا: نريد أن نعلم علم ذلك، قال: إذا تکفرون يا أهل البصرة، [قالوا: لا نکفر].

قال: كان علي <sup>(٢)</sup> مؤمناً منذ بعث الله نبيه عليه السلام إلى أن قبضه إليه، لم يؤمر عليه رسول الله عليه السلام أحداً قطّ، ولم يكن في سرية قطّ إلا كان أميراً لها.

(١) دلائل الإمامة: ٢٥٧ ح ١٨٥، نوادر المعجزات للطبراني: ١٤٣ ح ١٢، الاختصاص للمفید: ٨٣.

(٢) في النسخ: «علي كأن»، وما أثبتناه من المصادر.

وذكر فيه: أنَّ طلحة والزبير بایعاه وغدرابه، وأنَّ النبي ﷺ أمره بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقالوا: [لأنَّ كانَ هذا عهد من رسول الله ﷺ] لقد ضلَّ القوم جميعاً، فقال ﷺ: ألم أقل لكم: إنَّكم ستكفرون إنْ أخبرتكم، أما إنَّكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصرة فتخبرونهم بما أخبرتكم، فيكفرون أعظم من كفركم، فكان كما قال<sup>(١)</sup>.

### [ليست تبييت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام]

حسين بن أبي العلاء، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاء رجل يشكُّو امرأته، فقال: آتني بها، فأتاه بها، فقال: ما لزوجك يشكوك؟ فقالت: فعل الله به وفعل، قال لها أبو عبد الله عليه السلام: أما إنك إذا ثبتَ على هذا لم تعشي إلا ثلاثة أيام، فقالت: والله، ما أبالي أن لا أرآه أبداً، قال أبو عبد الله عليه السلام: خذ بيدها فليست تبييت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام.

فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما فعلت زوجتك؟ قال: والله دفنتها الساعة. فقلت: جعلت فداك، ما كان حال هذه المرأة؟ قال: كانت متعدية عليه، فبتر الله له عمرها، وأراحه منها<sup>(٢)</sup>.

(١) دلائل الإمامة: ٢٦٠ ح ١٩١، نوادر المعجزات للطبرى: ١٤٤ ح ١٣.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٧٥ ح ٢١٠، الخرائج للراوندى: ٦٦١/٢ ح ٦.

### [ دعه فإن عمره قصير ]

أبو بصير: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فيها أوصاني به أبي أن قال: يا بني، إذا أنا متَّ فلا يغسلني أحد غيرك، فإنَّ الإمام لا يغسله إلا الإمام، واعلم أنَّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه، فدعه، فإنَّ عمره قصير.  
فلما مضى غسلته كما أمرني، وادعى عبد الله الإمام مكانه، فكان كما قال أبي عليه السلام، وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات<sup>(١)</sup>.  
وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام.

### [ ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به ]

وفي حديث علي: إنَّه قال الصادق عليه السلام: نعلم أنك خلقت في منزلك ثلاثة درهم وقلت: إذا رجعت أصرفها، وأبعت بها إلى محمد بن عبد الله الدعبي.

قال: والله ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به.

### [ ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق؟ ]

وقال سهاعة بن مهران: دخلت على الصادق عليه السلام، فقال لي مبتدئاً: يا سهاعة، ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق؟ إياك أن تكون فاحشاً أو صيحاً.

قال: والله لقد كان ذلك، لأنّه ظلمني، فنهاني عن مثل ذلك<sup>(١)</sup>.

### [لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً]

معتب، قال: قرع باب مولاي الصادق عليه السلام، فخرجت فإذا زيد بن علي عليهما السلام، فقال الصادق عليه السلام لجلسائه: ادخلوا هذا البيت، ورددوا الباب، ولا يتكلّم منكم أحد.

فلما دخل قام إليه فاعتنقا، وجلسا طويلاً يتشاروان، ثم علا الكلام بينهما، فقال زيد: دع ذا عنك يا جعفر! فوالله، لئن لم تتمدّ يدك حتى أبايعك أوهذه يدي فبأعني لا أتعبنك، ولا كلفتك ما لا تطيق، فقد تركت الجهاد، وأخلدت إلى الخفاض، وأرخيت الستر، واحتويت على مال الشرق والغرب!! فقال الصادق عليه السلام: يرحمك الله يا عم، يغفر لك الله يا عم، وزيد يسمعه ويقول: موعدنا «الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»! ومضى.

فتتكلّم الناس في ذلك، فقال عليهما السلام: مه، لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً، رحم الله عمي، فلو ظفر لوفي.

فلما كان في السحر قرع الباب، ففتحت له الباب، فدخل يشهق ويبكي ويقول: ارحمني -يا جعفر- يرحمك الله، ارض عني -يا جعفر- رضي الله عنك، اغفر لي -يا جعفر- غفر الله لك، فقال الصادق عليه السلام: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك، فما الخبر يا عم؟

قال: نعمت فرأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه داخلاً علىّ، وعن يمينه الحسن بنه، وعن يساره الحسين بنه، وفاطمة بنته خلفه، وعلى أمامه، وبهذه حربة تلتهب التهاباً - كأنها نار - وهو يقول: إيه يا زيد، آذيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في جعفر، والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضي عنك لأرميتك بهذه الحربة، فلأضعها بين كتفيك، ثم لأخرجها من صدرك، فانتبهت فرعاً مرعوباً فصرت إليك، فارحمني يرحمك الله.

فقال: رضي الله عنك، وغفر الله لك، أوصني، فإنك مقتول مصلوب محروق بالنار، فوصي زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه.

### [شهادة المعلى بن خنيس]

أبو بصير: سمعت أبا عبد الله يقول - وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس -  
قال: يا أبا محمد، اكتم علىّ ما أقول لك في المعلى، قلت: أفعل، فقال:  
أما إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما كان ينال منه داود بن علي، قلت:  
وما الذي يصيبه من داود؟ قال: يدعوه، فيأمر به فيضرب عنقه  
ويصلبه، وذلك من قابل.

فلما كان من قابل ولد داود المدينة، فدعا المعلى وسأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام فكتمه، فقال: أتكلمتني؟ أما إنك إن كتمني قتلتكم، فقال المعلى: بالقتل تهدّدني؟ والله، لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم، وإن أنت قتلتنى لتسعدنى ولتشقينّ.

فلما أراد قتله قال المعلّى : أخرجني إلى الناس ، فإنّ لي أشياء كثيرة حتى أشهد بذلك ، فأخرجه إلى السوق .

فلما اجتمع الناس قال : أيها الناس ! الشهدوا أنّ ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد رض ، فقتل <sup>(١)</sup> .

### [أردت أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت]

قال محمد بن محمد الأشعري القمي في نوادر الحكمة بإسناده عن نباتة الأخيسي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت ، فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله عليه السلام .

فقال : أجل ، والله إنا ولده ، وما نحن بذي قرابة ، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يسئل عنها سوى ذلك ، فاكتفيت بذلك <sup>(٢)</sup> .

### [الساعة انفقات عين هشام في قبره]

عروة بن موسى الجعفي : قال عليه السلام يوماً ونحن نتحدّث : الساعة انفقات عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث ، قال : فحسبنا موتة وسألنا عنه ، فكان كذلك <sup>(٣)</sup> .

(١) دلائل الإمامة : ٢٥٧ ح ١٨٤ ، اختيار معرفة الرجال للبطوسي : ٢/٦٧٨ ح ٧١٣ ، الهدایة الكبرى : ٢٥٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٤٧ ح ٥٧ .

(٢) اعلام الورى : ١/٥٢٠ .

(٣) اعلام الورى : ١/٥٢٢ ، الاختصاص للمفید : ٣١٥ .

### [إنَّ بيوتَ أُولَادِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَدْخُلُهَا الْجَنْبُ !]

ابن بابويه القمي في دلائل الأئمة ومعجزاتهم: قال أبو بصير: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصببت منها، ثم خرجت إلى الحمام، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى الصادق عليه السلام، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم. فلماً مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إلى ثم قال: يا أبا بصير، أما علمت أنَّ بيوتَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُولَادِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَدْخُلُهَا الْجَنْبُ ؟! فاستحييت، وقلت: يا ابن رسول الله عليه السلام، إني لقيت أصحابنا، وخفت أن يفوتنـي الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها أبداً<sup>(١)</sup>.

### [تَدْخُلُ عَلَى إِمَامِكَ وَأَنْتَ جَنْبٌ؟!]

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، قال أبو بصير: اشتهرت دلالة الإمام، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا جنب، فقال: يا أبا محمد، ما كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على إمامك وأنت جنب؟! فقلت: جعلت فداك، ما عملته إلا عمداً.

(١) روضة الوعظين للفتال: ٢٠٩، الإرشاد للمفید: ١٨٥/٢، اعلام الورى: ٥٢١/١  
بعائر الدرجات للصفار: ٢٦١ باب ١٠ ح ٢٣، قرب الإسناد للحميري: ٤٣ ح ١٤٠  
الخرائج للراوندي: ٤١٠ ح ٣٤٠، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ١/٣٩٩ ح ٨٨٩

قال: أو لم تؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي . قال: فقم - يا أبا محمد - واغتسل<sup>(١)</sup>.

[أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع]

مهزم، قال: كنا نزولاً بالمدينة، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني، وأين أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت الجارية، فغمضت يدها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: يا مهزم، أين أقصى أثرك اليوم؟

قلت: ما برحت المسجد، فقال: أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع<sup>(٢)</sup>.

[ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون]

في معرفة الرجال: قال عمار السباطي: دخل رجل على الصادق عليه السلام، فقال: ما أقبح بالرجل أن يأتهه رجل من إخوانه على حرمة من حرمته فيخونه بها<sup>(٣)</sup>.

(١) الهداية الكبيرى: ٢٥٠، دلائل الإمامة: ٢٦٥ ح ١٩٥، الخرائج للراوندى: ٦٣٤/٢ ح ٣٥، كشف الغمة للإربلي: ٤٠٤/٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٣ باب ١١ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٥٤ ح ١٧٩، الخرائج للراوندى: ٦٢١/٢ ح ٢١، اعلام الورى: ٥٢٠/١.

(٣) اختيار معرفة الرجال للطوسى: ٣٦٧/١ ح ٢٤٥.

### [فضيحة أبي حنيفة]

عبد الرحمن بن سالم عن أبيه، قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي جعفر، فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه: انطلقا بنا إلى إمام الراضة نسأله عن أشياء نحيره فيها، فانطلقا.

فلما دخلوا إليه نظر إليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: أسائلك بالله يا نعمان لما صدقتي عن شيء، أسائلك عنه، هل قلت لأصحابك: مروا بنا إلى إمام الراضة فتحيره؟ فقال: قد كان ذلك، قال: فسأل ما شئت.. القصة.

### [أبراً ممن قال إننا أنبياء]

أبو العباس البقياق: قال تزارى<sup>(١)</sup> ابن أبي يعفور<sup>(٢)</sup> والمعلى بن خنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أتقياء أبرار، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء.

قال: فدخل على أبي عبد الله عليه السلام، فلما استقر مجلسها قال عليه السلام: أبراً ممن قال: إننا أنبياء<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا في المخطوطة. وفي المصدر: «تدارء»، وتزارى فلان وفلان: تعارض.

(٢) في النسخ جميعاً: «يعقوب» في جميع المواقع، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٤٥٦ ح ٥١٥/٢.

(٤) قال السيد هاشم البحرياني في مدينة المعاجز: ١٥٩٧ ح ٢٣٤/٥: قال بعض علماء الرجال: يكون هذا محمولاً على أول أمر معلى بن خنيس لما تقدم من روايات. (يعني روایات مدح المعلى).

### [عرض على من عملك صلتك لا بن عمه]

الشيخ المفید بایسناده عن داود بن کثیر الرقی قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله رض إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود، لقد عرضت على أعمالکم يوم الخميس، فرأیت فيما عرض على من عملك صلتك لا بن عمه فلان، فسرني ذلك، إني علمت صلتك له أسرع لفنا عمره وقطع أجله. قال داود: وكان لي ابن عم ناصيئاً معانداً بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى مكة، فلما صرت إلى المدينة أخبرني أبو عبد الله رض بذلك.<sup>(١)</sup>

### [أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا]

سدیر الصیرفی، قال: دخلت على أبي عبد الله رض، وقد اجتمع على مالي<sup>(٢)</sup> بيان، فأحببت دفعه إليه، و كنت حبست منه دیناراً لكي أعلم أقاویل الناس، فوضعت المال بين يديه، فقال لي: يا سدیر، ختنا ولم ترد بخیانتك إیانا قطیعتنا.

قلت: جعلت فداك، وما ذلك؟ قال: أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا، قلت: صدق، جعلت فداك، إنما أردت أن أعلم قول أصحابي!

(١) بحائر الدرجات للصفار: ٤٤٩ باب ٦ ح ٤، أمالی الطوسي: ٩٢٩ ح ٤١٣، الخرائج للراوندي: ٦١٢/٢.

(٢) في المخطوطة: «اجتمع الى ماله».

قال لي: أما علمت أن كلَّ ما يحتاج إليه نعلمُه، وعندنا ذلك، أما سمعت قول الله تعالى: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»؟ اعلم أن علم الأنبياء محفوظ في علمنا، مجتمع عندنا، وعلمنا من علم الأنبياء، فأين يذهب بك؟ قلت: صدقت، جعلت فداك.

### [رد الزكاة وقبل الصلة]

محمد بن محمد بن أبي حمزة في نوادر الحكمة بإسناد له عن أبي بصير قال: دخلت شعيب العقرقوفي على أبي عبد الله عليه السلام، ومعه صرّة فيها دنانير، فوضعها بين يديه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أزكاة أم صلة؟ فسكت.

ثم قال: [زكاة وصلة]، لا حاجة لنا في الزكاة، قال: فقبض قبضة فدفعها إليه.

فلما خرجت قلت له: كم كانت الزكاة من هذه؟ قال: بقدر ما أعطاني، والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة<sup>(١)</sup>.

### [خذ خمستك وهات خمستنا]

شعيب العقرقوفي، قال: بعث معي رجل بآلف درهم وقال: إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله عليه السلام على أهل بيته، فقال: خذ خمسة دراهم

مستوقة<sup>(١)</sup> فاجعلها في الدراهم، وخذ من الدرارم خمسة فصيّرها في لبنة قبيصك، فإنك سترى ذلك.

قال: فأتيت بها أبا عبد الله<sup>(٢)</sup>، فنثرتها بين يديه، فأخذ المخمسة، فقال: خذ خمسك وهات خمسنا<sup>(٣)</sup>.

### [أو أمنتم الجراد؟]

إبراهيم بن عبد الحميد، قال: خرجت إلى قبا لأشتري نخلاً، فلقيته وقد دخل المدينة، فقال: أين تزيد؟ فقلت: لعلنا نشتري نخلاً، فقال: أو أمنتم الجراد؟ قلت: لا والله لا أشتري نخلة، فوالله ما لبتنا إلّا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملأً.<sup>(٤)</sup>

### [أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير]

ابن جمهور القمي في كتاب الوالدة: إنَّ محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله<sup>(٥)</sup>: والله، إني لأعلم منك وأسخن وأشجع!! فقال له: أمّا ما قلت: أنك أعلم مني، فقد اعتق جدّي وجدّك ألف نسمة من كدّ يده، فسمّهم لي، وإن أحببت أن تسمّهم لك إلى آدم<sup>(٦)</sup> فعلت.

(١) المستوقة من الدرارم: الزيف البهرج الذي لا قيمة له.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٦٧ ح ١٩٧، الشاقب في المناقب لابن حمزه: ٤١٢ ح ٤١٢، ٣٤٦ ح ٣٤٦، الخرائج للراوندي: ٦٣١/٢ ح ٣١، بصائر الدرجات للصفار: ٢٦٧ باب ١١ ح ٩.

(٣) أعلام الورى: ٥٢٢/١، قرب الإسناد للحميري: ٣٣٨ ح ١٤٢.

وأَمَا مَا قلتْ : أَنْكَ أَسْخَنِي مَنِّي ، فَوَاللَّهِ مَا بَتَ لَيْلَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَقٌّ يَطَالِبِي  
بِهِ .

وأَمَا مَا قلتْ : أَنْكَ أَشْجَعَ مَنِّي ، فَكَانَنِي أَرَى رَأْسَكَ وَقَدْ جَاءَ بِهِ  
وَوَضَعَ عَلَى حَجْرِ الزَّنَابِيرِ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا .  
قَالَ : فَحَكِيَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ ، فَقَالَ : يَا بْنَيَ آجِرِنِي اللَّهُ فِيكُ ، إِنَّ جَعْفَراً عليه السلام  
أَخْبَرَنِي أَنَّكَ صَاحِبَ حَجْرِ الزَّنَابِيرِ <sup>(١)</sup> .

### [ انصرفتْ مِنْ وَقْتِي فَهِيَاتِ أَمْرِي ]

أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين : لَمَّا بُوِيعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْمُحَسِّنِ عَلَى أَنَّهُ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَاءَ أَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام - وَقَدْ  
كَانَ يَنْهَا وَزَعَمَ أَنَّهُ يَحْسِدُهُ - فَضَرَبَ الصَّادِقَ عليه السلام يَدَهُ عَلَى كَتْفِ عَبْدِ اللَّهِ  
وَقَالَ : إِيمَاهَا ، وَاللَّهُ مَا هِيَ إِلَيْكُ ، وَلَا إِلَى ابْنِكَ ، وَإِنَّمَا هِيَ هَذَا - يَعْنِي  
السَّفَاحَ - ، ثُمَّ هَذَا - يَعْنِي الْمُنْصُورَ - يَقْتَلُهُ عَلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ ، ثُمَّ يُقْتَلُ  
أَخاهُ بِالظُّفُوفِ ، وَقَوَانِيمُ فَرْسِهِ فِي الْمَاءِ .

فَتَبَعَهُ الْمُنْصُورُ ، فَقَالَ : مَا قَلْتَ يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مَا سَمِعْتَهُ ، وَإِنَّهُ لِكَائِنٌ .  
قَالَ : فَحَدَّثْنِي مِنْ سَمْعِ الْمُنْصُورِ أَنَّهُ قَالَ : انصرفتْ مِنْ وَقْتِي فَهِيَاتِ  
أَمْرِي ، فَكَانَ كَمَا قَالَ <sup>(٢)</sup> .

(١) اعلام الورى : ٥٢٩/١

(٢) مقاتل الطالبيين : ١٧٢

### [إِخْبَارُهُ الْمُنْصُورُ يَحْالُ أَبْنَى عَبْدِ اللَّهِ]

وروي أنه لماً أكبر المنصور أمر ابني عبد الله استطلع حالها منه ع، فقال الصادق ع ما يقول إليه حالها، [وقال ع :] أتلوا عليك آية فيها منتهى علمي، وتلا: **لَئِنْ أَخْرُجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوْتُلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلَمَ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ**، فخرّ المنصور ساجداً وقال: حسبيك أبا عبد الله ع.

### [وَاللَّهُ أَقُولُ ذَلِكَ وَأَعْلَمُهُ]

ابن كادش العكري في مقاتل العصابة العلوية كتابة: لماً بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام وجّه بكتبه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمد ع، وعبد الله بن الحسن، ومحمد بن علي بن الحسين، يدعوا كلّ واحد منهم إلى الخلافة.

فبدأ بجعفر ع، فلماً قرأ الكتاب أحرقه وقال: هذا الجواب، فأتي عبد الله بن الحسن، فلماً قرأ الكتاب قال: أنا شيخ، ولكن ابني محمد أمهدي هذه الأمة، فركب وأتى جعفر ع، فخرج إليه ووضع يده على عنق حماره، وقال: يا أبا محمد، ما جاء بك في هذه الساعة؟ فأخبره، فقال: لا تفعلوا فإنّ الأمر لم يأت بعد.

فغضب عبد الله بن الحسن وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ولكنه

يحملك على ذلك الحسد لابني !! فقال : لا - والله - ما ذلك يحملني ، ولكن هذا وأخوته وأبناءه دونك - وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفاح -، ثم نهض فاتبعه عبد الصمد بن علي وأبو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فقال له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم ، والله أقول ذلك وأعلمـه .<sup>١١</sup>

### [أخبار صاحب الرايات السود]

زكار بن أبي زكار الواسطي ، قال : قبـل رجل رأس أبي عبد الله عليه السلام ، فـسـأـلـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ عليـهـ السـلامـ ثـيـابـهـ وـقـالـ : مـاـ رـأـيـتـ كـالـيـوـمـ أـشـدـ بـيـاضـاـ وـلـاـ أـحـسـنـ مـنـهـ ، فـقـالـ : جـعـلـتـ فـدـاكـ ، هـذـهـ ثـيـابـ بـلـادـنـاـ وـجـئـنـكـ مـنـهـ بـخـيرـ مـنـ هـذـهـ ، قـالـ : فـقـالـ : يـاـ مـعـتـبـ ، اـقـبـضـهـ مـنـهـ .

ثـمـ خـرـجـ الرـجـلـ ، فـقـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ عليـهـ السـلامـ : صـدـقـ الـوـصـفـ وـقـرـبـ الـوقـتـ ، هـذـاـ صـاحـبـ الـرـاـيـاتـ السـوـدـ الـذـيـ يـأـتـيـ بـهـ مـنـ خـرـاسـانـ .

ثـمـ قـالـ : يـاـ مـعـتـبـ ، الـحـقـهـ فـسـلـهـ مـاـ اـسـمـهـ ، ثـمـ قـالـ : إـنـ كـانـ عـبـدـ الرـحـمـنـ ، فـهـوـ - وـالـلـهـ - هـوـ .

قـالـ : فـرـجـعـ مـعـتـبـ ، فـقـالـ : قـالـ : اـسـمـيـ عـبـدـ الرـحـمـنـ .

قـالـ : فـلـمـاـ وـلـيـ وـلـدـ الـعـبـاسـ نـظـرـتـ إـلـيـهـ ، فـإـذـاـ هـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ أـبـوـ مـسـلـمـ .<sup>١٢</sup>

(١) مقاتل الطالبيين : ١٤١ ، الإرشاد للمفید : ١٩٢/٢ ، الخرائج للراوندي : ٧٦٦/٢  
ح ٨٥ ، اعلام الورى : ٥٢٧/١ .

(٢) اعلام الورى : ٥٢٨/١ ، دلائل الإمامة : ٢٤٨ ح ٢٩٤ ، الخرائج للراوندي : ٦٤٥/٢  
ح ٥٤ .

وفي رامش أفزاي: إنَّ أبا مسلم الخلالَ وزير آل محمد عليه السلام عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجندي إليه، فأبى، وأخبره أنَّ إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق، وهذا الأمر لأخويه الأصغر ثمَّ الأكبر، ويبقى في أولاد أخيه<sup>(١)</sup> الأكبر، وأنَّ أبا مسلم بقي بلا مقصود. فلما أقبلت الرايات كتب أيضًا بقوله وأخبره أنَّ سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك، فقال: إنَّ الجواب كما شافهتك.

فكان الأمر كما ذكر، فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان، وخطب باسم السفاح.

وقرأت في بعض التوارييخ: لما أتى كتاب أبي مسلم<sup>(٢)</sup> الخلال إلى الصادق عليه السلام بالليل قرأه، ثمَّ وضعه على المصباح فحرقه، فقال له الرسول - وظنَّ أنَّ حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر - هل من جواب؟ قال: الجواب ما قد رأيت<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو هريرة الأبار، صاحب الصادق عليه السلام:  
 ولما دعا الداعون مولاي لم يكن ليثنى عليه عزمه بثواب  
 ولما دعوه بالكتاب أجبهم بحرق الكتاب دون ردّ جواب  
 وما كان مولاي كمشري ضلاله ولا ملساً منها الردى بثواب

(١) لا يوجد في النسخ المطبوعة: « أخي ».

(٢) كذلك في النسخ، وفي المصادر: « سلمة ».

(٣) الفرج بعد الشدة للتنوخي: ٣٤٨/٢، عمدة الطالب لأبن عنبة: ١٠٢.

ولكنه الله في الأرض حجّة دليل إلى خير وحسن مآب  
يا ضيعة الدين ما رأيت جنى من معدن الوحي والرسالات  
كلاً ورب الحجيج أنَّ لنا ظهراً ولكننا نأبى الضلالات  
كيف نعوِّل الورى وأنفسنا خسلقُن من أنفس نقيّات

\* \* \*



## فصل [٣]

في استجابة دعواته



## [ دعاؤه على داود بن علي قاتل المعلى ]

روى الأعمش، والربيع، وابن سنان، وعلي بن حمزة، وحسين بن أبي العلاء وأبو المعزا، وأبو بصير: إنَّ داودَ بنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا قُتِلَ الْمَعْلُوُّ بْنُ خَنِيسَ وَأُخْذَ مَالَهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُتِلَتْ مَوْلَايَ وَأَخْذَتْ مَالِي؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْامُ عَلَى التَّكَلِّ وَلَا يَنْامُ عَلَى الْحَرْبِ؟ أَمَا وَاللَّهُ - لَا دُعُونَ اللَّهُ عَلَيْكُ - فَقَالَ لَهُ دَاوِدٌ: تَهَدَّدَنَا بِدُعائِكَ؟ كَالْمُسْتَهْزَئِ بِقُولِهِ.

فرجع أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى داره فلم يزل ليلاً كله قائماً وقاعداً، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال: اثنوني به، فإنْ أَبِي فاثتوني برأسه. فدخلوا عليه وهو يصلّي فقالوا له: أَجَبْ داود، قال: فإنْ لمْ أَجَبْ؟ قالوا: أمرنا بأمر، قال: فانصرفوا فإنه خير لكم لدنياكم وآخر تكم. فأبوا إِلَّا خروجه، فرفع يديه، فوضعهما على منكبيه، ثم بسطهما، ثم دعا بسباته، فسمعناه يقول: الساعة الساعة، حتى سمعنا صراخاً عالياً<sup>(١)</sup>، فقال لهم: إنَّ صاحبَكُمْ قد مات فانصرفوا.

---

(١) روضة الوعظتين للفتال: ٢٠٩، الهدایة الكبرى: ٢٥٤، شرح الأخبار للضايري النعمان: ٣٠٢/٣، ١٢٠٧، الإرشاد للمفید: ١٨٥/٢، الغيبة للطوسی: ٣٤٧ ←

فسئل، فقال: بعث إلى ليضرب عنقي، فدعوت عليه بالاسم الأعظم،  
فبعث الله إليه ملكاً بحربة، فطعنه في مذاكيه، فقتله<sup>(١)</sup>.

وفي رواية لباتنة<sup>(٢)</sup> بنت عبد الله بن العباس: بات داود تلك الليلة  
حائراً قد أغمي عليه، فقامت أفتقده في الليل، فوجده متلقياً على قفاه  
وشعان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه، فأدخلت يدي في  
كمي، فتناولته، فعطف فاه إلى، فرميت به، فانساب في ناحية البيت،  
 وأنبهت داود، فوجده حائراً قد احمرت عيناه، فكرهت أن أخبره بما  
كان وجزعت عليه، ثم انصرفت فوجدت ذلك الشعان كذلك، ففعلت به  
مثل الذي في المرة الأولى، وحرّكت داود فأصبته ميتاً، فارفع جعفر<sup>(٣)</sup>  
رأسه من السجود حتى سمع الواعية<sup>(٤)</sup>.

### [ دعاؤه على المنصور العباسي ]

قال الريبع الحاجب: أخبرت الصادق<sup>(٥)</sup> بقول المنصور: لأقتلنك  
ولأقتلن أهلك حتى لا أقي على الأرض منكم قامة سوط، ولآخر بن المدينة  
حتى لا أترك فيها جداراً قائماً، فقال: لا تروع من كلامه، ودعه في طغيانه.

→ ح ٢٠٠، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٧٥/٢ ح ٧٠٨، اعلام الورى: ٥٢٤/١.  
الكافي: ٥١٢/٢ ح ٥.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٢٨ باب ٢ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٥١ ح ١٧٥.

(٢) في شرح الأخبار: «لبابة».

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٣/٣ ح ١٢٠٧.

فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إلى سريراً، فأدخلته عليه، فقال: مرحباً يا ابن العم النسيب. وبالسيد القريب، ثم أخذ بيده وأجلسه على سريره، وأقبل عليه، ثم قال: أتدرى لم بعشت إليك؟ فقال: وأنني لي علم بالغيب؟ قال: أرسلت إليك لتفرق هذه الدنانير في أهلك، وهي عشرة آلاف دينار، فقال: ولها غيري؟ فقال: أقسمت عليك - يا أبا عبد الله - لتفرقها على فقراء أهلك، ثم عانقه بيده، وأجازه وخلع عليه، وقال: يا ربِّي، أصحابه قوماً يردونه إلى المدينة. قال: فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام قلت له: يا أمير المؤمنين، لقد كنت من أشد الناس عليه غيظاً، فما الذي أرضاك عنه؟! قال: يا ربِّي لما حضرت الباب رأيت تنيناً عظيماً يفرض أنبياه وهو يقول بالسنة الآدميين: إن أنت أشكت<sup>(١)</sup> ابن رسول الله عليه السلام، لأفصلنّ لحمك من عظمك، فأفزعني ذلك وفعلت به ما رأيت.

وفي الترهيب والترغيب عن أبي القاسم الإصفهاني، والعقد عن ابن عبد ربه الأندلسى: إنَّ المنصور قال - لما رآه - قتلني الله إن لم أقتلك. فقال له: إنَّ سليمان أعطى فشكراً، وإنَّ أيوب ابتلي فصبراً، وإنَّ يوسف ظلم فغفر، وأنت على إرث منهم، وأحقُّ من تأسى بهم، فقال: إلى يا أبا عبد الله، فأنت القرابة وذو الرحم الواشجة، السليم الناحية، القليل الغائلة، ثم صافحه بيديه، وعانقه بشماله، وأمر له بكسوة وجائزة<sup>(٢)</sup>.

(١) أشكت: أي أدخلت الشوك في جسده.

(٢) العقد الفريد: ١/٣٣٨. الكافي: ٨/٣٠٨ ح ٤٨٠.

وفي خبر آخر عن الريبع: إنّه أجلسه إلى جانبه، فقال له: ارفع حوايجهك، فأخرج رقاعاً لأقوام، فقال المنصور: ارفع حوايجهك في نفسك، فقال: لا تدعوني حتى أجيبك، فقال: ما إلى ذلك من سبيل<sup>(١)</sup>.

### [شفاء يونس من البياض بدعائه]

إسحاق وإسماعيل ويونس بنو عمار: إنّه استحال وجهه يونس إلى البياض، فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته، فصلّى ركعتين، ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي وآلـه، ثمّ قال: يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحيم، يا رحيم يا رحيم الرّاحمين، يا سميع الدّعوات يا معطي المخارات صلّى على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين الطبيين، واصرّف عنّي شرّ الدنيا وشرّ الآخرة، وأذهب عنّي ما بي فقد غاضني ذلك وأحزنني.

قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النّغالة وذهب.

قال الحكيم بن مسکین: ورأيت البياض بوجهه، ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء.

### [شفاء موالية من الوضوح بدعائه]

أمالي الطوسي بإسناده عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي

عبد الله عليه السلام، فقالت: جعلت فداك، إنّ أبي وأمي وأهل بيتي يتولونكم، فقال لها: صدقت، فما الذي تريدين؟ قالت: يا ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، أصابني وضع في عضدي، فادع الله لي أن يذهب به عنّي.

قال أبو عبد الله عليه السلام: اللهم إِنَّك تبرئ الأكماء والأبرص، وتحبّي العظام وهي رميم، ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى أثراً إجابة دعائي.

فقالت المرأة: والله قلت وما بي منه لا قليل ولا كثير<sup>(١)</sup>.

### [ شفاء مصدوع بدعائه ]

معاوية بن وهب: صدع ابن لرجل من أهل مرو، فشكّا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: ادنه مني.

قال: فسح على رأسه، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ»، فبراً بإذن الله<sup>(٢)</sup>.

### [ اللهم إني أشتكي العنبر فأطعنيه ]

الكلوذاني في الأمالى، وعمر الملا في الوسيلة: جاء في حديث الليث بن سعد: أنه رأى رجلاً جالساً على أبي قبيس وهو يقول: يا ربّ يا ربّ، حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا أرحم الراحمين، حتى انقطع نفسه، ثم

(١) أمالى الطوسي: ٤٠٧ ح ٩١٢.

(٢) أمالى الطوسي: ٦٧٢ ح ١٤١٧.

قال : يا رباه يا رباه ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حي يا حي ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رحيم يا رحيم ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه - سبع مرات - ، ثم قال : اللهم إني أشتكي من هذا العنبر فأطعنيه ، اللهم وإن بردي قد خلقا فاكسني .

قال الليث : فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنبة - وبردين مصبوغين ، فقربت منه وأكلت معه ، ولبس البردين ، ثم نزلنا فلقي فقيراً فأعطاه برديه الخلقيين ، ثم انصرف ، فسألت عنه ، فقيل : هذا جعفر الصادق<sup>(١)</sup> لما يليه .

### [وفي ولية الله جعفر بن محمد]

هشام بن الحكم ، قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق<sup>عليه السلام</sup> في حجّة كل سنة ، فينزله أبو عبد الله<sup>عليه السلام</sup> في دار من دوره في المدينة ، وطال حجّه ونزله ، فأعطى أبا عبد الله<sup>عليه السلام</sup> عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً ، وخرج إلى الحجّ .

فلما انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، وأتي بصلك فيه :

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ، هذا ما اشتري جعفر بن محمد<sup>عليه السلام</sup> لفلان بن

(١) دلائل الإمامة : ٢٧٧ ح ٢١٣ ، الثاقب في المناقب لابن حمزة : ٢٧٥ ح ٣٠٩ .

فلان الجبلي له دار في الفردوس، حدّها الأول رسول الله ﷺ، والحمد  
الثاني أمير المؤمنين ع، والحمد الثالث الحسن بن علي ع، والحمد الرابع  
الحسين بن علي ع.

فلما قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك.  
قال: فقال أبو عبد الله ع: إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن  
والحسين ع، وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويشيك به الجنة.  
قال: فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصك معه، ثم اعتل علة  
الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصك معه،  
ففعلوا ذلك.

فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصك على ظهر القبر  
مكتوب عليه: وفي ولی الله جعفر بن محمد عـ<sup>(١)</sup>.

### أهاتف من بطنان العرش

وقرأت في شوق العروس عن أبي عبد الله الدامغاني أنه سمع ليلة  
المعراج من بطنان العرش قائلاً<sup>(٢)</sup> يقول:  
من يشتري قبة في الخلد ثابتة في ظل طوي رفيقات مبانها  
دلّها المصطفى والله بايعها<sup>(٣)</sup>

(١) الغرائج للراوندي: ٣٠٣/١ ح ٧. كشف الغمة للإربيلي: ٤١٨/٢.

(٢) لا يوجد في النسخ المطبوعة: «قائلاً».

(٣) تفسير الشعبي: ٩٨/٥.

[اللَّهُمَّ اخْدُعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ]

يجيبي بن إبراهيم بن مهاجر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان، فقال: وعليهم السلام. قلت: يسألونك الدعاء، فقال: ما لهم؟ قلت: حبسهم أبو جعفر المنصور، فقال: وما لهم وما له؟ قلت: استعملهم فحبسهم، فقال: وما لهم وما له؟ ألم أنهم؟ ألم أنهم؟ ألم أنهم؟ [ألم أنهم؟]، هم النار، هم النار، [هم النار]. ثم قال: اللَّهُمَّ اخْدُعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ.

قال: فانصرفنا، فإذا هم قد أخرجوا<sup>(١)</sup>.

[قَدْ وَاللهِ خَلَّيْ سَبِيلَ خَلِيلِكَ]

وفي الدلالات: حنان، قال: حبس أبو جعفر عبد الحميد في المطبق<sup>(٢)</sup> زماناً، وكان صديقاً لـ محمد بن عبد الله. ثم إنّه وافي الموسم. فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق عليه السلام في الموقف، فقال لـ محمد بن عبد الله: يا محمد، ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: أخذه أبو جعفر فحبس في المطبق زماناً.

قال: فرفع الصادق عليه السلام يده ساعة، ثم التفت إلى محمد بن عبد الله وقال: يا محمد بن عبد الله، قدْ وَاللهِ خَلَّيْ سَبِيلَ خَلِيلِكَ.

(١) الكافي: ٥/١٠٧ ح ٨.

(٢) في بعض النسخ: «المطبق» الموضعين، وما أثبتناه من المخطوطة والمصادر.

قال محمد: فسألت عبد الحميد: أيّ ساعة خلاك أبو جعفر؟ قال: يوم عرفة بعد صلاة العصر<sup>(١)</sup>.

### [ دعاؤه على الحكيم بن العباس ]

وبلغ الصادق<sup>(٢)</sup> قول الحكيم بن العباس الكلبي:  
صلينا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصب  
وقسم بعثان علياً سفاهة وعثمان خير من على وأطيب

\* \* \*

رفع الصادق<sup>(٣)</sup> يده إلى السماء - وهو يرعشان - فقال: اللهم إن كان  
عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك.

بعثه بنو أمية إلى الكوفة، فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد،  
وأتصل خبره بجعفر<sup>(٤)</sup>، فخرّ لله ساجداً، ثمّ قال: الحمد لله الذي أنجزنا  
وعدنا<sup>(٥)</sup>.

قال الحسن بن محمد بن المتبعفر:

فأنت السلالة من هاشم وأنت المذهب والأطهر  
ومن فخره الأعظم الأفخر

(١) دلائل الإمامة: ٢٥٨ ح ١٨٦، كشف الغمة للإربلي: ٤٠٧/٢.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٣ ح ١٧٧، نوادر المعجزات للطبراني: ١٤٢ ح ١١، تاريخ دمشق: ١٣٤/١٥، الإصابة لابن حجر: ٢١١٠ رقم ١٨٢/٢، كشف الغمة للإربلي: ٤٢١/٢، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٩٢٠/٢.

ومن أهله خير هذا الورى  
 ومن لهم البيت والمنبر  
 ومن لهم الركن والمشعر  
 فأنوارهم أبداً تزهو  
 ومن لهم النشر والمحشر  
 وإنكم الصفو والجوهر  
 وإنكم الذهب الأحمر  
 وحسبك من سيد جعفر

\* \* \*

## فصل [٤]

في خرق العادات له



### [ تأملتهم فإذا هم قردة وخنازير ]

سدير الصيرفي، قال: كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج، فتوسمت وقلت في نفسي: أترى هؤلاء كلهم على الضلال؟ فناداني الصادق عليه السلام، فقال: تأمل، فتأملتهم، فإذا هم قردة وخنازير <sup>(١)</sup>.

قال ابن حمّاد:

لم لم يسمعوا مقال سدير      وهو في قوله سديد رشيد  
كنت مع جعفر لدى عرفات      ولجمع الحجيج عج شديد  
فتوسمت ثم قلت ترى ضل      عن الله جمع هذا الجنود  
فانشني سيدتي علي وناداني      تأمل ترى الذي قد تريده  
فتأملتهم إذا هم خنازير      بلا شك كلهم وقرود

\* \* \*

### [ في لسانك رسالة لو أتيت بها العجال الرواسي لانقادت لك ]

الحسين بن محمد، قال: سخط علي بن هبيرة على رفید، فعاذ بأبي

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩١ باب ٣ ح ٦ «عن أبي بصير»، عيون المعجزات لابن عبد الوهاب: ٦٨.

عبد الله بن عيسى، فقال له: انصرف إليه واقرأه مني السلام وقل له: إني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداك، شامي خبيث الرأي، فقال: اذهب إليه كما أقول لك.

قال: فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي، فقال: أين تذهب؟ إني أرى وجه مقتول، ثم قال لي: اخرج يدك، ففعلت، فقال: يد مقتول، ثم قال لي: اخرج لسانك، ففعلت، فقال: امض فلا بأس عليك، فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانتقادت لك.

قال: فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي، قلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة، وإنما جئتك من ذات نفسي، وهذا هنا أمر أذكره لك، ثم أنت وشأنك، فأمر من حضر فخر جوا، قلت له: مولاك جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك: قد أجرت عليك مولاك رفيداً، فلا تهجه بسوء، فقال: الله لقد قال لك جعفر بن عبد الله هذه المقالة، وأقرأني السلام؟ فحلفت، فردها علي ثلاثة، ثم حلّكتافي.

ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك، قلت: ما تكتفي يدي يديك ولا تطيب نفسك، فقال: والله لا يقنعني إلا ذاك، فعلت كما فعل وأطلقته، فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك، فدبّر فيها ما شئت<sup>(١)</sup>.

### [ حدثني والله الحديث كأنه حضر معي ]

النفس محمد بن سعيد من الصادق عليه السلام رقة إلى محمد بن أبي [احمزة]

الثالي<sup>(١)</sup> في تأثير خراجه، فقال عليهما السلام: قل له: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من أكرم لنا موالياً فيكرامة الله بدأ، ومن أهانه فلسخط الله تعرض، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين عليهما السلام، ومن أحسن إلى أمير المؤمنين عليهما السلام فقد أحسن إلى رسول الله عليهما السلام، ومن أحسن إلى رسول الله عليهما السلام فقد أحسن إلى الله، ومن أحسن إلى الله كان - والله - معنا في الرفيع الأعلى.

قال: فأتيته وذكرته، فقال: بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليهما السلام؟ فقلت: نعم، فقال: اجلس، ثم قال: يا غلام، ما على محمد بن سعيد من الخراج؟ قال: ستون ألف درهم، قال: ابح اسمه من الديوان، وأعطاني بدرة وجارية وبغلة بسرجها ولجامها.

قال: فأتيت أبا عبد الله عليهما السلام، فلما نظر إليّ تبسم، فقال: يا أبا محمد، تحدّثني أو أحدثك؟ فقلت: يا ابن رسول الله، منك أحسن، فحدثني - والله - الحديث كأنه حضر معي.

### [ وعظه على جهة التعریض لأنّه كان يشرب ]

وأنبأني الطبرسي في إعلام الورى: قال الشقران مولى رسول الله عليهما السلام: خرج العطاء أيام أبي جعفر وما لي شفيع، فبقيت على الباب متّحراً،

(١) في المخطوطات وغيرها من النسخ وفي مستدرك الوسائل للنوري عن المناقب: «محمد بن سمالٍ»، وفي البحار نسختين: «محمد بن الثمالي»، «محمد بن أبي حمزة الثمالي».

وإذا أنا بجعفر الصادق رض، فقمت إليه فقلت له: جعلني الله فداك، أنا مولاك الشقران، فرحب بي، وذكرت له حاجتي، فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمه فصبه في كسي.

ثم قال: يا شقران، إن المحسن من كل أحد حسن، وإنك منك أحسن، لمكانك منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح، وإنك منك أقبح. وعظه على جهة التعریض، لأنّه كان يشرب<sup>(١)</sup>.

### [أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله]

محمد بن الفيض عن أبي عبد الله عليه السلام... قال أبو جعفر الدوانيق للصادق رض: تدری ما هذا؟ قال: وما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد، فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله.

قال: نعم، أعرفه، وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله، هذا جبل كان عليهنبي من أنبياءبني إسرائيل هارباً من قومه، فعبد الله عليه، فعلم قومه فقتلواه، فهو يبكي على ذلك النبي، وهذه قطرات من بكائه له، ومن الجانب الآخر عين تتبع من ذلك الماء بالليل والنهار، ولا يوصل إلى تلك العين<sup>(٢)</sup>.

(١) ربيع الأبرار للزمخشي: ٢٢٤/١ «الصبر والاستقامة»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ٢٠٥/١٨.

(٢) الكافي: ٣٨٣/٨ ح ٥٨٢

### [أنا ابن أعراق الثرى ..]

المفضل بن عمر، قال: وجّه المنصور إلى حسن بن زيد، وهو واليه على المحرمين، أن احرق على جعفر بن محمد عليه السلام داره، فألق النار في دار أبي عبد الله عليه السلام. فأخذت النار في الباب والدهليز.

فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتحمّل النار، ويمشي فيها، ويقول: أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

### [لقد بقي لهم عند زيد طلبة ما أخذوها منه]

مهزم عن أبي بردة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فعل زيد؟ قلت: صلب في كنasseة بني أسد، فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور.

ثم قال: أما والله - لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه. فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه، فقلت: هذه الطلبة التي قال لي <sup>(١)</sup>.

### [الق النعل من يدك واجلس في التنور]

حدّث إبراهيم عن أبي حمزة عن مأمون الرقي قال: كنت عند سيدتي

(١) الكافي: ٤٨٢/١ ح ٢، نوادر المعجزات للطبراني: ١٥٤ ح ٢١، الناقد في المناقب لابن حمزة: ١٣٧ ح ١٢٨.

(٢) أمالى الطوسي: ٦٧٢ ح ١٤١٨.

الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراصي، فسلم عليه، ثم جلس فقال له: يا ابن رسول الله عليه السلام، لكم الرأفة والرحمة، وأنتم أهل بيت الإمامة، ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقدّم عنه، وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف؟

قال له عليه السلام: اجلس يا خراصي، رعى الله حركك، ثم قال: يا حنفية اسجري التّور، فسجرته حتى صار كالجمرة، وابيض علوه، ثم قال: يا خراصي، قم فاجلس في التّور، فقال الخراصي: يا سيدي يا ابن رسول الله عليه السلام، لا تعذّبني بالنّار، أقلّني أقالك الله، قال: قد أقلّتك.

فيينا نحن كذلك، إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله عليه السلام، فقال له الصادق عليه السلام: الق النعل من يدك واجلس في التّور.

قال: فألق النعل من سبابته، ثم جلس في التّور، وأقبل الإمام يحدّث الخراصي حديث خراسان حتى كأنّه شاهد لها، ثم قال: قم يا خراصي وانظر ما في التّور.

قال: فقمت إليه فرأيته متربعاً، فخرج إلينا وسلم علينا، فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟  
فقلت: والله، ولا واحداً.

قال عليه السلام: لا - والله - ولا واحداً، أما إنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معااضدين لنا، نحن أعلم بالوقت.

### [إنهم سبب كلّ ظلم مذكاناً]

وحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن كثير الكوفي قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنها، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلق، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، ثمَّ أخرج شخصين من الضريح، فخلقاً بذلك الخلق في عوارضهما، ثمَّ ردهما إلى الضريح، وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي: من هذا الطائر؟ وما هذا الخلق؟ فقال: هذا ملك يجبي في كلَّ ليلة جمة يخلقها.

فأزعجني ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنها، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلما رأني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي، فقال: أقرأ: «إِنَّا النَّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَعْزِزَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَسَ بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْئاً إِلَّا يُؤْذِنَ اللَّهُ». فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها، والله ما هو ملك موكل بها إلا كرامها، بل هو موكل بمشارق الأرض وغارتها، إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقها به في رقبتها، لأنهم سبب كلَّ ظلم مذكاناً.

### [نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهير للصلوة]

وحدثني عمر بن حمزة العلوى الكوفي بالإسناد عن محمد بن ميمون الهلالى قال: مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد عليه السلام ثلاثة أيام، فما كان لي فيه حيلة لكثرة الناس، فحيث كان اليوم الرابع رأني فادناني، وتفرق

الناس عنه، ومضى يردد قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فتبعته، فكانت أسمع كلامه، وأنا معه أمشي.

فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول، فتنحى عن الطريق، فحفر الرمل وبال، ونبش الرمل، فحفر فخرج ماء فتظهر للصلوة، فقام فصل ركعتين، وكان مما سمعته يدعوا ويقول: اللهم لا تجعلني من تقدم فرق، ولا من تخلف فحق، واجعلني من النط الأوسط<sup>(١)</sup>.

### [أسباب إفشاء علم الصادق عليه السلام]

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر: إنَّ المنصور قد كان همَّ بقتل أبي عبد الله عليه السلام غير مرَّة، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء، حتى أنه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه، فيعتزل الرجل وأهله<sup>(٢)</sup>.

فشق ذلك على شيعته، وصعب عليهم حتى ألقى الله -عزَّ وجلَّ- في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله.

(١) نوادر علي بن أسباط: ١٣١ «الأصول الستة عشر». دلائل الإمامة: ٢٥٣ ح ١٧٦، ١٤٧ ح ١٥٨. التأفب في المناقب لابن حمزة:

(٢) كذا في النسخ والمخطوطة.

بعث إليه بخصرة<sup>(١)</sup> كانت للنبي صلوات الله عليه طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شديداً، وأمر أن تشقّ له أربعة أرباع، وقسمها في أربعة مواضع، ثم قال له: ما جزاوك عندي إلا أن أطلق لك، وتفشى عملك لشيعتك، ولا تعرّض لك ولا لهم، فاقعد غير محشم، وافت الناس، ولا تكن في بلد أنا فيه.

فتشى العلم عن الصادق عليه السلام.

### [ معرفته بالرجال ]

وأجاز[ني] في المنتهي الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق: إنّه دخل رجل على الصادق عليه السلام، فلمزه رجل من أصحابنا، فقال الصادق عليه السلام - وأخذ على شبيته -: إن كنت لا أعرف الرجال إلا بما أبلغ عنهم، فبئست الشيبة شبيتي<sup>(٢)</sup>.

### [ شكوى الظبي عنده ]

وفيه: قال سليم بن خالد: بينما نحن مع الصادق عليه السلام إذ هو بظبي يقتحب<sup>(٣)</sup> ويحرّك ذنبه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أفعل إن شاء الله.

(١) المُخْصَّةُ: ما احْتَسَرَ الإِنْسَانُ بِيَدِهِ، فَأَمْسَكَهُ مِنْ عَصَمٍ أَوْ مِفْرَغَةٍ أَوْ عَنْزَةٍ أَوْ عَكَازَةٍ أَوْ قَضِيبٍ وَمَا أَشْبَهُهَا، وَقَدْ يَتَكَأَ عَلَيْهِ. (لسان العرب).

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٣٨٢ باب ١٩، الاختصاص للمفید: ٣٠٧.

(٣) يقتحب: يسعى من مرض في العجوف، أو من كبر السن.

ثم أقبل علينا فقال: هل علمتم ما قال الظبي؟ قلنا: الله ورسوله ص وأين رسوله أعلم.

قال: إنه أتاني وأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها، وله خستان لم ينهضوا، ولم يقويا للرعي، فسألني أن أسأهم أن يطلقوها، وضمن لي أنها إذا ارتفعت خفيتها حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم، فاستحلفته على ذلك، فقال: برئت من لا يتكلم أهل البيت إن لم أف، وأنا فاعل به إن شاء الله تعالى.

قال له أبو عبد الله البلاخي: هذه سنة فيكم كستنة سليمان، فسكت إليه.

### ارد بصر أبي بصير

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال: اشتقت إلى رؤية الصادق ع، فقال لي: يا أبا محمد، تريد أن تراي؟ قلت: نعم. فسح بيده على عيني فرأيته، ثم مسح على عيني، فإذا أنا كما كنت ع.

### [دعا فستكفي بغيرك]

قال أبو الصباح الكتاني: قلت لأبي عبد الله ع: إن لنا جاراً من همدان يقال له: الجعد بن عبد الله، يسب أمير المؤمنين، أفتاذن لي أن أقتله؟

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٩ باب ١٥ ح ٨، الاختصاص للمفید: ٢٩٨، الشاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٢٤.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩٢ باب ٤ ح ٧، دلائل الإمامة: ٢٨٣ ح ٢٢٨.

قال: إنّ الإسلام قيد الفتك، ولكن دعه فستكتفي بغيرك.

قال: فانصرفت إلى الكوفة، فصلّيت الفجر في المسجد، وإذا أنا بقاتل يقول: وجد<sup>(١)</sup> الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزق المنفوخ ميتاً، فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطم وإذا تحته أسود، فدفنوه<sup>(٢)</sup>.

### [قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد]

بصائر الدرجات عن سعد القمي: قال أبو الفضل بن دكين: حمد ثني محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام علامه، فقال: سلني ما شئت، أخبرك إن شاء الله، فقلت: أخاً لي بات في هذه المقابر، فتأمره أن يحيئني؟

قال: فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد، قم بإذن الله، وبإذن جعفر بن محمد، فقام -والله- وهو يقول: [يا أخي اتبعه ولا تفارقنه]<sup>(٣)</sup>.

### [ترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى]

وفيه عن داود الرقي قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي

(١) في نسخة «النجف»: «قتل».

(٢) الكافي: ٣٧٥/٧، ١٦ ح تهذيب الأحكام للطوسي: ٨٤٥ ح ٢١٤/١٠.

(٣) في جميع النسخ: «وهو يقول: اتبّعه»، وما ثبّتناه من المصادر.

(٤) الثاقب في المناقب لأبي حمزة: ٣٢٤ ح ٣٩٧، الخرائج للراوندي: ٢/٧٤٢ ح ٦٠.

عبد الله بن عبد الله بن عبد الله، فقال له: فداك أبي وأمي، إن أهلي توفيت وبقيت وحيداً، فقال أبو عبد الله بن عبد الله: أفكنت تحبها؟ قال: نعم، فقال: ارجع إلى منزلك، فإنها سترجع إلى المنزل، وترجع أنت وهي جالسة بإذن الله تعالى. قال: فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل، فوجدتتها قاعدة تأكل، وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب<sup>(١)</sup>.

### [لا تخبرني بذلك أحداً]

وفيه عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله بن عبد الله فدخلت عليه امرأة، فذكرت أنها تركت ابنها ميتاً مسجى بالملحفة، فقال لها: لعله لم يميت، فقومي فاذهي إلى بيتك، واغتنسي وصلبي ركعتين، وادعى الله وقولي: يا من واهبه لي ولم يك شيئاً جدد لي هبته، ثم حرّكيه ولا تخبرني بذلك أحداً. فجاءت فحرّكته فإذا هو قد بكى<sup>(٢)</sup>.

### [وفينا لصاحبك]

علي بن أبي حمزة، قال: كان لي صديق من كبار بني أمية، فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله بن عبد الله، فاستأذنت له.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩٤ باب ٥ ح ٥.

(٢) بصائر الدرجات للصفار: ٢٩٢ باب ٤ ح ١، الدعوات للراوندي: ٦٩ ح ١٦٦.

فلهَا دخل سَلَّمَ وجلس ثُمَّ قال: جعلت فداك إِنِّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبحت من دنياهم مالاً كثيراً، وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لو لا أَنَّ بني أمِّيَّةَ وجدوا من يكتب لهم، ويحجي لهم الفيء، ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إِلَّا ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداك، فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك  
تفعل؟ قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فلن  
عرفت منهم ردت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدق به، وأنا أضمن لك  
على الله الجنة، قال: فأطرق الفتى طويلاً، فقال: قد فعلت، جعلت فداك.  
قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى إلى الكوفة، فما ترك شيئاً على وجه  
الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنها.

قال : فقسمنا له قسمة ، وشترينا له ثياباً ، وبعثنا له بنفقة .  
قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض ، فكنا نعوده ، قال : فدخلت  
عليه يوماً وهو في السياق<sup>(١)</sup> ، ففتح عينيه ، ثم قال : يا علي ، وفي [إلى]  
- والله - صاحبك .

قال: ثم مات فولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فلما نظر إليَّ قال: يا علي، وفينا لصاحبك، قال: فقلت: صدقت، جعلت فداك، هكذا قال لي -والله- عند موته<sup>(١)</sup>.

(١) السياق: النزع، ساق المريض: بدأ في نزع الروم.

(٢) الكافي: ٣٣١/٦ م ٩٢٠، تهذيب الأحكام للطوسي: ٤/٥٧ م ١٠٧.

### [أيتها النخلة أطعمينا]

سلیمان بن خالد، قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام فانتهينا إلى نخلة خاوية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيتها النخلة السامعة المطيبة لربها، أطعمينا مما جعل الله فيك، فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه، فأكلنا حتى تضلعنا<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الله البلاخي: سنة فيكم كسنة مريم عليها السلام، فقال: نعم يا أبي عبد الله عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

### [بعثت إليك على يدي الخضر قطعة عود من شجرة طوبى]

داود الرقّي، قال: خرج أخوان لي يریدان المزار، فعطش أحدهما عطشاً شديداً حتى سقط من الحمار، وسقط الآخر في يده، فقام فصلَّى ودعا الله ومحمدًا عليهم السلام وأمير المؤمنين والآئمّة عليهم السلام. كان يدعوه واحداً بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد عليه السلام، فلم يزل يدعوه ويلوذ به، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول: يا هذا، ما قصتك؟ فذكر له حاله، فناوله قطعة عود وقال: ضع هذا بين شفتيه، ففعل ذلك، فإذا هو قد فتح عينيه، واستوى جالساً ولا عطش به، فمضى حتى زار القبر. فلما انصرف إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة، فدخل على

(١) تضلع: امتلاً شيئاً أو شيئاً.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٦٨ ح ١٩٩، بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٤ باب ١٣ ح ٥.

الصادق عليه السلام، فقال له: أجلس، ما حال أخيك؟ أين العود؟ فقال: يا سيدي إني لما أصبت بأخي اغتممت غمّاً شديداً، فلما رأى الله عليه روحه نسيت العود من الفرح، فقال الصادق عليه السلام: أما إنّه ساعة صرت إلى غمّ أخيك أتاني أخي المضر، فبعثت إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى. ثمّ التفت إلى خادم له، فقال له: على بالسفط، فأتي به، ففتحه وأخرج منه القطعة العود بعينها، ثمّ أراها إياته حتى عرفها، ثمّ ردّها إلى السبط.

### [أنبع الماء في الأرض القفر وهز الجذع فأطعمنا الرطب]

داود النيلي، قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى الحجّ، فلما كان أوان الظهر قال لي: يا داود، اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ أهبة<sup>(١)</sup> الصلاة، فقلت: جعلت فداك، أو لسنا نحن في أرض قفر لا ماء فيها؟ فقال لي: ما أنت وذاك؟!

قال: فسكت، وعدلنا عن الطريق، فنزلنا في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها برجله، فنبع لنا عين ماء يسبب كأنه قطع الشلح، فتوضاً وتوضّيت، ثمّ أدينا ما علينا من الفرض.

فلما همنا بالمسير التفت، فإذا بجذع نخل، فقال لي: يا داود، أتحب أن أطعمك منه رطباً؟ فقلت: نعم، قال: فضرب بيده إلى الجذع، فهزّه فأحضر من أسفله إلى أعلىه.

(١) الأهبة: العدة، والمتائب للشيء المستعد له.

قال: ثم اجتذبه الثانية، فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب، ثم مسح بيده عليه، فقال: عد نحلاً بإذن الله تعالى، قال: فعاد كسيرته الأولى<sup>(١)</sup>.

### [أخذ بأذن الأسد فنحاه عن الطريق]

أمالي أبي الفضل: قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة، وأنا معه -وذلك على عهد المنصور- وقد منها جعفر بن محمد العلوي<sup>(٢)</sup>، فخرج جعفر<sup>(٣)</sup> يريد الرجوع إلى المدينة، فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة، وكان فيمن شيعه سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم.

فتقى المتشيّعون له، فإذا هم بأسد على الطريق، فقال لهم إبراهيم بن أدهم: قفو حتى يأتي جعفر<sup>(٤)</sup>، فتنظر ما يصنع.

فجاء جعفر<sup>(٥)</sup>، فذكر والله الأسد، فأقبل حتى دنا من الأسد، فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق، ثم أقبل عليهم، فقال: أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم<sup>(٦)</sup>.

### [اكتمتها عن الناس لا يفتون]

وفي خبر الربيع: أنه قال المنصور: يا أبا عبد الله، إنك تعلم الغيب؟

(١) دلائل الإمامة: ٩٨ ح ٢٥٤.

(٢) عدة الداعي: ٨٦.

قال: ومن أخبرك بهذا؟ قال: هذا الشيخ، قال: أفعلفه يا أمير المؤمنين،  
قال: نعم.

فلما بدأ باليمين قال: قل: برئت من حول الله وقوته والتجاء إلى حولي  
وقوتي - وفي رواية: قل: أبرا إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي  
وقوتي - إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول، فما أتم الكلام حتى دلع لسانه  
ومات من وقته.

فقال المنصور: ما هذا اليمين؟ قال جعفر عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عن  
جده عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن العبد إذا حلف باليمين الذي ينزعه الله فيها  
وهو كاذب، امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزعه الله.

ثم نهض جعفر عليه السلام، فقال المنصور: ويلك - يا ربiku - أكتمهما عن الناس  
لا يفتئون<sup>(١)</sup>.

### [ خيانة ميزان الهندي ]

وروي في المعجزات: أنه استؤذن عليه لواحد ملك الهند ميزان<sup>(٢)</sup>،  
فأبى، فبقي سنة محجوباً، فشقّع فيه محمد بن سليمان الشيباني وأخوه يزيد،  
فأمر الصادق عليه السلام بطيء الحصر.

فلما دخل ميزان الهندي برక على ركبتيه وقال: أصلح الله الإمام

(١) أمالى الطوسي: ٤٦١ ح ١٠٢٩.

(٢) في الثاقب: «ميزاب» في الموضع كلها.

حججتني سنة، أهكذا أفعال أولاد الأنبياء؟ فأطرق رأسه ثم رفعه وقال: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأً بَعْدَ حِينٍ».

ثم قرأ الكتاب فإذا فيه: أما بعد، فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك، وقد وجّهنا نحوك بمحاربة ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلبي على يدي أميني.

فقال له الإمام عليه السلام: ارجع -يا خائن- إلى من بعثك بهداياء، قال: أبعد سنة هذا جوابي؟ قال: هذا جوابك عندي. قال: ولم؟ قال: لخيانتك.

ثم أمر بفروته أن تبسط على الأرض، ثم صلّى ركعتين وسجد، وقال في سجوده: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهي الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وأن تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين.

ثم رفع رأسه وقال: أيها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي، وصف لنا ما جنى.

قال: فانبرستت حتى ضاق عليها المكان، ثم قلست حتى صارت كشاة، ثم قالت: يا ابن رسول الله عليه السلام، إن الملك ليستأمنه عليها، وكان أميناً، حتى مطر عليهم وابتلى ثيابهم، فأنفذ خدامه إلى شراء شيء لينشف الثياب، فخرجت المحاربة مكسوفة ساقيها فهوها، وما زال يكايدها حتى باضعها على، فأسألك أن تجيرني من النار من فساد هذا الزاني.

فجعل ميزان يرتعد ويستعفي، فقال: لا يغفو عنك إلا أن تقر بـ  
جنيت، فأقر بـ جميع ذلك، فأمره أن يلبس الفروة، فلما لبسها خنق<sup>(١)</sup>  
عليه حتى اسود عنقه، فأمره عليه السلام أن تخلي عنه، ثم أمره أن يردها إلى  
صاحبها.

فلما ردها إليه خوفها الملك، فذكرت له ما كان من الفروة، فضرب  
عنق ميزان<sup>(٢)</sup>.

### [إنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوننا]

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء وعلي بن  
حمزة وأبي بصير، قالوا: دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد  
الله عليه السلام، فقال له: جعلت فداك، فلان بن فلان بعث معي بخارية، وأمرني  
أن أدفعها إليك، قال: لا حاجة لي فيها، وإنما أهل بيت لا يدخل الدنس  
بيوننا، فقال له الرجل: والله - جعلت فداك - لقد أخبرني أنها مولدة بيته،  
وأنما ربيبته في حجرته، قال: إنما قد فسدت عليه، قال: لا علم لي بهذا،  
قال أبو عبد الله عليه السلام: ولكنني أعلم أن هذا هكذا<sup>(٣)</sup>.

(١) في النسخ المطبوعة: «حنق»، وما أثبتناه من المخطوطة، وفي الثاقب: «فلما لبسها  
وصارت في عنقه انضمت في حلقة وختقته حتى اسود وجهه».

(٢) الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٩٨ ح ٣٢٥، الصراط المستقيم: ١٨٦/٢

(٣) الغرائج للراوندي: ٦١٠/٢ ح ٤

## [اجماع أموالك في كلّ شهر ربيع]

علي بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لنا أموالاً، ونحن نعامل الناس، وأخاف إنْ حدث حدث أن تفرق أموالنا، قال: فقل: اجمع أموالك في كلّ شهر ربيع، فات إسحاق في شهر ربيع <sup>١١</sup>.

## [المناظرة الشاميّة ل أصحاب الصادق عليه السلام]

الكافي: إنَّ شامياً سأله مناظرة أصحابه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أو من عندك؟ فقال: من كلامهما، فقال: فأنت شريك رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه؟ يا يونس، هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم. وأمر بإدخال بعض المتكلّمين، فأدخل حمran بن أعين، ومحمد بن النعمان الأحول، وهشام بن سالم، وقيس الماصر، فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو بغير يختب <sup>١٢</sup>، فقال: هشام وربّ الكعبة، فإذا هشام بن الحكم قد ورد.

فقال لحمران: كلام الرجل، فكلمه فظهر عليه، ثم أمر الطافي، فكلمه فظهر عليه، ثم أمر ابن سالم فكلمه فتعارفا، ثم أمر قيساً فكلمه، وأبو عبد الله عليه السلام يتتبّع من كلامهم، وقد استخدم الشامي في يده.

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٧٦٧ ح ٧٠٩/٢، اعلام الورى: ٥٢٣/١، كشف الغمة للإربلي: ٤١٤/٢.

(٢) الخيب: ضرب من العدو، ومنه بغير يختب أي يسرع في مشيته.

ثم قال: كَلَمْ هَذَا الْغَلامَ - يَعْنِي هَشَامَ بْنَ الْحَكْمَ -

فَقَالَ: يَا غَلامُ، سَلَّنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا، قَالَ: أَرِتَكَ أَنْظُرْ لِخَلْقِهِ أَمْ هُمْ؟  
فَقَالَ: بَلْ رَبِّي أَنْظُرْ لِخَلْقِهِ، قَالَ: فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَاذَا؟ قَالَ  
الشَّامِيُّ: كَلَفَهُمْ وَأَقَامَ لَهُمْ حَجَّةً وَدَلِيلًا عَلَى مَا كَلَفَهُمْ، وَأَزَاحَ فِي ذَلِكَ  
عَلَلَهُمْ، فَقَالَ هَشَامٌ: فَمَا الدَّلِيلُ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُمْ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: هَذَا رَسُولُ  
الله صلوات الله عليه، قَالَ: فَبَعْدِهِ مَنْ؟ قَالَ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، قَالَ: فَهَلْ يَنْفَعُنَا يَوْمُ  
الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ حَتَّى يَرْفَعَ عَنَّا الْاخْتِلَافُ وَيَكْتُنَا مِنَ  
الْإِتْفَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَمَّا اخْتَلَفْنَا نَحْنُ وَأَنْتُ وَجَئْنَا مِنَ الشَّامِ  
تَخَالَفْنَا، وَتَرَعَمْ أَنَّ الرَّأْيَ طَرِيقَ الدِّينِ، وَأَنَّتِ مَقْرَرْ بِأَنَّ الرَّأْيَ لَا يَجْمِعُ عَلَى  
الْقَوْلِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَلِفِينَ؟ فَسَكَتَ الشَّامِيُّ مُتَفَكِّرًا.

فَقَالَ لِهِ الصَّادِقَ عليه السلام: مَالِكُ لَا تَكَلَّمْ؟ قَالَ: إِنْ قَلْتَ: إِنَّا مَا اخْتَلَفْنَا  
كَابَرْتُ، وَإِنْ قَلْتَ: إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ يَرْفَعُونَ عَنَّا الْاخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ،  
لَا نَهَا يَحْتَمِلُنَا الْوَجْهُ، وَلَكِنْ لِي عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ: سَلِّهِ تَجْدِهِ مَلِيَّاً.  
فَقَالَ الشَّامِيُّ هَشَامٌ: مَنْ أَنْظَرَ لِلْخَلْقِ، رَبُّهُمْ أَمْ أَنفُسُهُمْ؟ قَالَ: بَلْ  
رَبُّهُمْ، قَالَ: فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمِعُ كَلْمَتَهُمْ وَيَرْفَعَ اخْتِلَافَهُمْ؟ قَالَ: فِي  
ابْتِدَاءِ الشَّرِيعَةِ فَرِسُولُ الله صلوات الله عليه، وَأَمَّا بَعْدُهُ فَغَيْرُهُ، قَالَ: وَمَنْ غَيْرُ النَّبِيِّ صلوات الله عليه  
الْقَائِمُ مَقَامَهُ فِي حِجَّتِهِ؟ قَالَ هَشَامٌ: فِي وَقْتِنَا هَذَا أَمْ قَبْلَهُ؟ قَالَ: بَلْ فِي  
وَقْتِنَا هَذَا، قَالَ: هَذَا الْجَالِسُ - يَعْنِي الصَّادِقَ عليه السلام - الَّذِي يَخْبُرُنَا عَنِ السَّماءِ  
وَرَاثَةَ عَنْ أَبٍ عَنْ جَدٍّ، قَالَ: فَكَيْفَ لِي أَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَلِّهِ عَمَّا بَدَا  
لَكَ، قَالَ الشَّامِيُّ: قَطَعْتُ عَذْرِي؛ فَعَلَيَّ السُّؤَالُ.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة، يا شامي، أخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت يوم كذا، وكان طريقك كذا، ومررت على كذا، ومررت بك كذا.

فأقبل الشامي يقول: صدقت والله، وحسن اعتقاده<sup>(١)</sup>.

### [هشام بن الحكم يدين بدين الحق]

عمر بن يزيد، قال: دخل هشام بن الحكم - وكان جهيناً - على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره - مراراً -، وكان لا يقدر على التفوّه، فسأله أبو عبد الله عليه السلام مسألة، وهو يؤجّله.

ثم رأه مرة أخرى بالحيرة، فهاله منظر أبي عبد الله عليه السلام فبقى منسياً، ووقف أبو عبد الله عليه السلام مليئاً ينتظر ما يكلمه، فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار، فترك هشام مذهبة، ودان بدين الحق<sup>(٢)</sup>.

### [عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها]

يونس بن طبيان، والمفضل بن عمر، وأبو سلمة السراج، والحسين بن ثوير قالوا: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض

(١) الكافي: ١٧١/١ ح ٤، الإرشاد للمفيد: ١٩٤/٢، الاحتجاج للطبرسي: ١٢٢/٢، اعلام الورى: ٥٢٩/١.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٥٢٩/٢ ح ٤٧٦.

ومفاتيحها، ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي: أخرجي ما فيك من الذهب، لأخرجت.

ثم قال بإحدى رجليه، فخطّها في الأرض خطأً، فانفجرت الأرض، ثم مال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ<sup>(١)</sup>.

### [أحب أن تخبرني باسم الله الأعظم]

معرفة الرجال عن أبي عمرو الكشي: قال عمار الس باطي لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، أحب أن تخبرني باسم الله -عز وجل- الأعظم، فقال لي: إنك لا تقوى على ذلك.

فلما ألمحت عليه، قال: فكأنك إذاً، ثم قام فدخل البيت هنيئة، ثم صاح بي: ادخل، فدخلت، فقال لي: ما ذلك؟ فقلت: أخبرني به، جعلت فداك.

قال: فوضع يده على الأرض، فنظرت إلى البيت يدور بي، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك، فصحت، فقلت: جعلت فداك، حسي لا أريد ذاك<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي: ٤٧٤/١ ح ٤، دلائل الإمامة: ٢٨٨ ح ٢٨٨، الشاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٢٦ ح ٣٦١، الخرائج للراوندي: ٧٣٧/٢ ح ٥٢، بصائر الدرجات للصفار: ٣٩٤ باب ٢ ح ٢، الاختصاص للمفید: ٢٦٩.

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٥٢٤/٢ ح ٤٧١.

### [هلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ]

عبد الله بن كثير عن الصادق عليه السلام في خبر: هما - والله - أول من ظلمنا حقنا، وحمل الناس على رقابنا، وجلسا بمحلسناً نحن أولى به منها، فلا غفر الله لها ذلك الذنب، كافران، ومن يتولها كافر - يعني عدوين له -. وكان معنا في المجلس رجل من أهل خراسان يكتفي بأبي عبد الله، فتغير لون الخراساني لما أن ذكرهما، فقال له الصادق عليه السلام: لعلك ورعت عن بعض ما قلنا؟ قال: قد كان ذلك يا سيدي، قال: فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبיעها، فلما عبرت النهر فجرت بها في أصل شجرة كذا وكذا؟!

قال: قد كان ذلك، ولقد أتي على هذا الحديث أربعون سنة، ولقد تبت إلى الله منه، قال: يتوب عليك إن شاء الله.<sup>١١</sup>

(١) الغراني للراوندي: ٢٩٧/٥، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٢٣ ح ٤٢٣.

## [أخبار السيد الحميري]

### [آخر ابن الحنفية من القبر فشهد له بالإمامية]

داود الرقي: بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق عليه السلام ، فقال: السيد كافر، فأتاه وسائل: يا سيدى، أنا كافر مع شدة حبى لكم، ومعاداتي الناس فيكم؟ قال: وما ينفعك ذاك، وأنت كافر بحجّة الدهر والزمان؟ ثم أخذ بيده وأدخله بيته، فإذا في البيت قبر، فصلّى ركعتين، ثم ضرب بيده على القبر، فصار القبر قطعاً، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته، فقال له الصادق عليه السلام : من أنت؟ قال: أنا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية، فقال: فمن أنا؟ فقال: جعفر بن محمد حجّة الدهر والزمان.

فخرج السيد يقول:

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### [ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك]

عثمان بن عمر الكواء في خبر: إن السيد قال له: اخرج إلى باب الدار، تصادف غلاماً نوبيتاً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها إليك.

(١) انظر كمال الدين للصدوق: ٣٣، بشاراة المصطفى: ٤٢٩.

قال: فخرجت فإذا بالغلام الموصوف، فلما رأني قال: يا عثمان، إنَّ سيدِي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لك: ما أنْ ترجع عن كفرك وضلالك، فإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أطْلَعَ عَلَيْكَ فِرَّاكَ لِلسَّيِّدِ خادِمًا فَانتَجِبْكَ، فخذ في جهازه.

### [إِنَّ مُحَبَّيَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَائِبِينَ]

**الأغاني:** قال عباد بن صهيب: كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام، فأتاه نعي السيد، فدعاه وترحم عليه، فقال له رجل: يا ابن رسول الله، وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة؟!

فقال عليهما السلام: حدثني أبي عن جدي: إنَّ مُحَبَّيَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَائِبِينَ، وقد تاب، ورفع مصلى كان تحته، فأخرج كتاباً من السيد يعرّفه أنه قد تاب، ويسأله الدعاء<sup>١١</sup>.

### [المناظرة مؤمن الطاق والسيد في ابن الحنفية]

وفي أخبار السيد: إنه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه، فقال:

تركت ابن خولة لا عن قلٍ  
وإِنِّي لِكَالْكَلْفِ الْوَامِقِ  
وإِنِّي لِهِ حَافِظٌ فِي الْمَغِيبِ  
أَدِينُ بِمَا دَانَ فِي الصَّادِقِ

(١١) الأغاني لأبي الفرج: ٢٩٧/٧، أخبار السيد: ١٦٦

هو الخبر حبر بنى هاشم  
ونور من الملك الرازق  
ويجري البلاغة في الناطق  
به ينعش الله جمع العباد  
أتاني برهانه معلناً  
فتدنت ولم أك كالمائق  
فن صدّ بعد بيان الهدى إلى حبتر وأبي حسامق

\* \* \*

فقال الطاقي: أحسنت، الآن أتيت رشك، وبلغت أشدك، وتبؤت  
من الخير موضعأً، ومن الجنة مقعداً.  
وأنشأ السيد يقول:

وأيقت أنَّ الله يغفو ويغفر  
تجعفرت باسم الله والله أكبر  
به ونهاني سيد الناس جعفر  
ودنت بدين غير ما كنت دائناً  
وإلا فديني دين من يتضرر  
فقلت هب أني قد تهودت برها  
وإني قد أسلمت والله أكبر  
فإني إلى الرحمن من ذاك تائب  
إلى ما عليه كنت أخي وأظهره<sup>(١)</sup>  
ولست بغال ما حييت وراجع

\* \* \*

وأنشد:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة  
عذافرة يطوى بها كل سبسب<sup>(٢)</sup>

(١) كمال الدين للصدوق: ٣٤، الفصول المختارة للمرتضى: ٢٩٨، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٣٩٦، بشارات المصطفى: ٤٢٩، اعلام الورى: ٥٣٩/١.

(٢) الجسرة: الضخمة القوية الأعضاء، العذافرة: العظيمة الشديدة من الإبل، والسبسب: المفارزة.

فقلت ولِيَ اللَّهُ وَابْنُ الْمَهْدَبِ  
أَتُوْبُ إِلَى الرَّحْمَنِ ثُمَّ تَأْوِي  
أَجَاهَدُ فِيهِ دَائِبًا كُلَّ مَغْرِبٍ  
عَلَى النَّاسِ طَرَّأً مِنْ مَطْبِعٍ وَمَذْنَبٍ  
وَلَسْتُ وَإِنْ عَوْتَبْتُ فِيهِ بِمَعْتَبٍ<sup>(١)</sup>

إِذَا مَا هَدَاكَ اللَّهُ عَانِيْتَ جَعْفَرًا  
أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيْهِ  
إِلَيْكَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي كُنْتَ مُبْطَنًا  
وَلَشَهَدَ رَبِّيَ أَنَّ قَوْلَكَ حَجَّةٌ  
بِذَاكَ أَدِينَ اللَّهُ سَرَّاً وَجَهْرَةٌ

\* \* \*

وأنشد فيه:

فَتَى الْبَرِّيَّةِ فِي احْتَالِهِ  
حَبْلٌ تَفَرَّعَ مِنْ حَبَالِهِ  
إِذَا سَمَوْنَ إِلَى جَلَالِهِ  
يَرَوْنَ الْخَلَافَ مِنْ سَجَالِهِ  
يَمْدَهُنَ نَدِي بَلَالِهِ  
وَسَقَ الْبَلَادَ نَدِي شَهَالِهِ  
وَالْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ  
وَالنَّاسُ طَرَّأُ فِي عِيَالِهِ  
وَعَيْنِهِ وَزَعْيمُ آلِهِ  
وَشَبِيهُ أَحْمَدُ فِي كَهَالِهِ

أَمْدَحُ أَبَا عَبْدِ الإِلَهِ  
سَبْطَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ  
تَغْشَى الْعَيْوَنُ النَّاظِرَاتِ  
عَذْبُ الْمَوَارِدِ بَحْرَهُ  
بَحْرٌ أَطْلَّ عَلَى الْبَحُورِ  
سَقْتُ الْعَبَادَ يَيْنِهِ  
يَحْكِي السَّحَابَ يَيْنِهِ  
الْأَرْضَ مَيْرَاثُ لَهُ  
يَا حَجَّةَ اللَّهِ الْجَلِيلِ  
وَابْنَ الْوَصَّيِّ الْمَصْطَفِيِّ

(١) كمال الدين للصدوق: ٣٤، روضة الوعظين للمقاتل: ٢١٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٩٤/٣، الإرشاد للمغید: ٢٠٦/٢، الفتوح لأبن أعثم: ١٨٠/٦، بشاره المصطفى: ٤٣٠، اعلام الورى: ٥٤٠/١، أخبار السيد: ١٦٦.

أنت ابن بنت محمد حذواً خلقت على مثاله  
فضياء نورك نوره وظلال روحك من ظلاله  
فيك الخلاص عن الردى وبك الهدایة من ضلاله  
أثني عشر فريدة من خصاله ولست ببالغ

\* \* \*



فصل [٥]

في علمه



## [ كثرة الرواية عنه ]

ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواية من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل<sup>(١)</sup>.

بيان ذلك:

إنَّ ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبد الله عليه السلام عددهم فيه.  
وكان حفص بن غياث إذا حدث عنه قال: حدثني خير الجعافر جعفر  
بن محمد<sup>(٢)</sup> عليه السلام.

وكان علي بن غراب يقول: حدثني الصادق جعفر بن محمد<sup>(٣)</sup> عليه السلام.  
حلية أبي نعيم: إنَّ جعفر الصادق عليه السلام حدث عنه من الأئمة والأعلام:  
مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريج، وعبد  
الله بن عمرو، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينة، وسلیمان بن بلال،  
وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، و وهب  
بن خالد، وإبراهيم بن طحان في آخرين.

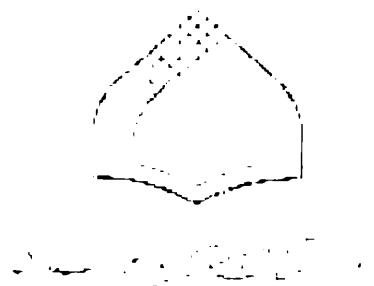
(١) روضة الوعاظين للفتال: ٢٠٧، الإرشاد للمفید: ١٧٩/٢، اعلام الورى: ٥٣٥/١

(٢) أمالی الصدق: ٢١٥ ح ١٤، علل الشرائع: ٢٢٤/١ باب ١٦٩ ح ٢.

(٣) أمالی الصدق: ٢١٥ ح ١٥، علل الشرائع: ٢٢٤/١ باب ١٦٩ ح ٣.

قال: وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتاجاً بحديثه<sup>١١</sup>.

وقال غيره: وروى عنه مالك، والشافعي، والحسن بن صالح، وأبو أيوب السجستاني، وعمرو بن دينار، وأحمد بن حنبل.



الكتاب من سند

## [أنمة المذاهب عيال عليه]

### [مالك بن أنس]

وقال مالك بن أنس: ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب  
بشر أفضل من جعفر الصادق عليه السلام فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً<sup>(١)</sup>.  
وسئل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك،  
فوصفه وقال: وكان جربند<sup>(٢)</sup> جعفر الصادق عليه السلام -أي الريب-.  
وكان مالك كثيراً ما يدعى ساعده وربما قال: حدثني الثقة<sup>(٣)</sup>  
-يعنيه عليه السلام-.

### [أبو حنيفة]

وجاء أبو حنيفة ليسمع منه، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ على عصا،  
فقال له أبو حنيفة: يا ابن رسول الله، ما بلغت من السن ما تحتاج معه  
إلى العصا.

قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله عليه السلام أردت التبرّك بها.

(١) أمالى الصدوق: ٦٣٦ مج ٧٦ ح ٨٥٢، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ٢٨ ح ٢٨، ١٦ ح ٢٩٩/٣ روضة الوعظين للفتال: ٤٠١.

(٢) كذا في النسخ.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٢٠٣ ح ٢٩٩/٣.

فوتب أبو حنيفة وقال له: أقتلها يا ابن رسول الله، فحسر أبو عبد الله عليه السلام  
عن ذراعه وقال له: والله، لقد علمت أن هذا بشر رسول الله عليه السلام، وأن هذا  
من شعره، فما قبلته وقبل عصا<sup>(١)</sup>؟  
أبو عبد الله المحدث في رامش أفزاي: إن أبا حنيفة من تلامذته، وإن  
أمّه كانت في حبالة الصادق عليه السلام!

### [ محمد بن الحسن وطيفور السقاء ]

قال: وكان محمد بن الحسن أيضاً من تلامذته، ولأجل ذلك كانت بنو العباس لم تتحترمها.

قال: وكان أبو زيد البسطامي - طيفور السقاء - خدمه وسقاوه ثلاثة عشرة سنة<sup>(٢)</sup>.

### [ ابن أدhem وابن دينار ]

وقال أبو جعفر الطوسي: كان إبراهيم بن أدhem ومالك بن دينار من غلمانه.

### [ سفيان الثوري ]

ودخل إليه سفيان الثوري يوماً، فسمع منه كلاماً أعجبه، فقال: هذا

(١) شرح الأخبار للقاضي العuman: ٣٩٩/٣ ح ١٢٠٢.

(٢) كلام غريب شاذ تفرد به، لا يعتمد عليه.

(٣) انظر الطرائف: ٥٢٠، الدر النظيم: ٢٧٢.

- والله - يا ابن رسول الله الجوهر ، فقال له : بل هذا خير من الجوهر ،  
وهل الجوهر إلا حجر ؟<sup>(١)</sup>

الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني : إنه دخل عليه سفيان الثوري ، فقال عليه السلام : أنت رجل مطلوب ، وللسلطان علينا عيون ، فاخراج عننا غير مطرود<sup>(٢)</sup> .. القضية .

### [الحسن بن صالح]

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حبي ف قال له : يا ابن رسول الله ، ما تقول في قوله تعالى : أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ؟ من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء .  
فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً ، إلا سألناه من هؤلاء العلماء ؟  
قال : فسألوه ، فقال : الأئمة من أهل البيت<sup>(٣)</sup> .

### [ابن أبي ليلى]

وقال نوح بن دراج لابن أبي ليلى : أكنت تاركاً قولًا قلتة أو قضاء قضيته لقول أحد ؟

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢٩٩/٣ ح ١٢٠٤ .

(٢) تاريخ بغداد : ٣٩٧/٣ . شعب الإيمان للبيهقي : ١٠٨/٤ .

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢٩٩/٣ ، دعائم الإسلام : ١/٢٤ .

قال: لا، إِلَّا رجل واحد، قلت: من هو؟ قال: جعفر بن محمد عليه السلام<sup>(١)</sup>.

### [ عمرو بن المقدام ]

الخلية: قال عمرو بن المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليه السلام<sup>(٢)</sup> علمت أنه من سلالة النبيين صلوات الله عليه وسلم.

### [ كثرة الكتب التي نقلت عنه ]

ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه، يقولون:

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال جعفر الصادق عليه السلام.

ذكره النقاش والشعلي والشيري والقرزياني في تفاسيرهم.

وذكر في الخلية، والإبانة، وأساب النزول، والتزكية والتزهيف، وشرف المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفضائل الصحابة، وفي تاريخ الطبرى، والبلاذرى، والخطيب، ومسند أبي حنيفة، واللالكائى، وقوت القلوب، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع.

### [ رواة دعاء أم داود ]

وقد روت الأئمة بأسرها عن دعاء أم داود.

(١) تهذيب الأحكام للطوسى: ٢٩٢/٦ ح ٨٠٧.

(٢) حلية الأولياء: ١٩٣/٣، الكامل لابن عدي: ١٣٢/٢، منهاج السنة: ١٢/٤ و٥٣، سير أعلام النبلاء: ٢٥٧/٦، صفة الصفوة: ١٦٨/٢، تهذيب الأسماء: ١٥٥/١، تهذيب التهذيب: ٨٨/٢، تهذيب الكمال: ٧٨/٥.

### [أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة]

العلاء بن سباتة عن الصادق عليه السلام قال: إنما نعلم ما في الليل والنهار<sup>(١)</sup>. وفي رواية: إنني لأعلم ما في السموات، وما في الأرض، وما في الجنة، وما في النار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم سكت. ثم قال: وعلمه في كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفه وقال: إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء<sup>(٢)</sup>.

### [إنني أتكلّم على سبعين وجهاً]

عبد الغفار الحارثي، وأبو الصباح العبدى قال عليه السلام: إنني أتكلّم على سبعين وجهاً لي من كلّها المخرج<sup>(٣)</sup>.

### [للصلوة أربعة آلاف حدّ]

حماد بن عيسى عنه عليه السلام قال: للصلوة أربعة آلاف حدّ<sup>(٤)</sup>. وفي رواية: أربعة آلاف باب<sup>(٥)</sup>.

(١) بصائر الدرجات للصفار: ٣٤٦ باب ٨ ح ٧.

(٢) مفاد قوله تعالى: **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ** .

(٣) بصائر الدرجات للصفار: ١٤٧ باب ٦ ح ٢. تفسير العياشي: ٢٦٦/٢ ح ٥٦.

(٤) بصائر الدرجات للصفار: ٣٤٨ باب ٩ ح ١. الاختصاص للمفید: ٢٨٧.

(٥) الكافي: ٢٧٢/٣ ح ٦، الفقيه للصدوق: ١٩٥/١ ح ٥٩٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٤٢/٢ ح ٩٥٦.

(٦) الكافي: ٢٧٢/٣ ح ٦، الفقيه للصدوق: ١٩٥/١ ح ٥٩٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٤٢/٢ ح ٩٥٧.

### [ عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك ]

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن ، فقال عليه السلام : ما مننبي ولا وصيّ ولا ملك إلّا هو في كتاب عندي - يعني مصحف فاطمة عليه السلام - ، والله ما محمد بن عبد الله فيه اسم .<sup>(١)</sup>

### [ إحتياج سليمان لهم ]

أبو بصير عن أبي عبد الله عليهما السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبير الذي إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا .<sup>(٢)</sup>

### [ لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ]

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام قال : والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك ، عندكم علم الغيب ؟

فقال له : إنّي لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، ويحكم ، وسعوا صدوركم ، ولتبصر أعينكم ، ولتع قلوبكم ، فنحن حجّة الله تعالى - في خلقه ، ولن يسع ذلك إلّا صدر كلّ مؤمن قويّ قوّته كقوّة

(١) بصائر الدرجات للصفار : ١٨٩ باب ٢ ح ٤ ، الإمامة والتبعرة لابن بابويه : ٥١ .

(٢) بصائر الدرجات للصفار : ٢٣١ ح ٢ .

جبال تهامة بإذن الله، والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصة عليها لأنخبركم، وما من يوم ولا ليلة إلا والمحصى يلد إيلاداً كما يلد هذا الخلق، والله لتباغضون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضاً.

### [إني لأعلم ما في .. الدنيا والآخرة]

بكير بن أعين، قال: قبض أبو عبد الله عليهما السلام على ذراع نفسه، وقال: يا بكير، هذا -والله- جلد رسول الله عليهما السلام، وهذه -والله- عسروق رسول الله عليهما السلام، وهذا -والله- لحمه، وهذا عظمه، وإنني لأعلم ما في السماوات، وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الدنيا، وأعلم ما في الآخرة.  
فرأى تغير جماعة، فقال: يا بكير، إني لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى -إذ يقول: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ.

### [إنَّ كَتَبَ عَلَيَّهِ عِنْدَهُ]

المرشد: أبو يعلى المغفري، وأبو الحسين الكوفي، وأبو جعفر الطوسي:  
أنه قال زيد بن علي لسورة بن كلبي: يا سورة، كيف علمتم أنّ صاحبكم على ما تذكرون؟

قال: كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليهما السلام، فسألته فيقول: قال رسول الله عليهما السلام وقال الله، ثم مضى أخوك فأتيناكم آل محمد عليهما السلام، وأنت فيمن أتينا فأجبتم عن بعض، فأتينا ابن أخيك أبا عبد الله عليهما السلام، فقال لنا كها قال أبوه، ولم يترك شيئاً مما سألنا عنه إلا أجابنا فيه بما يقع.

قال : فتبسم زيد ، ثم قال : أما والله - لئن قلت هذا ، فإنّ كتب على عالٍ<sup>١١</sup> .  
عنه دوننا<sup>١٢</sup> .

### [هذا ما حملته من الحجاز]

تفسير علي بن ابراهيم : إن زنديقاً سأله جعفر الأحول عن قوله تعالى : «فَإِنْ خِفْتُمُ الَّذِي تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً» ، ثم قال : «وَلَنْ تَسْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ» ، وبين القولين فرق .

فاستمهل الأحول ، وسأل الصادق<sup>عليه السلام</sup> ، فقال : أمّا قوله : «فَإِنْ خِفْتُمُ الَّذِي تَعْدِلُوا» ، فإنه عنى في النفقه ، وأمّا قوله : «وَلَنْ تَسْتَطِعُوا» ، فإنه عنى في المودّة ، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودّة .

قال : فرجعت إلى الرجل فأخبرته ، فقال : هذا ما حملته [الإبل] من الحجاز<sup>١٣</sup> .

### [جواب من زعم أنه خلق دوداً وهواماً]

غزر المرتضى : قيل : إن الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وتراباً ، فاستحال دوداً وهواماً ، فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك ، لأنّي كنت سبب كونه .

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٦٧٣/٢ ح ٧٠٦ .

(٢) تفسير القمي : ١٥٥/١ ، تفسير مجمع البيان : ٢٠٧/٣ .

فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال: ليقل: كم هي؟ وكم الذكران منه والإثنا - إن كان خلقه -؟ وكم وزن كلّ وحدة منهنّ؟ ولما أمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره.  
فانقطع وهو رب<sup>(١)</sup>.

### [ خلق الله الذباب ليذلّ به الجبار ]

حلية الأولياء: قال أحمد بن المقدام الرازي: وقع الذباب على المنصور فذبه عنه، فعاد فذبه حتى أضجره.  
فدخل جعفر بن محمد عليه السلام، فقال له المنصور: يا أبا عبد الله، لمَ خلق الذباب؟ قال: ليذلّ به الجبار<sup>(٢)</sup>.

### [ الكبائر من كتاب الله ]

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ: «إِنْ تَحْتَنُّوْا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ»،  
وقال: أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله، فقال: نعم يا عمرو، ثم  
فضله بأنّ الكبائر:  
الشرك بالله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ».  
واليأس: و«لَا يَئْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ».

(١) أمالى المرتضى: ٢٠٥/١

(٢) حلية الأولياء: ١٩٨/٣، تهذيب الكمال للمرزى: ٩٢/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦/٢٦٤، الوافي بالوفيات للصفدي: ١٠٠/١١.

وعقوق الوالدين، لأن العاق جبار شقي: «وَبَرَا بِو الْدَّىٰ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيقًا».

وقتل النفس: «وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا».

وقدف المحسنات: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»<sup>(١)</sup>.

وأكل مال اليتيم: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ».

والفرار من الزحف: «وَمَنْ يُوَاهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ».

وأكل الربا: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا».

والسحر: «وَلَقَدْ عَلِمُوا مَنِ اشْتَرَاهُ».

والزنا: «وَلَا تَقْرِبُوا الزَّنْبُ»، «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً».

واليمين الغموس: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا».

والغلول: «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ».

ومنع الزكاة: «يَوْمَ يُحْمَنِ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

وشهادة الزور وكتمان الشهادة: «وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ».

وشرب الخمر، لقوله عليه السلام: شارب الخمر كعادد وثن.

وترك الصلاة، لقوله: من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله عليه السلام.

ونقض العهد وقطيعة الرحم: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ».

(١) لم تذكر الآية في النسخ والمخطوطة، وإنما أتبناها من المصادر.

وقول الزور والجرأة على الله: «أَفَأَمِنُوا مَكْرُ اللَّهِ».

وكفران النعمة: «وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ».

وبخس الكيل والوزن: «وَيَلِلُ لِلْمُطْفَقِينَ».

واللّواط: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَثْمِ».

والبدعة، قوله عليهما السلام: من تبسم في وجهه مبتدع فقد أعان على هدم دينه.

قال: فخرج عمرو وله صراغ من بكائه، وهو يقول: هلك من سلب

تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم<sup>١١</sup>.

### [ الكبائر سبع وقد استحللت منها ]

أبو جعفر بن بابويه في الهدایة: قال الصادق عليهما السلام: الكبائر سبع، فيما نزلت، ومنها استحللت:

فأوّلها الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقدف المصنفات، والفارار من الزحف، وإنكار حقنا. فأمّا الشرك بالله، فقد أنزل الله فيه ما أنزل، وقال رسول الله عليهما السلام فيما فتننا ما قال، [فَكَذَّبُوا اللَّهَ] و[كَذَّبُوا رَسُولَهُ]، وأشركوا بالله.

وأمّا قتل النفس التي حرم الله، فقد قتلوا الحسين<sup>رض</sup> وأصحابه.

(١١) الكافي: ٢٨٥/٢ ح ٤٢، علل الشرائع: ٣٩١/٢ باب ١٣١ ح ١. عيون أخبار الرضا<sup>رض</sup>: ٢٥٧/٢ ح ٣٣، الفقيه للصدوق: ٥٦٣/٣ ح ٤٩٣٢، تفسير مجتبى البیان: ٧١/٢.

وأَمَّا أَكَلَ مَالَ الْيَتَيمِ، فَقَدْ ذَهَبُوا بِفِينَا الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا، وَأَعْطَوْهُ غَيْرُنَا.  
 وَأَمَّا عَقوَقُ الْوَالِدِينِ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ»، فَعَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَرِّيَّتِهِ، وَعَقَّوْا أَمْهَمَهُمْ خَدِيجَةَ ؑ فِي ذَرِّيَّتِهَا.  
 وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ ؑ عَلَى مَنَابِرِهِمْ.  
 وَأَمَّا الْفَرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؑ بِيَعْتِيمِ طَائِعِينَ  
 غَيْرَ مَكْرَهِينَ، فَفَرَّوْا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ.  
 وَأَمَّا إِنْكَارُ حَقَّنَا، فَهَذَا مَا نَارِيَ يَتَنَازَعُونَ فِيهِ<sup>(١)</sup>.

### ١) مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس

أبو جعفر الطوسي في الأمامي، وأبو نعيم في الخلية، وصاحب الروضة  
 بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض، عن محمد الصيرفي، وعن عبد  
 الرحمن بن سالم:

إنه دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على الصادق ؑ، فقال لأبي حنيفة:  
 اتق الله ولا تقدس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله  
 بالسجود، فقال: أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين.

(١) المقمعة للمفيد: ٢٩٠، الهدایة للصدوق: ٢٩٧ باب ١٥٦، الخصال: ٣٦٤ ح ٥٦،  
 علل الشرائع: ٤٧٤/٢ باب ٢٢٣ ح ١، الفقيه للصدوق: ٤٩٣١ ح ٥٦٢/٣، تفسير  
 العياشي: ٢٣٧/١ ح ١٠٥، تفسير فرات: ١٠٣ ح ٦٢.

ثُمَّ قال: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسده؟ قال: لا، قال:  
فأخبرني عن الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في  
المنخرین، والعذوبة في الشفتين، لأي شيء جعل ذلك؟ قال: لا أدری.  
فقال: إنَّ الله - تعالى - خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل  
الملوحة فيها مناً على بني آدم، ولو لا ذلك لذابت، وجعل المرارة في  
الأذنين منه على بني آدم، ولو لا ذلك لقامت الدواب، فأكلت دماغه،  
وجعل الماء في المنخرین ليصعد النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيبة  
والردية، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه.  
ثُمَّ قال له: أخبرني عن كلمة أولاً شرك وآخرها إيمان؟ قال: لا  
أدری، قال: لا إله إلا الله.

ثُمَّ قال: أيما أعظم عند الله - تعالى - القتل أو الزنا؟ قال: بل القتل،  
قال: فإنَّ الله - تعالى - قد رضى في القتل شاهدين، ولم يرض في الزنا إلا  
أربعة.

ثُمَّ قال: إنَّ الشاهد على الزنا شهد على إثنين، وفي القتل على واحد،  
لأنَّ القتل فعل واحد، والزنا فعلين.

ثُمَّ قال: أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة؟ قال: لا، بل الصلاة،  
قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ثُمَّ قال:  
لأنَّها تخرج إلى صلاة فتداوها، ولا تخرج إلى صوم.

ثُمَّ قال: المرأة أضعف أم الرجل؟ قال: المرأة، قال: فما بال المرأة  
- وهي ضعيفة - لها سهم واحد، والرجل - قوي - له سهام؟

ثم قال: لأنَّ الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة، ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل.

ثم قال: البول أقدر أم المني؟ قال: البول، قال: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني، وقد أوجب الله الغسل من المني دون البول.

ثم قال: لأنَّ المني اختيار، ويخرج من جميع الجسد، ويكون في الأيام، والبول ضرورة، ويكون في اليوم مرات، وهو مختار، والآخر متوجع. قال أبو حنيفة: كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول: «يُخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالثَّرَائِبِ»؟

قال أبو عبد الله: فهل قال: لا يخرج من غير هذين الموضعين؟ ثم قال: لم لا تحيس المرأة إذا حبت؟ قال: لا أدرى، قال: حبس الله الدم فجعله غذاء للولد.

ثم قال: أين مقعد الكاتبين؟ قال: لا أدرى، قال: مقعدهما على الناجذين، والفهم الدواة، واللسان القلم، والريق المداد.

ثم قال: لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة، والمرأة تتضئها على خدَّها؟ قال: لا أدرى، فقال: اقتداء بأدم وحواء عليهم السلام حيث أهبطا من الجنة، أما ترى أنَّ من شأن الرجل الاكتتاب<sup>(١)</sup> عند المصيبة، ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكثت؟

(١) الاكتتاب: من الكتب وهو القلب والصرع، وفي بعض النسخ: «الاكتتاب» وهو من الكآبة بمعنى الحزن والغم والانكسار.

ثم قال: ما ترى في رجل كان له عبد، فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، ثم سافرا، وجعلها امرأتهما في بيت واحد، فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامين، وأيّها في رأيك المالك، وأيّها المملوك، وأيّها الورث وأيّها الموروث؟

ثم قال: فما ترى في رجل أعمى فقاً عين صحيح، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد؟

ثم قال: فأخبرني عن قول الله - تعالى - لموسى وهارون عليهم السلام حين بعثهما إلى فرعون: «لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى»، «لعل» منك شك؟ قال: نعم، قال: وكذلك من الله شك، إذ قال: لعله؟

ثم قال: أخبرني عن قول الله: «وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيٍ وَأَيَّامًاٌ آمِنِينَ»، أيّ موضع هو؟ قال: هو ما بين مكة والمدينة، قال: نشد لكم الله، هل تسرون بين مكة والمدينة تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة؟

ثم قال: وأخبرني عن قوله: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»، أيّ موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشد لكم بالله، هل تعلمون أنّ عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟

قال: فاعفني يا ابن رسول الله.

قال: فأنت الذي تقول: «سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ»؟ قال: أعود بالله من هذا القول.

قال: إذا سئلت فما تصنع؟ قال: أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد.

قال: إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله؟ قال: نعم.

قال: وكذلك وجب قبول ما أنزل الله، فكأنك قلت: **سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا**

**أَنْزَلَ اللَّهُ** <sup>١٣١</sup>!

وفي حديث محمد بن مسلم: إِنَّ الصَّادِقَ <sup>١٣٢</sup> قَالَ لِأُبَيِّ حُنَيْفَةَ: أَخْبِرْنِي  
عَنْ هَاتِينِ الرَّكْبَتَيْنِ <sup>١٣٣</sup> الَّتِيْنِ فِي يَدِيْ حَمَارِكَ لَيْسَ يَنْبَغِيْ  
عَلَيْهَا شِعْرٌ؟ قَالَ لِأُبَيِّ حُنَيْفَةَ: خَلْقٌ كَخَلْقِ أَذْنِيْكَ فِي جَسْدِكَ وَعَيْنِيْكَ.

فَقَالَ لَهُ: تَرَى هَذَا قِيَاسًاً؟ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - خَلَقَ أَذْنِي لِأَسْمَعَ بَهَا،  
وَخَلَقَ عَيْنِي لِأَبْصِرَ بَهَا، فَهَذَا لِمَا خَلَقَهُ فِي جَمِيعِ الدَّوَابِّ وَمَا يَنْتَفِعُ بِهِ.  
فَانْصَرَفَ أَبُو حُنَيْفَةَ مُعْتَبِرًا.

فَقَلَتْ: أَخْبِرْنِي مَا هِيْ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: **لَقَدْ**  
**خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبِيرٍ** <sup>١٣٤</sup> يَعْنِي مُنْتَصِبًا فِي بَطْنِ أَمَّهُ، غَذَاؤُهُ مِنْ غَذَانِهَا مَمَّا  
تَأْكُلُ وَتَشْرُبُ، [تَنْسَمَهُ <sup>١٣٥</sup> تَنْسِيمًا وَمِيثَاقَهُ <sup>١٣٦</sup> بَيْنَ عَيْنِيهِ، فَإِذَا أَذْنَ اللَّهُ  
- عَزَّ وَجَلَّ - فِي وَلَادَتِهِ أَتَاهُ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ «حَيْوَانٌ»، فَزَجْرَهُ زَجْرَةُ انْقَلَبِ

(١) أَمَانِي الطُّوسِي: ٦٤٦ ح ١٣٣٨، علل الشرائع: ١/٨٦ ح ٨١، أخبار القضاة  
لابن حيان: ٣/٧٨.

(٢) في المحسن: «النكتتين».

(٣) تنسم: تنفس.

(٤) في النسخ: «اسمه سبما ميثاق». وفي البخاري عن المناقب: «وتشرب أمّه هاهنا  
ميثاقه بين عينيه». وما أثبتناه من المحسن.

ونسي الميثاق، وخلق جميع المباهيم في بطن أمتها تن منكوبة، مؤخره إلى مقدم أمه كما يأخذ الإنسان في بطن أمه، فهاتان النكتتان السوداويتان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها في بطن أمتها، فليس ينبع عليها الشعر، وهو لجمع المباهيم ما خلا البعير، فإنَّ عنق البعير طال، فتقديم رأسه بين يديه ورجليه <sup>١١</sup>.

### (أجير عجز عن إتمام العمل)

النهاية: روى الحمامي عن الرفاعي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشرة قامات بعشرة دراهم، فحفر له قامة ثم عجز؟

قال: تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً، فما أصاب واحداً فهو للقامة الأولى، والإثنين للإثنين، والثلاثة للثلاثة، وعلى هذا الحساب إلى عشرة <sup>١٢</sup>.

### (رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل)

وروى فيها: أنه سئل الصادق عليه السلام عن رجل سارق دخل على امرأة

(١) المحسن لليرقي: ٣٠٤/٢ ح ١٤.

(٢) النهاية للطوسي: ٢٤٩ ح ١. المقنع للصدوق: ٤٠٢. الكافي: ٤٢٢/٧ ح ٣. تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٨٧/٦ ح ٧٩٤.

لسرق متابعاً لها، فلما جمع الثياب نازعته نفسه، فكابرها على نفسها، فواعدها، فتحرّك ابنها، فقام فقتلها بفأس كان معه، فلما فرغ حمل الثياب، وذهب ليخرج، فحملت عليه بالفأس فقتلته، فجاء أهلها يطلبون بدمه من الغد؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: اقض على هذا كما وصفت لك، قال: تضمن مواليه الذين طلبوا بدمه دية الغلام، ويضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها، إنه زان، وهو في ماله غرامة، وليس عليها في قتلها إيتاه شيء لأنّه سارق.<sup>١١</sup>

### الزوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجة |

وفيها: إنه سُئل عن رجل تزوج بأمرأة، فلما كانت ليلة البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجرة، فلما كان الرجل بياضع أهله ثار الصديق واقتلا في البيت، فقتل الزوج الصديق، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة قاتلة بالصديق؟

فقال عليه السلام: تضمن المرأة دية الصديق، وتقتل بالزوج.<sup>١٢</sup>

(١) النهاية للطوسي: ٧٥٥، المقنع للعدوقي: ٥٢٥، الفقيه للعدوقي: ٤/١٦٤ ح ٥٣٧١.

تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٠٨ ح ٨٢٣.

(٢) النهاية للطوسي: ٧٥٦، الكافي: ٧/٢٩٣ ح ١٢، الفقيه للعدوقي: ٤/١٦٥ ح ٥٣٧٥.

تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٠٩ ح ٨٢٤.

### [سائل أبي حنيفة في مجلس المنصور]

وذكر أبو القاسم البغار في مسند أبي حنيفة: قال المحسن بن زياد: سمعت أبي حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد عليهما السلام، لما أقدمه المنصور بعث إلى فقال: يا أبي حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيا له من مسائلك الشداد، فهيا له أربعين مسألة.

ثم بعث إلى أبو جعفر، وهو بالحيرة، فأتيته، فدخلت عليه، وجعفر عليهما السلام  
جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر عليهما السلام ما لم يدخلني  
لأبي جعفر، فسلمت عليه، فأومأ إلى فجلست.

ثم التفت إليه، فقال: يا أبي عبد الله، هذا أبو حنيفة، قال: نعم، أعرفه،  
ثم التفت إلى، فقال: يا أبي حنيفة، الق على أبي عبد الله من مسائلك.  
فجعلت ألق عليه فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة  
يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم، وربما تابعواهم، وربما خالفنـا  
جميعـا، حتى أتيت على الأربعين مسألة، فـاـخـلـ منها بشـيءـ.  
ثم قال أبو حنيفة: أليس إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟<sup>(١)</sup>

### [مع سعد اليماني المتجم]

أبان بن تغلب في خبر: إنه دخل يماني على الصادق عليهما السلام، فقال له: مرحبا بك يا سعد، فقال الرجل: بهذا الاسم سمعتني أمي، وقل من يعرفني به!

فقال: حصدت يا سعد المولى، فقال: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب.  
 فقال: لا خير في اللقب، إن الله يقول: «وَلَا تَنَاهُوا بِالْأَلْقَابِ»، ما  
 صناعتك يا سعد؟ قال: أنا من أهل بيت نظر في النجوم.  
 فقال: كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ قال: لا أدرى.  
 قال: فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟ قال: لا أدرى.  
 قال: فكم للمشتري من ضوء عطارد؟ قال: لا أدرى.  
 قال: فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت البقر؟ قال: لا أدرى.  
 فقال: يا أخا أهل اليمن، عندكم علماء؟ قال: نعم، إن عالمهم ليزجر  
 الطير، ويقفوا الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد.  
 فقال<sup>(١)</sup>: إن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، لأن عالم المدينة ينتهي  
 إلى حيث لا يقفوا الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللحظة مسيرة  
 الشمس تقطع<sup>(٢)</sup> إثني عشر برجاً وإثنين عشر بحراً، وإثنين عشر عالماً.  
 قال: ما ظننت أن أحداً يعلم هذا ويدري<sup>(٣)</sup>.

### [ تفصيل الجسم ]

سالم الضرير: إن نصرانياً سأله الصادق<sup>عليه السلام</sup> تفصيل الجسم، فقال<sup>عليه السلام</sup>:  
 إن الله - تعالى - خلق الإنسان على إثني عشر وصلاً، وعلى مائتين وستة

(١) في النسخ: «قطعاً»، وما أثبتناه من المصادر والمخطوطات.

(٢) الخصال: ٤٨٩ ح ٦٨، الاحتجاج: ١٠٠/٢.

وأربعين عظماً، وعلى ثلاثة وستين عرقاً، فالعروق هي التي تنسق الجسد كلّه، والظامان تمسكها، واللحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللحم. وجعل في يديه إثنين وثمانين عظماً، في كلّ يد أحد وأربعون عظماً، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده إثنان، وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة، وكذلك في الأخرى.

وفي رجله ثلاثون وأربعون عظماً، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساقه إثنان، وفي ركبته ثلاثة، وفي فخذه واحد، وفي وركه إثنان، وكذلك في الأخرى.

وفي صلبه ثانية عشرة فقارة، وفي كلّ واحد من جنبيه تسعة أضلاع، وفي عنقه ثنائية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً. وفي فيه ثنائية وعشرون، وإثنان وثلاثون.

### [زوال الشمس على الشهور الرومية]

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم، وفي النصف من تموز على قدم ونصف، وفي النصف من آب على قدمين ونصف، وفي النصف من أيلول على ثلاثة ونصف، وفي النصف من تشرين الأول على خمسة ونصف، وفي النصف من تشرين الأخير على سبعة ونصف، وفي النصف من كانون الأول على تسعة ونصف، وفي النصف من كانون الأخير على سبعة ونصف، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف، وفي النصف من آذار على ثلاثة

ونصف، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف، وفي النصف من أيار على قدم ونصف، وفي النصف من حزيران على نصف قدم<sup>(١)</sup>.

### [علة اختلاف منيات الناس وميل القلب إلى الخضرة]

يونس في حديثه، قال: سأله ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليهما السلام: لما اختلف منيات الناس، فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل؟ فقال عليهما السلام: لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجبيء تلك العلة بعينها، فأحبب الله أن لا يؤمن حال.

قال: ولم يميل القلب إلى الخضرة أكثر مما يميل إلى غيرها؟

قال: من قبل أن الله - تعالى - خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله.

### [ظهور ذلة الغلبة على ابن أبي العوجاء]

ويروى: إنه لما جاء إلى أبي عبد الله عليهما السلام قال له: ما اسمك؟ فلم يجده، وأقبل عليه على غيره، فانكفي راجعاً إلى أصحابه، فقالوا: ما وراك؟ قال: شرّ، ابتدأني فسألني عن اسمي، فإن كنت قلت: عبد الكريم، فيقول: من هذا الكريم الذي أنت عبده؟ فإما أقر بذلك، وإما أظهر مني ما أكتم،

(١) الخصال: ٤٦٠ ح ٢، الفقيه: ٢٢٣/١ ح ٦٧٣، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٧٦/٢

فقالوا: انصرف عنه<sup>(١)</sup>.

فلما انصرف قال **عليه السلام** وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجاً قد ظهر عليه ذلة الغلبة.

فقال من قال منهم: إن هذه للحججة الدامغة صدق، إن لم يكن خير يرجى ولا شر يتحقق، فالناس شرع سواء، وإن لم يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكنا.

فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه: أو ليس بابن الذي نكل بالخلق، وأمر بالخلق، وشوّه عوراتهم، وفرق أموالهم، وحرم نسائهم؟

### [إن الشمس تطلع بين قرنين الشيطان]

علي بن محمد عن أبيه رفعه، قال: قال رجل لأبي عبد الله **عليه السلام**: إن الشمس تطلع بين قرنين الشيطان؟

قال: نعم، إن إبليس اتخذ عرشاً بين السماء والأرض، فإذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال إبليس: إنني آدم يصلون لي<sup>(٢)</sup>.

### [لِمَ لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة؟]

معاوية بن عمارة: سئل الصادق **عليه السلام**: لِمَ لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة؟

(١) في النسخ المطبوعة: «عنـا»، وما أثبتناه من المخطوطة.

(٢) نهذيب الأحكام للطوسي: ٢٦٨/٢، ١٠٦٨ ح ٢٩٠/٣، الكافي: ٨ ح ٢٩٠.

قال: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ لَمْ يَدْخُلْهَا فِي حَجَّ وَلَا عُمْرَةً، وَلَكِنْ دَخْلَهَا فِي فَتْحِ مَكَّةَ، فَصَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ بَيْنِ الْعَمَدَيْنِ، وَمَعَهُ أَسَمَّةً<sup>(١)</sup>.

### [السعي بين الصفا والمروة فريضة أو سنة؟]

وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ السَّعِيِّ بَيْنَ الصَّفَافِيَّةِ وَالْمَرْوَةِ فَرِيْضَةٌ أَوْ سَنَةٌ؟  
فَقَالَ: فَرِيْضَةٌ.

قَيْلٌ: قَالَ اللَّهُ: «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَا»؟

قَالَ: ذَاكَ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ شَرْطٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا الْأَصْنَامَ عَنِ الصَّفَافِيَّةِ وَالْمَرْوَةِ، فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ حَتَّى انْقَضَتِ الْأَيَّامُ، فَأُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ، فَجَاءُوهُ إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ، إِنَّ فَلَانًا لَمْ يَسْعِ بَيْنَ الصَّفَافِيَّةِ وَالْمَرْوَةِ، وَقَدْ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَا»، أَيْ: وَعَلَيْهِمَا الْأَصْنَامُ<sup>(٢)</sup>.

### [امرأة أوصت بثلثها فلم يسع المال ذلك]

امرأة أوصت بثلثها يتصدق به عنها ويحج عنها ويعتق بها، فلم يسع المال ذلك؟

(١) الاستبصار للطوسي: ٢٩٨/١، ١١٠١ ح ٢٩٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢٨٣/٢ ح ٣٩٦.

(٢) الكافي: ٤٢٥/٤ ح ٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٤٩/٥ ح ٤٩٠، تفسير العياشي: ٧٠/١ ح ١٢٣، تفسير مجمع البيان: ٤٤٥/١.

فسئل أبو حنيفة وسفيان الثوري، فقال كل واحد منها: انظر إلى رجل قد حجَّ فقطع به فيقوى، ورجل قد سعى في فكاك رقبة، فبقي عليه شيء فيعتق، ويتصدق بالباقيَّة.

فسأل معاوية بن عمّار أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: إنَّا بِالْحَجَّ فِرِيْضَةٌ، وَمَا بَقِيَ فَضْعُهُ فِي النَّوَافِلِ .  
بلغ ذلك أبا حنيفة، فرجع عن مقاله <sup>(١)</sup>.

[ردّني أَبْعَدَ رَدًّا وَمَا خَرَجَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهِ]  
وقال بعض المخوارج هشام بن الحكم: العجم تزوج في العرب؟ قال:  
نعم.

قال: فالعرب تزوج في قريش؟ قال: نعم.  
قال: فقریش تزوج في بني هاشم؟ قال: نعم.  
فباء الخارجي إلى الصادق عليه السلام، فقصص عليه، ثم قال: أسمعه منك؟  
قال عليه السلام: نعم، قد قلت ذاك.

قال الخارجي: فيها أنا ذا قد جئتكم خاطبًا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:  
إنك لکفو في دينك! وحسبك في قومك، ولكنَّ الله - عزَّ وجلَّ - صاننا عن  
الصدقات، وهي أوساخ أيدي الناس، فنكره أن نشرك فيها فضلنا الله به  
من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا.

(١) الفقيه للصدوق: ٤/٢١١ ح ٥٤٩١، الكافي: ٧/٦٢٧ ح ٢٢، الاستبصار للطوسي:  
٤/٤ ح ١٣٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/٢٢١ ح ٨٦٩.

فقام المخارجي وهو يقول: بالله ما رأيت رجلاً مثله، ردني -والله- أقبح رد، وما خرج من قول صاحبه<sup>(١)</sup>.

### [رجوع المنصور إليه] في كشف جريمة وقعت

وقال عمرو بن المقدام: نادى رجل بأبي جعفر [المنصور]: يا أمير المؤمنين، إن هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً، فأخرجاه من منزله، فلم يرجع إليَّ، فوالله ما أدرى ما صنعا به، فقالا: يا أمير المؤمنين، كلمناه، ثم رجع إلى منزله.

فتقدم إلى الصادق<sup>(٢)</sup>، فقال: يا غلام، اكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال رسول الله<sup>(ص)</sup>: كل من طرق رجلاً بالليل، فأخرج له من منزله، فهو له ضامن إلى أن يقيم البيينة، إنه قد ردَّه إلى منزله، قم -يا غلام- نحْ هذا فاضرب عنقه.

قال: يا ابن رسول الله<sup>(ص)</sup>، ما قتلتَه، ولكن أمسكتَه، ثم جاء هذا فوجأه فقتلَه.

قال: أنا ابن رسول الله<sup>(ص)</sup>، يا غلام نحْ هذا فاضرب عنق الآخر.

قال: يا ابن رسول الله<sup>(ص)</sup>، والله ما عذَّبته، ولكن قتلتَه بضربة واحدة.

فأمر أخاه فضرب عنقه، ثم أمر بالأخر فضرب جنبيه، وحبسه

(١) الكافي: ٢٤٥/٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٩٥/٧، ١٥٨٣ ح

في السجن، ووقع على رأسه يحبس عمره، ويضرب كلّ سنة خمسين جلدة<sup>(١)</sup>.

### [أربعة أنفس قتلوا رجلاً]

وسائل أبو عبد الله<sup>عليه السلام</sup> عن أربعة أنفس قتلوا رجلاً، مملوك وحرّ وحرّة ومكاتب قد أدى نصف مكاتبته.

فقال: عليهم الديمة، على الحرّ ربع الديمة، وعلى المحرّة ربع الديمة، وعلى المملوك أن يختر مولاه، فإن شاء أدى عنه، وإن شاء دفعه برمتته، لا يغرم أهله شيئاً، والمكاتب في ماله نصف الربع، وعلى الذي كاتبه نصف الربع، فذلك الربع، لأنّه قد أعتق نفسه<sup>(٢)</sup>.

### [عملة التيسير في الصلاة لأهل العراق]

وفي مسائل الخلاف: سئل أبو عبد الله<sup>عليه السلام</sup> عن سبب التيسير في الصلاة لأهل العراق، فقال: إنّ الحجر الأسود لما أنزله الله من الجنة ووضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر، فهي عن يمين الكعبة أربعة أميال، وعن يسارها ثمانية أميال، كلّه إثنا عشر ميلاً.

(١) الكافي: ٢٨٧/٧ ح ٣، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٤/٤ ح ٤٠٦، الفقيه للصدوق: ٥٢٥/٤ ح ١١٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٢١ ح ٨٦٨.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٩٦٧/٤ ح ٢٤٤، الفقيه للصدوق: ٤/٤ ح ١٥٢، ٥٣٢٨.

فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة، لقلة أنصاب الحرم، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حد القبلة.<sup>(١)</sup>

### [علة أول الوضوء باليمين]

علل الشرائع عن أبي جعفر القمي: الصادق<sup>(٢)</sup> في خبر طويل يذكر فيه حديث المراج:

قال النبي<sup>(ص)</sup>: فنزل الماء من ساق العرش، فتلقيته باليمين، فمن أجل ذلك أول الوضوء باليمين<sup>(٣)</sup>.

### [علة الغائط]

السكوني: سئل الصادق<sup>(ع)</sup> عن الغائط، فقال: تصغير لابن آدم لكي لا يتکبر، وهو يحمل غانطه معه<sup>(٤)</sup>.

### [علة نظر من أراد الحاجة إلى ما يخرج منه]

عمرو بن عبيد سأله أبو عبد الله<sup>(ع)</sup>: ما بال الرجل إذا أراد الحاجة إنما ينظر إلى سفلية، وما يخرج من ثم؟

(١) علل الشرائع: ٣١٨/٢ باب ٢ ح ١، الفقيه للصدوق: ٢٧٢/١ ح ٨٤٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٤٤٢/٢ ح ١٤٢.

(٢) علل الشرائع: ٣١٤/٢ باب ١ ح ١، الكافي: ٤٨٥/٣ ح ١.

(٣) علل الشرائع: ٢٧٥/١ باب ١٨٤ ح ١.

فقال: إنّه ليس من أحد يرید ذلك إلا وکل الله - عز وجل - ملكاً يأخذ بضبعه ليريه ما يخرج منه أحلال أم حرام <sup>(١)</sup>.

### [علة التسلیم في الصلاة]

المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة التسلیم في الصلاة؟

قال: إنّه تخلیل الصلاة، قلت: فالالتفات إلى اليمين؟ قال: لأنّ الملك الموكّل يكتب الحسنات على اليمين <sup>(٢)</sup>.

### [علة التكبير بعد التسلیم]

وعنه عليه السلام: [أنّه سُئل لأيّ علة يكبّر المصلي بعد التسلیم ثلاثة يرفع بها يديه، فقال عليه السلام: لما فتح الله للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكّة صلّى مع أصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلم رفع يديه وكبّر ثلاثة وقال: لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده.. الدعاء <sup>(٣)</sup>].

### [علة جعل العاهات في أهل الحاجة]

الصادق عليه السلام: إنّما جعل العاهات في أهل الحاجة لثلاّ تستر، ولو جعلت

(١) علل الشرائع: ٢٧٥/١ باب ١٨٤ ح ١.

(٢) علل الشرائع: ٣٥٩/٢ باب ٧٧ ح ١.

(٣) علل الشرائع: ٣٦٠/٢ باب ٧٩ ح ١.

في الأغنياء لسترٍ<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: هم الذين يأتي أباً لهم نساءهم في الظمة<sup>(٢)</sup>.

### [ علّة خروج المؤمن من الكافر وبالعكس ]

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- مَا عَذِيَّاً، فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ طَاعَتِهِ، وَخَلَقَ مَا مَرَّاً، فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ مُعَصِّيَتِهِ، ثُمَّ أَمْرَهُمَا فَاخْتَلَطَا، فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وُلِدَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا الْكَافِرُ إِلَّا كَافِرًا<sup>(٣)</sup>.

### [ الطبائع أربع ]

وحدث أبو هفان -وابن ماسويه حاضر-: إنَّ جعفر بن محمد عليه السلام قال: الطبائع أربع: الدم، وهو عبد، وربما قتل العبد سيده، والريح، وهو عدوٌ إذا سددت له باباً أتاك من آخر، والبلغم، وهو ملك يداري، والمرأة، وهي الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها.

فقال: أعد علىّ، فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف<sup>(٤)</sup>.

(١) علل الشرائع: ٨٢/١ باب ٧٧ ح ١.

(٢) الكافي: ٥٣٩/٥ ح ٥، علل الشرائع: ٨٢/١ باب ٧٥ ح ١، القمي للصادق: ٩٦/١ ح ٢٠٢.

(٣) علل الشرائع: ٨٢/١ باب ٧٧ ح ١.

(٤) محاضرات الأدباء: ٥١٩/١.

### [ علل ما خلق في الإنسان من الجوارح والأعضاء ]

وفي خبر الربيع: إنَّه قرأ هندي عند المنصور كتب الطب - وعنه الصادق عليه السلام -، فجعل ينصب لقراءته.

فلما فرغ قال: يا أبا عبد الله عليه السلام، أتريد ممَّا معنِّي شيئاً؟ قال: لا، لأنَّ ما معنِّي خير ممَّا هو معك، قال: ما هو؟!

قال: أداوي الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأرد الأمر كلَّه إلى الله، وأستعمل ما قاله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأعلم أنَّ المعدة بيت الأدواء، وأنَّ الحمية هي الدواء، وأعود البدن ما اعتاد، قال: وهل الطب إِلا هذا؟

قال الصادق عليه السلام: أفتراني عن كتب الطب أحدها<sup>(١)</sup>؟ [ قال: نعم، قال: ]<sup>(٢)</sup> لا - والله - ما أخذت إِلا عن الله - سبحانه وتعالى -، فأخبرني: أنا أعلم بالطب أم أنت؟

قال: بل أنا، قال: فأسألوك، قال: سل، فسألَه عشرين مسألة، وهو يقول: لا أعلم، فقال الصادق عليه السلام: لكنَّي أعلم، وهذه أجوبة الصادق عليه السلام:

كان في الرأس شؤون، لأنَّ المحوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع، فإذا جعل ذا فصوص كان الصداع منه أبعد.

(١) في النسخ المطبوعة: «أخذت» في الموضعين.

(٢) ما بين المعقوفين لا يوجد في المخطوطة.

وجعل الشعر من فوقه، ليصل<sup>(١)</sup> بأصوله الأدهان إلى الدماغ، ويخرج بأطرافه البخار منه، ويرد الحر والبرد الواردین عليه.

وخلت الجبهة من الشعر، لأنّها مصب النور إلى العينين.

وجعل فيها التخطيط والأسارير، ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميّطه الإنسان عن نفسه، كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه.

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردّا عليها من النور قدر الكفاية، ألا ترى - يا هندي - أنّ من غلبه النور جعل يده على عينيه، ليرد عليها قدر كفايتها منه؟

وجعل الأنف فيها بينها ليقسم النور قسمين، إلى كلّ عين سواء، وجعلت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء، ولو كانت مربعة أو مدورّة ما جرى فيها الميل، ولا وصل إليها دواء، ولا خرج منها داء.

وجعل تقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، وتصعد فيه الأرایح إلى المشام، ولو كان في أعلى لما نزل داء، ولا وجد رائحة.

وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحسّان ما ينزل من الدماغ عن الفم، لثلاً يتغّص على الإنسان طعامه وشرابه، فيميّطه عن نفسه.

(١) في النسخ: «ليتصل»، وما أتبناه من المصادر والمخطوطات.

وجعل اللحية للرجل ليستغنى بها عن الكشف في المنظر، ويعلم بها الذكر من الأنثى.

وجعل السن حاداً، لأنّ بها يقع العض، وجعل الضرس عريضاً، لأنّ به يقع الطحن والمضغ، وجعل الناب طويلاً، لتشدّ الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء.

وخلا الكفان من الشعر، لأنّ بها يقع اللمس، فلو كان فيها شعر ما درى الإنسان ما يقابلها ويلمسه.

وخلا الشعر والظفر من الحياة، لأنّ طولهما سبع وقضتها حسن، فلو كان فيها حياة لألم الإنسان لقضتها.

وكان القلب كحبّ الصنوبر، لأنّه منكس، فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها، لئلاً يشيط الدماغ لحرّه.

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضغطها الرئة، فتروح عنه بحركتها. وكانت الكبد حدباء لشلل المعدة، وتقع جميعها عليها فيصرّها فيخرج ما فيها من البخار.

وجعلت الكلية كحبّة اللوبيا، لأنّ عليها مصبّ المني نقطة بعد نقطة، فلو كانت مربعة أو مدوره لجاست النقطة الأولى إلى الثانية، فلا يتلذّذ بخروجهما الحسي، إذ المني ينزل من فقار الظهر، فهي كالدوامة تنقبض وتنبسط ترميه أولاً فأولاً إلى المثانة كالبندقة من القوس.

وجعل طيّ الركبة إلى خلف، لأنّ الإنسان يشي إلى بين يديه، فتعتدل الحركات، ولو لا ذلك لسقوط في المشي.

وجعل القدم متخصّرة، لأنَّ الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقلَ ثقلَ حجر الرحا، فإذا كان على حرف رفعه الصبي، وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل.

فقال الهندي: من أين لك هذا العلم؟ فقال: أخذته عن أبيه عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عليهما السلام عن رب العالمين الذي خلق الأجسام والأرواح.

فقال الهندي: صدقت، وأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله ﷺ وعبده، وأنك أعلم أهل زمانك<sup>(١)</sup>.

### [علة حزن الإنسان وفرجه من غير سبب]

ومن علل الشرائع تصنيفي القزويني والقمي: قال رجل للصادق عليه السلام: إني لأحزن وأفرح من غير أن أعرف لذلك سبباً!

فقال عليه السلام: إنَّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا، لأنَّا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم، لأنَّا وإياكم من نور الله خلقنا، وطينتنا وطينتكم واحدة، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكتنا وأنتم سواء، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم، فلو لا ذلك ما أذنبتم ذنباً واحداً.<sup>(٢)</sup>

(١) الخصال للصدوق: ٥١١ ح ٣، علل الشرائع: ٩٩/١ باب ٨٧ ح ١.

(٢) علل الشرائع: ٩٣/١ باب ٨٤ ح ٢.

وسائله عليه السلام أبو عبد الرحمن عن ذلك، فقال: إنّه ليس من أحد إلا و معه ملك و شيطان، فإذا كان فرح كان دنّو الملك منه، وإذا كان حزن كان دنّو الشيطان منه، وذلك قول الله - عز وجل -: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَا مُؤْمِنُوكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾<sup>(١)</sup>.

### [علة سرعة الفهم وإبطائه]

وسائله أبو بصير عن علة سرعة الفهم وإبطائه، فقال: أما الذي إذا قلت له أول شيء فعرف آخره، فذلك الذي عجن عقله بالنطفة التي منها خلق من بطن أمّه، وأما الذي إذا قلت له شيء من أوله إلى آخره ففهمه، فذلك الذي ركب فيه العقل في بطن أمّه، وأما الذي تردد عليه شيء مراراً فلا يفهمه، فذاك الذي ركب فيه العقل بعد ما كبر<sup>(٢)</sup>.

### [علة الحب تقع فيه القملة]

وسائله هشام بن الحكم<sup>(٣)</sup> عن علة الحب تقع فيه القملة، فقال عليه السلام: لو لا أنّ الله - عز وجل - من على العباد بهذه الدابة، لاكتنزها الملوك كما يكتنون الذهب والفضة<sup>(٤)</sup>.

(١) علل الشرائع: ٩٣/١ باب ٨٤ ح ١، مشكاة الأنوار: ٤٩٠/١.

(٢) الكافي: ٢٦/١ ح ٢٧، علل الشرائع: ١٠٢/١ باب ٩١ ح ١.

(٣) في المصادر: «سالم».

(٤) المعاسن للبرقي: ٢١٦/٢ ح ٣٥، الكافي: ٢٢٨/٣ ح ٢، الخصال للصدوق: ←

### [أعللة سقوط الزكاة عن البغال]

كافي الكليني : قال زراره : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل على البغال شيء ؟ فقال : لا . فقلت : كيف صار على الخيل ولم يصر على البغال ؟ فقال : لأنَّ البغال لا تلقيع والخيل الإناث ينتجن ، وليس على الخيل الذكورة شيء .<sup>(١)</sup>

### [أمة بين شريكين]

مالك بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في أمة بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه ، فلما سمع ذلك منه شريكه وتب على الأمة فافتضها من يومه . فقال : يضرب الرجل الذي افتضها خمسين جلدة ، ويطرح عنه خمسون جلدة لحقه فيها ، وتغنم الأمة عشر قيمتها لموافقتها إياه ، وتستعى<sup>(٢)</sup> في الباقي .<sup>(٣)</sup>

### [حكم من شتم النبي صلوات الله عليه وسلم]

وشتم رجل النبي صلوات الله عليه وسلم فسأل الوالي عبد الله بن المحسن والحسن بن زيد وغيرهما ، فقالوا : يقطع لسانه ، وقال ربعة الرازي وأصحابه : يؤذب .

→ ١١٢ ح ٨٧، علل الترائع : ٢٩٩/١ باب ٢٣٨ ح ١، الفقيه للصدوق : ١٨٧/١ ح ٥٦٦، روضة الوعظتين للفتال : ٤٨٦ .

(١) الكافي : ٣/٥٢٠ ح ٢، المقنعة للمفید : ٢٤٦، تهذيب الأحكام للطوسي : ٤/٦٧ ح ٦٧ .

(٢) في النسخ المطبوعة : « تسعي ». وما أتبناه من الكافي والمخطوطة .

(٣) الكافي : ٧/١٩٥ ح ٥ .

فقال الصادق عليهما السلام : أرأيتم لو ذكر رجلاً من أصحاب النبي عليهما السلام ما كان الحكم فيه؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبي عليهما السلام وبين رجل من أصحابه فرق؟

فقال الوالي : كيف الحكم؟ قال : أخبرني أبي أنَّ رسول الله عليهما السلام قال : الناس في إسوة سواء ، من سمع أحدها يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من شتمني ، ولا يرفع إلى السلطان ، فالواجب على السلطان إذا رفع إليه أن يقتل من نال مثلي.

فقال الوالي : أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي عبد الله عليهما السلام .<sup>(١)</sup>

### [ الصادق عليهما السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام ]

ابن جرير بن رستم الطبراني عن إسماعيل الطوسي عن أحمد البصري عن أبيه عن أبي حبيش الكوفي قال : حضرت مجلس الصادق عليهما السلام ، وعنه جماعة من النصارى ، فقالوا : فضل موسى وعيسى ومحمد عليهما السلام سواء ، لأنهم أصحاب الشرائع والكتب .

فقال الصادق عليهما السلام : إنَّ محمداً عليهما السلام أفضل منها وأعلم ، ولقد أعطاه الله - تعالى - من العلم ما لم يعط غيره .

فقالوا : آية من كتاب الله نزلت في هذا؟  
قال : نعم ، قوله تعالى : « وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » ، وقوله

(١) مسائل علي بن جعفر عليهما السلام : ٢٩١ ح ٢٦٦ / ٧ . الكافي : ٧٤٠ ح ٣٢ . تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠ / ٨٤ ح ٣٣١ .

لعيسي : « وَلَا يُبْيِنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ » ، قوله للسيد المصطفى : « وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هُوَلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ » ، قوله : « لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطُوا بِهِمْ وَأَخْصَنَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » ، فهو سواله - أعلم منها ، ولو حضر موسى وعيسى لما بحضرتي وـ ألاني لأجيتهما ، وسألتهما ما أجابا .

### [ حكم الفراء ]

التهذيب : قال ابن أبي يعفور : سأله رجل فراء<sup>(١)</sup> الصادق<sup>(٢)</sup> عن المخز؟ قال : لا بأس بالصلة فيه ، فقال الرجل : [إنه ميت ، وأنا أعرف الناس به ، فقال الصادق<sup>(٢)</sup> : أنا أعرف به منك ، تقول : إنه دابة تخرج من الماء ، وتصاد من الماء ، فإذا فقد الماء مات ، وإنه دابة تمشي على أربع وليس هو [في] أحد الحيتان - فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل : إيه - والله - هكذا أقول .

فقال<sup>(٢)</sup> : إن الله - تعالى - أحله ، وجعل ذكاته موته ، كما أحل الحيتان ، وجعل ذكاتها موتها<sup>(٣)</sup> .

### حكم من قطع رأسه بعد الموت

أقي الربيع أبا جعفر المنصور ، وهو في الطواف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مات فلان - مولاك - البارحة ، فقطع فلان رأسه بعد موته .

(١) في التهذيب : « رجل من الغرازين » .

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي : ٢١١/٢، ٨٢٨، الكافي : ٣٩٩/٣ ح ١١ .

قال : فاستشاط غضب ، وقال لابن شبرمة وابن أبي ليلى ، وعدة من القضاة والفقهاء : ما تقولون في هذا ؟ فكلّ قال : ما عندنا في هذا شيء . فكان يقول : أقتله أم لا ؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق عليه السلام في السعي ، فقال المنصور للربع : اذهب إليه وسله عن ذلك .

قال عليه السلام : فقل له : عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فأسئلته كيف صار عليه مائة دينار .

قال أبو عبد الله عليه السلام : في النطفة عشرون ، وفي العلقة عشرون ، وفي المضفة عشرون ، وفي العظم عشرون ، وفي اللحم عشرون ، ثم أنشأه خلقاً آخر ، وهذا وهو ميت بمنزلة قبل أن ينفح الروح في بطن أمّه ، جنين .

قال : فرجع إليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع إليه وسله الديّة لمن هي ، لورثته أم لا ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس لورثته فيها شيء ، لأنّه أتى إليه في بدنها بعد موتها ، يحجّ بها عنه ، أو يتصدق بها عنه ، أو تصير في سبيل من سبل الخير .<sup>١١</sup>

### [من قال لا أمرأته يازانية]

كافي الكليني : محمد بن مسلم عن أبي عبد الله في رجل قال لا أمرأته : يازانية ، أنا زنيت بك .

(١) الاستبصار للطوسي : ٢٩٦/٤ ح ١١١٣ . تهذيب الطوسي : ٢٧١/١٠ ح ١٠٦٥ .

قال: عليه حدّ واحد لقذفه إياها، وأما قوله: أنا زنيت بك فلا حدّ فيه إلا أن يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الإمام<sup>(١)</sup>.

### [أعلنة تحرير الزنا]

وسائل الصادق عليه السلام: لم حرم الله الزنا؟

قال: لما فيه من الفساد، وذهب المواريث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبّلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة<sup>(٢)</sup>.

### [أعلنة تحرير اللواط]

وسائل الصادق عليه السلام: لم حرم اللواط؟

قال: من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء، فكان فيه قطع النسل، وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير<sup>(٣)</sup>.

### [أعلنة تحرير الربا]

وسائل الصادق عليه السلام: لم حرم الربا؟

(١) الكافي: ٢١١/٧ ح ١، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٤٦١/٢ ح ٤٦١، الفقيه للصدوق: ٥٠٧٧ ح ٥١/٤.

(٢) و (٣) الاحتجاج للطبرسي: ٩٣/٢.

فقال: هو المصلحة التي علمها الله سبحانه، والفصل بينه وبين البيع، ولأنه يدعو إلى العدل ويحضر عليه، ولأنه يدعوه إلى مكارم الأخلاق بالإقراب، وانتظار المعسر<sup>(١)</sup>.

### [رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه]

وفي امتحان الفقهاء: رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه، فإن مات فعليه نصف الديمة، وإن عاش فعليه الديمة كاملة، وهذا حجّام قطع حشفة صبي، وهو يختنه، فإن مات فعليه نصف الديمة، ونصف الديمة على أبيه، لأنّه شاركه في موته، وإن عاش فعليه الديمة كاملة، لأنّه قطع النسل، وبه ورد الأثر عن الصادق (عليه السلام).

### [أوصى إلى غلامين له كلّ اسمه يسار]

وفيه: إنّ رجلاً حضرته الوفاة فأوصى: إنّ غلامي يسار - هو ابني - فورئوه، وغلامي يسار فاعتقوه، فهو حرّ؟

الجواب: يسأل أيّ الغلامين كان يدخل عليهنّ، فيقول أبسوهم: لا يستترنّ منه فإنّما هو ولده؟

فإن قال أولاده: إنّا أبونا قال: لا يستترنّ منه، فإنه نشأ في حجورنا وهو صغير، فيقال لهم: أفيكم أهل البيت علامة؟

(١) تفسير مجتمع البيان: ٢/٣٨٨، تفسير الشیان للطوسي: ٢/٥٨٧.

فإن قالوا: نعم، نظر، فإن وجدت تلك العلامة بالصغر فهو أخوه، وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين، فأيتها خرج سهمه فهو حرٌ<sup>(١)</sup>، بالمرادي عنه<sup>(٢)</sup>.

### [علة غسل الجنابة]

وسائل زنديق الصادق<sup>(٣)</sup> فقال: ما علة الغسل من الجنابة، وإنما أتي حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟  
 فقال<sup>(٤)</sup>: لأن الجنابة بنزلة الحيض، وذلك أن النطفة دم لم يستحكم، ولا يكون الجماع إلا بحركة غالبة، فإذا فرغ تنفس البدن، ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها<sup>(٥)</sup>.

### [لا يعلم العساب إلا من علم مواليد الخلق كلهم]

هاشم الخفاف قال لأبي عبد الله<sup>(٦)</sup>: أنا أبصر بالنجوم في العراق، فقال<sup>(٧)</sup>: كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت قلنستي عن رأسي فأدرتها، فقال: إن كان الأمر على ما تقول، فما بال بنت النعش والجدي والفرقدين لا تدور يوماً من الدهر في القبلة؟ قال: والله، هذاشيء لا أعرفه.

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ١٧٢/٩ ح ٧٠٠.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ٩٢/٢

فقال عليه السلام: كم السكينة من الزهرة جزءاً من الشمس في ضوئها؟ قال: هذا شيء لا يعلمه إلا الله -عز وجل-.  
قال: فكم القمر جزءاً من الشمس؟ قال: ما أعرف.  
قال عليه السلام: فما بال العسكريين يلتقيان، في هذا حساب، وفي هذا حاسب، فيحسب هذا الصاحب بالظفر، ويحسب هذا الصاحب بالظفر، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر؟ فأين كانت النحوس؟ قال: لا أعلم.  
قال عليه السلام: صدقت، إن أصل الحساب حق، ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلّهم<sup>(١)</sup>.

### [ ساعات السعد ]

أبو بصير: رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم، فلما خرج من عنده قلت له: هذا علم له أصل؟ قال: نعم، قلت: حدثني عنه.  
قال: أحدثك عنه بالسعد، ولا أحدثك بالنحس، إن الله -جل اسمه- فرض صلاة الفجر لأول ساعة، فهو فرض، وهي سعد، وجعل الظهر لسبع ساعات، وهو فرض، وهي سعد، وجعل العصر لتسعة ساعات، وهو فرض، وهي سعد، والمغرب لأول ساعة من الليل، وهو فرض، وهي سعد، والعتمة لثلاث ساعات، وهو فرض، وهي سعد<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي: ٣٥١/٨ ح ٥٤٩.

(٢) فرج المهموم لابن طاووس: ٢١٤ عن كتاب علل الشرائع.

### [أعلّة فرض الصلوات الخمس]

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط آدم عليه السلام من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه، فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: ما يبكيك يا آدم؟ قال: لهذه الشامة التي ظهرت بي.

قال: قم -يا آدم- فصلّ، فهذا وقت الأولى، فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى عنقه.

فجاءه في الصلاة الثانية، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثانية، فقام فصلّى، فانحطّت الشامة إلى سرّته.

فجاءه في الصلاة الثالثة، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثالثة، فقام فصلّى، فانحطّت الشامة إلى ركبتيه.

فجاءه في الصلاة الرابعة، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الرابعة، فقام فصلّى، فانحطّت الشامة إلى رجليه.

فجاءه في الصلاة الخامسة، فقال: يا آدم، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة، فقام فصلّى فخرج منها، فحمد الله وأثنى عليه.

قال: يا آدم، مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة، من صلّى من ولدك في كلّ يوم خمس صلوات خرج من ذنبه كما خرجت من هذه الشامة<sup>(١)</sup>.

(١) المحاسن للبرقي: ٦٢ ح ٢٢١/٢، علل الشرائع: ٣٣٨/٢ باب ٣٦ ح ٢، الفقيه للصدوق: ٦٤٤ ح ٢١٤/١.

### [لَمْ لا يَقْصُرْ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي السَّفَرِ]

من لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام: سئل الصادق عليه السلام: لَمْ لا يَقْصُرْ المَغْرِبَ؟

فقال: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كُلَّ صَلَاةٍ رَكْعَتَيْنِ، فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه لَكُلَّ صَلَاةٍ رَكْعَتَيْنِ فِي الْمَحْضَرِ، وَقَصَرَ فِيهَا فِي السَّفَرِ إِلَّا الْمَغْرِبُ وَالْغَدَاءُ.

فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبُ بِلَعْنَةِ مَوْلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَةً شَكْرًا لِللهِ، فَلَمَّا أَنْ وَلَدَ الْحَسَنَ عليه السلام أَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ شَكْرًا لِللهِ، فَلَمَّا أَنْ وَلَدَ الْحَسَينَ عليه السلام أَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: «لِلذِّكْرِ مِثْلٌ حَظُّ الْأَثْيَتَيْنِ»، فَتَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فِي السَّفَرِ وَالْمَحْضَرِ<sup>(١)</sup>.

### [عَلَّةُ تَوْجِيهِ الْمَيْتِ إِلَى الْقِبْلَةِ فِي الْقَبْرِ]

الصادق عليه السلام: كان البراء بن معروف الأنباري بالمدينة، وكان النبي صلوات الله عليه يَكْتُبُ وَالْمُسْلِمُونَ يَصْلُوُنَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَوْصَى إِذَا دُفِنَ أَنْ يَجْعَلْ وَجْهَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه، فَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ، وَنُزِّلَ بِهِ الْكِتَابُ<sup>(٢)</sup>.

(١) الفقيه للصدوق: ٤٥٤/١ ح ٤٣١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١١٣/٢ ح ٤٢٤ ح ٤٥٤.

علل الشرائع: ٣٢٤/٢ باب ١٦ ح ١.

(٢) الكافي: ٢٥٤ ح ١٦. علل الشرائع: ٣٠١/١ باب ٢٤١ ح ١. الفقيه للصدوق: ١٩٢/٩ ح ١٨٦، الخصال: ١٩٢ ح ١٧٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٥٤٢٨ ح ١٨٦.

### [أعللة تحويل الرداء في الاستسقاء]

وسائل الصادق عليه السلام عن عللة تقليل [النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] الرداء في الاستسقاء؟  
فقال: علامة بينه وبين أصحابه تحول المدب خصاً<sup>(١)</sup>.

### [أعللة كون نية المؤمن خير من عمله]

وسائل زيد الشحام أبا عبد الله عن كيفية قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: نية المؤمن خير من عمله؟

قال: لأن العمل ربما كان رباء للمخلوقين، والنية خالصة لرب العالمين، فيعطي الله -عز وجل- على النية ما لا يعطي على العمل<sup>(٢)</sup>.

### [أعللة خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار]

قال مسمع: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: لم خلد أهل الجنة فيها، وإنما كانت أعمارهم قصيرة، وأثارهم يسير؟ ولم خلد أهل النار، وهم كذلك؟  
فقال عليه السلام: لأن أهل الجنة يرون أن يطیعوه أبداً، وأهل النار يرون أن يعصوه أبداً، فلذلك صاروا مخلدين<sup>(٣)</sup>.

(١) الفقيه للصدوق: ٥٣٥/١ ح ٥٣٥، علل الشرائع: ٣٤٦/٢ باب ٥٥ ح ١، معانى الأخبار للصدوق: ٢٥٢ ح ١، الهدایة للصدوق: ١٥٧ باب ٦٣، الكافي: ٤٦٢/٣ ح ٣، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٥٠/٣ ح ٢٢٤.

(٢) علل الشرائع: ٥٢٤/٢ باب ٣٠٢ ح ١.

(٣) المعاسن للبرقي: ٢٣١/٢ ح ٩٤، الكافي: ٨٥/٢ ح ٥، علل الشرائع: ٥٢٢/٢ باب ٣٠٠ ح ١، تفسير العياشي: ٢١٦/٢ ح ١٥٨.

### [علة تربيع القبر]

الحسن بن الوليد: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): لأي علة يرتفع القبر؟ قال: لعلة البيت، لأنّه نزل مربعاً<sup>(١)</sup>.

### [علة الزكاة والنصاب]

سأله زنديق أبا جعفر الأحول: كيف صارت الزكاة من كل ألف خمسة وعشرين؟ فقال: إنما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث وإثنتان وأربع، قال: فقبل منه.

قال الأحول: فسألت ذلك أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال: إن الله - تعالى - خلق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم، وعلم فقيرهم وغنيهم، وجعل من كل ألف إنسان خمسة وعشرين فقيراً، ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم، لأنّه خالقهم، وهو أعلم بهم<sup>(٢)</sup>.

وكتب المنصور إلى محمد بن خالد القشيري: أن اجمع فقهاء المدينة، فسلهم عن علة الزكاة: لم صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة؟ ول يكن فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد (عليهم السلام)، فإن أجابوا، وإنما فاض رب جعفر بن محمد (عليه السلام) على تضييع علم آبائه خمسين دررة!!!

(١) علل الشرائع: ٣٠٥/١ باب ٢٥٠ ح ١.

(٢) الكافي: ٥٠٩/٣ ح ٤، المحاسن للبرقي: ٢٢٧/٢ ح ٨٠، علل الشرائع: ٣٧٠/٢ باب ٩٣ ح ١.

قال: فجمعهم وسائلهم عن ذلك فلم يعرفوا، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن الله فرض الزكاة على الناس، وكان الناس يومئذ يتعاملون بالأواني بالذهب والفضة، فأوجب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في كل أربعين أو قية، فإذا حسنت ذلك وجدت من المائتين خمسة - لا أقل ولا أكثر - على وزن سبعة، وكانت قبل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة دوانيق. فقال عبد الله بن الحسن: من أين لك هذا؟ قال: قرأته في كتاب أمك فاطمة  عليها السلام، ثم انصرف.

فبعث إليه القشيري: أبعث إلى كتاب فاطمة  عليها السلام، فقال: إنما أخبرتك أنني قرأته، ولم أخبرك أنه عندي، قال: فجعل القشيري يقول: ما رأيت مثل هذا قط<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب الرضا عليه السلام: إن علة الزكاة من أجل قوت الفقراء، وتحصين أموال الأغنياء<sup>(٢)</sup>.

### [علة الصيام]

سأل هشام بن الحكم الصادق عليه السلام عن علة الصيام؟ فقال: إنما فرض الصيام ليسوي بين الغني والفقير<sup>(٣)</sup>.

(١) الكافي: ٥٠٧/٣ ح ٢، علل الشرائع: ٣٧٣/٢ باب ١٠٢ ح ١.

(٢) علل الشرائع: ٣٦٩/٢ باب ٩١ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٦/١ ح ١، الفقيه للصدوق: ١٥٨٠ ح ٨/٢ جمعاً عن الرضا عليه السلام.

(٣) علل الشرائع: ٧٣٨/٢ باب ١٠٩ ح ١٠٩، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ١٠٢ ح ٨٨، الفقيه للصدوق: ٧٣/٢ ح ١٧٦٦، تفسير مجمع البيان: ٦/٢.

## [علة استلام الحجر وتقبيله]

وأسأله أباً بن تغلب عن استلام الحجر؟ فقال: إنَّ آدمَ شَكَا إِلَى رَبِّهِ الْوَحْشَةَ فِي الْأَرْضِ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ بِيَاقُوتَةٍ مِّنَ الْجَنَّةِ كَانَ آدَمُ إِذَا مَرَّ بِهَا فِي الْجَنَّةِ ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ، فَلَمَّا رَأَاهَا فَبَادَرَهُ فَقِبَلَهَا، ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَلْتَمِسُونَ الْحَجَرَ<sup>(١)</sup>.

(١) علل الشرائع: ٤٢٧/٢ باب ١٦٢ ح ٩.

وفي الكافي الشريفي: ١٨٤/٤ باب بذء الحجر والعلة في استلامه: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جمِيعاً عن ابن أبي عميرة عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إنَّ اللَّهَ - تبارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا أَخَذَ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ أَمَرَ الْحَجَرَ فَالْتَّقَمَهَا وَلِذَلِكَ يَقُولُ: أَمَاتَنِي أَذِنَتُهَا وَمِيَثَاقِي تَفَاهَذَتُهُ لِتُشَهِّدَ لِي بِالْمُوافَاقَةِ.

وروى أيضاً عن عدّةٍ من أصحابنا عن سهل بن زينادٍ عن أَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عن الحلبـي قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: لِمَ جُعِلَ اسْتِلامُ الْحَجَرَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَيْثُ أَخَذَ مِيَثَاقَ بَنِي آدَمَ دَعَا الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَهُ فَالْتَّقَمَ الْمِيَثَاقَ فَهُوَ يَشْهُدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوافَاقَةِ.

وعن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِ عَنْ أَخْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَمْرَ عَنْ أَبِي سَيَّانِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَغْيَنِ قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: لَأَيِّ عِلْمٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرُ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوْضَعْ فِي غَيْرِهِ؟ وَلَأَيِّ عِلْمٍ تُقْتَلُ؟ وَلَأَيِّ عِلْمٍ أُخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ وَلَأَيِّ عِلْمٍ وُضَعَ مِيَثَاقُ الْعِبَادِ وَالْعَهْدُ فِيهِ وَلَمْ يُوْضَعْ فِي غَيْرِهِ؟ وكيفَ الشَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟ تُخَبِّرُنِي جَعْلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّنِي نَفَرَّ بِي لِعَجَبِهِ.

قال: قُلْتُ وَأَغْضَلْتُ فِي الْمَسَالَةِ وَأَسْتَفْضَيْتُ فَأَفْهَمْ الْجَوابَ وَفَرَغَ قَلْبِكَ وَأَضْغَنَ سَمْعَكَ أَخْبِرْكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهِيَ جَوَزَةُ أَخْرِجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ شَكَا فَوُضَعَتْ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ لِعِلْمِ الْمِيَثَاقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ←

→ لَمَا أَخْدَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ دُرِّيَتْهُمْ جِينَ أَخْدَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيَثَاقُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ تَرَاهُ لَهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ بِالْمِيَثَاقِ فَأَوْلَ مِنْ يَبْعَدُهُ ذَلِكَ الطَّيْرُ وَهُوَ وَاللَّهِ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ وَإِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ يَسْبِدُ الْقَائِمُ ظَهِيرَهُ وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالْدَّلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ وَهُوَ الشَّاهِدُ لِمَنْ وَافَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَالشَّاهِدُ عَلَى مَنْ أَدَى إِلَيْهِ الْمِيَثَاقَ وَالْعَهْدَ الَّذِي أَخْدَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْعِبَادِ وَأَمَّا الْقُبْلَةُ وَالْإِسْلَامُ فَلِعِلَّةِ الْعَهْدِ تَجَدِيدًا لِذَلِكَ الْعَهْدِ وَالْمِيَثَاقِ وَتَجَدِيدًا لِلْبَيْنَةِ لِيُؤْدُوا إِلَيْهِ الْعَهْدَ الَّذِي أَخْدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيَثَاقِ فَيَأْتُوهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يُؤْدُوا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَهْدَ وَالْأَمَانَةَ الَّذِينَ أَخْدَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيَثَاقِي شَاهَدَتْهُ شَهَدَتْ لِي بِالْمُوْافَاهِ وَوَاللَّهِ مَا يُؤْدِي ذَلِكَ أَخْدَ غَيْرَ شَيَّعْنَا وَلَا حَفْظَ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَالْمِيَثَاقِ أَخْدَ غَيْرَ شَيَّعْنَا وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَهُ فَيَغْرِفُهُمْ وَيَصْدِقُهُمْ وَبِأَتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيُشَكِّرُهُمْ وَيُكَذِّبُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ غَيْرُهُ كُمْ فَلَكُمْ وَاللَّهِ يَشْهُدُ وَعَلَيْهِمْ وَاللَّهِ يَشْهُدُ بِالْخَفْرِ وَالْجَحْودِ وَالْكُفْرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْلَمُهُ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنَانِ فِي صُورَتِهِ الْأُولَى يَغْرِفُهُ الْخَلْقُ وَلَا يَنْكِرُهُ يَشْهُدُ لِمَنْ وَافَاهُ جَدَدَ الْعَهْدَ وَالْمِيَثَاقَ عِنْهُ بِحَفْظِ الْعَهْدِ وَالْمِيَثَاقِ وَإِذَا الْأَمَانَةُ وَيَشْهُدُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ وَجَحَدَ وَنَسِيَ الْمِيَثَاقَ بِالْكُفْرِ وَالْإِنْكَارِ فَأَمَّا عَلَيْهِ مَا أُخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَهَلْ تَدْرِي مَا كَانَ الْحَاجَرُ ؟ قَلَّتْ : لَا .

قالَ : كَانَ مَلَكًا مِنْ عَظِيمَ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ فَلَمَّا أَخْدَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِيَثَاقَ كَانَ أَوْلَى مِنْ آمِنَ بِهِ وَأَقْرَءَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِينًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَالْقُمَّةُ الْمِيَثَاقُ وَأَوْدَعَهُ عِنْهُ وَاسْتَغْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْهُ فِي كُلِّ سَنَةِ الإِقْرَازِ بِالْمِيَثَاقِ وَالْعَهْدِ الَّذِي أَخْدَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ يَذْكُرُهُ الْمِيَثَاقُ وَيَجْدِدُهُ عِنْهُ الإِقْرَازُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَلَمَّا عَضَى آدَمَ وَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيَثَاقَ الَّذِي أَخْدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَلَى وَلْدُهُ لِمُحَمَّدٍ شَيْخَهُ وَلِوَحْيَهُ شَيْخَهُ وَجَعَلَهُ ثَانِهَا حَيْرَانَ فَلَمَّا ثَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فِي صُورَةِ دُرَّةٍ يَنْضَاءَ فَرِمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ شَيْخَهُ وَهُوَ بِأَزْضِ الْهَنْدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ آنِسَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْفَرِ مِنْ أَنَّهُ جَوَاهِرَةً وَأَنْسَطَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ لَهُ : يَا آدَمَ أَتَغْرِفُنِي ؟ قَالَ : لَا ... ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ ←

### [ابتداء البيت والحرم]

وقال الصادق عليه السلام : كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضييء كما تضييء الشمس والقمر ، حتى قتل ابن آدم أحدهما صاحبه فاسودت . قال : ولما نزل آدم عليه السلام رفع الله له الأرض كلها حتى رأها ، ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يا رب ما هذه الأرض البيضاء المنيرة ؟ قال : حرمي ي أرضي وقد جعلت عليك أن تطوف بها كل يوم سبعاً <sup>(١)</sup> طواف <sup>(٢)</sup> .

→ مع آدم في العنة فقال لأدم : أين العهد والميثاق ؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإفراز بالعهد والميثاق ثم حواله الله عز وجل إلى جوهرة الحجر ذرة بيضاء ضافية تضييء فحمله آدم عليه السلام على عاتقه إجلالاً له وتقديماً فكان إذا أغينا حمله عنه خبرائيل عليه السلام حتى وافق به مكانه فما زال يائس به يمكئه وينجذب الإفراز له كل يوم وليلة ثم إن الله عز وجل - لما بني الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لأن الله شزارك وتعالي - حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخيه في ذلك المكان وفي ذلك المكان قم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن وتحت آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوارء إلى المروءة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهله ومسجدة فلذلك جرت المسنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا فإن الله أوزعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لأن الله عز وجل - لما أخذ الميثاق له بالرثوبية ومحمد عليه السلام بالثبوة ولعلي عليه السلام بالوحى اضطجع فرانص الملائكة فأول من أسرع إلى الإفراز ذلك الملك لم يكن فيهم أحد حباً لمحمد وأول محمد عليه منه ولذلك اختاره الله من بينهم والقمة الميثاق وهو يعني يوم القيمة والله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وفاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق .

(١) كما في المصادر والمخطوطات وفي النسخ المطبوعة : «سبعة» .

(٢) الكافي : ١٨٩/٤ ح ٤ ، الفقيه للصدوق : ٢٤٢/٢ ح ٢٣٠٣ .

## [ علم تقليد البدنة ]

زياد السكوني، سأله الصادق عليه السلام: ما بال البدنة تقلد النعل وتشعر؟ فقال: أمّا النعل، فيعرف أنها بدنـة، ويعرف صاحبها بنعلـه، وأمّا الإشعار، فإنه يحرم ظهرـها على صاحبها حيث يشعرـها ولا يستطيع الشيطان أن يتسلـلـها<sup>(١)</sup>.

## [ المصدود والمحصور في الحجّ ]

وسائل الصادق عليه السلام : ما بال النبي عليه السلام حلّ له النساء ، ولم يطف بالبيت  
عام الحديبية ، وإنّ الحسن بن علي عليهما السلام مرض بالسقيا<sup>(١)</sup> ، فخرج على عليهما السلام  
في طلبه ، فدعا بيته فنحرها ، وحلق رأسه ورده إلى المدينة ، وما حلّ  
له النساء ؟ فقال : كان رسول الله عليه السلام مصدوداً ، وكان الحسن عليهما السلام  
محصوراً<sup>(٢)</sup> .

[علة إحرام النبي ﷺ من الشجرة]

وسائل معاشرة : لأي علة أحرم النبي ﷺ من الشجرة ؟ قال : لأنه أسرى به

(١) تهذيب الأحكام للطوسى : ٢٣٨ / ٥ ، علل التراث : ٤٣٤ / ٢ باب ١٧٠ ح ١.

(٢) السقيا: قرية جامعة من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وقيل غير ذلك. (انظر للتفصيل معجم البلدان: ٣/٢٢٨).

(٣) في المصادر: «الحسين بن علي».

(٤) الكافي: ٤/٣٧٠-٣، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ١/٢٣٦.

إلى السماء وصار بحذاء الشجرة، وكانت الملائكة تأتي البيت المعمور بحذاء الموضع التي هي موأقيت سوى الشجرة، وكان الموضع الذي بحذاء الشجرة نوادي: يا محمد، قال: ليك، قال: ألم أجدك يتيمًا فآويت ووجتك ضالاً فهديت؟ قال النبي ﷺ: الحمد لله والمنة لك والملك، لا شريك لك، فلذلك أحقر من الشجرة والموضع كلها<sup>(١)</sup>.

### [دفاع الإمام زيد عن محمد بن مسلم]

قال أبو كهمس: قال لي الصادق عليه السلام: [يشهد محمد بن مسلم الثقفي عند ابن أبي ليلٍ فيرد شهادته؟] فقلت: نعم، فقال: [إذا حرت إلى الكوفة، فائت ابن أبي ليلٍ فقل له: أسألك عن ثلاثة مسائل، لا تفتني فيها بالقياس، ولا تقل: قال أصحابنا، ثم سله عن الرجل يسلّم في الركعتين الأولتين من الفريضة، وعن رجل يصيب ثيابه البول كيف يغسله، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة، كيف يصنع؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء، فقل له: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ما حملك على أن ردت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك، وأعلم بسيرة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه منك؟!]!

قال أبو كهمس: ففعلت كما أمرني الصادق عليه السلام، فلما عجز قلت: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ما حملك أن ردت شهادة رجل أعرف منك

بأحكام الله، وأعرف بسنة رسول الله ﷺ منك؟ قال: ومن هو؟ قلت: محمد بن مسلم، قال: فأرسل إلى محمد بن مسلم فأجاز شهادته<sup>(١)</sup>.

### [مع أبي حنيفة]

وسائله أبو حنيفة عن قوله: «وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ»، فقال: ما تقول فيها يا أبو حنيفة؟ فقال: أقول: إنهم لم يكونوا مشركين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: «انظُرْ كيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ»، فقال: ما تقول فيها يا ابن رسول الله عليه السلام؟ فقال: هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون.

### [ارجل زنى وهو مريض]

وسائله عباد المكي عن رجل زنى وهو مريض، فإن أقيمت عليه الحد خافوا أن يموت، ما تقول فيه؟  
قال: هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان؟ فقال: إن سفيان الثوري أمرني بها.

قال عليه السلام: إن رسول الله عليه السلام أتي برجل أحبن<sup>(٢)</sup> قد استسق ببطنه.

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٣٨٧/١ ح ٢٧٧.

(٢) العبن: داء في البطن يعظم منه ويرم «الاستسقاء»، وفي بعض النسخ: «أحبن»، والعن بالفتح: الهاك، وأحبن: أزم.

وبدت عروق فخذيه، وقد زنى بامرأة مريضة، فأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتي بعرجون فيه مائة شرارع، فضربه به ضربة، وخلّ سبليها، وذلك قوله: **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْنًا فَاضْرِبْ بِهِ** <sup>(١)</sup>.

### [حكم المرأة العبلى إذا قتلت]

وحكمة شائعة في امرأة حبلى قتلت، قال: لا يقتضى منها حتى تضع.

### [علة قطع يد السارق اليمنى ورجله اليسرى]

وسائل الإيجاز: السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى؟

قال: إذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى سقط على جانبه الأيسر، ولم يقدر على القيام، فإذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى فائماً.

قيل: كيف يستوي <sup>(٢)</sup>؟ في بين حد القطع <sup>(٣)</sup>.

(١) الفقيه للصدوق: ٤/٢٨ ح ٥٠٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٣٢ ح ١٠٨، تفسير مجمع البيان: ٨/٣٦٥، الكافي: ٧/٢٤٣ ح ١.

(٢) في المصادر: «قلت له: جعلت فداك، وكيف يقوم وقد قطعت رجله؟ فقال: إن القطع ليس حيث رأيت يقطع، إنما تقطع الرجل من الكعب ويترك له من قدمه ما يقوم عليه يصلي ويعبد ربه...».

(٣) الكافي: ٧/٢٢٥ ح ١٧، الفقيه للصدوق: ٤/٦٩ ح ٥١٢٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٤٠١ ح ١٠٣.

[علة زيادة الحد في الزنا على الخمر]

وقال إسحاق بن عمار للصادق عليه السلام: كيف صار في الخمر مائة، وفي الزنا مائة؟ قال: لتضييع النطفة، ولو وضعه إياها في غير موضعها<sup>(١)</sup>.

[علة أن النساء همتلن في الرجال]

غيات بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: إن المرأة خلقت من الرجل، فإنما همتها في الرجال، فاحبسوا نساءكم، وإن الرجل خلق من الأرض، فإنما همتته الأرض<sup>(٢)</sup>.

[لم صار مهر السنة خمسة خمسين]

الحسين بن المختار: سالت أبا عبد الله عليه السلام عن مهر السنة؟ قال: خمسة، قلت: لم صار خمسة؟ قال: إن الله أوجب على نفسه أن لا يحمده مؤمن مائة تحميداً، ويسبّحه مائة تسبيحة، ويهللله مائة تهليله، ويكبره مائة تكبيرة، ويصلّي على النبي عليه السلام مائة مرّة، ويقول: اللهم زوجني حوراً، إلا زوجه الله، وجعل ذلك مهرها<sup>(٣)</sup>.

(١) الفقيه للصدوق: ٤٢٩ ح ٤٣٥، الكافي: ٧/٢٦٢ ح ٢٦٢، علل الشرائع: ٢/٤٤٥، باب ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٩٩ ح ٣٨٣.

(٢) علل الشرائع: ٢/٤٩٨، باب ٢٥٦ ح ١.

(٣) المحاسن للبرقي: ٢/٢١٣ ح ٥/٣٧٦، الكافي: ٥/٣٧٦ ح ٧، علل الشرائع: ٢/٤٩٩ ←

### [الم صار المهر على الرجل]

وسائل <sup>باقية</sup> عن علة المهر على الرجل؟ فقال: إنَّ الله غيور، جعل في النكاح حدوداً، لئلاً تستباح الفروج إلا بشرط مشروط، وصدق مسمى، ورضي بالصدق.

وعنه <sup>باقية</sup>: لما أهبط آدم وحواء إلى الدنيا أهبط الله معهما الذهب والفضة، وجعله مهر حواء، ثم سُلْكَهُ يَنْأِي فِي الْأَرْضِ، ثم قال: هذا الذهب والفضة من ذلك.

وفي رواية: إنَّه قال لآدم <sup>باقية</sup>: هذه مهور بناتك.

### [لم حرم على الرجل جارية ابنه]

وسائله عروة المخياط: لم حرم على الرجل جارية ابنه وإن كان صغيراً، ويحلّ له جارية ابنته؟ قال: لأنَّ البنت لا تنكح والابن ينكح، ولا يدرى لعلَّه ينكحها، ثم يخفى ذلك على أبيه.<sup>١١١</sup>

### [العلامة تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والنفقة]

وسائله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والنفقة؟

— باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا <sup>باقية</sup>: ٢٥ ح ٩٠/١، تهذيب الأحكام للطوسي:

٣٦٥ ح ١٤٥١، الاختصاص للمفید: ١٠٣ ... ٧

(١) علل الشرائع: ٥٢٥/٢ باب ٣٠٥ ح ١.

فأشار إلى أنَّ الرجل يستحلُّ أربعة، فليأتِ ثلاث ليالٍ حيث شاء.<sup>(١)</sup>

### [علة تحريم الخمر]

وسئل الصادق عن علة تحريم الخمر؟ فقال - في خبر طويل -:  
 فقال لها إبليس - يعني لحواء - أريد أن تذيقيني من هذا الغرس - يعني النخل والعنب والزيتون والرمان -، فقالت له: إنَّ آدم<sup>(٢)</sup> عهد أن لا أطعك شيئاً من هذا الغرس، لأنَّه من الجنة، ولا ينبغي لك أن تأكل منه، فقال لها: فاعصري في كفي منه شيئاً، فأبَت عليه، فقال: ذريني أمصه ولا أكله، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فصه ولم يأكل منه، فأوحى الله إلى آدم<sup>(٣)</sup>: إنَّ العنبر قد مصه عدوٌ وعدوك، فقد حرمت عليك من عصيره الخمر.<sup>(٤)</sup>

وعنه<sup>(٥)</sup>: إنَّ إبليس عمل لنوح<sup>(٦)</sup> في الكرم، فأتاه جبرئيل<sup>(٧)</sup>، فقال: إنَّ له حقاً فأعطيه، فأعطاه الثالث، فلم يرض إبليس، ثمْ أعطاه النصف فلم يرض، فطرح عليه جبرئيل<sup>(٨)</sup> ناراً، فأحرقت الثلاثين، وبقي الثالث، فقال: ما أحرقت، فهو نصيبه، وما بقي فهو لك حلال.<sup>(٩)</sup>

(١) علل الشرائع: ٥٠٣/٢ باب ٢٧٠ ح ١.

(٢) الكافي: ٣٩٣/٦ ح ٢.

(٣) الكافي: ٣٩٥/٦ ح ٤.

### [ تحديد الأكبر في التوأم ]

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل أصاب غلامين في بطن: أيهما أكبر؟ قال: الذي خرج أولاً، فقال عليه السلام: الذي خرج آخرًا فهو أكبر، أما تعلم أنها حملت ذلك أولاً، وإن هذا دخل على ذاك، لم يكتبه أن يخرج هذا، فالذي يخرج آخرًا فهو أكبرهما.<sup>(١)</sup>

### [ علة عدة المطلقة وعدة المتوفى عنها زوجها ]

وقال عبد الله بن سنان: لأن علة صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر، وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً؟  
قال: لأن حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة أشهر، وحرقة المتوفى عنها لا تسكن إلا بعد أربعة أشهر وعشراً.<sup>(٢)</sup>

### [ علة قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته ]

وسئل عليه السلام: كيف صار الزوج إذا قذف امرأة كانت شهادته أربع شهادات بالله، وإذا قذفها أبوها أو غيرهما جلد؟  
فقال عليه السلام: لأنه إذا قذف الرجل امرأته قيل له: كيف علمت أنها فاعلة؟

(١) الكافي: ٥٢/٦ ح ٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ١١٤/٨ ح ٣٩٥.

(٢) علل الشرائع: ٥٠٨/٢ باب ٢٧٩ ح ٢.

فإن قال: رأيت ذلك بعيني، كانت شهادته أربع شهادات بالله، وذلك أنه يجوز للرجل أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا يصلح لغيره أن يدخلها، ولا يشهد لها ولد ولا والد في الليل ولا في النهار، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال: رأيت بعيني، وإن قال: لم أعاين، صار قاذفاً وضرب الحد، إلا أن يقيم عليها البينة، وغير الزوج إذا قذفها وادعى أنه رأى ذلك قيل له: كيف رأيت ذلك؟ وما أدخلك ذلك المدخل؟!؟ الخبر.

### [ حكم السمك الطافي ]

وسائله الصباح<sup>(١)</sup> بن سيابة عن الطافي؟ فقال<sup>(٢)</sup>: ليس يحلّ، لأنّه مات في الذي فيه حياته<sup>(٣)</sup>.

### [ بيان الفرق بين الذكي والميت ]

وقال<sup>(٤)</sup>: في التفرقة بين الذكي والميت: يطرحه على النار، فكلما اتقبض فهو ذكي، وكلما انبسط فهو ميت<sup>(٥)</sup>.

(١) المحاسن للبرقي: ٣٠٢/٢ ح ١١.

(٢) في المصادر: «عبد الرحمن».

(٣) الفقيه للصدوق: ٣٢٣/٣ ح ٤١٥٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ١١/٩ ح ٤٠.

(٤) الكافي: ٦/٢٦١ ح ٤١٦١، الفقيه للصدوق: ٣٢٥/٣ ح ٤١٦١، تهذيب الأحكام للطوسي:

٤٨/٩ ح ٢٠٠.

### [علة تحريم الخصية والنخاع]

علل الشرائع عن ابن بابويه: قال أبو عبد الله عليه السلام في خبر: حرم المخصيَّات، لأنَّها موضع النكاح ومحرَّى للنطفة، وحرَّم النخاع، لأنَّه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى.<sup>(١)</sup>

### [علة عدم نبات الشعر في راحة اليد]

هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: ما العلة في بطن الراحة لا ينبع فيها الشعر، وينبت في ظهرها؟  
قال: لعلَّتين:

أُمَا أحدهما: فِإِنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَدَسُّ وَيَكْثُرُ عَلَيْهَا الْمَشِيُّ لَا يَنْبُتُ فِيهَا نَبَاتٌ، وَأَنَّ مَا لَا يَدَسُّ يَنْبُتُ، وَالْكَفُّ لِكُثْرَةِ مَا يَلَاقِي مِنَ الْأَشْيَايْ لَا يَنْبُتُ.

وَالْعَلَةُ الْآخِرَى: لِأَنَّهَا جَعَلَتْ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَلَاقِي بَهَا الْأَشْيَايْ، فَتَرَكَتْ لَا يَنْبُتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ، لِيَجُدَّ مَسْنَ الْلَّيْنَ وَالْمَخْشَنَ.<sup>(٢)</sup>

قال ابن الحجاج:

يا سيدي أروي أحاديثه      رواية المستنصر الماذق  
كأنني أروي حدث النبي      محمد عن جعفر الصادق

(١) علل الشرائع: ٥٦٢/٢ ح ٢٥٨ ح ١.

(٢) علل الشرائع: ١٠١/١ باب ٨٩ ح ١.

وقال البشتوبي :

سليل أئمَّة سلكوا كراماً  
على منهاج جدّهم الرسول  
إذا ما مشكل أعيى علينا  
أتونا بالبيان وبالدليل

\* \* \*

وقال الزاهي :

قوم سأوهُم السيوف وأرضمُهم  
أعداؤهُم ودم السيوف نحورها  
يستمطرون من العجاج سحابياً  
صوف الحتوف على الرجوف مطيرها  
وحنادس الفتَن التي إن أظلمت  
فশموسها آراءُهُم وبدورها  
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها  
طراً لهم وخيمتها وقصورها  
وإذا الذنوب تضاعف فيبحبِّهم  
يعطى الأمان أخا الذنوب غفورها  
تلک النجوم الـزهر في أبراجها  
ومن السنين بهم تتم شهورها

\* \* \*

وقال أبو إسماعيل الطغرائي<sup>(١)</sup>:

نَجْوَمُ الْعُلَى فِيْكُمْ تَطْلُعُ وَغَایَتُهَا نَحْوُكُمْ تَرْجِعُ  
فَلَا يَسْتَقِلُّ وَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ هَمَا دُونَكُمْ مَضْجَعٌ

\* \* \*

(١) الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل، مؤيد الدين، الأصبهاني الطغرائي، شاعر، من الوزراء الكتاب، كان ينعت بالأستاذ، ولد بأصبهان، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي «صاحب الموصل»، فولاه وزارته، ونسبة «الطغرائي» إلى كتابة الطفرا، له ديوان شعر مطبوع، وأشهر شعره «لامية العجم»، ومطلعها: «أصالة الرأي صانتي عن الخطل»، وله كتب منها: «الارشاد للأولاد»، وللمؤرخين ثناء عليه كثير، قتل سنة ٥١٣ هـ (انظر الأعلام للزرکلي: ٢٤٦/٢).



فصل [٧]

في معالی أمروره



## [ عَلَّةٌ تُسَمِّيَتْ بِـ«الصَّادِق» ]

في الأنوار: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: إِذَا وُلدَ جعفرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلَى بْنِ  
الْحَسِينِ عليه السلام أَبْنِي فَسُمِّوْهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّهُ وَلْدِي، يُولَدُ مِنْهُ وَلْدٌ يُقالُ لَهُ:  
«الكَذَابُ»، وَيُلَمَّ لَهُ مِنْ جَرَأَتِهِ عَلَى اللَّهِ -تَعَالَى- وَكَذْبِهِ عَلَى أَخِيهِ  
صَاحِبِ الْحَقِّ مَهْدِي أَهْلِ بَيْتِيِّ.  
فَلِأَجْلِ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> سُمِّيَ الصَّادِقُ <sup>(٢)</sup> عليه السلام.

وفي خبر: إِذَا وُلدَ أَبْنِي جعفرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَسُمِّوْهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّ  
الْخَامِسَ مِنْ وَلَدِهِ اسْمُهُ «جعفر» يَدْعُ الإِمَامَةَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَكَذْبًا  
عَلَيْهِ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جعفرُ الْكَذَابُ <sup>(٣)</sup>.

وجعفرُ الْكَذَابُ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِزَقَّ الْخَمْرِ <sup>(٤)</sup>.

(١) أي فلأجل كلام رسول الله ﷺ سُمي الإمام بالصادق عليه السلام.

(٢) الهدایة الكبرى: ٢٤٨، دلائل الإمامة: ٢٤٨ ح ٢٤٨.

(٣) كمال الدين للصدوق: ٣١٩ باب ٣٧ ح ٢، علل الشرائع: ٢٢٤/١ باب ١٦٩ ح ١،  
الألقاب الرسول وعترته: ٦٠، الاحتياج: ٤٩/٢، الخرائج للراوندي: ٢٦٩/١ ح ١٢،  
اعلام الورى: ١٩٥/٢، القصص للراوندي: ٣٦٤.

(٤) تاج المواليد للطبرسي: ٥٦، المجدى في أنساب الطالبيين: ١٣١، العدد القوية لابن  
يوسف الحلى: ١٥٤.

وأنشا الصادق عليه السلام يقول:

وفيينا يقيناً يعدّ الوفاء      وفيينا تفرّخ أفراخه  
رأيت الوفاء يزين الرجال      كها زين العذق شمراخه

\* \* \*

وقال المنصور للصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة على عليه السلام فتوقفت، تعلم أم لا؟ فقال: إنّ في كتاب علي عليه السلام: إنه يظهر في أيام عبد الله بن جعفر الهاشمي، ففرح المنصور بذلك.

ثمّ إنّه عليه السلام أظهر التربة، فأخبر المنصور بذلك، وهو في الرصافة، فقال: هذا هو الصادق عليه السلام، فلizر المؤمن بعد هذا إن شاء الله، فلقبه بـ«الصادق عليه السلام».

ويقال: إنّما سمي صادقاً، لأنّه ما جرب عليه قطّ زلل ولا تحريفة<sup>(١)</sup>.  
وذكر صاحب الخلية: الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبد الله  
جعفر بن محمد الصادق<sup>(٢)</sup> عليه السلام.

[كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء]

وذكر فيها بالإسناد عن أبي الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد عليه السلام يطعم حتى لا يبق لعياله شيء<sup>(٣)</sup>.

(١) في البحار عن المناقب: «تحريف». (٢) حلية الأولياء: ١٩٢/٣.

(٣) حلية الأولياء: ١٩٢/٢، تهذيب الكمال للمزمي: ٨٧/٥، تذكرة الحفاظ للذهبي:  
١٦٦، سير أعلام النبلاء: ٢٦٢/٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ٨٩/٨.

### [تصدّقه بالسرّ]

أبو جعفر الخثعمي، قال: أعطاني الصادق عليه السلام صرّة فقال لي: ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً.

قال: فأتيته، قال: جزاء الله خيراً ما يزال كلَّ حين يبعث بها، فنعيش به إلى قابل، ولكني لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله<sup>(١)</sup>.

### [أعطي من حمل عليه بالشفرة]

التهذيب: لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال: أطعوا المحسن بن علي وهو الأفطس - سبعين ديناً.

قيل له: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة؟!

قال: ويحك، ما تقرأ القرآن: وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ شَوَءَ الْحِسَابِ<sup>(٢)</sup>؟

### [كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتدى لهم من ماله]

أبي حنيفة السابق<sup>(٣)</sup>، قال: مرَّ بنا المفضل وأنا وختني<sup>(٤)</sup> نتشاجر في

(١) أمالى الطوسي: ٦٧٧ ح ٦٤٣.

(٢) الكافي: ٥٥/٧ ح ٥٥، الفقيه للصدوق: ٤/٢٣١ ح ٥٥٥١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩٥٤ ح ٢٤٦/٩، الغيبة للطوسي: ١٩٧ ح ١٦١، تفسير العياشي: ٢٠٩/٢ ح ٣٣/٦.

(٣) في المصادر: «سابق الحاج».

(٤) في النسخ: «وأختي»، وما أثبتناه من المصادر.

ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال: تعالوا إلى المنزل، فأتينا، وأصلح بيننا بأربعينات درهم، ودفعها إلينا من عنده حتى يستوثق كل واحد منها. ثم قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبا عبد الله عليه السلام أمرني إذا تшاجر رجالان من أصحابنا في شيء، أصلح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا مال أبي عبد الله عليه السلام.<sup>(١)</sup>

### إذاً أعطي لا يرجع بعطائه

وفي كتاب الفنون: نام رجل من الحاج في المدينة، فتوهم أن همياني<sup>(٢)</sup> سرق، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً - ولم يعرفه -، فتعلق به وقال له: أنت أخذت همياني؟ قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره، وزن له ألف دينار.

وعاد إلى منزله، ووجد همياني، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذراً بالمال، فأبي قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إلى.

قال: فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق عليه السلام، قال: لا جرم، هذا فعل مثله.<sup>(٣)</sup>

(١) الكافي: ٢٠٩/٢ ح ٤، تهذيب الأحكام للطوسى: ٦/٢١٢.

(٢) الهمياني: كيس للنقود يتسم في الوسط.

(٣) مدارج السالكين: ٣٤٣/٢، شرح إحقاق الحق للمرعشي: ٢٣١/١٢ عن الرسالة التشيرية للشيخ عبد الكريم بن هوازن الشافعى المتوفى سنة ٤٦٥: ١١٤ طبع القاهرة.

### [ عطاوه للأشجع ]

ودخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً، فجلس  
وسأله عن علة مزاجه، قال له الصادق عليه السلام: عد عن العلة، واذكر ما جئت  
له، فقال:

أليسك الله منه عافية في نومك المعتري وفي أررك  
تخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل الفعال من عنقك

\* \* \*

قال: يا غلام أيسن معك؟ قال: أربعين، قال: أعطها للأشجع<sup>(١)</sup>.

### [ اطلب الحاجة من أهل العلي ]

وفي عروس الزماشيري: إن سائلاً سأله حاجة، فأسعفها، فجعل  
السائل يشكره، فقال عليه السلام:

إذا ما طلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده  
فلا تطلبن إلى كالم أصاب اليسارة من كده  
ولكن عليك بأهل العلي ومن ورث المجد عن جده  
فذاك إذا جئته طالباً تحب اليسارة من جده<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) أمالى الطوسي: ٢٨١ ح ٥٤٦، الدعوات للراوندي: ٢٩١ ح ٢٧.

(٢) العدد القوية لابن يوسف الحلى: ١٥٥ ح ٨٤.

[رفقه بغلمانه]

جعفر بن أبي عائشة ، قال : بعث الصادق عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطا ،  
فخرج الصادق عليه السلام في أثره ، فوجده نائماً ، فجلس عند رأسه يرقصه  
حتى اتبه .

فلما اتبه قال : يا فلان ، والله ما ذاك لك ، تنام الليل والنهر ؟ لك الليل ،  
ولنا منك النهر <sup>(١)</sup> .

كتاب الروضة : إنّه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرأه متغّير  
اللون ، فسأله عن ذلك ، فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ،  
فدخلت فإذا جارية من جواري ممّن تربّي بعض ولدي قد صعدت في  
سلم والصبي معها ، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت ، وسقط الصبي إلى  
الأرض فمات ، فما تغيّر لوني لموت الصبي ، وإنما تغيّر لوني لما أدخلت  
عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرّة لوجه الله ، لا بأس عليك - مرتين <sup>(٢)</sup> .

[خوفه من الله]

مالك بن أنس الفقيه ! قال : حجّجت مع الصادق عليه السلام سنة ، فلما استوت  
به راحلته عند الإحرام كان كلّما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ،

(١) الكافي : ٢/١٢٢ ح ٧.

(٢) العدد القوي : لابن يوسف العلّي : ١٥٥ ح ٨٥ عن كتاب الروضة .

وكاد أن يخزّن من راحلته . فقلت في ذلك ، فقال : وكيف أجسر أن أقول :  
لبيك اللَّهُمَّ لبيك ، وأخشى أن يقول : لا لبيك ولا سعديك <sup>(١)</sup> .

[ من شعره عليه السلام ]

وروي عن الصادق عليه السلام :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه      هذا لعمرك في الفعال بديع  
لو كان حبك صادقاً لأطعنه      إنَّ المحبَّ لمن يحبَّ مطيع <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وله عليه السلام :

علم للحجّة واضح لمریده      وأرى القلوب عن المحجّة في عمى  
ولقد عجبت هالك ونجاته      موجودة ولقد عجبت لمن نجا <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

تفسير الشعبي : روى الأصممي له عليه السلام :

أثمن بالنفس النفيسة ربها      فليس لها في الخلق كلام ثم

(١) أمالى الصدوق : مج ٢٣٤ ح ٢٢ ، الخصال للصدوق : ١٦٧ ح ٢١٩ ، علل الشرائع : ٢٢٥/١ باب ١٧١ ح ٤ ، روضة الوعاظين للفتال : ٢١٢ ، التمهيد لابن عبد البر : ٦٧/٢ ، ولا يخفى أنَّ الخبر عامي .

(٢) أمالى الصدوق : مج ٥٧٨ ح ٧٤ ، تحف العقول للحرانى : ٢٩٤ ، روضة الوعاظين للفتال : ٤١٨ .

(٣) أمالى الصدوق : مج ٥٧٨ ح ٧٤ ، روضة الوعاظين للفتال : ٤١٥ .

بها يشتري الجنات إن أنا بعثها  
 بشيء سواها إن ذلكم غبن  
 إذا ذهبت نفي بدنيا أصبتها  
 فقد ذهبت نفي وقد ذهب الثمن<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### [ مالك بن أنس يصف الإمام ]

وقال مالك بن أنس: ما رأيتك أفضلاً من جعفر بن محمد  
 فضلاً وعلماً وورعاً.

وكان لا يخلو من إحدى ثلات خصال: إما صائماً، وإما قائماً، وإما  
 ذاكراً.

وكان من عظماء البلاد، وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم.

وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: قال  
 رسول الله ﷺ، أخضر مرّة، وأصفرّ أخرى، حتى لينكره من لا يعرفه.<sup>(٢)</sup>

### [ أقيل فيه ]

ويقال: الإمام الصادق، والعلم الناطق، بالمركمات سابق، وباب  
 السينات راتق، وباب الحسنات فاتق، لم يكن غيّاباً، ولا سباتاً،

(١) تفسير الشعبي: ٩٧/٥، تفسير مجمع البيان: ١٣٠/٥.

(٢) أمالی الصدوق: ٢٤٧ ح ٣٢ مج ٢٣٤، الخصال للصدوق: ١٦٧ ح ٢١٩، علل  
 الشرائع: ٣٥ باب ١٦٩ ح ٤. روضة الوعاظين للفتال: ٢١١.

ولا صخباً، ولا طماعاً، ولا خداعاً، ولا ناماً، ولا ذماماً، ولا أكولاً،  
ولا عجولاً، ولا ملولاً، ولا مكتاراً، ولا ثرثاراً، ولا مهذاراً، ولا طعاناً،  
ولا لعاناً، ولا همازاً، ولا لمازاً، ولا كنزاً.

[من شعره عليه السلام]

وروى سفيان الثوري له عليه السلام :

لا يسر يطرقنا يوم فيبطننا      ولا لازمة دهر نظهر الجزع  
إن سرنا الدهر لم نبهج لصحته      أو ساءنا الدهر لم نظهر له اهلعا  
مثل النجوم على مضمار أولنا      إذا تغيب نجم آخر طلعا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فإنك ميت      وآخر لنفسك أيها الإنسان  
فكأنما قد كان لم يك إذ مضى      وكأنما هو كائن قد كان<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

[نحن ورثة الأنبياء]

الصادق عليه السلام : إنَّ عندي سيف رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وإنَّ عندي لراية رسول

(١) أخبار مكة للفاكهي : ١٦٣ / ٢

(٢) أمالى الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٣، روضة الوعاظين للفتال : ٤٩١

الله بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المغلبة، [وَإِنْ عَنِّي لِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُودَ]<sup>(١)</sup>، وَإِنْ عَنِّي الطَّشتُ  
الذِّي كَانَ مُوسَى بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَقْرَبُ بِهَا الْقُرْبَانَ، وَإِنْ عَنِّي الاسمُ الذِّي كَانَ رَسُولُ  
الله بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصُلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى  
الْمُسْلِمِينَ نِشَابَةً، وَإِنْ عَنِّي لِشَلَّ الذِّي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَمِثْلُ السَّلاَحِ  
فِيهَا كَمْثُلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>(٢)</sup> -يَعْنِي إِنَّهُ كَانَ دَلَالَةً عَلَى الْإِمَامَةِ- .  
وَفِي رَوَايَةِ الأَعْمَشِ قَالَ بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أَلَوْحُ مُوسَى بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْدَنَا، وَعَصَى  
مُوسَى بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّنَ<sup>(٣)</sup> .

### [ عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه ]

وَقَالَ بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: عَلِمْنَا غَابِرًا مُزْبُورًا، وَنَكِتَ فِي الْقُلُوبِ، وَنَقَرَ فِي الْأَسْمَاعِ، وَإِنْ  
عَنْدَنَا الْجَفَرُ الْأَحْمَرُ، وَالْجَفَرُ الْأَبْيَضُ، وَمَصْحَفُ فَاطِمَةَ بَنْتَهُ، وَإِنْ عَنْدَنَا  
الْجَامِعَةُ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.  
وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعَانِيهِ فِي فَصْلِ الْإِمَامَةِ.

(١) بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ لَا يُوجَدُ فِي النُّسُخِ الْمُطَبَّوعَةِ.

(٢) الْكَافِي: ١/٢٢٢ ح ١، الْإِرْشَادُ لِلْمُفِيدِ: ٢/١٨٨، الْاحْتِجاجُ: ٢/١٣٤، اعْلَامُ الْوَرَى:  
١/٥٢٨، رَوْضَةُ الْوَاعِظَيْنِ لِلْفَتَالِ: ١/٢١٠.

(٣) بَصَائرُ الْدَّرَجَاتِ لِلصَّفَارِ: ٢٠٣ بَابٌ ٤ ح ٣٢، الْخَرَائِجُ لِلْمَرَاوِنِيِّ: ٢/٨٩٥، الْكَافِي:  
١/٢٣١ ح ٢، رَوْضَةُ الْوَاعِظَيْنِ لِلْفَتَالِ: ١/٢١٠، الْإِرْشَادُ لِلْمُفِيدِ: ٢/١٨٧.

(٤) رَوْضَةُ الْوَاعِظَيْنِ لِلْفَتَالِ: ١/٢١٠، الْإِرْشَادُ لِلْمُفِيدِ: ٢/١٨٦، الْاحْتِجاجُ:  
٢/١٣٤، الْخَرَائِجُ لِلْمَرَاوِنِيِّ: ٢/٨٩٤، اعْلَامُ الْوَرَى: ١/٥٣٥.

[ من شعره ]

ويروى له:

وللبرية نحن اليوم برهان  
درَّ ثين وياقوت ومرجان  
ونحن للقدس والفردوس خزان  
ومن أتنا فجئات ولدان

في الأصل كنا نجوماً يستضاء بنا  
نحن البحور التي فيها لغائصكم  
مساكن القدس والفردوس مملكتها  
من شدَّ عنا فبرهوت مساكنه

\* \* \*

[ معنى اسم جعفر ]

محاسن البرقي: قال الصادق (عليه السلام) لضريس الكناسي: لم سماك أبوك ضريساً؟ قال: كما سماك أبوك جعفراً.

قال: إنما سماك أبوك ضريساً بجهل، لأنَّ لإبسليس ابنًا يقال له: «ضريس»، وإنَّ أبي سماي جعفراً بعلم، على أنه اسم لنهر في الجنة<sup>(١)</sup>، أما سمعت قول ذي الرمة:

ابكي الوليد أبا الوليد      أخا الوليد فتى العشيرة  
قد كان غيثاً في السنين      وجعفراً غدقاً وميره

\* \* \*

(١) رجال الكشي: ١١٧، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٤١٢/١ ح ٣٠٢

[قول زيد فيه]<sup>[١]</sup>

وقال زيد بن علي <sup>[٢]</sup>: في كلَّ زمانٍ رجلٌ مُنْتَهِيَّ أهلَّ الْبَيْتِ يَحْتَجُّ إِلَيْهِ بِهِ  
عَلَى خَلْقِهِ، وَحِجَّةُ زَمَانِنَا ابْنُ أَخِي جَعْفَرٍ <sup>[٣]</sup>، لَا يَضُلُّ مَنْ تَبَعَّهُ، وَلَا  
يَهْتَدِي مَنْ خَالَفَهُ.<sup>[٤]</sup>.

[قول ابن المبارك فيه]<sup>[٥]</sup>

شوف العروس عن الدامغاني : إنَّه استقبله عبد الله بن المبارك فقال:  
أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء  
إِنَّمَا الأشراف أرض و لهم أنت سماء  
جاز حدَّ المدح من قد ولدته الأنبياء

\* \* \*

الله أظهر دينه وأعزَّه بِمُحَمَّدٍ  
والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمد<sup>[٦]</sup>

\* \* \*

[بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاة الصادق]<sup>[٧]</sup>

وقال أبو حنيفة مؤمن الطاق - بحضور المهدى لما توفي الصادق <sup>[٨]</sup> -

(١) أمالى الصدوق: ٦٣٧ مج ٧٦ ح ٨٥٦. روضة الوعاظين للفتال: ٢٠٨.

(٢) تاريخ دمشق: ٢١٨/١٨.

قد مات إمامك، فقال الطاقي: [أَمَا] إِمامك «مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ  
الْوَقْتِ الْمُغْلُومِ»<sup>(١)</sup>، فضحك المهدى، وأمر له بعشرة آلاف درهم<sup>(٢)</sup>.

[شعر في رثائه عليه السلام]

وقال مالك بن أعين الجهي:

شهدت الذي كنت لم أشهد  
وشهدت في لطف العود  
وكفّ المنية بالمرصد  
عشية يدفن فيك المهدى  
وغيّبت عنك فيا ليتني  
فأسّيت<sup>(٣)</sup> في بيته جعراً  
إإن قيل نفسك قلت الفداء  
وغرّته منبني أهداً<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وقال آخر:

يا عين بكّي<sup>(٥)</sup> جعفر بن محمد زين المشاعر كلها والمسجد<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) الاحتجاج: ١٤٩/٢.

(٢) العدد القوية للحلي: ١٥٦، الاحتجاج للطبرسي: ١٤٩/٢ ومنه ما بين المعقوفين،  
إختيار معرفة الرجال: ٤٢٥/٢ ح ٤٢٩ وفيه: «لكن إمامك...».

(٣) في المخطوطة: «تأسّيت»، وفي بعض النسخ المطبوعة فاسّبت في سبة»، وما  
أثبتناه من المصادر.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٨/٣، تهذيب الكمال للعزى: ٩٧/٥.

(٥) في الشرح: «ابك».

(٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٨/٣.

وقال أبو هريرة الأبار:

أقول وقد راحوا به يحملونه  
على كاهل من حامليه وعاتق  
أتدرؤن ماذا تحملون إلى الثرى  
ثبير ثوى من رأس علياء شاهق  
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه  
تراياً وأولى كان فوق المفارق  
أيا صادق ابن الصادقين إلية<sup>(١)</sup>  
بابائك الأطهار حلقة صادق<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقال العوني:

عَجَّ بِالْمَطْيِ عَلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ  
وَاقْرَا التَّسْعِيَّةَ جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
وَقُلْ أَبْنَ بَنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهُ  
يَا نُورَ كُلِّ هَدَايَةٍ لَمْ تَجِدْ  
يَا صَادِقًا شَهَدَ إِلَهٌ بِصَدْقَهِ  
فَكَفِي مَهَابَةً ذِي الْجَلَالِ الْأَمْجَدِ  
يَا ابْنَ الْهَدِيِّ وَأَبَا الْهَدِيِّ أَنْتَ الْهَدِيِّ  
يَا نُورَ حَاضِرِ سَرِّ كُلِّ مُوْحَدِ  
يَا ابْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ أَنْتَ الَّذِي  
أَوْضَحْتَ قَصْدَ وَلَاءَ آلَ مُحَمَّدٍ  
يَا سَادِسَ الْأَنْوَارِ يَا عَلَمَ الْهَدِيِّ  
ضَلَّ امْرُؤُ بِوْلَائِكُمْ لَمْ يَهِنْ

### [من رواة النصّ عليه]

ومن رواة النصّ من أبيه عليه السلام: أبو الصباح الكناني، وهشام بن سالم، وجابر بن يزيد، وطاهر، وعبد الأعلى مولى سالم <sup>(١)</sup>.

### [وصية الباقي له عليه السلام]

وقال الصادق عليه السلام: إنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَالِكُ، فلَمَّا حَضَرَتِهِ الْوَفَاءُ  
قالَ لِي: ادع شهوداً، فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةَ مِنْ قَرِيشٍ فِيهِمْ: نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ عُمَرَ، قَالَ: اكْتُبْ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
وأَمْرَهُ أَنْ يَكْفُنَهُ فِي بَرْدَهُ الَّذِي يَصْلَى فِيهِ الْجَمْعَةُ، وَأَنْ يَعْمَمَهُ بِعَامَتِهِ، وَأَنْ  
يُرْفَعْ قَبْرُهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرْبَعَ، وَأَنْ يَحْلَّ عَنْهُ أَطْهَارُهُ فِي دُفْنِهِ.  
ثُمَّ قَالَ لِلشَّهُودِ: انْصِرُوْا رَحْمَكُمُ اللَّهُ.

فَقَلَتْ لَهُ: يَا أَبَهُ، مَا كَانَ فِي هَذَا بَأْنَ تَشَهِّدُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا بْنَيَّ، كَرِهْتُ  
أَنْ تَغْلِبَ، وَأَنْ يَقُولَ: لَمْ يَوْصِ إِلَيْهِ، فَأَرْدَتُ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْحِجَّةَ <sup>(٢)</sup>.  
قَالَ الْعُوْنَى:

يَا آلَ أَمْدَدْ أَنْتُمْ سُفُنُ النَّجَاهَةِ لِمَنْ عَقَلَ  
أَنْتُ سَهَّاءَ لِلْسَّهَاءِ وَبِهِدِيْكُمْ ضَرَبَ المَثَلَ



(١) في المصادر: «آل سام».

(٢) انظر الكافي: ٣٠٦/١ - ٣٠٧.

(٣) الكافي: ٣٠٧/١ ح ٨، الإرشاد للمفيد: ١٨١/٢.

وقال الناشي :

وفي أبياتهم نزل الكتاب  
بهم وبحکمهم لا يستراب  
بحسن بيانهم وضع الخطاب  
لإرشاد الورى منها شهاب  
خليفته وهم لب لباس  
ولم يوجد فعندهم يصاب  
فطهر خلقهم وزكوا وطابوا  
ولكن في مسالكه عقاب

بآل محمد عرف الصواب  
وهم حجج الإله على البرايا  
بقية ذي العلي وفروع أصل  
 وأنوار ترى في كل عصر  
ذراري أحمد وبني علي  
إذا ما أعزoz الطلاب علم  
تناهوا في نهاية كل مجد  
وحبيتهم صراط مستقيم

\* \* \*

وقال العلوي الكوفي :

وما مثلهم في العالمين بديل  
فليس له إلا الجحيم مقيل

هم صفوة الله التي ليس لها مثلا  
خيار خيار الناس من لا يحبهم

\* \* \*

وقال غيره :

وذكر رسوله في كل حال  
على آل الرسول ولا أبالي

بحمد الله أبدأ في المقال  
أصلي بالنهار وطول ليلي

\* \* \*

وأنشد :

فوسيلتي حبي لآل محمد  
وأبان شيعتهم بطيب المولد

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة  
الله طهرهم بفضل نبيهم

## فصل [٧]

في تواريخته وأحواله



## [ ولادته وشهادته وملوك عصره ]

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر - ويقال: يوم الإثنين -  
لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاط وثمانين، وقالوا:  
سنة ست وثمانين.

فأقام مع جده إثنتي عشرة سنة، ومع أبيه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه  
أيام إمامته أربعاً وتلذتين سنة <sup>(١)</sup>.

وكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار، ثم سارت  
المسودة من أرض خراسان مع أبي مسلم سنة إثنين وثلاثين ومائة،  
وانزعوا الملك منبني أمية وقتلوا مرwan الحمار، ثم ملك أبو العباس  
السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياماً، ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور  
إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأياماً، وبعد مضي سنتين من  
ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل: يوم الإثنين النصف  
من رجب <sup>(٢)</sup>.

---

(١) الهدایة الكبرى: ٢٤٧، تاج المواليد للطبرسي: ٤٣، اعلام الورى: ٥١٤/١، دلائل  
الإمامية: ٢٤٥، الكافي: ٣٩٣/١، روضة الوعاظين للفتال: ٢١٢، الإرشاد للمفید:  
١٨٠/٢.

(٢) تاج المواليد: ٤٤، اعلام الورى: ٥١٤/١، دلائل الإمامية: ٢٤٥

وقال أبو جعفر القمي : سمه المنصور<sup>(١)</sup>.

### [ موضع قبره ومدة عمره ]

وُدْفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَقَدْ كَمَلَ عُمْرَهُ خَمْسًا وَّخَمْسِينَ سَنَةً، وَيُقَالُ: كَانَ عُمْرَهُ خَمْسِينَ سَنَةً.

### [ أمه ]

أمه : فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر<sup>(٢)</sup>.

### [ أولاده ]

أولاده عشرة : إسماعيل الأمين وعبد الله ، من فاطمة بنت الحسين الأصغر.

وموسى الإمام<sup>(٣)</sup> و محمد الدبياج وإسحاق ، لأم ولد ثلاثة.

وعلي العريضي ، لأم ولد.

والعباس ، لأم ولد.

ابنته أسماء «أم فروة» التي زوجها من ابن عمّه الخارج.

ويقال : له ثلات بنات : أم فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر ،

وأسماء من أم ولد ، وفاطمة من أم ولد<sup>(٤)</sup>.

(١) دلائل الإمامة : ٤٦. (٢) الهدایة الكبيری : ٢٤٧، الإرشاد للمفید : ١٨٠/٢.

(٣) الهدایة الكبيری : ٢٤٧، ناج الموالد للطبرسی : ٤٥، اعلام الوری : ٧٤٦/١، دلائل

الإمامـة : ٢٤٨، الإرشاد للمفید : ٢٠٩/٢، تاريخ الأئمة للبغدادـی : ١٩.

### [بابه]

وبابه: محمد بن سنان<sup>(١)</sup>.

### [أصحابه والرواة عنه]

واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهائهم عليهم السلام، وهم: جحيل بن دراج، وعبد الله بن مسakan، وعبد الله بن بكير، وحمّاد بن عيسى، وحمّاد بن عثمان، وأبان بن عثمان<sup>(٢)</sup>.

### [أصحابه من التابعين]

وأصحابه من التابعين نحو:

إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام مدني.

### [من خواص أصحابه]

ومن خواص أصحابه:

معاوية بن عمّار مولى بني دهن، وهو حيّ من بجيلة، وزيد الشحام، وعبد الله بن أبي يغفور، وأبو جعفر محمد بن علي بن النعيم الأحول، وأبو

(١) في دلائل الإمامة: ٢٤٥ وتاريخ الأئمة للبغدادي: ٣٣: «بابه: المفضل بن عمر».

(٢) رجال الكشي: ٣٧٥، اختيار معرفة الرجال للطوسي: ٦٧٣/٢ ح ٧٠٥

الفضل سدير بن حكيم، وعبد السلام بن عبد الرحمن، وجابر بن يزيد الجعفي، وأبو حمزة الثمالي، وثابت بن دينار، والمفضل بن قيس بن رمانة، والمفضل بن عمر الجعفي، ونوفل بن الحمرث بن عبد المطلب، وميسرة بن عبد العزيز، وعبد الله بن عجلان، وجابر المكفوف، وأبو داود المسترق، وإبراهيم بن مهزم الأسدية، وبسام الصيرفي، وسلیمان بن مهران أبو محمد الأسدية مولاهم الأعمش، وأبو خالد الفهاط، واسمه يزيد بن شعبة بن ميمون، وأبو بكر الحضرمي، والحسن بن زياد، وعبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة، وسفیان بن عيينة بن أبي عمران الهملاي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وسلمة بن دينار المدني<sup>(١)</sup>.

### [موالٍ]

ومن موالٍ: معتب، ومسلم، ومصادف<sup>(٢)</sup>.

### [حليته]

وكان ~~بن~~<sup>يت</sup> ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشتم الأنف، أنزع، رقيق البشرة، على خده خال أسود، وعلى جسده خيلان حمرة.

(١) انظر رجال الطوسي: ١٥٣ وما بعدها، والاختصاص للمفید: ٨.

(٢) انظر رجال الطوسي: ٣١٢.

### [ زيارة ]

وقد روي في زيارته عنه عليه السلام قال: من زارني غفرت له ذنبه،  
ولم يمت فقيراً <sup>١٣١١</sup>.

(١) تهذيب الأحكام للطوسى: ٧٩/٦ ح ٤٧٤، المقمعة للمفید: ٤٧٤ باب ٢٠، روضة  
الواعظين للفتال: ٢١٢/١.

(٢) روى المفید عليه السلام في المقمعة: ٤٧٤ باب ٢٠، والطوسى عليه السلام في تهذيب الأحكام: ٧٩/٦  
روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: من زار جعفرأ وآباه لم  
يُستك غيبة ولم يُصبه سقم ولم يمث مثلي.

وعن محمد بن أحمد بن داود عن أبيه قال: حدثنا محمد بن السندي عن أحمد بن  
إدريس عن علي بن الحسين الشيباني عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي  
التوسي قال:

سمِّيَتْ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُنْقِ أَفْلَانِهِمْ وَشِيفَتِهِمْ وَإِنَّ  
مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَحُسْنِ الْأَذَاءِ زِيَارَةُ قُبُورِهِمْ فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ  
وَتَضَدِّيغاً لِمَا رَغَبُوا فِيهِ كَانَ أَنْتَهُمْ شُفَعَاءُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وعنه عن أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن يوسف قال: حدثنا هارون  
بن مسلم قال: حدثني أبو عبد الله العزاني قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟

قال: من آتاه وزاره وصلى عليه رکعتين كتب له حجۃ متزوزة فإن صلی عليه عند آربع  
رکعات كتب له حجۃ وعمرة.

قلت: جعلت فدالك وكذا لك كل من زار إماماً مفترضة طاعته؟  
قال: وكذلك كل من زار إماماً مفترضة طاعته.

وعن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن  
إسماعيل عن صالح بن عقبة عن زيد الشحام قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### [اسمه وكنيته]

وكان اسمه جعفر<sup>(١)</sup>.

ويكنى: أبا عبد الله، وأبا إسماعيل، والخاص: أبو موسى<sup>(٢)</sup>.

### [ألقابه]

وألقابه: الصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والكافل، والمنجي<sup>(٣)</sup>.

### [نسبة الجعفريّة إليه]

وإليه ينسب الشيعة الجعفريّة<sup>(٤)</sup>.

### [مسجده]

ومسجده في الحلة.

### [في الحساب]

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب: جاد إمام حق منصوص عليه،  
لاستواهها في خمساً وسبعين وثمانين.



قال ابن حمّاد:

تعطى الرضى في العشر والرضا وانا  
فرض على من يقرأ القرآن  
وأجلهم عند الإله مكانا  
إذ أصبحوا لها معاً أركانا  
أعطي غداً ممّا يخاف أمانا  
وإذا عصاه فقد عصى الرحمنا  
يوم المعاش يثقل الميزانا  
بين الضلالة والهدى فرقانا  
ينتفون عنها الزور والبهتانا  
كل الأنام فاسمع الآذانا  
بسولائهم وبحفظهم وصاننا

ارض الإله وأسخط الشيطانا  
وامض ولاك للذين ولاؤهم  
آل النبي محمد خير الورى  
قوم قوام الدين والدنيا هم  
 القوم إذا أصف هواهم مؤمن  
قوم يطيع الله طائع أمرهم  
وهم الصراط المستقيم وحبيهم  
والله صيرهم لمحنة خلقه  
حفظوا الشريعة قائمين بحكمها  
وأقى القرآن بفضل طاعتهم على  
وتسالت الأخبار أنَّ محمداً

\* \* \*

وقال العوني:

جرى ذكرهم في قديم الصحف  
والموقف الصدق والمعترف  
وآل المعالي وبيت الشرف  
إلى بيت والدهم مختلف  
محو الذنوب لمن يقترب

ألا إنَّ آلَ نَبِيِّ الْهُدَى  
بني البيت والحجر والشعرين  
بني زمزم والصفا والمقام  
ومن للملائكة في فضلها  
ومسن في الولا لموالاتهم

ومن يرجي منهم شافع  
وساق مروءاً إذا ما اغترف  
ومن لا يقدس إلا أمرؤ  
تعلق من حبلهم بالطرف

\* \* \*

وقال الحصيفي :

أئمّة أكرم بهم أئمّة  
أساؤهم مشهودة تطرد  
هم حجج الله على عباده  
وهم إليه منهج ومقصد  
هم في الدياجي ركع وسجد  
وفي النهار صوم لربّهم

\* \* \*

وقال الموسوي :

ورروا من الشرف الأغرى الأقدم  
أو ماطر أو منعم أو مرغم  
وتهزاونوا بالنائل المتهدم  
في المجد شجر مقوم لقوم  
من بين جذن في المكارم أ يتم  
لأب إلى حرم النبوة يعظ

من عشر وجدوا المكارم طعمة  
من قائد أو ذائد أو عامر  
وقدروا على المجد المشيد هم هم  
غيض الف تقابلت شعبانه  
يتوارثون المكرمات ولادة  
الطيبين الطاهرين ومن يكن

\* \* \*

# الفهرست

## باب إمامية أبي محمد علي بن الحسين

### فصل ١: في الشِّدَّمات

(١٦-٧)

|    |                           |
|----|---------------------------|
| ٩  | الحمد لله فاطر السماوات   |
| ١٠ | الآيات                    |
| ١٠ | هم الهدى والشهداء         |
| ١١ | هم القرى المباركة الآمنة  |
| ١١ | هم ورثة الكتاب            |
| ١٢ | هم الأمة                  |
| ١٣ | الله أعلم حيث يجعل رسالته |
| ١٤ | ليس مثلي من يستخف بذاته   |
| ١٥ | الدليل على إمامته         |
| ١٥ | في الحساب                 |
| ١٥ | كثرة ذرائه                |

## فصل ٢: في معجزاته

(٥٤ - ١٧)

|          |   |
|----------|---|
| ١٩ ..... | ألقى الحديد وذهب الى عبد الملك قبل الأعوان          |
| ٢٠ ..... | شفاء حبابة الوالبية                                 |
| ٢٠ ..... | علّمنا منطق الطيور وأوتينا من كُلّ شيء              |
| ٢١ ..... | استجابة دعائه في حرملة لعنه الله                    |
| ٢١ ..... | بشارته بزوال ملك بنى أمية                           |
| ٢٢ ..... | إن الملائكة ليزاحمونا على متكاتنا                   |
| ٢٢ ..... | حصاة أم سليم وحقها                                  |
| ٢٣ ..... | عجز إيليس أن يشغله عن صلاته                         |
| ٢٤ ..... | خسر ابن المسيب الصلاة عليه                          |
| ٢٥ ..... | أشار الى حبابة الوالبية فرداً عليها شبابها          |
| ٢٦ ..... | وقوع ابنه في البئر وإخراجه سالماً                   |
| ٢٨ ..... | إخباره الكابلي بما في نفسه وإخراجه سلاح رسول الله ﷺ |
| ٢٨ ..... | حصاة غانم ابن أم غانم                               |
| ٣٠ ..... | تسبيح الشجر والمدر معه                              |
| ٣١ ..... | فصاحة الصحفة الكاملة                                |
| ٣١ ..... | لقاء الخضر معه                                      |
| ٣٢ ..... | سلام الخضر عليه كل يوم                              |
| ٣٣ ..... | بشارته بولده الباقي                                 |
| ٣٤ ..... | كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر                      |

|    |   |
|----|---|
| ٣٥ | استغاثة النعجة به                                       |
| ٣٦ | بناؤه الكعبة  |
| ٣٧ | استسقاوه  |
| ٣٨ | تسلیطه السبع على اللص                                   |
| ٣٨ | كلامه مع الظبي  |
| ٣٩ | كلامه مع الثعلب   |
| ٤٠ | وضوؤه في الليلة الأخيرة وناقته                          |
| ٤١ | خبر حماد الكوفي العطار وحمله إلى مكة                    |
| ٤٢ | سبب مرضه <small>بائلاً</small> في كربلاء                |
| ٤٣ | إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز                      |
| ٤٣ | يرى العدو ولا يرونـه وملك يدافع عن حرمه                 |
| ٤٤ | رجل يدافع عنه في كربلاء                                 |
| ٤٥ | قضاؤه دين أبيه  |
| ٤٦ | استجواب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً               |
| ٤٦ | ديوان الشيعة  |
| ٤٧ | ملك الشام الأول يستغيث به                               |
| ٤٧ | معالجة الجارية وانصراف الكابلي إلى أهله                 |
| ٤٩ | كلامه <small>بائلاً</small> مع العرس بلغتهم في حبس يزيد |
| ٤٩ | بركة قرصيه <small>بائلاً</small>                        |
| ٥١ | نادي الكابلي باسمه الذي سمعته به أمـه                   |
| ٥٢ | نطق الحجر الأسود بإمامته                                |

### فصل ٣: في زهده

(٧٨ - ٥٥)

|    |       |  |
|----|-------|--|
| ٥٧ | ..... | عِبادَتُه                                  |
| ٥٧ | ..... | الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة          |
| ٥٧ | ..... | صفة وضوئه وقيام وتأهّبه للقيام             |
| ٥٨ | ..... | دعاوه في الحجر                             |
| ٥٨ | ..... | البيّا على نفسك يا ابن رسول الله           |
| ٥٩ | ..... | بكاء الباقر حين رأه بذلك الحال من البكاء   |
| ٦٠ | ..... | كان يسجد على تربة الحسين                   |
| ٦٠ | ..... | صفة سعوده                                  |
| ٦١ | ..... | صفة صلاته                                  |
| ٦٢ | ..... | صفة طوافه في البيت الحرام                  |
| ٦٥ | ..... | بعض الندب المروية عنه                      |
| ٦٧ | ..... | صدقته                                      |
| ٦٧ | ..... | كان يحمل جراب الصدقة                       |
| ٦٧ | ..... | صدقة السر تطفيء غضب رب                     |
| ٦٧ | ..... | كان يقوّت فقراء أهل المدينة في الليل       |
| ٦٨ | ..... | كان يغطّي وجهه إذا ناول الفقير لثلا يعرفه  |
| ٦٩ | ..... | كان يحمل الدقيق والخطب على ظهره إلى القراء |
| ٧٠ | ..... | يحضر القراء طعامه ويناولهم بيده            |
| ٧٠ | ..... | يقبل الصدقة ثم يتناولها ..                 |

|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| ٧٠ | ينفق مما يحبه ..                  |
| ٧١ | قاسم الله ماله مرتين              |
| ٧١ | يستقي لضعفه جيرانه بالليل         |
| ٧٢ | أثر الجراب على ظهره               |
| ٧٢ | يتصدق بكسوة الشتاء والصيف.        |
| ٧٣ | صومه وحججه <small>ماشيلا</small>  |
| ٧٣ | صومه <small>ماشيلا</small>        |
| ٧٣ | يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر    |
| ٧٣ | يتحبب الى ربّه بالصيام والقيام    |
| ٧٤ | ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل  |
| ٧٤ | حججه <small>ماشيلا</small>        |
| ٧٤ | لم يقرع ناقته بسوط                |
| ٧٥ | لقاء ابن المبارك معه في طريق الحج |
| ٧٦ | من شعره <small>ماشيلا</small>     |

#### فصل ٤ : في علمه وحلمه وتواضعه ماشيلا

(١٠٠ - ٧٩)

|    |   |
|----|---|
| ٨١ | حلمه <small>ماشيلا</small> .            |
| ٨١ | شتمه رجل فأعطاه ثوباً وألف درهم         |
| ٨١ | نال منه الحسن بن الحسن فأتاها الى منزله |
| ٨٢ | شتمه رجل                                |

|    |   |
|----|---|
| ٨٢ | سبه رجل فسكت                                  |
| ٨٢ | الحمد الله الذي جعل مملوكي آمناً مني          |
| ٨٢ | اذهبي أنت حرة لوجه الله                       |
| ٨٣ | خافت الجارية فأعتقها                          |
| ٨٣ | مع غلمانه في شهر رمضان                        |
| ٨٤ | مع الرجل البطل                                |
| ٨٤ | ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتراض       |
| ٨٥ | مرّ بقوم كان يغتابونه !!                      |
| ٨٦ | علمه <small>لبنية</small>                     |
| ٨٦ | لم يز هاشمياً أفضل ولا أفقه منه               |
| ٨٦ | كلامه مع الحسن البصري في البيت الحرام         |
| ٨٧ | لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن           |
| ٨٧ | إنا لنعرف الرجل بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق |
| ٨٧ | ردّه على عباد البصري في طريق مكة              |
| ٨٨ | فرج عن الزهرى                                 |
| ٨٩ | امتحان الفقهاء                                |
| ٨٩ | وصية رجل له ثلاثة غلمان كلّ منهم اسمه ميمون   |
| ٩٠ | بدء الموضوع                                   |
| ٩٠ | غسل آدم وحواء <small>لبنية</small>            |
| ٩٠ | رجل ضرب امرأة حاملة فطرحت ما في بطنها ميتاً   |
| ٩١ | أوجه الصوم                                    |

|    |  |
|----|--|
| ٩١ | لأي علة صار الطواف سبعة أشواط؟                           |
| ٩٢ | كتاب ملك الروم وجواب زين العابدين <small>بن بشير</small> |
| ٩٢ | ذكره في كتب الزهد والموعظة                               |
| ٩٢ | من روى عنه   |
| ٩٤ | تواضعه <small>بن بشير</small>                            |
| ٩٤ | إنك تجالس أقواماً دوناً!                                 |
| ٩٤ | إذا سافر كتم نفسه أهل الرفقه                             |
| ٩٥ | رده على عبد الملك حينما عيشه بزواجه من أمته              |
| ٩٦ | أحبونا حب الإسلام  |
| ٩٧ | حسبنا أن نكون من صالحـي قومـنا                           |
| ٩٧ | برـه بـأمـته   |
| ٩٨ | ينحي المدرة بيده عن الطريق                               |
| ٩٨ | صفة مشيه <small>بن بشير</small>                          |
| ٩٨ | تعاملـه مع إيمـانـه                                      |

## فصل ٥ : في كرمـه وصـبرـه وبـكـائـه بن بشـير

(١١٤ - ١٠١)

|     |   |
|-----|---|
| ١٠٣ | كرمه <small>بن بشـير</small>                                  |
| ١٠٣ | موقفـه <small>بن بشـير</small> من هـشـامـ الـذـي كان يـؤـذـيه |
| ١٠٣ | دـعـوةـ الـمـجـذـومـيـن                                       |
| ١٠٤ | ضـمانـهـ دـيـنـ اـبـنـ أـسـامـةـ فـيـ مـرـضـهـ                |

|           |   |
|-----------|---|
| ١٠٤ ..... | ضمانه دين عيسى بن عبد الله                      |
| ١٠٥ ..... | أعتق عبداً قيمته عشرة آلاف درهم                 |
| ١٠٦ ...   | أعطي سانلاً مطرف خرَّ                           |
| ١٠٧ ..... | صبره <small>عليه</small>                        |
| ١٠٧ ..... | دعاوه على مصرف                                  |
| ١٠٨ ... . | إنا أهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمده فيما نكره |
| ١٠٨ ..... | يا بني اصبر على التواب                          |
| ١٠٩ ..... | موقفه من ابتزاز عبد الملك                       |
| ١٠٩ ..... | بعض خصاله <small>عليه</small>                   |
| ١١١       | حزنه وبكاؤه <small>عليه</small>                 |
| ١١١ ..... | ما وضع بين يديه طعام إلا بكى                    |
| ١١٢ ..... | ما شرب الماء إلا ملأ الإناء دمعاً               |
| ١١٢ ..... | نفسى قتلتها وعليها أبكى                         |
| ١١٢ ..... | مع الأصم بي في الباردة ..                       |

## فصل ٦ : في سيادته عليه

( ١٢٦ - ١١٥ )

|           |                    |
|-----------|--------------------|
| ١١٧ ..... | زین العابدين ..... |
| ١١٧ ..... | السجاد .....       |
| ١١٨ ..... | ذو التفاتات        |
| ١١٨ ..... | أشرف الناس         |

|     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ١١٨ | أنا ابن الخيرتين                  |
| ١١٩ | لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها |
| ١١٩ | خطبته في مجلس يزيد                |
| ١٢٢ | قصيدة الفرزدق                     |

## فصل ٧: في المفردات والنصوص عليه

(١٣٦ - ١٢٧)

|     |   |
|-----|---|
| ١٢٩ | النصوص عليه   |
| ١٢٩ | دفعت له أم سلمة وصية الحسين <small>عليه السلام</small>      |
| ١٢٩ | دفعت له فاطمة الكبرى وصية الحسين <small>عليه السلام</small> |
| ١٢٩ | ما قاله الصادق <small>عليه السلام</small> في فضل زيارته     |
| ١٣٠ | أفي حرم الله أسأل غير الله؟                                 |
| ١٣٠ | صلته أين عمّه   |
| ١٣١ | إن أبي أحبّ أباء فسمى باسمه مراراً                          |
| ١٣١ | يزيد يدعوه لمصارعة ابنه                                     |
| ١٣٢ | رده على يزيد  |
| ١٣٢ | مقتل الجلواز الذي أراد قتله                                 |
| ١٣٣ | عقب الحسين <small>عليه السلام</small> منه                   |
| ١٣٣ | في النكت  |
| ١٣٤ | من شعره <small>عليه السلام</small>                          |

## فصل ٨: في أحواله وتاريخه

(١٣٧ - ١٤٦)

|     |       |                                |
|-----|-------|--------------------------------|
| ١٣٩ | ..... | لقبه                           |
| ١٣٩ | ..... | كنيته                          |
| ١٣٩ | ..... | مولده ومدة عمره وإمامته ومدفنه |
| ١٤١ | ..... | أولاده                         |
| ١٤٢ | ..... | أئمته                          |
| ١٤٢ | ..... | بابه                           |
| ١٤٣ | ..... | رجاله من الصحابة               |
| ١٤٣ | ..... | رجاله من التابعين              |
| ١٤٣ | ..... | أصحابه                         |
| ١٤٤ | ..... | مواليه                         |

## باب في إمامية أبي جعفر الباقر

### فصل ١: في المقدّمات

(١٤٩ - ١٦٢)

|     |       |                   |
|-----|-------|-------------------|
| ١٥١ | ..... | الآيات            |
| ١٥١ | ..... | هم النجم والعلماء |
| ١٥٢ | ..... | هم أهل الذكر      |
| ١٥٣ | ..... | هم الشهداء        |

|           |   |
|-----------|---|
| ..... ١٥٥ | هم جنب الله   |
| ..... ١٥٥ | هم الذين أخرجوا من ديارهم   |
| ..... ١٥٦ | هم الصادقون   |
| ..... ١٥٦ | وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْخَامَ                          |
| ..... ١٥٦ | فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهُوي إِلَيْهِمْ وَازْرُقْهُمْ مِنَ الشَّمَراتِ |
| ..... ١٥٧ | أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مُشْنِى  |
| ..... ١٥٧ | وَأَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعَمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً                                |
| ..... ١٥٧ | هم يندرون بالقرآن كما أنذر النبي ﷺ  |
| ..... ١٥٨ | الفضل ثلاثة   |
| ..... ١٥٨ | تكليف المؤمن فيما أعطاه الله  |
| ..... ١٥٩ | ألقابه وصفاته والدليل على إمامته  |
| ..... ١٥٩ | ألقابه وصفاته   |
| ..... ١٦٠ | مما يدل على إمامته  |

## فصل ٢: في آياته ﷺ (١٩٤ - ١٦٣)

|           |                                    |
|-----------|------------------------------------|
| ..... ١٧٥ | شفاء محمد بن مسلم من وجعه          |
| ..... ١٧٦ | الجدر لا تحجب أبصارنا              |
| ..... ١٧٦ | أبو بصير والمرأة التي علمها القرآن |
| ..... ١٧٧ | مع عكرمة عبيد أهل الشام            |
| ..... ١٧٨ | هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام   |

|     |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ١٧٩ | خيط الباقي يزيل المدينة               |
| ١٨٠ | دعا فأحيى الله الحمار                 |
| ١٨٠ | رد البصر الى أبي بصير                 |
| ١٧١ | رد بصر أبي بصير في الحج               |
| ١٧٢ | رد بصر أبي بصير في بيته               |
| ١٧٢ | عصافير يستحسن ويسألن قوت يومهن        |
| ١٧٣ | مع عبد الله بن الحسن                  |
| ١٧٣ | أخذه السارق وإخباره بما في العيبة     |
| ١٧٥ | بقي من أجلي خمس سنين                  |
| ١٧٥ | رد للشامي روحه                        |
| ١٧٦ | إخباره بمن يقتلبني أميّة              |
| ١٧٧ | إطاعة الجن له                         |
| ١٧٧ | علامة سقوط سلطانبني أميّة             |
| ١٧٨ | كنوزهم المغطاة                        |
| ١٧٨ | مع ملك الموت وجبرئيل                  |
| ١٧٩ | نعرف الرجل إذا رأيناها بحقيقة الإيمان |
| ١٧٩ | يا جارية افتحي الباب لابن عطاء        |
| ١٨٠ | دعا فتساقط عليه رطبًا جنباً           |
| ١٨٠ | وضع يده على الأرض فأظلم البيت         |
| ١٨١ | أخبر زيداً أنه المصلوب بالكتامة       |
| ١٨١ | ما يقول الوزغ                         |

|     |  |
|-----|--|
| ١٨١ | إغاثة الذئب                            |
| ١٨٢ | خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوة شعيب |
| ١٨٤ | إن لنا خدماً من الجن                   |
| ١٨٥ | كرامة أمه                              |
| ١٨٥ | جن جابر                                |
| ١٨٦ | تقاضي الطيور عنده                      |
| ١٨٧ | إخباره بما يكون من حكم بنى العباس      |
| ١٨٨ | الجن أطوع لنا منكم                     |
| ١٨٨ | ما قلت لكم كائن لابد منه               |
| ١٨٩ | إخباره الخراساني بما جرى على أهله      |
| ١٩٠ | إخباره الإفريقي بموت راشد              |
| ١٩٠ | إخباره القوم بما يريدون                |
| ١٩١ | إخباره بما يجري على علي بن أبي حمزة    |
| ١٩٢ | أحضر الميت من وادي ضجنان               |
| ١٩٣ | أرى جابراً الملوك                      |

### فصل ٣: في علمه

(١٩٥ - ٢٢٢)

|     |  |
|-----|--|
| ١٩٧ | إنا علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء |
| ١٩٧ | يقرأ بالسريانية                        |
| ١٩٧ | يقرأ بالعبرانية                        |

|     |   |
|-----|---|
| ١٩٨ | ما ظهر منه <small>بأي</small> من العلم  |
| ١٩٩ | النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> يسلم عليه <small>بأي</small> ويلقبه الباقي |
| ٢٠٢ | قراءة آية   |
| ٢٠٢ | إكرامه الكميّت  |
| ٢٠٣ | إنهم أهل بيت مفهّمون  |
| ٢٠٣ | معنى الرتق والفتق   |
| ٢٠٤ | مسائل الأبرش الكلبي   |
| ٢٠٥ | مسألة مع ابن عباس   |
| ٢٠٦ | ميراث امرأة مات عنها زوجها وله غريم   |
| ٢٠٦ | رجل أوصى بألف درهم للküعبة  |
| ٢٠٧ | مع أبي حنيفة  |
| ٢٠٧ | رجل تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته   |
| ٢٠٨ | أبو حنيفة يتعلّم من محمد بن مسلم  |
| ٢٠٨ | كيف يولد الجنين   |
| ٢٠٩ | مجيء الجعفي للتعلّم   |
| ٢٠٩ | مسائل طاوس اليماني  |
| ٢١٠ | مع ابن المنكدر  |
| ٢١١ | محاججة ابن الأزرق   |
| ٢١٢ | محاججة بعض رؤساء الكيسانية  |
| ٢١٣ | مسائل الخضر   |
| ٢١٤ | لماذا صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر؟   |

|     |   |
|-----|---|
| ٢١٥ | خطبته <sup>عليه السلام</sup> في الشام                       |
| ٢١٦ | جمع الباقي صلاح حال الدنيا في كلمتين                        |
| ٢١٧ | صلة حضور العلماء عنده                                       |
| ٢١٧ | علة حسن الخلق وسوءه   |
| ٢١٨ | ما يؤكل من البيض  |
| ٢١٨ | لهم لا تورث المرأة عمن يمتن بها؟                            |
| ٢١٨ | لهم جعل البيتنة في النكاح؟                                  |
| ٢١٨ | بم حلق آدم <sup>عليه السلام</sup> رأسه في الحج؟             |
| ٢١٩ | علة غسل الميت والصلاحة عليه وغسل غاسله                      |
| ٢١٩ | علة الوثيرة.  |
| ٢١٩ | تكبير صلاة الميت  |
| ٢٢٠ | علة حيض النساء كل شهر                                       |
| ٢٢٠ | علة طيب الطلاء  |
| ٢٢١ | علة ترك النبي <sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> أكل الكلبيتين |

**فصل ٤: في معالي أموره <sup>عليه السلام</sup>**  
**(٢٣٤ - ٢٢٣)**

|     |                        |
|-----|------------------------|
| ٢٢٥ | طاعتني فريضة           |
| ٢٢٥ | خبرنا صعب مستصعب       |
| ٢٢٥ | بلية الناس علينا عظيمة |
| ٢٢٦ | نحن أهل بيت الرحمة     |

|     |  |
|-----|--|
| ٢٢٦ | وصفهم <small>عليه السلام</small> ووصف من كان منهم                |
| ٢٢٧ | ما لقينا الباقر <small>عليه السلام</small> إلا وحمل إلينا النفقه |
| ٢٢٧ | جوائز الباقر <small>عليه السلام</small>                          |
| ٢٢٧ | حلمه مع النصراني   |
| ٢٢٧ | عتبه على كثير  |
| ٢٢٨ | تصحيح شعر الكميت   |
| ٢٢٩ | عطاؤه للحسن بن كثير  |
| ٢٢٩ | كلامه مع ابن عبد العزيز وردد فداء                                |
| ٢٣٠ | كرمه مع من أقر له بالرقية  |
| ٢٣١ | إنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين                         |
| ٢٣١ | زيارة  |
| ٢٣٢ | بيت تمثل به الإمام <small>عليه السلام</small>                    |

## فصل ٥: في أحواله وتاريخه عليه السلام

(٢٣٥ - ٢٤٤)

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ٢٣٧ | اسميه وكنيته ولقبه              |
| ٢٣٧ | حليته                           |
| ٢٣٧ | أمه                             |
| ٢٣٨ | ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره |
| ٢٣٩ | أولاده                          |
| ٢٣٩ | بابه                            |

|     |      |   |
|-----|------|---|
| ٢٣٩ | .... | أصحابه أفقه الأولين                     |
| ٢٤٠ | .... | أصحابه                                  |
| ٢٤٠ | .... | رواة النص عليه                          |
| ٢٤١ | .... | الدليل على إمامته <small>بائلاً</small> |
| ٢٤١ | .... | النكت                                   |
| ٢٤١ | .... | في الحساب                               |

## باب إمامية أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

### فصل ١ : في المقدمات (٢٥٨ - ٢٤٧)

|     |      |  |
|-----|------|--|
| ٢٤٩ | .... | الآيات   |
| ٢٤٩ | .... | وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ                                   |
| ٢٤٩ | .... | وَتُرِيدُ أَنْ تَمْنَعَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا            |
| ٢٥٠ | .... | هَلْ يَشْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ |
| ٢٥٠ | .... | إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الظَّاهِرَاتِ              |
| ٢٥١ | .... | وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِعِنَادِنَا                      |
| ٢٥١ | .... | كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ                             |
| ٢٥١ | .... | حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْأَيْمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ      |
| ٢٥٢ | .... | أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ  |
| ٢٥٢ | .... | الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ                                      |

|           |   |
|-----------|---|
| ٢٥٢ ..... | إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ |
| ٢٥٣ ..... | لَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسْلًا مِنْ قَبْلِكَ    |
| ٢٥٥ ..... | مَمَّا يَدْلِلُ عَلَى إِمَامَتِهِ           |
| ٢٥٥ ..... | النَّكْتَ                                   |
| ٢٥٦ ..... | فِي الْحِسَابِ                              |

## فصل ٢: في معرفته باللغات وإخباره بالغيب

(٢٩٢ - ٢٥٩)

|           |   |
|-----------|---|
| ٢٦١ ..... | لغة الحمام                                    |
| ٢٦١ ..... | لغة العصافير                                  |
| ٢٦٢ ..... | لغة الفاختة والصلصل والورشان                  |
| ٢٦٢ ..... | لغة الغراب                                    |
| ٢٦٣ ..... | لغة أهل خراسان                                |
| ٢٦٣ ..... | لغة النبط وكل لسان                            |
| ٢٦٣ ..... | ما يقوله اليهود على ذبائحهم                   |
| ٢٦٤ ..... | لغة أهل دوين                                  |
| ٢٦٤ ..... | تكلموا على الباب فأجابهم                      |
| ٢٦٤ ..... | الرد على الغلاة                               |
| ٢٦٥ ..... | أردت أن أسأله فأجاب                           |
| ٢٦٦ ..... | أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا |
| ٢٦٨ ..... | أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له              |

|     |  |
|-----|--|
| ٢٦٨ | ابتدأني فأخبرني بمسألتي                  |
| ٢٦٨ | ما لك ولخالدة! أغلظت لها البارحة؟        |
| ٢٦٩ | أين وررك يوم كذا وكذا مع الجارية؟!       |
| ٢٧٠ | إن خزانة الإمام في خاتمه                 |
| ٢٧١ | أخبر الشمالي بيوم موته                   |
| ٢٧١ | كيف بك إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟    |
| ٢٧٢ | نطق القديد وقال إني لست بذكي             |
| ٢٧٣ | ما يقال للسبع لينصرف                     |
| ٢٧٣ | إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنة        |
| ٢٧٤ | إخبار شعيب بموته                         |
| ٢٧٤ | إخبار سورة بدنو أجله وأنه من أهل الجنة   |
| ٢٧٥ | ألم أقل لكم إنكم ستکفرون إن أخبرتكم      |
| ٢٧٦ | ليست تبیت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام     |
| ٢٧٧ | دعه فإن عمره قصير                        |
| ٢٧٧ | ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به |
| ٢٧٧ | ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق؟   |
| ٢٧٨ | لا تقولوا العمي زيد إلا خيراً            |
| ٢٧٩ | شهادة المعلى بن خنيس                     |
| ٢٨٠ | أردت أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت        |
| ٢٨٠ | الساعة انفقأت عين هشام في قبره           |
| ٢٨١ | إن بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب!  |

|           |  |
|-----------|--|
| ٢٨١ ..... | تدخل على إمامك وأنت جنب؟!                  |
| ٢٨٢ ..... | أما تعلم أنَّ أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع |
| ٢٨٣ ..... | ما أقيع بالرجل أن يؤتمن فيخون              |
| ٢٨٣ ..... | فضيحة أبي حنيفة                            |
| ٢٨٤ ..... | أبراً ممن قال إنَّا أنبياء                 |
| ٢٨٤ ..... | عرض علىي من عملك صلتك لابن عمه             |
| ٢٨٤ ..... | أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا        |
| ٢٨٥ ..... | رد الزكاة وقبل الصلة                       |
| ٢٨٥ ..... | خذ خمستك وهات خمستنا                       |
| ٢٨٦ ..... | أو أمنتם الجراد؟                           |
| ٢٨٦ ..... | أخبرني أنك صاحب حجر الزناير                |
| ٢٨٧ ..... | انصرفت من وقتِي فهياتُ أمرِي               |
| ٢٨٨ ..... | إخباره المنصور بحال ابني عبد الله          |
| ٢٨٨ ..... | والله أقول ذلك وأعلم                       |
| ٢٨٩ ..... | أخبار صاحب الرايات السود                   |

### فصل ٣: في استجابة دعواه

(٣٠٤ - ٢٩٣)

|           |                                   |
|-----------|-----------------------------------|
| ٢٩٥ ..... | دعاوه على داود بن علي قاتل المعلى |
| ٢٩٦ ..... | دعاوه على المنصور العباسى         |
| ٢٩٨ ..... | شفاء يونس من البياض بدعائه        |

|     |   |
|-----|---|
| ٢٩٨ | شفاء موالية من الوضع بدعائه                           |
| ٢٩٩ | شفاء مسدوع بدعائه                                     |
| ٢٩٩ | اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَهِي الْعَنْبَ فَأَطْعُمْنِيهِ |
| ٣٠٠ | وَفِي وَلِيِّ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ         |
| ٣٠١ | هاتف من بطنان العرش                                   |
| ٣٠٢ | اللَّهُمَّ اخْدُعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ               |
| ٣٠٢ | قَدْ وَاللَّهِ خَلَّيْ سَبِيلَ خَلِيلِكَ              |
| ٣٠٣ | دُعَاؤُهُ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ الْعَبَّاسِ            |

#### فصل ٤: في خرق العادات له

(٣٣٦ - ٣٠٥)

|     |  |
|-----|--|
| ٣٠٧ | تَأْمَلْتُهُمْ فَإِذَا هُمْ قَرْدَةٌ وَخَنَازِيرٌ                                      |
| ٣٠٧ | فِي لِسَانِكَ رِسَالَةٌ لَوْ أَتَيْتُ بِهَا الْجَبَالُ الرَّوَاسِيُّ لَانْقَادَتْ لَكَ |
| ٣٠٨ | حَدَّثَنِي وَاللهُ الْحَدِيثُ كَانَهُ حَضَرَ مَعِي                                     |
| ٣٠٩ | وَعَظَهُ عَلَى جَهَةِ التَّعْرِيْضِ لَأَنَّهُ كَانَ يَشْرُبُ                           |
| ٣١٠ | أَعْرَفُ الْجَبَلَ وَإِنْ شَتَّتَ أَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ وَحَالِهِ                     |
| ٣١١ | أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى   |
| ٣١١ | لَقَدْ بَقِيَ لَهُمْ عِنْدَ زِيدٍ طَلْبَةٌ مَا أَخْذُوهَا مِنْهُ                       |
| ٣١١ | الْقَ النَّعْلُ مِنْ يَدِكَ وَاجْلِسْ فِي التَّشَوْرِ                                  |
| ٣١٣ | إِنَّهُمَا سَبِبُ كُلِّ ظُلْمٍ مَذْ كَانَا   |
| ٣١٣ | نَبْشُ الرَّمْلَ فَحَفَرَ فَخَرَجَ مَاءٌ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ                       |

|     |   |
|-----|---|
| ٣١٤ | سبب إفشاء علم الصادق <small>عليه السلام</small>       |
| ٣١٥ | معرفته بالرجال  |
| ٣١٥ | شكوى الظبي عنده                                       |
| ٣١٦ | رد بصر أبي بصير                                       |
| ٣١٦ | دعه فستكفي بغيرك                                      |
| ٣١٧ | قم يا ذن الله ويا ذن جعفر بن محمد                     |
| ٣١٧ | ترجع أنت وهي جالسة يا ذن الله تعالى                   |
| ٣١٨ | لا تخبرني بذلك أحداً                                  |
| ٣١٨ | وفيما لصاحبك  |
| ٣٢٠ | أيتها النخلة أطعمينا                                  |
| ٣٢٠ | بعثت إليك على يدي الخضر قطعة عود من شجرة طوبى         |
| ٣٢١ | أنبع الماء في الأرض القفر وهز الجذع فأطعمتنا الرطب    |
| ٣٢٢ | أخذ بأذن الأسد فنحاه عن الطريق                        |
| ٣٢٢ | اكتتمها عن الناس لا يفتون                             |
| ٣٢٣ | خيانة ميزان الهندي                                    |
| ٣٢٥ | إنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيotta                      |
| ٣٢٦ | اجمع أموالك في كل شهر ربيع                            |
| ٣٢٦ | مناظرة الشامي أصحاب الصادق <small>عليه السلام</small> |
| ٣٢٨ | هشام بن الحكم يدين بدين الحق                          |
| ٣٢٨ | عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها                           |
| ٣٢٩ | أحب أن تخبرني باسم الله الأعظم                        |

|     |   |
|-----|---|
| ٣٣٠ | هلاً كان هذا الورع ليلة نهر بلخ             |
| ٣٣١ | أخبار السيد الحميري                         |
| ٣٣١ | أخرج ابن الحنفية من القبر فشهد له بالإمامية |
| ٣٣١ | ما أن أن ترجع عن كفرك وضلالك                |
| ٣٣٢ | إنّ محبي آل محمد لا يموتون إلا تائبين       |
| ٣٣٢ | مناظرة مؤمن الطاق والسيد في ابن الحنفية     |

**فصل ٥ : في علمه ﷺ**  
**(٤٠٤ - ٣٣٧)**

|     |                             |
|-----|-----------------------------|
| ٣٣٩ | كثرة الرواية عنه            |
| ٣٤١ | أئمة المذاهب عيال عليه      |
| ٣٤١ | مالك بن أنس                 |
| ٣٤١ | أبو حنيفة                   |
| ٣٤٢ | محمد بن الحسن وطيفور السقاء |
| ٣٤٢ | ابن أدهم وابن دينار         |
| ٣٤٢ | سفيان الثوري                |
| ٣٤٣ | الحسن بن صالح               |
| ٣٤٣ | ابن أبي ليلى                |
| ٣٤٤ | عمرو بن المقدام             |
| ٣٤٤ | كثرة الكتب التي نقلت عنه    |
| ٣٤٤ | رواية دعاء أم داود          |

|           |   |
|-----------|---|
| ٣٤٥ ..... | أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة |
| ٣٤٥ ..... | إني أتكلّم على سبعين وجهًا              |
| ٣٤٥ ..... | للحصالة أربعة آلاف حد                   |
| ٣٤٦ ..... | عنه أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك    |
| ٣٤٦ ..... | احتياج سليمان لهم                       |
| ٣٤٦ ..... | لقد أعطينا علم الأولين والآخرين         |
| ٣٤٧ ..... | إني لأعلم ما في.. الدنيا والآخرة        |
| ٣٤٧ ..... | إن كتب على ثانية عنده                   |
| ٣٤٨ ..... | هذا ما حملته من الحجاز                  |
| ٣٤٨ ..... | جواب من زعم أنه خلق دوداً وهو أما       |
| ٣٤٩ ..... | خلق الله الذباب ليذل به الجبارية        |
| ٣٤٩ ..... | الكبار من كتاب الله                     |
| ٣٥١ ..... | الكبار سبع وقد استحلت منا               |
| ٣٥٢ ..... | منظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس     |
| ٣٥٧ ..... | أجير عجز عن إتمام العمل                 |
| ٣٥٧ ..... | رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل                |
| ٣٥٨ ..... | زوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجة        |
| ٣٥٩ ..... | مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور         |
| ٣٥٩ ..... | مع سعد اليماني المنجم                   |
| ٣٦٠ ..... | تفصيل الجسم                             |
| ٣٦١ ..... | زوال الشمس على الشهور الرومية           |

|     |   |
|-----|---|
| ٣٦٢ | عَلَة اختلاف منيات الناس وميل القلب إلى الخضرة              |
| ٣٦٢ | ظُهور ذلة الغلبة على ابن أبي العوجاء                        |
| ٣٦٣ | إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ       |
| ٣٦٣ | لِمَ لَا تَجُوزُ الْمَكْتُوبَةُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ؟     |
| ٣٦٤ | السعي بين الصفا والمروءة فريضة أو سنة؟                      |
| ٣٦٤ | امرأة أوصت بثلثها فلم يسع المال ذلك                         |
| ٣٦٥ | رَدَنِي أَقْبَحَ رَدًّا وَمَا خَرَجَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهِ  |
| ٣٦٦ | رجوع المنصور إليه <small>بِهَذِهِ</small> في كشف جريمة وقعت |
| ٣٦٧ | أربعة أنفس قتلوا رجلاً                                      |
| ٣٦٧ | عَلَة التيسير في الصلاة لأهل العراق                         |
| ٣٦٨ | عَلَة أول الوضوء باليمين                                    |
| ٣٦٨ | عَلَة الغانط  |
| ٣٦٨ | عَلَة نظر من أراد الحاجة إلى ما يخرج منه                    |
| ٣٦٩ | عَلَة التسليم في الصلاة                                     |
| ٣٦٩ | عَلَة التكبير بعد التسليم                                   |
| ٣٦٩ | عَلَة جعل العاهات في أهل الحاجة                             |
| ٣٧٠ | عَلَة خروج المؤمن من الكافر وبالعكس                         |
| ٣٧٠ | الطبائع أربع  |
| ٣٧١ | عَلل ما خلق في الإنسان من الجوارح والأعضاء                  |
| ٣٧٤ | عَلَة حزن الإنسان وفرحه من غير سبب                          |
| ٣٧٥ | عَلَة سرعة الفهم وإبطائه                                    |

|     |   |
|-----|---|
| ٣٧٥ | عَلَةُ الْحَبَّ تَقْعُدُ فِي الْقَمْلَةِ                                  |
| ٣٧٦ | عَلَةُ سُقُوطِ الزَّكَاةِ عَنِ الْبَغَالِ                                 |
| ٣٧٦ | أُمَّةٌ بَيْنَ شَرِيكَيْنَ  |
| ٣٧٦ | حُكْمٌ مِّنْ شَتْمِ النَّبِيِّ  |
| ٣٧٧ | الصَّادِقُ أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى وَعِيسَى                                  |
| ٣٧٨ | حُكْمُ الْفَرَاءِ   |
| ٣٧٨ | حُكْمٌ مِّنْ قَطْعِ رَأْسِهِ بَعْدِ الْمَوْتِ                             |
| ٣٧٩ | مِنْ قَالَ لَامْرَأَتِهِ يَا زَانِيَةَ                                    |
| ٣٨٠ | عَلَةُ تَحْرِيمِ الزَّنا  |
| ٣٨٠ | عَلَةُ تَحْرِيمِ الْلَّوَاطِ  |
| ٣٨٠ | عَلَةُ تَحْرِيمِ الرَّبَا   |
| ٣٨١ | رَجُلٌ صَانَعٌ قَطَعَ عَضْوَ صَبِيٍّ بِأَمْرِ أَبِيهِ                     |
| ٣٨١ | أَوْصَى إِلَى غَلَامِينَ لَهُ كُلُّ اسْمٍ يَسَارٌ                         |
| ٣٨٢ | عَلَةُ غَسْلِ الْجُنَاحَةِ  |
| ٣٨٢ | لَا يَعْلَمُ الْحَسَابَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلَّهُمْ |
| ٣٨٣ | سَاعَاتُ السُّعْدِ  |
| ٣٨٤ | عَلَةُ فَرْضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ                                      |
| ٣٨٥ | لَمْ يَقْصُرْ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فِي السَّفَرِ                           |
| ٣٨٥ | عَلَةُ تَوْجِيهِ الْمَيْتِ إِلَى الْقَبْلَةِ فِي الْقَبْرِ                |
| ٣٨٦ | عَلَةُ تَحْوِيلِ الرَّدَاءِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ                          |
| ٣٨٦ | عَلَةُ كُونِ نِيَّةِ الْمُؤْمِنِ خَيْرًا مِّنْ عَمَلِهِ                   |

|           |   |
|-----------|---|
| ٣٨٦ ..... | عَلَةُ خَلْوَدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ .....     |
| ٣٨٧ ..... | عَلَةُ تَرْبِيعِ الْقَبْرِ .....  |
| ٣٨٧ ..... | عَلَةُ الزَّكَاةِ وَالنِّصَابِ .....  |
| ٣٨٨ ..... | عَلَةُ الصِّيَامِ .....   |
| ٣٨٩ ..... | عَلَةُ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ وَتَقْبِيلِهِ .....   |
| ٣٩١ ..... | ابْتِداءُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ .....   |
| ٣٩٢ ..... | عَلَةُ تَقْلِيدِ الْبَدْنَةِ .....  |
| ٣٩٢ ..... | الْمَصْدُودُ وَالْمَحْصُورُ فِي الْحَجَّ .....  |
| ٣٩٢ ..... | عَلَةُ إِحْرَامِ النَّبِيِّ مُصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّجَرَةِ .....    |
| ٣٩٣ ..... | دِفَاعُ الْإِمَامِ مُصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ..... |
| ٣٩٤ ..... | مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ .....  |
| ٣٩٤ ..... | رَجُلُ زَنِي وَهُوَ مَرِيضٌ .....   |
| ٣٩٥ ..... | حُكْمُ الْمَرْأَةِ الْعَبْلِيِّ إِذَا قُتِلَتْ .....                                      |
| ٣٩٥ ..... | عَلَةُ قَطْعِ يَدِ السَّارِقِ الْيَمْنَى وَرِجْلِهِ الْيَسْرَى .....                      |
| ٣٩٦ ..... | عَلَةُ زِيادةِ الْحَدِّ فِي الزِّنَا عَلَى الْخَمْرِ .....                                |
| ٣٩٦ ..... | عَلَةُ أَنَّ النِّسَاءَ هَمْتَهِنَ فِي الرِّجَالِ .....                                   |
| ٣٩٦ ..... | لَمْ صَارِ مَهْرُ السَّنَةِ خَمْسَائِةً .....   |
| ٣٩٧ ..... | لَمْ صَارِ الْمَهْرُ عَلَى الرِّجَلِ .....  |
| ٣٩٧ ..... | لَمْ حَرَّمْ عَلَى الرِّجَلِ جَارِيَةُ ابْنِهِ .....                                      |
| ٣٩٧ ..... | عَلَةُ تَفْضِيلِ الْمَرْأَةِ عَلَى الْأَخْرَى فِي الْقِسْمَةِ وَالنِّفَقَةِ .....         |
| ٣٩٨ ..... | عَلَةُ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ .....  |

|           |   |
|-----------|---|
| ٣٩٩ ..... | تحديد الأكبر في التوأم                      |
| ٣٩٩ ..... | علة عدة المطلقة وعدة المتوفى عنها زوجها     |
| ٣٩٩ ..... | علة قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته |
| ٤٠٠ ..... | حكم السمك الطافي                            |
| ٤٠٠ ..... | بيان الفرق بين الذكي والميت                 |
| ٤٠١ ..... | علة تحرير الخصية والنخاع                    |
| ٤٠١ ..... | علة عدم نبات الشعر في راحة اليد             |

## فصل ٦: في معالى أموره عليه السلام

(٤٢٢ - ٤٠٥)

|           |  |
|-----------|--|
| ٤٠٧ ..... | علة تسميتها بـ«الصادق»                         |
| ٤٠٨ ..... | كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء                |
| ٤٠٩ ..... | تصدقه بالسر                                    |
| ٤٠٩ ..... | أعطى من حمل عليه بالثمرة                       |
| ٤٠٩ ..... | كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتدى بهم من ماله |
| ٤١٠ ..... | كان إذا أعطى لا يرجع بعطائه                    |
| ٤١١ ..... | عطاؤه للأشجع                                   |
| ٤١١ ..... | اطلب الحاجة من أهل العلي                       |
| ٤١٢ ..... | رفقه بعلمائه                                   |
| ٤١٢ ..... | خوفه من الله                                   |
| ٤١٣ ..... | من شعره <small>عليه السلام</small>             |

|     |  |
|-----|--|
| ٤١٤ | مالك بن أنس يصف الإمام <small>عليه السلام</small>                    |
| ٤١٤ | قيل فيه  |
| ٤١٥ | من شعره <small>عليه السلام</small>                                   |
| ٤١٥ | نحن ورثة الأنبياء  |
| ٤١٦ | عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه                                       |
| ٤١٧ | من شعره <small>عليه السلام</small>                                   |
| ٤١٧ | معنى اسم جعفر  |
| ٤١٨ | قول زيد فيه <small>عليه السلام</small>                               |
| ٤١٨ | قول ابن المبارك فيه <small>عليه السلام</small>                       |
| ٤١٨ | بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاة الصادق <small>عليه السلام</small> |
| ٤١٩ | شعر في رثائه <small>عليه السلام</small>                              |
| ٤٢١ | من روأة النصّ عليه   |
| ٤٢١ | وصيّة الباقر له <small>عليه السلام</small>                           |

## فصل ٧: في تواريخته وأحواله عليه السلام

(٤٣٢ - ٤٢٣)

|     |  |
|-----|--|
| ٤٢٥ | ولادته وشهادته وملوك عصره                      |
| ٤٢٦ | موقع قبره ومدة عمره <small>عليه السلام</small> |
| ٤٢٦ | أمّه   |
| ٤٢٦ | أولاده   |
| ٤٢٧ | بابه   |

|     |                    |
|-----|--------------------|
| ٤٢٧ | أصحابه والرواة عنه |
| ٤٢٧ | أصحابه من التابعين |
| ٤٢٧ | من خواص أصحابه     |
| ٤٢٨ | مواليه             |
| ٤٢٨ | حليته              |
| ٤٢٩ | زيارته             |
| ٤٣٠ | اسميه وكنيته       |
| ٤٣٠ | ألقابه             |
| ٤٣٠ | نسبة الجعفرية اليه |
| ٤٣٠ | مسجده              |
| ٤٣٠ | في الحساب          |
| ٤٣٣ | الفهرست            |